

سلسلة إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

بالتعاون مع
دار النوادر ®
شركة دار النوادر الكويتية ذ.م.م - الكويت

الإصدار السادس عشر

تمت طباعة هذا الإصدار بموجب عقد المشاركة الموقع بين:
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار النوادر
الصادر عن الوزارة برقم: ٥٧ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ وتاريخ: ٢٤ - ١٠ - ١٤٣١
الموافق: ٣ - ١٠ - ٢٠١٠ وبموجبه تم الإذن لدار النوادر بتداول هذا الكتاب وبيعه في المكتبات الخاصة والمعارض الدولية.



الطَّبعَةُ الثَّانِيَة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار النوادر

سورية - لبنان - الكويت

مُؤَسَّسَة دَارِ النَّوَادِر م.ف - سُورِيَة * شَرِكَة دَارِ النَّوَادِرِ اللُّبْنَانِيَّة ش.م.م - لُبْنَان * شَرِكَة دَارِ النَّوَادِرِ الكُوَيْتِيَّة ذ.م.م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

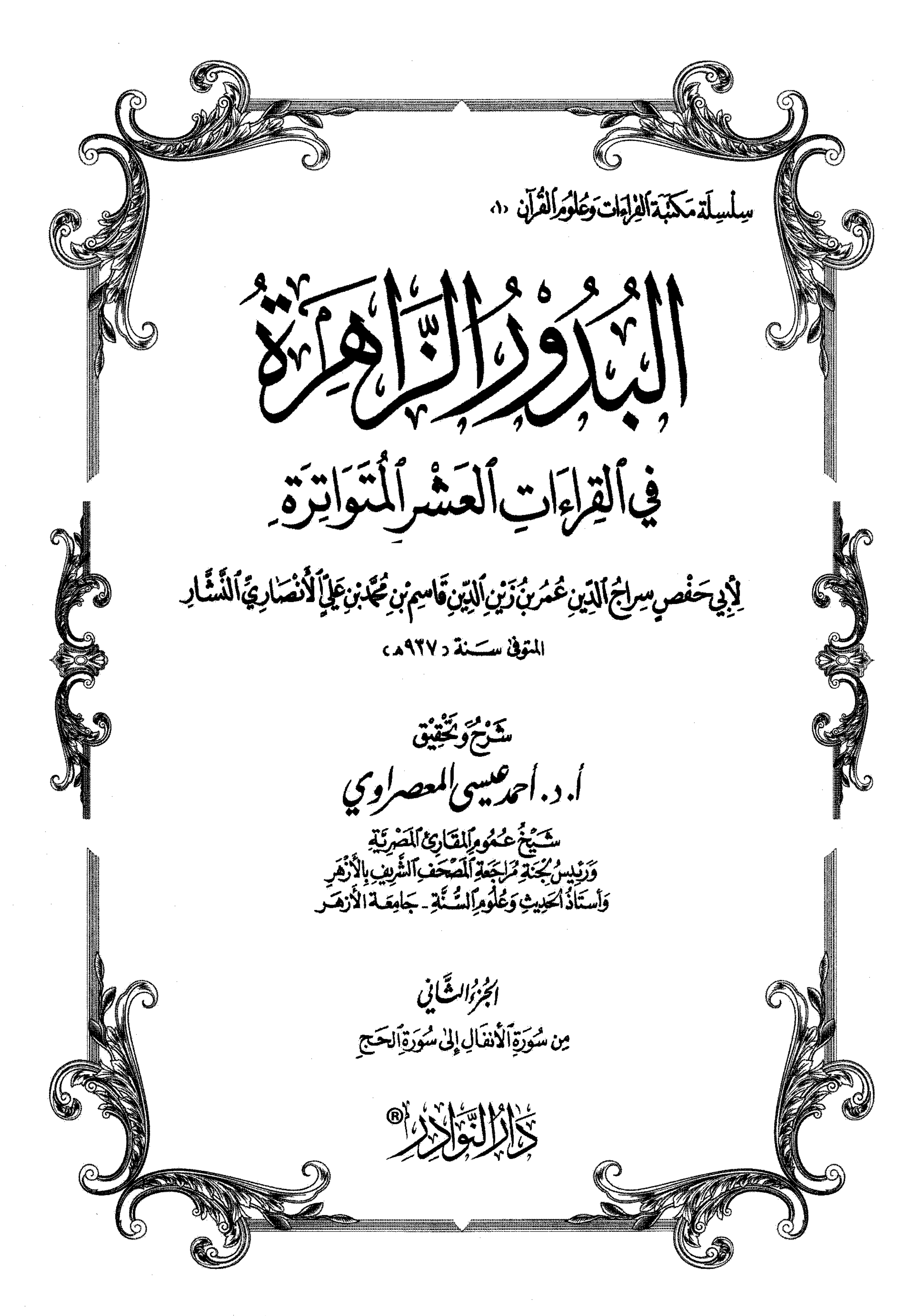
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦

هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com   info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي



سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن «١»

البدور الزاهرة

في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار

المتوفى سنة «٩٣٧هـ»

شرح وتحقيق

أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

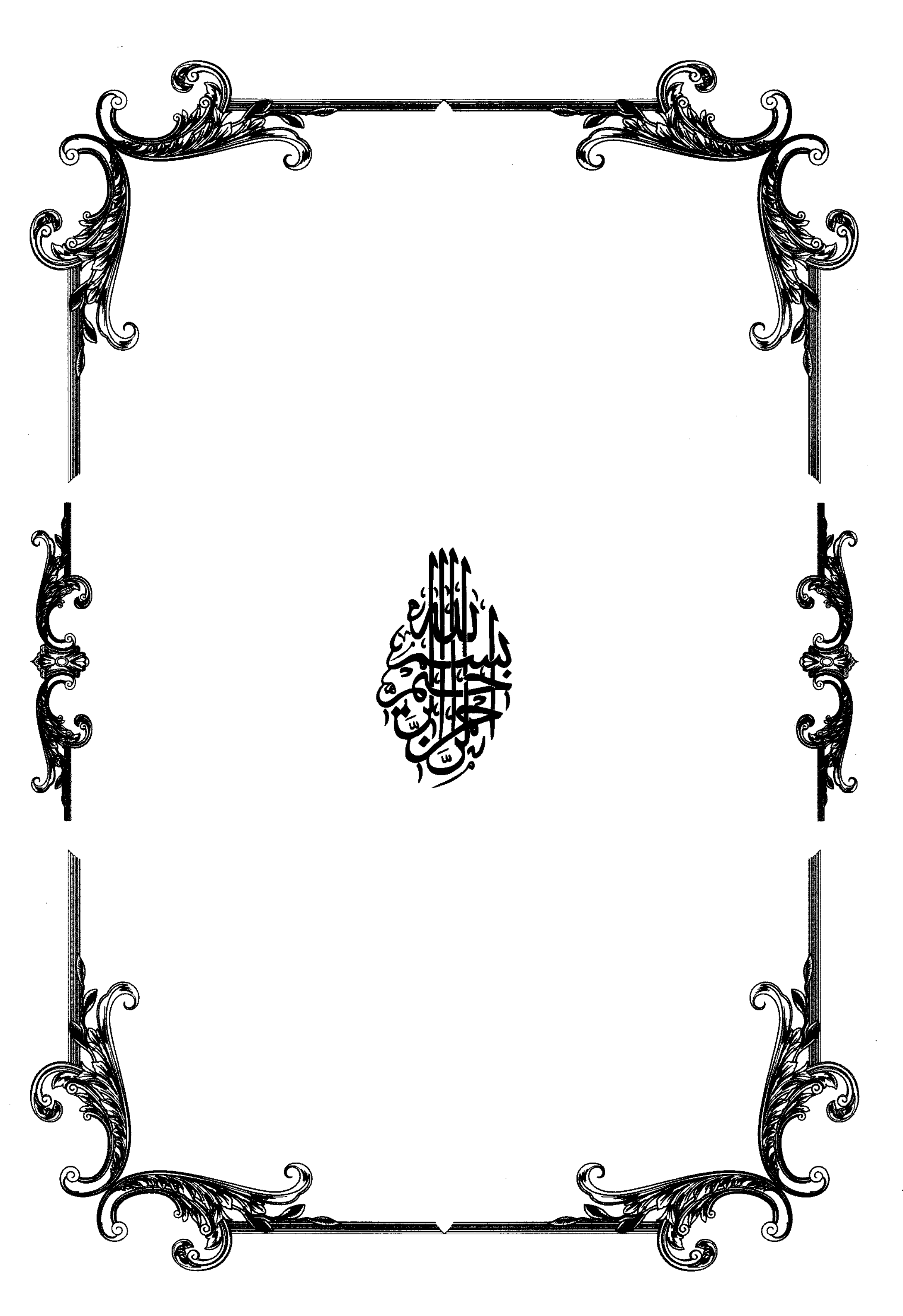
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر

وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

الجزء الثاني

من سورة الأنفال إلى سورة الحج

دار النوادر®


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سورة الأنفال﴾[١]

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُمْ﴾ [٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بإمالة الألف بعد الزاي[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «إِذْ» في التاء[٣].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الدال[٤]. وروي كذا عن قنبل، وهو ضعيف عنه جدًّا[٥]. وقرأ الباقون ـ وقنبل معهم ـ بكسر الدال.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

---

(١) قيل هي أول المدني، وهي خمس وسبعون آية بالكوفي، وست وسبعون بالحجازي والبصري، وسبع وسبعون بالشامي.

(٢) سبق في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾.

(٣) سبق بيان حكم ذال إذ قبل صفحات قليلة (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٤) وكذا يعقوب وقد أغفله المصنف، قال ابن الجزري:

ومـردفـي افتـح دالـه (مـدا) (ظـــ)ـــمـى ....

والحجة لمن فتح الدال أنه جعل الفعل لله عز وجل فأتى باسم المفعول به من أردف والعرب تقول: أردفت الرجل أركبته على قطاة دابتي خلفي، وردفته إذا ركبت خلفه، فهوبناه على ما لم يسم فاعله؛ لأن الناس الذين قاتلوا يوم بدر أردفوا بألف من الملائكة؛ أي أنزلوا إليهم لمعونتهم على الكفار، فمردفين بفتح الدال نعت لألف، وقيل: هو حال من الضمير المنصوب في ﴿مُمِدُّكُم﴾ أي ممدكم في حال إردافكم بألف من الملائكة (النشر ٢/ ٢٧٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٣).

(٥) ما ذكره المؤلف هنا هو قول خطأ لا يعرف عن جمهور القراء.

محضة[١]، وقرأ ورش بين اللفظين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ﴾ [١١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الياء التحتية وسكون الغين وفتح الشين مخففة، وبعدها ألف. و«النُّعاسُ» برفع السين[٣].

وقرأ نافع، وأبو جعفر بضم الياء، وإسكان الغين وكسر الشين مخففة وبعدها ياء تحتية. و«النُّعَاسَ»[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون وتشديد الزاي[٥].

قوله تعالى: ﴿الرُّعْبَ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب بضم

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق الكلام عن الإمالة في مثل هذا الحرف قريبًا بما أغنى عن إعادته (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) قال ابن الجزري:

.... رفـع النعـاس (حبـر) يغشـى فـاضمم

واكسر لباق ....

والحجة لمن قرأه بالألف والرفع أنه جعل الفعل للنعاس فرفعه وأخذه من غشي يغشى والكاف والميم في موضع نصب.

(٤) الحجة لمن ضم الياء الأولى ونصب النعاس وخفف أنه جعل الفعل لله عز وجل وعداه إلى المفعولين، وأخذه من أغشى يغشي، ومن شدد أخذه من غشى يغشي، والمعنى: أن المسلمين أصبحوا يوم بدر جنبًا على غير ماء، وعدوهم على الماء، فوسوس لهم الشيطان، فأرسل الله عليهم مطرًا فطهرهم به (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٣، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦، وابن القاصح ص ٢٣٣، والمبسوط ص ٢٢٠، التيسير ص ١١٦).

(٥) سبق توضيح الكلام على هذه الكلمة قريبًا (وانظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

العين[١]. والباقون بالإسكان[٢].

قوله تعالى: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان[٣]، وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ .... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون مخففة في الوصل، ورفع الجلالة[٥]. والباقون بنصب النون مشددة، ونصب الجلالة[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

واعكسا رعب الرعب (ر) م (كـــ) ـــم (ثـــ) ـــوى

والحجة لمن ضم أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلُكُ﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان.

(٢) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٤).

(٣) وقد اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾، قال ابن الجزري:

وكيـف كـافـريـن (جـ) ـــاد وأمـل (تـ)ـب (حـ)ز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا وروح قـل

معهم بنمل ....

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص: ١١٢).

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٥) وذلك على أن المخففة هي كلمة استدراك بعد نفي تقول: ما جاء عمرو ولكن زيد خرج، وقد احتج هؤلاء بأن العرب تجعل إعراب ما بعد لكن كإعراب ما قبلها إلا لجحد؛ فتقول: ما قام عمرو ولكن أخوك (حجة القراءات ص ١٠٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٥٣، السبعة ص ١٦٨، المبسوط ص١٣٤، النشر ٢/ ٢١٩، التبصرة ص ٤٢٧، الإقناع ٢/ ٦٠١).

(٦) احتج من شدد النون بأن دخول الواو في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء وبعدها، ولكنَّ المشددة هي كلمة تحقيق. (حجة القراءات ص ١٠٩، إتحاف فضلاء =

قوله تعالى: ﴿رَمَىٰ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة[١]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين النون، و«كَيْدِ» بنصب الدال[٣].

وقرأ حفص بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، ورفع النون من غير تنوين، وخفض دال «كَيْدِ» على الإضافة[٤]. وقرأ الباقون بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، ورفع النون

= البشر ص ١٤٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٧).

(١) هناك قاعدة مطردة ؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحه وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) قال ابن الجزري:

.... اشددن مع موهن خفف (ظـ)ـبى (كنـ)ـز

وحجة هذه القراءة: أنها على أنه اسم فاعل من أوهن كأكرم معدى بالهمزة والتنوين على الأصل في اسم الفاعل و﴿كيدَ﴾ بالنصب على المفعولية به ، وحجتهم في ذلك أنّ التشديد إنما وقع لتكرر الفعل ، وذلك ما ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث ، وربطه على قلوبهم ، وتقليله إياهم في أعينهم عند القتال، فذلك منه شيء بعد شيء ، وحال بعد حال ، في وقت بعد وقت، فكان الأولى بالفعل أن يشدد ، لتردد هذه الأفعال ، فكأنه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرة بعد مرة ، فوجب أن يقال موهّن لهذه العلة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٩٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٤ ، النشر ٢/ ٢٧٦ ، المبسوط ص ٢٢١ ، إعراب القرآن ١/ ٢٧١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٠٩).

(٤) علم سكون واو ﴿مُوهِنُ﴾ من لفظه ، قال ابن الجزري:

.... ولا ينون

مع خفض كيد (عـ)ـد ....

ووجه قراءة ﴿مُوهِنُ﴾ أنه اسم الفاعل من أوهن ، أو وهن معدى بالهمزة أو التضعيف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٩٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٤ ، النشر ٢/ ٢٧٦ ، المبسوط ص ٢٢١ ، إعراب القرآن ١/ ٢٧١ ، حجة القراءات ج١/ ص ٣٠٩).

منوَّنة، ونصب دال «كَيْدِ»(١).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. والباقون بالإدغام(٢).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣)، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فِئَتُكُمْ﴾ [١٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً(٤)، وحمزة يبدلها وقفًا لا وصلاً(٥). والباقون بالهمز.

---

(١) ووجه القراءة أنها من: أوهن يوهن فهو موهن مثل: أيقن يوقن فهو موقن، وهما لغتان مثل: كرم وأكرم وكلهم ينصبون ﴿كيدَ﴾ وينونون ﴿موهنٌ﴾ إلا حفصًا عن عاصم فإنه أضافه فقرأ ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ ومثله ﴿بَلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ فمن نون أراد الحال والاستقبال كقولك: الأمير خارجٌ الآنَ أو غدًا، ومن لم ينون جاز أن يريد الماضي والاستقبال (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣١٠، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٤، النشر ٢/ ٢٧٦، المبسوط ص ٢٢١، أعراب القرآن ١/ ٢٧١).

(٢) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما، وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران، وأنهما شديدان، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٣) سبق بيان حكم ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ قريباً.

(٤) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحاً بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فية﴾ و﴿مِاية﴾ و﴿خَاطية﴾ و﴿رِياء الناس﴾ و﴿يُبَطِيَنَّ﴾ و﴿شَانِيَكَ﴾ و﴿قرِيَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِيًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسيًا﴾، قال ابن الجزري:

.... باب مائه فئه وخاطئه رئا

يبطئن ثب وخلاف موطيا والأصبهاني وهو قالا خاسيا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦، ٢٨٥).

(٥) وهذه قاعدة عند حمزة لدى الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة؛ فإنه يبدلها نحو ﴿مِئة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤَاد﴾ فيصير ﴿مِيَهْ، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمٌ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح الهمزة(١).

والباقون بكسرها(٢). وأبدل همزة «المُؤْمِنِينَ» واوًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، ـ بخلاف عنه ـ. وأما حمزة: فيبدل في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ﴾ [٢٠]، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾ [٤٦] قرأ البزي بتشديد التاء في الوصل فيهما(٣). والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٢٤] لكل من القراء في «المَرْء» ترقيق الراء(٤)، وتفخيمها، والتفخيم أقوى.

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ [٣١]، ﴿مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند السين. والباقون بالإدغام(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

وبعــــــد افتــــــح وأن (عـــ)ـــم (عـــ)ـــلا

وجه الفتح: أنهم جعلوا التقدير للجار المعلل؛ أي لبطلانها، ولأن الله تعالى مع المؤمنين (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٦، النشر ٢/ ٢٧٦، الغاية ص ١٦١، التيسير ص ١١٦، زاد المسير ٣/ ٣٦١).

(٢) وحجة من قرأ بالكسر: أنه جعله على الابتداء والاستئناف، وفيه معنى التوكيد لنصرة الله المؤمنين؛ لأن «أن» إنما تكسر في الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر؛ فقولك: إنَّ زيدًا منطلق آكد في كونه وحدوثه من قولك: زيد منطلق؛ لأن «إن» المكسورة تصلح لجواب القسم، والقسم يؤكد ما يأتي بعده من المقسم عليه (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٦، النشر ٢/ ٢٧٦، الغاية ص ١٦١، التيسير ص ١١٦، زاد المسير ٣/ ٣٦١).

(٣) سبق الكلام على تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص٤٤٦، المبسوط ص١٥٢).

(٤) ما ذكره المؤلف من وجه الترقيق ليس صحيحًا ولم يقرأ به عن مشايخنا.

(٥) اختُلِفَ في إدغام دال «قد» في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿لقد جاءكم﴾ الثاني: الذال ﴿ولقد ذرأنا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿ولقد زينا﴾ الرابع: السين ﴿قد سألها﴾ الخامس: الشين ﴿قد شغفها﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿ولقد صرفنا﴾ السابع: الضاد ﴿قد ضلوا﴾ الثامن: الظاء ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن =

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة ياءً خالصة في الوصل(١). والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم معهما. وأبدل الهمزة الساكنة في الوصل ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

وإذا وقف على «أو» فكل القرَّاء يبتدئون بهمزة الوصل مكسورة، وتبدل بعدها الهمزة الساكنة ياءً.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [٣٤] إذا وقف حمزة عليها، قال الشيخ بدر الدين بن أم قاسم: في همزته الأولى ثلاثة أوجه:

التحقيق مع السكت، والتحقيق بغير سكت؛ من قوله:

.... وعنده روى خلف في الوقف سكتًا مقللا

ونقل حركتها إلى الساكن؛ من قوله: (من الطويل).

= أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف، لكن اختُلِفَ عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة، وكثير من العراقيين، وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه، والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة. وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين، وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط، واختلف عنه في الزاي، فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه، والإدغام راوية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(١) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفاً، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

وَعَـنْ حَمْـزَةٍ فِـي الـوَقْـفِ خُلْـفٌ... ....

وأما همزته الثانية، فعلى القياس تسهَّل كالواو، ويجوز في الألفِ المدُّ والقصرُ ؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير، وعلى الرسم تبدل الهمزة واوًا ؛ لأنها مرسومة بالواو في الأكثر، ويجوز في الألف قبلها المد والقصر ؛ فهذه أربعة أوجه ؛ في الهمزة الثانية وجهان على القياس، ووجهان على الرسم، فإذا ضربت أوجه الهمزة الأولى الثلاثة في أوجه الثانية الأربعة، صارت اثني عشر وجهًا، ويجوز في الهاء: الرَّوْم والإشمام عند من يجيز ذلك في هاء الكناية، فإذا ضربت وجوه الاثني عشر في ثلاثة الوقف ـ أعني: الإسكان، والرَّوْم، والإشمام ـ: صارت ستة وثلاثين وجهًا.

وأما إن فرغنا أن الهمزة لا صورة لها ـ كما قيل ـ فإن الهمزة تحذف، ويجوز في الألف قبلها المد، والقصر، والتوسُّط من باب من الطويل.

.... وعنـدَ سكـونِ الـوقـفِ وجهـانِ أصـلا

هذا إذا وقفنا بالإسكان، أو بالإشمام، فإن وقفنا بالروم، جاز المد والقصر، وامتنع التوسُّط: أما القصر: فظاهر، وأما المد: فإنه حرف مد قبل همز مغير ؛ وذلك أن لمدها مقتفين: سكون الوقف، والهمز المحذوف، فلما فقد سكون الوقف بالروم على الهمز، بقي الهمز المغير، وهو أحد سببَي المد.

فهذه ثمانية أوجه إذا ضربت أوجه الهمزة الأولى في هذه الثمانية، صارت أربعة وعشرين وجهًا مضمومة إلى ستة وثلاثين وجهًا ؛ فالمجموع: ستون، وقلت في ذلك:

(من البسيط)

إنْ أَوْلِيَـاؤُه لِـحَمْـزَة إنْ تَقِـفْ ... وُجُـوهٌ فَخُـذْ نَظْمَـا لَهَـا سَهُـلاَ

فَـالنَّقْـلُ وَالسَّكْـتُ فِـي الأُولَـى وَتَـرْكُهُمَـا ... وَأَعْـطِ أُخْـرَاهُمَـا التَّسْهِيـلَ وَالبَـدَلاَ

وَمَعْهُمَـا امْـدُدْ أَوِ اقْصُـرْ فَهْـيَ أَرْبَعَـةٌ ... تِلْـكَ الثَّـلاثَـةُ فِيهَـا اضْـرِبْ وَلاَ خَلَـلا

وَكُلُّهَـا فِـي ثَـلاثِ الـوَقْـفِ إنْ ضُـرِبَـتْ ... تَصِـرْ ثَـلاثِيـنَ تَتْلُـو سِتَّـةً بِـوَلا

وَبَعْضُهُـمْ قَـالَ لَـمْ تُـرْسَـمْ لِهَمْـزَتِـهِ ... فِي الرَّسْمِ مِنْ صُورَةٍ فَاحْذِفْ لِمَا نَقَلا

وَالْمَـدُّ وَالقَصْـرُ وَالتَّـوْسِيـطُ إنْ حُـذِفَـتْ مَـعَ السُّكُـونِ وَالإِشْمَـامِ قَـدْ قُبِـلا
وامْنَـعْ مَـعَ الـرَّوْمِ تَـوْسِيطًـا فَقَـدْ كَمُلَـتْ سِتُّـونَ وَجْهًـا فَفَكِّـرْ لاَ تَكُـنْ عَجِـلا

(انتهى كلام الشيخ بدر الدين بن أم قاسم).

قوله تعالى: ﴿وَتَصۡدِيَةٗ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس بإشمام الصاد كالزاي. والباقون بالصاد[(١)].

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الياء، وفتح الميم، وتشديد الياء مكسورة[(٢)].

والباقون بفتح الياء وكسر الميم، وإسكان الياء[(٣)].

قوله تعالى: ﴿مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين.

والباقون بالإظهار، و«سُنَّت» ـ هنا ـ مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. والباقون بالتاء[(٤)].

---

(١) الخالصة على الأصل ولرويس بخلف عنه من طريق الطيبة ،فهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عنه والإشمام طريق الجوهري والنحاس عنه ، قال ابن الجزري:

والصاد كالزاي (ضـ)ـفا الأول (قـ)ـف وفيـه والثـان وذي الـلام اختلـف
وباب أصدق (شفا) والخلف (غـ)ـر

(النشر ٢/ ٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤٤ ، التيسير ص ٩٧ ، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) قال ابن الجزري:

يميـز ضـم افتـح وشـدده ظعـن شفـا معـاً

والتشديد إنما يدخل في الكلام للتكثير قال أبو عمرو: لا يكون يميز بالتشديد إلا كثيرًا من كثير ، فأما واحد من واحد فيميز على معنى يعزل ، وحجة التشديد أن العرب للمشدد أكثر استعمالاً ، وذلك أنهم وضعوا مصدر هذا الفعل على معنى التشديد فقالوا فيه التمييز ، ولم يقولوا الميز ، فدل استعمالهم المصدر على بنية التشديد فتأويل الكلام حتى يميز جنس الخبيث من جنس الطيب (النشر ٢/ ٢٧٦، وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٣ ، التيسير ص ٩١ ، السبعة ص ٢١٩).

(٣) وحجتهم قوله ﴿ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ (النشر ٢/ ٢٧٦ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٢).

(٤) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة، فالأصل المطرد=

قوله تعالى: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٣٩] قرأ رويس: «تَعْمَلُونَ» بتاء الخطاب[١].

والباقون بياء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]. ونافع بالفتح والإمالة بين بين[٤]. وأمال أبو عمرو «القُرْبَى» بين بين. والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ [٤٢] في الموضوعين: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر العين فيهما. والباقون بالضم[٥].

قوله تعالى: ﴿مَنْ حَيَّ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير ـ بخلاف عن قنبل ـ وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وشعبة بياءين: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة[٦].

= كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَت﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ و﴿سنت﴾ فوقف عليها بالهاء ـ خلافًا للرسم ـ الكسائيُّ وابنُ كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم: متفق عليه، ومختلف فيه، والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام سبق بيانها قريباً في سورة الأعراف.

(١) قال ابن الجزري:

ويعملوا الخطاب (غـــ)ــــن

وحجة من قرأ بالخطاب: أنه جعله للتناسب مع قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ مع قوله تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾.

(٢) وحجة من قرأ بالغيب: أنه جعله لمناسبة قوله تعالى ﴿فإن انتهوا﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٦، الهادي ٢/٢٦٦، النشر ٢/٢٧٦، المبسوط ص ٢٢١).

(٣) سبق الكلام عن مثل هذه الإمالة قبل صفحات قليلة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

بـــالعـــدوة اكســـر ضمـــه (حقـــا) معـــا ....

والحجة لمن ضم أو كسر أنهما لغتان معناهما جانب الوادي والدنيا القريبة والقصوى البعيدة وهما من ذوات الواو، فالكسر لغة قيس، والضم لغة قريش، (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٧، التيسير ص ١١٦، المبسوط ص ٢٢١، الهادي ٢/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦).

(٦) قرأ المذكورون ﴿من حيَ عن بينة﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن شنبوذ والزيني بالإظهار، وابن مجاهد بالإدغام نص على ذلك في كتابه السبعة، قال ابن الجزري:

وحيـي اكسـر مظهـرًا (صفـا) (ز)عـا خلـف (ثـــــــوى) (إ) ذ (هـــ)ـــــــب =

والباقون بياء واحدة مفتوحة مشددة[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو بالإمالة محضة[٢].

وقرأ ورش بالفتح، وبين اللفظين[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٤٤] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف،

= وحجة من قرأ بيائين: أنه أتى بالفعل على أصله، واستثقل الإدغام والتشديد في الياء، وأيضًا فإنه شبهها بياء ﴿يحيى﴾ التي لا يحسن فيها الإدغام في حال نصب ولا رفع، وإنما أشبهتها لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها المضمر المرفوع كما تتغير ياء يحيى في النصب ولا تدغم فيها؛ لأن تغيرها عارض (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٧، التيسير ص ١١٦، المبسوط ص ٢٢١، الهادي ٢/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٢)

(١) الحجة لمن أدغم أنه استثقل اجتماع ياءين متحركتين، فأسكن الأولى، وأدغمها في الثانية، (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٧١، شرح طيبة النشر ٤/٣٢٧، التيسير ص ١١٦، المبسوط ص ٢٢١، الهادي ٢/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٢)

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم﴾، قال ابن الجزري:

أمـــل ذوات اليـــاء فـــي الكـــل شفـــا ....

وقال:

وفيمـــا بعـــد راء حـــط مـــلا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٤٤).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، ولم يقرأ الأزرق بوجهين من الرائي إلا هذه وبالأول قطع له صاحب العنوان، وبالثاني صاحب التيسير، وأطلق الشاطبي الوجهين في الحرز وهما صحيحان، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٩٨).

ويعقوب بفتح التاء الفوقية، وكسر الجيم(١).

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم(٢).

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ [٤٥]، ﴿ٱلْفِئَتَانِ﴾ [٤٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ووصلاً(٣)، وحمزة في الوقف فقط(٤).

قوله تعالى: ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [٤٧] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ووصلاً(٥)، وحمزة في الوقف.

وأبدل الهمزة الثانية المتطرفة هو وهشام ألفًا مع المد والتوسط والقصر(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحا واكسر (ظ)ما ... إلى قوله: الأمور هم والشام

وحجتهم أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ وقوله ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ فبنى الفعل للفاعل فحمل على ذلك (النشر ٢/٢٢٧، شرح شعلة ص٢٨٨، السبعة ص١٨١، الغاية ص١١٣).

(٢) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ فبنى الفعل للمفعول، وهو إجماع، فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢/٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٩، التبصرة ص٤٣٩، الإقناع ٢/٦٠٨).

(٣) وهذه قاعدة عند أبي جعفر، وقد سبق الكلام عليها في أول السورة، قال ابن الجزري:

... ... باب مائه فئه وخاطئه رئا

يبطئن ثب وخلاف موطيا ... والأصبهاني وهو قالا خاسيا

(شرح طيبة النشر ٢/٢٨٦، ٢٨٥).

(٤) سبق بيان مثل هذه القراءة في الآية ١٩ من هذه السورة.

(٥) فيصير النطق ﴿وَرِيَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، قال ابن الجزري:

باب مئة فئة وخاطئه رئا

(شرح طيبة النشر ٢/٢٨٦).

(٦) فيصير النطق ﴿وَرِيَآءَ﴾ وهذه قاعدة عند حمزة أنه يسهّل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقاً الواقعة بعد ألف زائدة، ويبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقة أو جنس ما قبلها وهو الألف، قال ابن الجزري:

إلا موسطا أتى بعد ألف ... سهل ومثله فأبدل في الطرف

(شرح طيبة النشر ٢/٢٤٩).

وأمال الألف من «النَّاس» محضة أبو عمرو، بخلاف عنه[١].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [٤٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال «إِذْ» عند الزاي[٢]. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰ. . . . إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [٤٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء من «إِنِّي»[٣]، وسكنها الباقون.

وأمال «أرى» محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وأمال ورش بين بين[٤].

قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية[٥]. وأدغم هشام ذال «إذ» في التاء على أصله. وقرأ الباقون بالياء التحتية[٦].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص،

---

(١) أطلق الشاطبي الإمالة لأبي عمرو، لكن الرواية قيدت ذلك برواية الدوري فقط عنه، وروى ابن الجزري عنه الخلاف؛ فقال:

النـــــاس بجــــــر طيـــــــب خلـــــــف

(٢) سبق الكلام على إدغام ذال قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حــــ)ـــلا لـــي وبغيـــر الجيـــم قـــاض رتـــلا
والخلـــف فـــي الـــدال مصيـــب وفتـــى قـــد وصـــل الإدغـــام فـــي دال وتـــا

(شرح طيبة النشر٣/ ٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠).

(٣) سبق توضيح حكم ياءات الإضافة قبل صفحات قليلة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

.... ويتـــوفـــى أنـــث أنهـــم فتـــح
(كـــ)ـــفل ....

وجه تأنيث ﴿تتوفَّى﴾ أنه مسند إلى الملائكة، ولفظها مؤنث (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٣، المبسوط ص ٢٢١، الغاية ص ١٦٢).

(٦) وحجة من ذكر: لأن الملائكة لفظها مؤنث غير حقيقي، أو أن معناه مذكر جمع ملك، أوبتأويل جمع أو مسند لضمير الله تعالى ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ﴾ اسمية حالية (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٣، المبسوط ص ٢٢١، الغاية ص ١٦٢).

وإدريس، عن خلف ـ بخلاف عنه ـ بالياء التحتية(١).

والباقون بالتاء الفوقية(٢).

وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر(٣).

والباقون بالكسر(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] قرأ ابن عامر بفتح الهمزة(٥).

---

(١) اختلف القراء في لفظ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ هذا في الأنفال والنور؛ فقرأ حمزة، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص، وإدريس، عن خلف ـ بخلاف عنه ـ بالياء التحتية هنا، وقرأ حمزة وابن عامر بياء الغيب في سورة النور، واختلف في لفظ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ في السورتين عن إدريس عن خلف؛ فروى الشطي عنه بالغيب، ورواهما عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي بتاء الخطاب، قال ابن الجزري:

.... ويحسبن (فـ)ـي (عـ)ـن (كـ)ـم (ثـ)ـنا والنور فاشيه (كـ)ـفي

وفيهما خلاف إدريس اتضح ....

وحجة من قرأ بالغيب: أنه جعله عطفًا على قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ فرد ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ في الغيب على هذه الألفاظ المتكررة من لفظ الغيبة وهم الفاعلون، والمفعول الأول ليحسبن مضمر، و﴿سَبَقُوٓاْ﴾ المفعول الثاني، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا، (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٩، النشر ٢/٢٧٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٩٣).

(٢) ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لهشام و﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مفعول أول، و﴿أَمْوَٰتًا﴾ مفعول ثان، والتقدير: ولا تحسبن يا «محمد» أو ياء مخاطب الشهداء أمواتًا.

(٣) إذا كان مضارعاً خالياً من الزوائد البنائية خبراً كان أو استفهاماً، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوعًا أو منصوبًا، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

(شرح طيبة النشر ٤/١٣٢، النشر ٢/٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/٣٢٨).

(٤) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب، وقالوا: قد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس.

(٥) قال ابن الجزري:

.... ويتوفى أنهم فتح

(كـ)ـفل ....

ووجه فتح «أنهم»: تقدير اللام؛ أي إيقاع يحسبن عليه، أي سبقوا لأنهم لا يعجزون، والمعنى لا يحسبن الكفّارُ أنفسَهم فاتوا؛ لأنهم لا يعجزون؛ أي لا يفوتون، فأن في موضع نصب لحذف اللام، أو في =

والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿تُرَهِّبُونَ﴾ [٦٠] قرأ إدريس[٢] بفتح الراء، وتشديد الهاء[٣].

والباقون بإسكان الراء، وتخفيف الهاء[٤].

قوله تعالى: ﴿لِلسَّلْمِ﴾ [٦١] قرأ شعبة بكسر السين[٥].

والباقون بالفتح[٦].

= موضع خفض على إعمال اللام، لكثرة حذفها مع أن، وهو مروي عن الخليل والكسائي (النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٩٤).

(١) ووجه الكسر: أنه على الاستئناف والقطع (النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٩٤).

(٢) هذا خطأ من الناسخ أو المؤلف فهي قراءة رويس عن يعقوب، وليست قراءة إدريس.

(٣) قال ابن الجزري:

... وترهبون ثقله (غـ)ـفا ....

ووجه القراءة: أنه مضارع يرهب المشدد، وأرهب الرباعي، (النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الهادي ٢/٢٦٩).

(٤) وحجتهم: أنه مضارع أرهب الرباعي (الموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي المعروف بابن أبي مريم ٢/٥٨٣، النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الهادي ٢/٢٦٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٢٠١).

(٥) قال ابن الجزري:

وفتح السلم (حرم) (ر) شفا
عكس القتال (فـ)ـي (صفا) الانفال (صـ)ـر

و﴿السِّلم ـ والسَّلم﴾ قيل: هما بمعنى وهو الصلح وقيل بالكسر الإسلام وبالفتح الصلح (شرح طيبة النشر ٤/٩٦).

(٦) وقراءة الفتح لغة في السِّلمِ الذي هو الإسلام، ويجوز أن يكون ﴿السَّلم﴾ بالفتح اسمًا بمعنى المصدر الذي هو الإسلام كالعطاء والنبات بمعنى الإعطاء والإنبات، ويجوز أن يكون بمعنى الصلح، وقد روي أن النبي ﷺ قرأها بالفتح في البقرة والأنفال ومحمد (شرح طيبة النشر ٤/٩٦، المبسوط ص١٤٥، النشر ٢/٢٢٧، السبعة ص١٨١، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٧، شرح شعلة ص٢٨٨، تفسير الطبري ٤/٢٥٢، الغاية ص١١٣).

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [٦٥] قرأ نافع بالهمز[١].

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿مِاْئَتَيْنِ... مِّاْئَةٌ﴾ [٦٥] قرأ أبو جعفر بالياء فيهما[٢].

والباقون بالهمز، إلا أن حمزة إذا وقف على إحداهما أبدل.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾ [٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بالتاء الفوقية[٣]. والباقون بالياء التحتية[٤].

قوله تعالى: ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، وخلف بفتح الضاد.

والباقون بالضم، إلا أن أبا جعفر فتح العين ومد بعدها الفاء وهمزة مفتوحة[٥].

---

(١) سبق توضيح الكلام على كلمة النبي ومثيلاتها قريبًا بما أغنى عن إعادته (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨) و﴿النبيء﴾ هنا بمعنى المخبر.

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) وحجة من قرأ بالتاء لاعتبار لفظ التاء والفرق بينها وبين ﴿تكون له أسرى﴾ تأكيد التأنيث.

(٤) قال ابن الجزري:

.... ثـانـي يكـن (حمـا) (كفـى) بعـد (كفـى)

وحجة تذكير الأول: أنهم ذكروا لفظ الفعل للتفريق بين المؤنث وفعله بمنكم، ولأن المخاطبين مذكرون، فردوه على المعنى، فذكروا كما قال: ﴿يَغْلِبُوا﴾ ولم يقل: يغلبن، وهذا ضد قوله ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فأنث العدد والأمثال مذكر وكان حقه عشرة أمثالها، وحجة تذكير الثانية: أنه قد فرق بـ ﴿مِّنكُم﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٠، المبسوط ص ٢٢٢، النشر ٢/ ٢٧٧، الغاية ص ١٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٤، ٤٩٥).

(٥) اختلف القراء في لفظ ﴿ضَعْفًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ هنا، و﴿ضَعْفٍ﴾ من قوله تعالى ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم ٥٤] فقرأ عاصم وحمزة وخلف العاشر هذا الموضع ﴿ضَعفًا﴾ بفتح الضاد، وقرأ الباقون بضم الضاد إلا أبا جعفر؛ فإنه قرأ بضم الضاد وفتح العين والفاء ممدودة بعدها همزة مفتوحة، فيصير النطق ﴿ضُعَفَآءَ﴾ على وزن شركاء، فيصير المد مدًّا متصلاً، وأما موضع الروم فقد قرأه شعبة وحمزة بفتح الضاد في المواضع الثلاثة، وقرأه حفص بخلف عنه بالفتح والضم، وقرأ الباقون بضم الضاد، قال ابن الجزري:

ضعفـا فحـرك لا تنـون مـد (ثـــ)ـــب والضم فافتح (نـــ)ـــل (فتى) والروم (صـــ)ـــب

(عـــ)ـــن خلف (فـــ)ـــوز ....

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣١، الهادي ٢/ ٢٧١، النشر ٢/ ٢٧٧، التيسير ص ١٧٥، زاد المسير ٣/ ٣٧٨).

والباقون بعد الفاء بألفٍ منونة.

قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية[١].

قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر بالتاء؛ على التأنيث[٢].

والباقون بالياء؛ على التذكير[٣].

قوله تعالى: ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾[٤] [٦٧]، ﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر بضم الهمزة فيهما، وبالألف بعد السين، وافقه أبو عمرو في «مِنَ الأُسَارَى» إلا أن أبا عمرو أمالها محضة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وإسكان السين، إلا أن حمزة، والكسائي، وخلف

---

(١) سبق قبل قليل.

(٢) قال ابن الجزري:

. . . . أن يكون (أ) نثا (ثـــ)ـــبت (حما) . . . .

وحجة من قرأ بالتاء: أنه أراد جماعة أسرى فجرى مجرى قوله ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ونظائر ذلك.

(٣) وحجة من قرأ بالياء أراد جمع أسرى، قال أهل البصرة: لما فصل بين الاسم والفعل بفاصل ذكر الفعل، لأن الفاصل صار كالعوض (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣١٣، النشر ٢/ ٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣١).

(٤) اختلف في قوله ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ الآية ٦٧ و﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ الآية ٧٠ فأبو عمرو بفتح الهمزة وسكون السين في الأول وضم الهمزة وفتح السين وبالألف بعدها في الثاني مع الإمالة فيهما، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف مع الإمالة فيهما، وقرأ أبو جعفر بضم الهمزة فيهما وفتح السين على وزن فعالى بلا إمالة، والباقون بفتح الهمزة وسكون السين بلا ألف على وزن فعلى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول لكن قللهما الأزرق، قال ابن الجزري:

. . . . أسرى أسارى ثلثا

من الأسارى (حــ)ـــز (ثـــ)ـــنا . . . .

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣٠٠).

أمالوها محضة(١)، وورش بين بين(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ﴾ [٦٨] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام(٣).

قوله تعالى: ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ [٧٢] قرأ حمزة بكسر الواو(٤).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٍ﴾ [٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح، وبين اللفظين(٥). والباقون بالفتح.

* * *

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفاً إذا أتى بعدها حروف تقاربها، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ ﴿وَأَخَذۡتُم﴾ وما جاء من لفظه، فأظهر الذال ابن كثير وحفص، واختلف عن رويس: فروى الجمهور عن النحاس الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام، وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط وهو ﴿لاتخذت عليه﴾ الكهف الآية ٧٧ وإدغام الباقي وكذا روى الكارزيني عن النخاس والباقون بالإدغام قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (١/٣٦): ويجوز ادغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الإظهار على الأصل، والقاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـــ)ن (د)رى والخلف (غـ)ـــث . . . .

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٤).

(٤) قال ابن الجزري:

. . . . ولاية فاكسر (فـــ)ـــشا . . . .

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) ما ذكره المؤلف خطأ، وإنما هو رواية ورش من طريق الأزرق.

(الأوجه التي بين الأنفال والتوبة)

وبين الأنفال وبراءة من قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾ (الأنفال: ٧٥) إلى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (التوبة: ١) ـ غير الأوجه المندرجة: مائتان وسبعة وتسعون وجهًا؛ بيان ذلك[١]:

قالون: ستة وتسعون وجهًا.

ورش: ستة وتسعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وأربعون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا.

عاصم: أربعة وعشرون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع الكسائي.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة التوبة)[1]

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[1].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَأْمَنَهُ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا، وحمزة يفعل ذلك في الوقف[2].

قوله تعالى: ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[3]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[4].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَئِمَّةَ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس

---

(١) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْوَ يوم القيامة﴾ بالقصص، واختلف أيضًا في إسكان الهاء من قوله تعالى: ﴿أن يمل هو﴾ آخر البقرة، وكذا ﴿ثم هو﴾ عن أبي جعفر وقالون (انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُدَ وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) باب الهمز المفرد. وكل همز ساكن أبدل.

(٣) سبق شرح وتوضيح قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة، وروى عنهم ـ أيضًا ـ إبدالها ياءً[(١)].

وقرأ الباقون بتحقيقهما.

وأدخل هشام بين الهمزتين الأولى المفتوحة، والثانية المكسورة: ألفًا، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر بكسر الهمزة[(٢)].

والباقون بالفتح[(٣)].

---

(١) إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة في خمسة مواضع وهي ﴿أئمة﴾ هنا بالتوبة الآية ١٢ والأنبياء الآية ٧٣ وموضعي القصص الآية ٥، ٤١ وموضع السجدة الآية ٢٤ فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة كما نص عليه الأصبهاني في كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنه بين بين وهو في الحرز كأصله وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة وفي الشاطبية كالجامع وغيره أنه مذهب النحاة وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النجاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكر ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حالة الإبدال كما نص عليه في النشر كغيره وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بالتحقيق مع القصر في الخمسة، لكن اختلف عن هشام في المد والقصر فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني عند أبي العز وقطع به لهشام من طرقه أبو العلا وروى له القصر المهدوي وغيره وفاقا لجمهور المغاربة وأصل الكلمة أئمة على وزن أفعلة جمع إمام نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدغم وكان القياس إبدال الهمزة ألفا لسكونها بعد فتح لكن لو قالوا أمة لالتبس بجمع أم بمعنى قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها فطعن الزمخشري في قراءة الإبدال مع صحتها مبالغة منه كما في النشر قال فيه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧١).

(٢) قوله ﴿أيمان لهم﴾ بالفتح جمع يمين والكسر بمعنى الإسلام أو بمعنى الأمان أي لا تؤمنهم من القتل وتقدير البيت ويكسر عند ابن عامر ـ لا إيمان، قال ابن الجزري:

وكسر لا أيمان (كـ)ـم

(النشر ٢ / ٢٧٨، الغاية ص ١٦٤، التيسيرص ١١٨، زاد المسير٣/ ٤٠٧، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٤٩٧).

(٣) والحجة لمن كسر أنه أراد مصدر آمن يؤمن إيمانا وإنما فتحت همزة الجمع لثقله وكسرت همزة المصدر لخفته والفتح ها هنا أولى لأنها بمعنى اليمين والعهد أليق منها بمعنى الإيمان (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٤، النشر ٢/ ٢٧٨، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨، زاد المسير ٣/ ٤٠٧).

قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ [١٥] روى عن رويس أنه قرأ بنصب الباء، بخلاف عنه[(١)].

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان السين؛ على الإفراد[(٢)].

والباقون بفتح السين وألفٍ بعدها؛ على الجمع[(٣)].

ولا خلاف في الثاني، وهو ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [١٨]: أنه بالجمع؛ لأنه يريد به جميع المساجد.

قوله تعالى: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [١٩] روى عن أبي جعفر ـ بخلاف عن كل من ابن وردان، وابن جماز[(٤)] ـ: «سُقَاةَ الحَاجِّ وعمرة» بضم السين وحذف الياء التحتية بين الألف

---

(١) هذه انفرادة عن رويس لا يقرأ بها، قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٧٨: وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن رويس في ﴿ويتوب الله﴾ بنصب الباء على أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى، قال ابن عطية: يعني أن قتل الكفار والجهاد في سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون، وقال غيره: يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة إلى الكفار؛ لأن قتال الكفار وغلبة المسلمين عليهم ينشأ عنها إسلام كثير من الناس وهي رواية روح بن قرة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب، وهي قراءة غير مشهورة وغير مقروء بها.

(٢) قال ابن الجزري:

.... مسجد (حق) الأول وحد

الحجة لمن وحد أنه أراد به المسجد الحرام ودليله قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام، والحجة قوله ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ قال أبو عمرو: و تصديقها قول ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ قال: والثانية ﴿إنما يعمر مساجد الله﴾ على الجمع في كل مكان ﴿من آمن بالله﴾ على هذا المعنى، (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، النشر ٢/ ٢٧٨، المبسوط ص ٢٢٣، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨).

(٣) وحجتهم إجماع الجميع على قوله إنما يعمر مساجد الله على الجمع فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه وأخرى وهي أنه إذا قرى على الجمع دخل المسجد الحرام فيه وغير المسجد الحرام وإذا قرى على التوحيد لم يدخل فيه غير المسجد الحرام وإنما عني به المسجد الحرام فحسب (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، النشر ٢/ ٢٧٨، المبسوط ص ٢٢٣، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨).

(٤) لم يرد خلاف لابن جماز في هذين اللفظين بل يقرؤهما كالجماعة، وما ذكره المؤلف انفرادة.

والتاء الفوقية، وفتح العين وحذف الألف بعد الميم(١)، وقــرأ الباقون، وأبو جعفر ـ أيضًا ـ بكسر السين، وبالياء مفتوحة بعد الألف، وكسر العين وألفٍ بعد الميم.

قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١] قرأ حمزة بفتح الياء التحتية وسكون الباء الموحدة، وضم الشين مخففة(٢).

والباقون بضم الياء، وفتح الباء الموحدة، وكسر الشين مشددة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ [٢١] قرأ شعبة بضم الراء(٤).

---

(١) هذه القراءة من الانفرادات التي ذكرها ابن الجزري في الدرة ولم يذكرها في الطيبة كعادته في الانفرادات؛ فهو يهملها، وقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٧٨: وانفرد الشطوي عن ابن هارون في رواية ابن وردان في ﴿سقاية الحاج وعمارة المسجد﴾ سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق، كرام ورماة، و﴿عمرة﴾ بفتح العين وحذف الألف جمع عامر، مثل صانع وصنعة، وهي رواية ميمونة والقورسي عن أبي جعفر، وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكي عن ابن جماز؛ ولكن ابن الجزري: أشار في الدرة إلى وجه الخلاف الوارد عن ابن وردان بقوله:

الخلاف (بـ)ـن

فلم يتعرض أو لم يذكر لابن جماز خلافا، وهذا ما أشارت إليه الدرة، وهي قراءة عبد الله بن الزبير، وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كقيامة وجمالة، ثم رأيتهما كذلك في مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحدا نص على إثبات الإلف فيهما ولا في إحداهما، وهذه الرواية تدل على حذفها منهما؛ إذ هي محتملة الرسم.. انتهى من النشر.

(٢) قال ابن الجزري:

يبشـــــر اضمم شـددن كسـرا كـالاسـرى الكهـف والعكـس (رضـى)
وكاف أولى الحجر توبة (فـ)ـضا

وحجة من قرأ بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من البشر، وهو البشارة (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١٠٩).

(٣) وحجة من قرأ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من بشَّر المضعف، وهي لغة الحجاز، والتشديد والتخفيف لغتان مشهورتان (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤٤ إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٧٧).

(٤) قرأ شعبة لفظ ﴿رضوان﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقًا إلا في المائدة في قوله تعالى ﴿من اتبع رضوانه﴾ فكسر راءه من طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيي ابن آدم عنه فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه، وهي رواية الكسائي والأعشى وابن أبي حماد كلهم عن شعبة، وروى الكسر فيه عن يحيي الوكيعي والرفاعي وهي رواية العليمي، وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿رضوان﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى، وله وجهان: الكسر والضم في ﴿رضوانه سبل السلام﴾ المائدة ١٦، قال ابن الجزري:

رضوان ضم الكسر (صـ)ـف وذو السبل خلف =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَوۡلِيَآءَ إِنِ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة.

وقرأ الباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾ [٢٤] قرأ شعبة بالألف بعد الراء وضم التاء؛ على الجمع[1].

والباقون بغير ألف بعد الراء وضم التاء؛ على الإفراد[2].

قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتۡ﴾ [٢٥] قرأ حمزة بالإمالة بعد الضاد[3].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي،

= (شرح طيبة النشر ٤/١٤٩، النشر ٢/٢٣٨، المبسوط ص ١٦١، ١٦٢، السبعة ص ٢٠٢).

(١) قرأها شعبة بالجمع في موضعي التوبة والمجادلة، قال ابن الجزري:

.... وعشيرات (صـ)ـدق
جمعا

ووجه الجمع: تعددها باعتبار كل واحد وتوحيدها بتقدير عشيرة كل منكم، (النشر ٢/٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٥، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/٢٧٥).

(٢) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك لخفته، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف سماعا، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٠، النشر ٢/٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٥، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/٢٧٥).

(٣) سبق ذكره في سورة الأنفال، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا ... في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا ... وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

وخلف بإدغام التاء المثناة في الثاء المثلثة(١).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة(٢).

والباقون بتحقيقها.

وأمال الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣).

---

(١) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نضجت جلودهم﴾، و﴿وجبت جنوبها﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حملت ظهورهما﴾ و﴿حرمت ظهورهما﴾ و ﴿كانت ظالمة﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بعدت ثمود﴾ و ﴿كذبت ثمود﴾، و﴿رحبت ثم﴾ وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خبت زدناهم﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حصرت صدورهم﴾ و ﴿لهدمت صوامع﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أنبتت سبع﴾ و﴿أقلت سحابًا﴾ و﴿مضت سنة﴾ و﴿وجاءت سكرة﴾ و﴿وجاءت سيارة﴾ و﴿أنزلت سورة﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿قد خلت سنة﴾ و﴿فكانت سرابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق فقط، وخلف البزار فيها جميعا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتـاء تـأنيـث بجيـم الظـا وثـا	مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كـ)ـم	بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـ)زم
كهـدمـت والثـا (لـ)ـنـا والخلـف (مـ)ـل	مـع أنبتـت لا وجبـت وإن نقـل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٢) سبق بيان قاعدة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ورويس في تسهيل الهمزة قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.
قال ابن الجزري:

........عزير نونوا (ر) م (نـ)ـل (ظـ)ـبى

وحجة من قرأ بالتنوين على أن عزيرا مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين إيذانا بأن الاول مبتدأ وأن ما بعده=

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المفتوحة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب بتنوين «عَزَيْر» ـ في الوصل ـ وكسر التنوين، ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي؛ لأن الضمة في «ابْنُ» ضمة إعراب[(١)].

والباقون بغير تنوين[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ﴾ [٣٠] قرأ السوسي ـ في الوصل ـ بالإمالة والفتح أيضًا.

والباقون بالفتح فقط.

أما في الوقف: فقرأ بالإمالة محضة: حمزة، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف.

وقرأ ورش -من طريق الأزرق- بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

= خبر وليس بصفة، (النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٤، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٣).

(١) وحجة من قرأ بحذف التنوين؛ على أن فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ وخبر أيضا وفي حذف التنوين وجهان أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين والثاني أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذا ضعيف لأن الاسم عربي عند أكثر الناس ولأن مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه في التصغير أولى والوجه الثاني أن عزيرا خبر مبتدأ محذوف تقديره نبينا أو صاحبنا أو معبودنا وابن صفة أو يكون عزيرا مبتدأ وابن صفة والخبر محذوف أي عزيرا ابن الله صاحبنا والثالث أن ابنا بدل من عزير أو عطف بيان وعزير على ما ذكرنا من الوجهين وحذف التنوين في الصفة لأنها مع الموصوف كشيء واحد (النشر ٢/٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٤، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٣، كتاب سيبويه ١/ ٣٣٠، زاد المسير ٣/ ٤٢٣).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد بينا حكم الإمالة قبل عدة صفحات.

قوله تعالى: ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ [٣٠] قرأ عاصم بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة(١).

والباقون بضم الهاء، ولا همز بعدها(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالفتح، والإمالة بين بين(٣). وقرأ الدوري -عن أبي عمرو- بالإمالة بين بين، وبالفتح.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن يُطْفِـُٔوا﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بضم الفاء، وحذف الهمزة، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً، أو سهلها، أو نقل(٤)؛ كأبي جعفر(٥).

---

(١) ضهأ وضاهأ الرجل وغيره: رفق به هذه رواية أبي عبيد عن الأموي في المصنف و المضاهأة المشاكلة وقال صاحب العين ضاهأت الرجل و ضاهيته أي شابهته يهمز ولا يهمز وقرىء بهما قوله عز وجل ﴿يضاهئون قول الذين كفروا﴾ (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢، زاد المسير ١/ ٥٠٢).

قال ابن الجزري:

واهمز يضاهون ندى

أما ﴿يضاهون﴾ فالجمهور على ضم الهاء من غير همز والأصل ضاهى والألف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو، والأشبه أن يكون لغة في ضاهى وليس مشتقا من قولهم امرأة ضهياء لأن الياء أصل والهمزة زائدة ولا يجوز أن تكون الياء زائدة إذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء، (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢، زاد المسير ١/ ٥٠٢).

(٢) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) الأولى أن يعبر بالحذف مع الضم إتباعًا لرسم المصحف، لأن النقل لا يكون إلا لساكن قبله، وأما هنا فما قبل الهمز متحرك.

(٥) قال ابن الجزري:

واحـذف كمتكـون استهـزءوا يطفـوا (ثـ)ـمد
وبعـد كسـرة وضـم أبـدلا إن فتحـت يـاء وواوا مسجـلا
وغيـر هـذا بيـن بيـن ونقـل يـاء كيطفئـوا وواوا كسئـل

قوله تعالى: ﴿ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا﴾ [٣٦] قرأ أبو جعفر بإسكان العين، ولابد من مد الألف قبلها؛ لالتقاء الساكنين[١]. والباقون بفتح العين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر، وورش ـ بخلاف عن الأصبهاني ـ بإبدال الهمزة ياءً مشددة[٢]. والباقون بهمزة مضمومة.

قوله تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم الياء، وفتح الضاد[٣]. وقرأ يعقوب بضم الياء، وكسر

= (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣).

(١) ويمد مدًّ مشبعا من قبيل اللازم، وقد سكن أبو جعفر عين عشر حيث وجدت وهو ﴿أحد عشر ـ اثنا عشر ـ تسعة عشر﴾ وحينئذ لا بد من مد ألف اثنا للساكنين؛ قاله الداني وغيره، وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن مروان بحذف الألف وهو لغة ولا يقرأ به على شرط الكتاب، ووجه التخفيف قصد الخفة، قال ابن الجزري:

عين عشر في الكل سكن (ثـ)ـبا

(النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢).

(٢) ﴿النسيء﴾ من الكلمات المبدلة عن ورش خارج قاعدته؛ حيث لا يبدل إلا الهمز الساكن أو الإلحاق فاء الكلمة من طريق الأزرق، وما كان فاء أو عينا أو لاما من طريق الأصبهاني، وليس للأصبهاني خلاف فيها كما ذكر المؤلف؛ حيث قال ابن الجزري:

النسيء ثمره جنى

فلم يشر إلى أي خلاف. والقاعدة: أنه إذا كان الساكن قبل الهمز ياء أو واوا زائدتين ولم يأت منه إلا النسيء وبريء وقروء ولا رابع لها إلا درىء في قراءة حمزة فتخفيفه بالبدل من جنس الزائد فيبدل ياء بعد الياء وواوا بعد الواو ثم يدغم أول المثلين في الآخر، وإن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فإما أن يكون صحيحا ووقع في سبعة مواضع أربعة الهمزة فيهما مضمومة وهي دفء وملء وينظر المرء ولكل باب منهم جزء واثنان الهمزة فيهما مكسورة وهما بين المرء وزوجه والمرء وقلبه وواحد الهمزة فيه مفتوحة وهو ﴿يخرج الخبء﴾ وإما أن يكون الساكن الواو والياء المديتين الأصليتين نحو ﴿المسيء ـ لتنوء﴾ أو اللينتين الأصليتين فالياء في شيء لا غير نحو ﴿شيء عظيم ـ على كل شيء﴾ والواو في نحو ﴿مثل السوء﴾ فتخفف الهمزة في ذلك كله بنقل حركتها إلى ذلك الساكن فيحرك بها ثم تحذف هي ليخف اللفظ وقد أجرى بعض النحاة الأصليين مجرى الزائدتين فأبدل وأدغم وجاء منصوصا عن حمزة وهو أحد الوجهين في الشاطبية كأصلها وقرأ به الداني على أبي الفتح فارس وذكره أبو محمد في التبصرة وابن شريح (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٩١).

(٣) قال ابن الجزري:

يضل فتح الضاد (صحب) ضم يا (صحب) (ظـ)ـبي =

الضاد(١).

والباقون بفتح الياء، وكسر الضاد(٢).

قوله تعالى: ﴿لِيُوَاطِـُٔواْ﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر بضم الطاء، وحذف الهمزة بعدها(٣).

والباقون بكسر الطاء، وبعدها همزة مضمومة ممدودة.

قوله تعالى: ﴿سُوٓءُ أَعۡمَـٰلِهِمۡۗ﴾ [٣٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية واوًا؛ وهذا بعد تحقيق الهمزة الأولى المضمومة(٤).

والباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، ففيه نقل لحركة الهمزة إلى الواو، ثم تسكين الواو؛ للوقف.

ويجوز الروم، والإشمام، ويجوز البدل، والإدغام.

ويجوز حذف الهمزة؛ اتباعًا للمرسوم مع المد والقصر؛ فتصير ثمانية أوجه(٥).

= والحجـة لمن ضم الياء وفتح الضاد أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله والذين في موضع رفع وكفروا صلة الذين (شرح طيبة النشر ٤/٣٣٧، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٧٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٥).

(١) وحجته أنه جعله مبنيا للفاعل من أضل، وفاعل يضل ضمير الباري تعالى أو الذين كفروا والمفعول حينئذ محذوف أي أتباعهم.

(٢) والحجة لمن كسر الضاد مع ضم الياء أنه جعله فعلا لفاعل مستتر في الفعل وهو مأخوذ من أضل يضل (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٧٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٧، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٧٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٥).

(٣) فيصير النطق ﴿ليواطو﴾، وسبق قريبًا مثله.

(٤) سبق قريبًا. قال ابن الجزري:

اسقط الأولى في اتفاق زن غدا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢، ٤٣).

(٥) وقد وقف عليها حمزة وهشام بخلف عنه لأن الواو زائدة، فإذا كانت الواو أو الياء زائدتين مثل ﴿قُروء﴾ و﴿بريء﴾ فإن حمزة وهشام يبدلان الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء، ويدغم الواو في =

قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [٣٨] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[١].

والباقون بالكسر.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٢].

قوله تعالى: ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف «السُّفْلَى»، و«الْعُلْيَا» بالإمالة محضة فيهما[٣].

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٤]. وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح فيهما.

وقرأ يعقوب بنصب «كلمة الله»[٥].

= الواو المبدلة، والياء في الياء المبدلة، ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. فإن قلت لم خرج المد هنا عن حكم ﴿قالوا وهم﴾ و﴿في يوم﴾ فساغ إدغامه؟ فالجواب: إنما أبدل لإدغام فلا يكون السبب مانعًا، فالمد في ﴿قالوا وهم﴾ و﴿في يوم﴾ سابق على الإدغام مقارن فافترقا قال ابن الجزري:

والواو واليا إن بزادا أدغما ... والبعض في الأصلي أيضا أدغما

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١).

(١) سبق بيانها قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٢) فيصير النطق ﴿قِيلَّكُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وهكذا فإنهما يدغما بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطا محركان ... مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معا ... لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص ٦١).

(٣) سبق حكم الإمالة قبل صفحات قليلة (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري: =

والباقون بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[٢]. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٣].

قوله تعالى: ﴿مَّا زَادُوكُمْ﴾ [٤٧] قرأ حمزة بالإمالة، واختلف عن ابن ذكوان في الفتح والإمالة[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [٤٧] رسمت ـ هنا ـ بزيادة ألف قبل الواو.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة[٥]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٦].

= كلمة انصب ثانيا

رفعًا ومدخلا مع الفتح لضم يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

وقيد النصب لمخالفته، واستغنى بلفظ قراءة يعقوب عن قيدها، ولما لم يفهم من اللفظ الضم صرح به فقال: مع الفتح لضم. وحجتهم أنهم جعلوها عطفًا على كلمة ﴿الذين كفروا﴾.

(١) وحجة من رفع: أنه جعله على الابتداء وهو أبلغ كما في البيضاوي لما فيه من الإشعار بأن كلمة الله عالية في نفسها وإن فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولذا وسط الفصل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٧، النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، إعراب القرآن ٢/ ١٩).

(٢) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٣) سبق بيان حكم ﴿عليهم﴾.

(٤) سبق قبل صفحات قليلة.

(٥) سبق قريبا.

(٦) فيصير النطق ﴿تسوهم﴾، وهذه قاعدة مطردة لأبي جعفر أن كل همزساكن وقع فاء أو عينا أو لاماً للكلمة فإنه يبدله من جنس حركة ما قبله، سوى كلمتي ﴿أنبئهم ـ نبئهم﴾، أما ﴿نبئنا﴾ فله فيها الوجهان، قال ابن

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [٥٢] قرأ البزي بتشديد التاء ـ في الوصل ـ مع سكون لام «هل»(١).

وأدغم لام «هل» في التاء الفوقية: هشام، وحمزة، والكسائي (٢). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الكاف(٣).

= الجزري:

والكل (ثـ لـ ق).

(١) سبق بيان تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٢) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها التاء نحو ﴿هل تنقمون﴾ ﴿بل تأتيهم﴾ ثانيها الثاء ﴿هل ثوب﴾ فقط. ثالثها الزاي ﴿بل زين﴾ ﴿بل زعمتم﴾ فقط. رابعها السين ﴿بل سولت﴾ معا فقط. خامسها الضاد ﴿بل ضلوا﴾ فقط. سادسها الطاء ﴿بل طبع﴾ سابعها الظاء ﴿بل ظننتم﴾ فقط. ثامنها النون ﴿بل نحن﴾ ﴿بل نقذف﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بل طبع﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هل تستوي الظلمات﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿ترى﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نضٌ يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال ابن الجزري:

كرهًا معًا ضم شفا

ووجه القراءة بالضم علة أنها بمعنى المشقة، جعل ابن عباس الكره فعل الإنسان والكره ما أكره عليه صاحبه تقول كرهت الشيء كرها وأكرهت على الشيء كرها قال أبو عمرو والكره ما كرهته والكره ما استكرهت =

والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿أَن تُقْبَلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية(٢).

والباقون بالتاء الفوقية(٣).

قوله تعالى: ﴿كُسَالَىٰ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤).

وقرأ نافع بالفتح، والإمالة بين بين(٥).

والباقون بالفتح.

وأمال الدوري ـ عن الكسائي ـ الألف بعد السين، بخلاف عنه(٦).

= عليه ويحتج في ذلك بقول الله جل وعز ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ (النشر ٢/٢٤٨، الغاية ص ١٣٣، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص ١٩٥، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/٢٤٨).

(١) الفتح والضم لغتان مشهورتان كالفَقْر والفُقْر والضَعْف والضُعْف والشَهْد والشُهْد. وقد قيل إن الكُره، بالضم، المشقة، والكَره بالفتح الإجبار، وقيل الكُره، بالضم، ما كرهته بقلبك، وبالفتح الإجبار، وقيل: الكُره، بالضم، ما عملته وأنت كاره له من غير أن تجبر عليه، والكَره، بالفتح، ما أجبرت عليه. وقال أبو عمرو: الكُره بالضم، كل شيء يكره فعله، والكَره، بالفتح، ما استكره عليه. وقال الأخفش: هما لغتان، بمعنى المشقة والإجبار. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٢).

(٢) قال ابن الجزري:

يقبل (ر) د (فتى)

وحجة من قرأ بالياء: على التذكير؛ لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فرق بينها وبين الفعل بـ﴿منهم﴾ ولأن النفقات أموال؛ فكأنه قال: إن قبل منهم أموالهم؛ فحمل على المعنى فذكر، (النشر ٢/٢٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٨، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، السبعة ص ٣١٥، التيسير ص ١١٨).

(٣) وحجة من قرأ بالتاء: أنه جعله لتأنيث النفقات؛ إذ قد أسند الفعل إليها وهو الاختيار؛ لأنه ظاهر اللفظ ولأن عليه الجماعة (النشر ٢/ ٢٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٨، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، السبعة ص ٣١٥، التيسير ص ١١٨).

(٤) سبق قبل صفحات.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) رواه الكسائي من طريق الضرير عنه فعنه، قال ابن الجزري:

مع عين يتامى عنه الاتباع وقع

إلى أن قال:

ومن كسالى ومن النصارى وكذا أسارى

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [٥٧] قرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال[١].

والباقون بضم الميم، وفتح الدال مشددة.[٢].

قوله تعالى: ﴿مَن يَلْمِزُكَ﴾ [٥٨] قرأ يعقوب بضم الميم، قبل الزاي[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ [٦٠] قرأ أبو جعفر، وورش بإبدال الهمزة واوًا[٥]. وحمزة يفعل ذلك في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [٦١] قرأ نافع بالهمز[٦].

والباقون بالياء.

---

(١) وحجة من نصب الميم جعله مصدراً من دخل يدخل مدخلاً فإن سأل سائل فقال قد تقدم ما يدل على أنه من أدخل فالجواب في ذلك أن المدخل مصدر صدر عن غير لفظه كأنه قال ويدخلكم فتدخلون مدخلاً وكذلك قوله ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾ ولم يقل إنباتاً، قال الخليل تقديره فنبتم نباتا ويجوز أن يكون المدخل اسماً للمكان فكأنه قال وندخلكم موضع دخولكم قال الزجاج قاله مدخلاً يعني به ها هنا الجنة (المبسوط ص ٢٢٧).

(٢) قال ابن الجزري:

ومدخلا مع الفتح لضم يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

وحجة من ضم الميم على أنه مصدر من أدخل يدخل إدخالا وحجتهم قوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ (النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/ ٢٧٩).

(٣) بفتح حرف المضارعة وضم الميم، قال ابن الجزري:

يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

(النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/ ٢٧٩، السبعة ص ٣١٥، إعراب القراءات ١/ ٢٤٩).

(٤) فتح حرف المضارعة وضم الميم وكسرها هما لغتان في المضارع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٤).

(٥) سبق بيان حكم القراءة قبل صفحات قليلة.

(٦) سبق قريبًا (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨).

قوله تعالى: ﴿هُوَ أُذُنٌ قُلۡ أُذُنُ﴾ [٦١] قرأ نافع بإسكان الذال[١].

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَةٌ لِّلَّذِينَ﴾ [٦١] قرأ حمزة بالخفض[٣].

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٦٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي[٤].

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

وضم الهاء: حمزة، ويعقوب[٥].

والباقون بالكسر[٦].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ﴾ [٦٤] إذا وقف ورش على «اسْتَهْزِئُوا» مد ووسط

---

(١) ووجه القراءة: أنه على التخفيف؛ لاجتماع ضمتين لازمتين كـطُنُب وطُنب، وعُـنُق وعُنق (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٣، زاد المسير ٣/ ٤٦١).

(٢) ووجه القراءة: أنهم جعلوها على الأصل (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٣.

(٣) قال ابن الجزري:

..........ورحمة رفع فاخفض (ف)ـشا

وحجة من رفع: أنه عطفه على ﴿أذن﴾ فالمعنى: قل محمد أذن خير لكم ورحمة؛ أي هورحمة؛ أي هو مستمع خير وهو رحمة؛ فجعل النبي الرحمة؛ لكثرة وقوعها به وعلى يديه كما قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ويجوز أن يكون الرفع على إضمار مضاف محذوف تقديره: قل هو أذن خير لكم وهو ذو رحمة، (النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ٤/٣٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٣، ٥٠٤، الغاية ص ١٦٦، إعراب القرآن ٢/ ٢٧.

(٤) سبق قريبًا (وانظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣ ، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

(٥) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لَدَيهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما يعد، قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـم كسـر الهـاء (ظ) ـبي (فـ) ـهـم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٦) من طريق الأزرق.

وقصر، وإذا وصل بـ «إن» فله المد لا غير[١].

وقرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذف الهمزة[٢].

والباقون بالهمز، وكسر الزاي.

قوله تعالى: ﴿تَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [٦٥] قرأ ورش في الوصل الوقف بالمد والتوسط والقصر.

والباقون في الوصل بالقصر لا غير. وقرأ أبو جعفر بضم الزاي، وحذف الهمزة، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة، أو أبدلها ياءً، أو نقل؛ كأبي جعفر.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، ويعقوب[٣]: «نَعْفُ» بنون مفتوحة وضم الفاء. «نُعَذِّبْ» بنون مضمومة وكسر الذال. «طَائِفَةً» بالنصب[٤]. والباقون «يعْفَ» بياء تحتية مضمومة، ونصب الفاء. «تُعَذَّبْ» بتاء فوقية مضمومة ونصب الذال. «طَائِفَةٌ» بالرفع[٥].

قوله تعالى: ﴿أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم﴾ [٧٠] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٦].

---

(١) وذلك عملا بالقاعدة التي تقول: أنه إذا اجتمع مدان قوي وضعيف عمل بالقوي، ألغي الضعيف، قال ابن الجزري:

وأقوى السببين يستقل

(٢) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٨).

(٣) ما ذكره المؤلف خطأ فقراءة يعقوب كالجماعة وهو لا يوافق عاصما هنا.

(٤) قال ابن الجزري:

.... يعف بنون سم مع

نـون (نـ)ـدى أنثـى تعـذب مثلـه ويعـد نصـب الـرفـع (نـ)ـل

الحجة لمن قرأه بالنون فيهما أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون الملكوت فكان الفاعل في الفعل عز وجل وطائفة منصوبة بوقوع الفعل عليها، فأما فتح النون الأولى فلأن ماضيها ثلاثي وأما ضم الثانية فلأنها من فعل ماضيه.

(٥) الحجة لمن قرأه بالياء والتاء والضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله فرفع الطائفة لذلك (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٦، النشر ٢/ ٢/ ٢٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٩، الغاية ص ١٦٦، أعراب القرآن ٢/ ٣٠، السبعة ص ٣١٦).

(٦) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿رسلكم﴾ و ﴿رسلهم﴾ و ﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان باسكان السين =

والباقون بالرفع[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [٧٢] قرأ شعبة بضم الراء[(٢)].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، وشعبة بكسر العين[(٣)]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضم الميم[(٤)].

والباقون بالكسر[(٥)].

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [٨٣] قرأ حفص بفتح الياء في الوصل[(٦)]. والباقون

= والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(١) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٢) سبق في أول السورة.

(٣) هناك قاعدة مطردة في كل القرآن الكريم، وهي: أن شعبة وحمزة قرآ بكسر غين ﴿الغيوب﴾ حيث وقع، قال ابن الجزري:

غيوب (صـ)ـون (فـ)ـم

(شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٠٠، التيسير ص ١٠١).

(٤) بفتح حرف المضارعة وضم الميم قال ابن الجزري:

يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

(النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/ ٢٧٩، السبعة ص ٣١٥، إعراب القرآن ١/ ٢٤٩).

(٥) فتح حرف المضارعة وضم الميم وكسرها هما لغتان في المضارع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٤).

(٦) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿معي بني إسرائيل﴾ في الأعراف، ﴿معي عدوا﴾ في التوبة ﴿معي صبرا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذكر من معي﴾ في الأنبياء ﴿إن معي ربي﴾ في الشعراء ﴿معي ردءا﴾ في القصص فتح =

بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾ [٨٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين[١]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠] قرأ يعقوب بتخفيف الذال بعد سكون العين[٢].

والباقون بالتشديد[٣].

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُ﴾ [٩٣] إذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد، والتوسط، والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم.

= الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عذاب يوم الظلة﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لن تخرجوا معي أبدًا﴾ و﴿من معي أو رحمنا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٣٠٢).

(١) سبق بيان تاء التأنيث في أول السورة.

(٢) والمراد بهم الذين أعذروا وجاءوا بعذر وكان ابن عباس يقرؤها كذلك ويقول هم أهل العذر أي جاؤوا معذرين ولهم عذر والمعذر الذي قد بلغ أقصى العذر والعرب تقول أعذر من أنذر أي بالغ في العذر.

(٣) قال ابن الجزري:

وظلة المعذرون الخف

ومعنى القراءة أي المعتذرون إلا أن التاء أدغمت في الذال لقرب المخرجين قال الزجاج ومعنى المعتذرين الذين يعتذرون كان لهم عذر أو لم يكن لهم عذر وهو ها هنا أشبه بأن يكون لهم عذر وأنشدوا إلى الحول ثم اسم السلام عليكما، ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر يريد قد أعذر وقد يكون لا عذر له قال الله تعالى يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم ثم قال لا تعتذروا أي لا عذر لكم وكان ابن عباس يقول رحم الله المعذرين ولعن الله المعذرين ذهب إلى من يعتذر بغير عذر وقال آخرون المعذرون المقصرون أي الذين يوهمون أن لهم عذرا ولا عذر لهم،(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٠، الغاية ص ١٦٦، النشر ٢/ ٢٨٠، إعراب القرآن ٢/ ٣٠، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢١)

(٤) سبق قبل عدة أسطر.

قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [٩٤] قرأ أبو شعيب ـ هو صالح السوسي ـ في الوصل بالإمالة(١)، والفتح، وإذا فتح فخم الراء، وإذا أمال رقق، وله ـ أيضًا ـ التفخيم مع الإمالة؛ هذا كله في حال الوصل.

وأما في الوقف عليها: فقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [٩٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضم السين(٣).

والباقون بالفتح(٤).

وورش ـ من طريق الأزرق ـ على أصله بالمد، والقصر.

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة واوًا ساكنة، ولهما ـ أيضًا ـ الروم: الإدغام مع السكون، وأيضًا: الروم مع الإدغام(٥).

---

(١) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإماله، قال ابن الجزري:

بل قبل ساكن بما أصل قف ... وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٢) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) قال ابن الجزري:

........والسوء اضمما ... كثان فتح (حبر)

وخرج بقوله (الفتح) نحو ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾ و ﴿مطر السوء﴾ و ﴿ظننتم ظن السوء﴾، والمقصود بالفتح وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة يقال سؤته سوءا ومساءة ومسائية.

(٤) والحجة لمن فتح أنه أراد المصدر من قولك ساءني الأمر سوءا ومساءة ومساية، والمعنى عليهم دائرة الفساد، وأكثر ما يقال: هو رجل سوء بالفتح (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٠، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٢٠، المبسوط ص ٢٢٨، الغاية ص ١٦٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٦، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٤٩، التيسير ص ١١٩).

(٥) سبق نظيره.

قوله تعالى: ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [٩٩] قرأ ورش بضم الراء(١).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [١٠٠] قرأ يعقوب، والأنصار برفع الراء(٢). والباقون بخفضها(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن كثير: «مِنْ تَحْتِهَا» بزيادة «مِنْ»، وخفض التاء(٤). والباقون بغير «من»، ونصب التاء(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص «صَلاتَكَ» بالتوحيد، ونصب التاء(٦).

---

(١) قرأ ورش من طريقيه ألا إنها قربة برفع الراء مثل الرعب والسحت، قال ابن الجزري:

قربة (جـ)ـد

(حجة القراءات - ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٥، المصاحف ص ٤٧، زاد المسير ٣/ ٤٩١، المهذب ١/ ٢٨٤، التيسير ص ١١٩).

(٢) قال ابن الجزري:

.... الانصار (ظـ)ـما

وجه رفع الأنصار: أنه مبتدأ وخبره ﴿رضي الله عنهم﴾.

(٣) ووجه الخفض: العطف. (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٠، المبسوط ص ٢٢٨، الغاية ص ١٦٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٦، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٤٩، التيسير ص ١١٩).

(٤) قال ابن الجزري:

بـرفـع خفـض تحتهـا اخفـض وزد من (د) م

ووجه زيادة ﴿من﴾ أنها لابتداء الغاية متعلقة بـ﴿تجري﴾ وعليه الرسم المكي، (النشر ٢/ ٢٨٠، المبسوط ص ٢٢٨، الغاية ص ١٦٦، التيسير ص ١١٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١).

(٥) ووجه عدم الزيادة: أنه ذهب بها مذهب الظرف، وانتصب تحتها على المفعول فيه، وعامله ﴿تجري﴾ وعليه بقية الرسوم.

(٦) قال ابن الجزري:

.... صـلاتـك لـ(صحـب) وحـد مـع هـود وافتـح تـاءه هنـا

وحجة من وحد: أن الصلاة بمعنى الدعاء، والدعاء صنف واحد وهي مصدر، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله ﴿ما كان صلاتهم عند البيت﴾ ومثله الاختلاف والحجة في هود في قوله ﴿أصلواتك﴾ ومثله في الحجة قوله ﴿على صلواتهم﴾ في المؤمنين إلا أن حمزة والكسائي قرآه=

والباقون بالجمع، وكسر التاء[١].

قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [١٠٥] تقدم ـ قريبًا ـ ما للسوسي[٢] في الوصل، وما للقراء في الوقف من فتح، وإمالة.

قوله تعالى: ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦] قرأ نافع، والكسائي، وخلف، وحمزة، وأبو جعفر، وحفص بغير همزة، (بل) بعد الجيم بواو ساكنة[٣].

وقرأ الباقون بعد الجيم بهمزة مضمومة وبعدها واو[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [١٠٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واو قبل «الذِين»[٥].

= بالتوحيد.

(١) وحجة من قرأ بالجمع إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها وصلوات الرسول فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٢٣، شرح طيبة النشر ٤/٣٤١، النشر ٢/٢٨٠، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/٤٩٦).

(٢) وخلف أيضا.

(٣) قال ابن الجزري:

واهمز يضاهون (ثـ)ـدى

إلى أن قال:

........مرجون ترجي (حق) (صـ)ـم (كـ)ـسا

وحجة من لم يهمز أنه جعله من أرجيت الأمر بمعنى أخرته، وهي لغة قريش، ووأصله مرجيون، فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وبعدها واو ساكنة، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحة الجيم تدل على الألف المحذوفة، فهومثل قوله تعالى ﴿وأنت الأعلون﴾ فاعتلالهما واحد، وقد يجوز أن يكون أصله الهمز لكن سهلت الهمزة فأبد منها ياء مضمومة ثم أعل، (شرح طيبة النشر ٢/٣٠٢، الغاية ص ١٦٧، النشر ١/٤٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٦).

(٤) حجة من همز: أنها لغة تميم، ومعناه التأخير مثل الأولى، وقد قال المبرد: أن من لم يهمز جعله من رجا يرجو، وهوقول شاذ، ومثله الحجة في همز ﴿ترجي من تشاء﴾ (الغاية ص ١٦٧، النشر ١/٤٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٦، زاد المسير ٣/٤٩٧).

(٥) اختلف في والذين اتخذوا الآية ١٠٧ فنافع وابن عامر وأبو جعفر بغير واو قبل ﴿الذين﴾ كمصاحفهم، فـ﴿الذين﴾ مبتدأ خبره محذوف أي وفيمن وصفنا، وقال الداني: خبره لا يزال بنيانهم وقيل لا تقم فيه أبدا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٦، ووجه عدم وجود الواو: أنه =

وقرأ الباقون بالواو قبل «الذِينَ»[١].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ . . . أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابن عامر بضم الهمزة من «أُسِّس» وكسر السين، ورفع النون قبل الهاء[٢].

وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا﴾ [١٠٩] لم يمل أحد «شَفا»؛ لأنه واويٌّ.

قوله تعالى: ﴿جُرُفٍ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وخلف، وشعبة، وابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ بإسكان الراء[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وشعبة بالإمالة محضة، واختُلِفَ فيه عن قالون، وابن ذكوان، وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين[٤].

= على استئناف قصة بعض المنافقين المضارين وعليه الرسم المدني قال ابن الجزري:

.... ودع واو الذين (عم)

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١، النشر ٢/ ٢٨٠، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(١) وحجتهم: أنه معطوف على قوله ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ أي منهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك، ومنهم الذين يؤذون النبي، ومنهم آخرون مرجون، ومنهم الذين اتخذوا مسجدا (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٧).

(٢) قال ابن الجزري:

بنيان ارتفع

مع أسس اضمم واكسر (ا)علم (كـ)ـم معا

ووجه هذه القراءة أنها على ما لم يسم فاعله، وحجتهما: قوله قبلها ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ قالوا وإنما كان يحسن تسمية الفاعل لو كان للفاعل ذكر فأما إذا لم يكن للفاعل ذكر وقد تقدمه لمسجد أسس على التقوى على ترك تسمية الفاعل فترك التسمية أيضا في هذا أقرب وأولى على أن المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد الذي بنيانه على تقوى من الله وهو مسجد الرسول صلى الله عليه، (النشر ٢/ ٢٨١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٢، الغاية ص ١٦٧، التيسير ص ١١٩، زاد المسير ٣/ ٥٠١).

(٣) قال ابن الجزري:

جرف (لـ)ـي الخلف (صـ)ـف (فتى) (مـ)ـنى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٤) أمال هار قالون وابن ذكوان بخلفه عنهما وأبو عمرو وابو بكر والكسائي وقلله الأزرق والوجهان صحيحان عن قالون من طريقيه كما في النشر والإمالة لابن ذكوان من طريق الصوري وابن الأخرم عن الأخفش، واختلف عن الأخفش فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ﴾ [١١٠] قرأ يعقوب «إِلَى» بتخفيف اللام على أنه حرف جر[١]. والباقون بالتشديد على أنه حرف استثناء[٢].

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بفتح التاء الفوقية[٣].

والباقون بالضم[٤].

قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف:

= وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي، وصاحب التيسير وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق التيسير، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

(شرح طيبة النشر ٣/١٠٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٧).

(١) قال ابن الجزري:

.... إلا إلـــــى أن (ظـ)ـفـــــر

وجه ﴿إلى أن﴾ أنه جعلها غاية والتخصيص على هذا حاصل لكن بالغاية، وأنه جعله حرف جر، (النشر ٢/٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩).

(٢) ووجه القراءة: على أنها حرف استثناء والمستثنى منه محذوف أي لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم أو في كل حال إلا حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٧، (النشر ٢/٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩).

(٣) أي إلا أن تتقطع قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم والقلوب رفع بفعلها، قال ابن الجزري:

تقطعا

ضم (ا) تـل (صـ)ـف (حبر)(روى)

وحجة من فتح التاء: أنه جعله فعلا لـ ﴿قلوبهم﴾ فرفعها به؛ لأنها هي المتقطعة بالبلاء؛ فهو محمول على معنى: تبلى قلوبهم فتتقطع، وبني الفعل على تفعل لكن حذف إحدى التائين؛ لاجتماع المثلين بحركة واحدة (النشر ٢/٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٤٢).

(٤) وحجتهم: أنهم بنوا الفعل للمفعول، فرفع ﴿قلوبهم﴾ لمقامها مقام الفاعل والفعل في الأصل مضاف إلى المقطع لها المبلي لها، فلما حذف من اللفظ ولم يسم قامت ﴿قلوبهم﴾ مقامه فارتفعت بالفعل، فالمعنى: إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٩، النشر ٢/٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٤٢، زاد المسير ٣/٥٠٣).

«فَيُقْتَلُونَ» بضم الياء التحتية، وفتح التاء الفوقية في الأول، وفي الثاني بفتح الياء التحتية، وضم التاء الفوقية[١]. والباقون بعكس ذلك؛ بتقديم القاتلين وتأخير المقتولين[٢].

قوله تعالى: ﴿فِي التَّوْرَىٰةِ﴾ [١١١] قرأ ابو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وورش - من طريق الأصبهاني - وحمزة - من طريق العراقيين - بالإمالة المحضة[٣]. وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بين بين، وحمزة - من طريق المغاربة - بين بين. واختلف - أيضًا - عن قالون في الفتح، والإمالة بين بين: فقرأ - من طريق المغاربة - بين بين، ومن طريق العراقيين بالفتح[٤]. والباقون بالفتح.

---

(١) قال ابن الجزري:

قتلوا قدم وفي التوبة آخر يقتلوا (شفا)

ووجه القراءة الأولى أنها على بناء الأول للمفعول والثاني للفاعل، يبدآن بالمفعولين قبل الفاعلين، فإن سأل سائل فقال فإذا قتلوا كيف يقاتلون فالجواب أن العرب تقول قتل بنو تميم بني أسد إذا قتل بعضهم فكأنه يقتل بعضهم فيقتتل الباقون الباقين قال أحمد بن يحيى هذه القراءة أبلغ في المدح لأنهم يقاتلون بعد أن يقتل منهم، (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٨٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٣٠٧).

(٢) ووجه قراءة الجمهور: أنها ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول، وحجتهم أن الله بدأ بوصفهم بأنهم قاتلوا أحياء ثم قتلوا بعد أن قاتلوا وإذا اخبر عنهم بأنهم قتلوا فمحال أن يقاتلوا بعد هلاكهم فهذا يوجبه ظاهر الكلام (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٨٧، السبعة ص ٢٢١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٣٠٧).

(٣) قال ابن الجزري:

توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

ولم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة، وقال ابن الجزري:

وغيرها للأصبهاني لم يمل

أما الإمالة المحضة فقد رويت عنه في المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والكامل والتجريد، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير والعنوان والشاطبية وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضًا (النشر ٢/ ٦١، ٦٢، شرح طيبة النشر ١٣٦/٣).

(٤) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وقرأ بها أيضًا على شيخه ابي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط ن وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا =

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ . . . إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [١١٤] قرأ هشام فيهما بالألف[١].

والباقون بالياء. فمن قرأ بالألف فتح الهاء، ومن قرأ بالياء كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ [١١٧] لا خلاف في إدغام دال «قد» في التاء.

قوله تعالى: ﴿ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [١١٧] قرأ أبو جعفر بضم السين[٢]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، وحفص بالياء التحتية[٣]. والباقون بالتاء الفوقية[٤]. وأدغم الدال في التاء: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٥].

قوله تعالى: ﴿رَءُوفٌ ﴾ [١١٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة[٦].

= الشاطبي (النشر ٢/ ٦١).

(١) لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) اختلف في السين من اليسر والعسر الآية ١٨٥ وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في فالجاريات يسرا في الذاريات الآية ٣ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق وخلف (خـ)ـط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٨٥).

(٣) قال ابن الجزري:

. . . . يـــزيـــغ (عـ)ـــن (فـ)ـوز

والحجة لمن قرأه بالياء أنه حمله على تذكير كاد أو لأنه جمع ليس لتأنيثه حقيقة.

(٤) والحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد تقديم القلوب قبل الفعل فدل بالتاء على التأنيث لأنه جمع (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٨، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٤، السبعة ص ٣١٩).

(٥) والحجة لمن أدغم مقاربة الحرفين ولمن أظهر الإتيان به على الأصل (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٨، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٤، التيسير ص ١٢٠).

(٦) فيصير النطق ﴿لَرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري: =

والباقون بالمد.

قوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ﴾ [١١٨] قرأ حمزة بالإمالة محضة[١].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [١١٨] هذه «أنْ لا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿يَطَـُٔونَ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بغير همز[٢].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَوْطِئًا﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ بالياء[٣].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [١٢٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين[٤]. والباقون بالإظهار.

= و(صحبة) (حـ) ـما رؤف فاقصر جميعا

وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولا واحدًا.

(١) سبق قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٢) سبق الكلام على مثل هذا الحكم قريبا.

(٣) وكذا حمزة عند الوقف، فإذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رئاء الناس﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خاسئا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿ناشئة الليل﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شانئك﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿استهزئ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والإنشقاق الآية ٢١ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٢٦ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿ليبطئن﴾ بالنساء الآية ٧٢ و﴿ملئت﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خاطئة﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة وفئة﴾ وتثنيتهما واختلف عنه في ﴿موطئا﴾ من روايتيه جميعا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿ناشئة﴾ و﴿ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض﴾ ﴿بأيكم المفتون﴾، قال ابن الجزري:

وشـانئـك قـري نبـوي استهـزيـا بـاب مـائـة فئـة وخـاطئـة ريـا

يبطئن ثب وخلاف موطيا

(٤) ولهشام بخلف عنه، وقد سبق بيان تاء التأنيث في أول السورة.

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُ﴾ [١٢٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ [١٢٦] قرأ حمزة، ويعقوب بتاء الخطاب[٢]. والباقون بياء الغيبة[٣].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [١٢٨] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في الجيم[٤]. والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم حمزة وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٥].

* * *

---

(١) سبق قريباً.

(٢) قال ابن الجزري:

. . . يرون خاطب (فـ)ـيه (ظـ)ـعن

ووجه خطاب يرون: إسناده للمؤمنين على جهة التعجب؛ أي أفلا ترون أيها المؤمنون تكرر افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار.

(٣) وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على الإخبار عن المنافقين لتقدم ذكرهم، وفي الكلام معنى التوبيخ لهم والتقريع على تماديهم على نفاقهم مع ما يرون من الفتن والمحن في أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم، ويكون يرى من رؤية العين، أو من رؤية القلب، وتسد أن مسد المفعولين، وكونه من رؤية العين أحسن؛ لأنه علم لا يدخله ريب؛ فذلك أقوى عليهم في الحجة (شرح طيبة النشر ٤/٣٤٣، النشر ٢/٢٨١، الغاية ص ١٦٨، المبسوط ص ٢٣٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٩، زاد المسير ٣/ ٥١٩).

(٤) ولهشام بخلف عنه، سبق بيانه قبل قليل.

(٥) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾. . فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/٣٩١، ٣٩٢).

(الأوجه التي بين براءة ويونس)

وبين براءة، ويونس من قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩]، إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] ألف وجه، وخمسمائة وجه، وثمانية أوجه، غير الأوجه المندرجة. بيان ذلك[١].

قالون: مائة وجه، وثمانية وستون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتان وثمانية أوجه.

ابن عامر: مائة وأربعة أوجه.

شعبة: أربعة وثمانون وجهًا.

حفص: أربعة وثمانون وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنان وثلاثون وجهًا.

يعقوب: مائتان وثمانية أوجه.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ يُونُسَ)[١]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. وقد روي ذلك - أيضًا - عن ابن عامر[٣]، وعن قالون، وعن شعبة[٤].

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو جعفر بالسكت على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء؛ من غير تنفس[٥].

---

(١) هي سورة مكية، آياتها مائة وتسع آيات، ومائة وعشر آيات بالشامي.

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو ملهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) ما ذكره المؤلف من الإمالة بين بين عن ابن عامر غير صحيح، وكذلك شعبة؛ فليس لهما الإمالة المحضة لقوله في الطيبة:

ورا الفواتح أمل (صحبة) (كـــ)ــف (حـــ)ــلا

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هـــار (صـــ)ف (حـــ)ــلا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهمـــا

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ــي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(٥) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الم﴾ ﴿الر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي، وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست=

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢] قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء(١). والباقون بكسر السين، وإسكان الحاء(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال(٣). والباقون بالتشديد(٤).

قوله تعالى: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة(٥). والباقون بالكسر(٦).

= مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(١) قال ابن الجزري:

وسحر ساحر (شفا) كالصف هود وبيونس (د) فا

(كفى)

وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾، واحتجوا أيضًا بأن من قرأ ﴿سَاحِرٌ﴾ بألف فهذا إشارة إلى النبي عليه السلام بغير حذف، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل، فيكون اسم الفاعل في موضع مصدر كما قالوا: عائذًا بالله من شرها يريدون عياذًا بالله، والحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله اسمًا للفاعل مأخوذًا من الفعل، وكل ما أتى بعده «عليم» فهو «ساحر» إلا التي في الشعراء، فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها ﴿سحار﴾ وما كان بعده «مبين» فهو «سحر» (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ج١/ ص ٢٤٤).

(٢) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر، و«إن» بمعنى ما، وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٣) في كل المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) قال ابن الجزري:

وإنه افتح (ثـــ)ـــق

ووجه فتح الهمزة أنه: أنه على تقدير اللام؛ أي حقًّا لأنه.

(٦) ووجه كسر إنه: أنها على الاستئناف (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٥، النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣١، إعراب القرآن ٢/ ٤٩، الغاية ص ١٦٩).

قوله تعالى: ﴿ضِيَآءً﴾ [٥] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة ممدودة بعد الضاد، وبعدها همزة آخر الكلمة(١). والباقون بياء تحتية بعد الضاد قبل الهمزة الأخيرة(٢).

قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص بالياء التحتية(٣).

والباقون بالنون(٤).

قوله تعالى: ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ [٧] قرأ ورش ـ من طريق الأصبهاني ـ بتسهيل الهمزة(٥)؛

---

(١) قرأ قنبل ﴿ضِيَآءً﴾ الآية ٥ يونس والأنبياء الآية ٤٨ والقصص الآية ٧١ بقلب الياء همزة وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه التي هي همزة إلى موضع عينه، وأخرت عينه التي هي واو إلى موضع اللام، فوقعت الياء طرفًا بعد ألف زائدة فقلبت همزةً على حد رداء، قال ابن الجزري:

ضياء (ز) ن

وحجته قوله تعالى ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ و﴿ضئاء﴾ جمع ضوء مثل بحر وبحار والأصل ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فصارت ضياء، كما تقول ميزان وميقات، وجائز أن يكون الضياء مصدرًا مثل الصوم والصيام، والأصل صوام، فقلبت الواو ياء، تقول: ضاء القمر يضوء ضوءًا وضياء كما تقول: قام يقوم قيامًا (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٩، السبعة ص ٣٢٣، والتيسير ص ١٢٠).

(٢) وحجة من لم يهمز وترك الياء قبل الألف على حالها: أنه أتى بالاسم على أصله، ولم يقلب من حروفه شيئًا في موضع شيء، والياء بدل من واو ﴿ضوء﴾ لانكسار ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٢).

(٣) قال ابن الجزري:

. . . . ويـــا يفصـــل (حـــق) (عـ)ـــلا

ووجه ياء يفصل: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ على جهة الغيبة لمناسبة قوله ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ﴾ وما بعده.

(٤) ووجه قراءة النون: أن إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله ﴿أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ على جهة الالتفات (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٥، النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣١، التيسير ص ١٢١، زاد المسير ٤/ ٩).

(٥) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهِّل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس، و﴿اطمئن به﴾ بالحج، و ﴿كأن لم﴾ و ﴿كأنهن﴾ و ﴿ويكأن الله﴾ و ﴿ان لم تكن﴾ و ﴿كأن لم يلبثوا﴾، ﴿أفأنت تكره﴾ و ﴿أفأنتم له منكرون﴾ و ﴿أفأمن الذين مكروا﴾، قال ابن الجزري:

وعنـــه سهـــل اطمـــأن وكـــأن أخـرى فـأنـت فـأمـن لأمـلأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

وكذا يفعل حمزة في الوقف. والباقون بتحقيق الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب في الوصل بكسر الهاء والميم. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما. والباقون بكسر الهاء وضم الميم[١].

قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [١١] قرأ ابن عامر، ويعقوب بفتح القاف والضاد، وبعد الضاد ألف، ونصب اللام من «أَجَلَهُم»[٢].

وقرأ الباقون بضم القاف، وكسر الضاد، وبعد الضاد ياء تحتية مفتوحة، ورفع لام «أَجَلُهُمْ».

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ [١١] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة[٣].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَعَانَا﴾ [١٢] لم يمل أحدٌ «دَعَا» ؛ لأنه واوي.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [١٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٤].

---

(١) اعلم أن الأصل في ﴿تحتهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم، والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو، قد سبق الكلام على ذلك قبل عدة صفحات.

(٢) أي لقضى الله إليهم أجلهم، قال ابن الجزري:

قضى سمى أجل
في رفعه انصب (كـ)ـم (ظـ)ـبى

وحجته قوله ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ فجاء الفعل مضافًا إلى الله فيها جميعًا، ودليله قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ فأضاف القضاء إلى الله (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٥، النشر ٢/ ٢١٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، إعراب القراءات ٢/ ٥٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٥).

(٣) الإمالة لغة تميم وقيس وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز، قال ابن الجزري:

.... رؤياك مع هداي مثواي توى
محياي مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جبارين مع أنصاري وباب سارعوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩) وإتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٤) سبق بيان خلاف هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾.

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو عمرو بإسكان السين(١).

والباقون بالرفع(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٣). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ﴾ [١٥] رسمت «تِلْقَائي» هنا بزيادة ياء. قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء من «نَفْسِيَ» في الوصل. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٤). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [١٦] قرأ ابن كثير ـ بخلاف عن البَزِّيِّ ـ بحذف الألف بعد اللام(٥).

---

(١) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿رسلكم﴾ و ﴿رسلهم﴾ و ﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع، وكذلك مذهبه في ﴿سُبُلَنَا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله، وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة، وكثرة الحركات، فأسكن السين والباء، فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٠، والتيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٢) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب، ولم تدعُ ضرورةٌ إلى إسكان الحرف، فتركوا الكلمة على حق بنيتها (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٠، والتيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٣) سبق بيان حكم الياءات قبل صفحات قليلة.

(٤) سبق في ﴿نَفْسِيٓ إِنْ﴾.

(٥) اختلف في ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ هنا و﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآية [١] فابن كثير من غير طريق ابن الحباب عن البزي بحذف الألف التي بعد اللام جعلها لام ابتداء فتصير لام توكيد؛ أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا علمكم به على لسان غيري، وبذلك قرأ الداني عن ابن غلبون وفارس، ووجه قصر ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ جعل اللام جواب مقدر، ودخلت على مبتدأ محذوف؛ أي لأنا أقسم، وإذا كان الجواب جملة اسمية أكد باللام، وإن كان خبرها مضارعًا وجاز أن يكون الجواب ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ المراد به الحال، قال ابن الجزري:

.... واقصــــــــر ولا أدرى ولا أقسم الأولى (ز) ن (هـــ)ـــلا

= خلف

والباقون بإثبات الألف بعد اللام(١).

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه، وعن شعبة ـ بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة(٣). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالخطاب(٤).

والباقون بالياء التحتية على الغيبة(٥).

= (شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٠٠، التيسير ص ١٠١، الغاية ص ١٧٠، النشر ٢/ ٢٨٢).

(١) ووجه المد: أنه جعلها نافية لكلام مقدر ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرٍۭ﴾ في الإخبار عن البعث؛ فرد عليهم بلا، والمعنى: أقسم باليوم لا النفس، وقيل: نفي القسم بمعنى أن الأمر أعظم أو لا زائدة على حد لئلا يعلم (شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٠٠، التيسير ص ١٠١، الغاية ص ١٧٠، النشر ٢/ ٢٨٢، زاد المسير ٤/ ١٥).

(٢) وقرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد شرحنا ذلك قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيمـــا بعـــد راء حـــط مـــلا خلفـــــــــوأدري أولا

صل وسواها مع يا بشرى اختلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٣) سبق بيان حكم دال قد قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٤) على جهة التقريع، قال ابن الجزري:

..... وعما يشركوا كالنحل مع روم (سما) (نـــ)ـــــل (كـ)ـــم

(٥) ووجه الغيب إسناده إليهم على جهة الغيب، وتم خطابهم بقوله ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ واستؤنف التنزيه أو وجه إلى النبي ﷺ (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[١]. والباقون بضمها.

قوله تعالى: ﴿مَا تَمْكُرُونَ﴾ [٢١] قرأ روح بياء تحتية على الغيبة[٢]. والباقون بتاء فوقية على الخطاب[٣].

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ [٢٢] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر بفتح الياء التحتية، وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة مخففة، وبعد الشين راء مضمومة[٤].

وقرأ الباقون بضم الياء التحتية، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد السين ياء تحتية مشددة مع الكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهَا . . . وَجَآءَهُمُ﴾ [٢٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٦].

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر.

---

(١) سبق بيان قراءة أبي عمرو في أول السورة.

(٢) قال ابن الجزري:

ويمكرون (شـــ)ـــفع

ووجه غيب ﴿يَمْكُرُونَ﴾ ما تقدمها من قوله ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ﴾ و﴿مَسَّتْهُمْ﴾ و﴿لَهُم﴾.

(٣) ووجه الخطاب: أنه مما أمر من قوله ﴿لهم﴾ (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣).

(٤) فيصير النطق ﴿ينشركم﴾ أي يبثكم وهو من النشر وحجته قوله تعالى ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقرأ الباقون ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من التسيير، أي يحملكم في البر والبحر، وعن ابن عباس: يحفظكم إذا سافرتم، قال ابن الجزري:

و(كـــ)ـــم (ثـــ)ـــنا ينشر في يسير

(النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣٢٩).

(٥) وهو من السير؛ أي المشي، كما قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي امشوا فيها (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣).

(٦) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [٢٣] قرأ حفص بنصب العين[١].

والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة ؛ كالياء، ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا مكسورة ؛ وهذا بعد تحقيق الأولى. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما ـ أيضاً ـ تسهيلهامع المد والقصر والروم معهما[٣].

---

(١) قال ابن الجزري:

متاع لا حفص

والحجة لمن نصب أنه أراد الحال، ونوى بالإضافة الانفصال أو القطع من تمام الكلام، (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨١ ، النشر ٢/ ٢٨٢ ، المبسوط ص ٢٣٢ ، شرح طيبة النشر ٣٤٩/٤ ، الغاية ص ١٧٠ ، المبسوط ص ٣٢٣).

(٢) الرفع من وجهين أحدهما: أن يكون ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ خبرًا لقوله تعالى ﴿بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ والوجه الثاني: أن يتم الوقف على قوله ﴿بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ ثم يبتدأ ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ على تقدير هو متاع، فيكون خبرَ الابتداء، قال الزجاج: ومعنى الكلام أن ما تنالونه لهذا الفساد والبغي تتمتعون به في الدنيا (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٣٠.

(٣) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين ، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة ؛ فإن ذلك على قسمين: متفق عليه ، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا ؛ هي: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بالبقرة ويونس والنور ، و﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ بالبقرة ، و﴿يَشَآءُ إِذَا﴾ بآل عمران ، و﴿يَشَآءُ إِنَّ﴾ بآل عمران والنور وفاطر ، و﴿نَّشَآءُ إِنَّ﴾ بالأنعام ، و﴿ٱلسُّوٓءُ إِنۡ﴾ بالأعراف ، و﴿نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾ بهود ، و﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ بيوسف وموضعي الشورى ، و﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ بالحج ، و﴿شُهَدَآءُ إِلَّآ﴾ بالنور ، و﴿ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ بالنمل ، و﴿ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى﴾ و﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ﴾ و﴿السيء إلا﴾ ثلاثتها بفاطر ، و﴿يَشَآءُ إِنَٰثٗا﴾ بالشورى، ومختلف فيه، وهو في ستة مواضع: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ بمريم الآية [٧] في قراءة من همز ﴿يَٰزَكَرِيَّآ﴾ و﴿ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ﴾ معًا بالأحزاب و﴿ٱلنَّبِيُّ إِذَا﴾ بالممتحنة الآية[١٢] و﴿ٱلنَّبِيُّ إِذَا﴾ بالطلاق الآية [١] و﴿أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ﴾ بالتحريم الآية [٣] على قراءة نافع في الخمسة.

وقد اتفقوا على تحقيق الأولى في جميع المواضع ، واختلفوا في الثانية ، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها ، واختلف عنهم في كيفية التسهيل؛ فقال جمهور المتقدمين: تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها بحركة ما قبلها ، قال الداني: وهو مذهب أكثر أهل الأداء ، وقال جمهور المتأخرين: تسهَّل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط ، وهذا هو الوجه في القياس. والأول آثر في النقل كما في «النشر» عن الداني ، وأما من سهلها كالواو فدبرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش، فتعقبه في «النشر» بعدم صحته نقلاً، وعدم إمكانه لفظًا ؛ فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها الضمّ، وكلاهما لا يجوز ولا يصح ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿قِطَعًا﴾ [٢٧] قرأ ابن كثير، والكسائي، ويعقوب بإسكان الطاء(١). والباقون بالنصب(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [٢٨] إذا وقف حمزة سهَّل الهمزة، مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها واوًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتاءين فوقيتين ؛ من «التِّلاوَة»(٣).

والباقون بالباء الموحدة بعد التاء الفوقية ؛ من «البَلْوَى»(٤).

= وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حرم) (حـــ)ـــوى (غـــ)ـــنا ومثل السوء إن كالواو أو كاليا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٤).

(١) قال ابن الجزري:

.... وقطعا (ظـــ)ـــفر (ر) م (د) ن سكونا

وحجة من أسكن أنه أجراه على التوحيد ، على أنه بعض الليل ؛ فيكون ﴿مُظْلِمًا﴾ صفة لـ ﴿قِطْعًا﴾ أو حالاً من الضمير في ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ (النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص/ ٢٣٣ ، الغاية ص ١٧٠ ، السبعة ص ٣٢٥ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، زاد المسير ٤/ ٢٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٧).

(٢) وحجة من فتح: أنه جعله جمع قطعة كدمنة ودمن ، ففيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار ، ويكون ﴿مُظْلِمًا﴾ حال من ﴿ٱلَّيْلِ﴾ ولا يكون حالاً من ﴿قِطَعًا﴾ ولا من الضمير في الليل ؛ لأن ذلك جمع، و﴿مُظْلِمًا﴾ واحد (النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص/ ٢٣٣ ، الغاية ص ١٧٠ ، السبعة ص ٣٢٥ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، زاد المسير ٤/ ٢٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٧).

(٣) قال ابن الجزري:

.... باء تبلو التا (شفا)

والحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد به التلاوة من القراءة، ومعناه تقرؤه في صحيفتها ودليله ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾، قال الأخفش: تتلو من التلاوة، أي تقرأ كل نفس ما أسلفت، وحجته قوله ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ وقال آخرون: تتلو: أي تتبع كل نفس ما أسلفت (النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص ٢٣٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، الغاية ص ١٧١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣٣١).

(٤) أي تخبر وتعاين ومعنى تخبر تعلم كل نفس ما قدمت من حسنة أو سيئة ، وحجتهم: أنه أراد تختبر ودليله قوله ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٨١ ، النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص ٢٣٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، الغاية ص ١٧١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣٣١).

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ﴾ [٣١] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بكسر الياء التحتية مشددة(١). والباقون بإسكانها(٢).

قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع(٣). وقرأ الباقون بغير ألف ؛ على التوحيد. والرسم بالتاء المجرورة(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير وابن عامر، وورش بفتح الياء والهاء، وتشديد الدال.

وقرأ أبو جعفر بفتح الياء، وإسكان الهاء مع تشديد الدال.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال.

وقرأ حفص، ويعقوب بفتح الياء ، وكسر الهاء، وتشديد الدال. وقرأ أبو بكر كذلك ؛ إلا أنه كسر الياء. واختلف في الهاء عن أبي عمرو، وقالون، وابن جمَّاز: بين الاختلاس

---

(١) والحجة لمن شدد أن الأصل فيه عند الفراء مويت ، وعند سيبويه ميوت ، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، فالتشديد لأجل ذلك ، ومثله صيب وسيد وهين ولين، والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين ياءين ، والتشديد ثقيل ، فخفف باختزال إحدى الياءين إذ كان اختزالها لا يخل بلفظ الاسم ولا يحيل معناه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٠٧).

(٢) فيصير النطق ﴿مِنَ ٱلْمَيْتِ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٢، والسبعة ١/ ٢٠٣ ، التيسير ١/ ١٠٥ ، الحجة لابن زنجلة ١/ ١٥٩).

(٣) قال ابن الجزري:

وكلمات اقصر (كفا) (ظـ)ـلا وفي يونس والطول(شفا) (حقـ)ـا (نـ)ـفي

وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء فدل ذلك على الجمع ، وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف. وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ وفيها إجماع ، فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠ ، النشر ٢/ ٢٦٢ ، المبسوط ص ٢٠١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٤) ووجه التوحيد: إرادة الجنس وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وحجتهم: إجماع الجميع على التوحيد في قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَـٰٓءِيلَ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠ ، النشر ٢/ ٢٦٢ ، المبسوط ص ٢٠١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

والإسكان مع اتفاقهم على تشديد الدال. وقرأ الباقون بفتح الياء (والهاء)، وتشديد الدال[1].

(١) اختلف في ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ في سورة يونس: فأبو بكر بكسر الياء والهاء، وقرأ حفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، قرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وافقهم الحسن، وقرأ أبو جعفر كذلك، إلا أنه بإسكان الهاء بخلف عن ابن جماز في الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، وافقهم الأعمش، وقرأ قالون وأبو عمرو بفتح الياء وتشديد الدال، واختلف في الهاء عنهما وعن ابن جماز فأما أبو عمرو: فروى المغاربةُ قاطبةً وكثيرٌ من العراقيين عنه اختلاس فتحة الهاء، وعبر عنه بالإخفاء وبالإشمام وبالإشارة وبتضعيف الصوت، وهو عسير في النطق جدًّا، وهو الذي لم يقرأ الداني على شيوخه بسواه، ولم يأخذ إلا به، وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كابن كثير ومن معه، وأما قالون: فروى عنه أكثر المغاربة وبعض المصريين الاختلاس كأبي عمرو سواء وهو اختيار الداني الذي لم يأخذ بسواه، مع نصه عنه بالإسكان، وروى العراقيون قاطبة وبعض المغاربة والمصريين عنه الإسكان وهو المنصوص عنه وعن أكثر رواة نافع. وأما ابن جماز: فأكثر أهل الأداء عنه على الإسكان كرفيقه ابن وردان، وروى كثير منهم له الاختلاس، ولم يذكر الهذلي عنه سواه، فخلافه كقالون دائر بين الإسكان والاختلاس، وخلاف أبي عمرو دائر بين الفتح الكامل وبين الاختلاس، ووافقه اليزيدي عليه فقط، وعنه الإسكان وما ذكره في الأصل من الإسكان لأبي عمرو فانفرادةٌ لصاحب العنوان، ولذا لم يعرج عليه في الطيبة، واستشكلت قراءة سكون الهاء مع تشديد الدال من حيث الجمع بين الساكنين قال النحاس: لا يقدر أحد أن ينطق به، وقال المبرد: من رام هذا لا بد أن يحرك حركة خفيفة، وأجاب عنه القاضي بأن المدغم في حكم المتحرك، وقال السمين: لا بعد فيه فقد قرىء به في نعما وتعدوا. ووجه كسر الهاء التخلص من الساكنين لأن أصله يهتدي، فلما سكنت التاء لأجل الإدغام والهاء قبلها ساكنة فكسرت للساكنين، ومن فتحها نقل فتحة التاء إليها ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال، وأبو بكر أتبع الياء للهاء في الكسر، ليعمل اللسان عملاً واحداً وكلهم كسر الدال، وأمال ﴿إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ الآية [٣٥] حمزة والكسائي وخلف، وقلله الأزرق بخلفه.

ونخلص من ذلك إلى أن القراء على سبعة مراتب:

١ ـ حمزة والكسائي وخلف، ويقرأون ﴿يهدي﴾ بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال.

٢ ـ شعبة، ويقرأ ﴿يهدي﴾ بكسر الياء والهاء، وتشديد الدال.

٣ ـ حفص ويعقوب، ويقرأون ﴿يهدي﴾ بفتح الياء، وكسر الهاء، وتشديد الدال.

٤ ـ ابن وردان، ويقرأ ﴿يهدي﴾ بفتح الياء، وتشديد الدال.

٥ ـ ورش وابن كثير وابن عامر، ويقرأون ﴿يهدي﴾ بفتح الياء والهاء، وتشديد الدال.

٦ ـ قالون وابن جماز، ويقرآن ﴿يهدي﴾ بفتح الياء، وتشديد الدال، ولهما في الهاء الإسكانُ واختلاسُ الفتحة.

٧ ـ أبو عمرو، ويقرأ ﴿يهدي﴾ بفتح الياء، وتشديد الدال، وله في الهاء الفتحُ والاختلاسُ.

قال ابن الجزري:

لا يهد خفهم ويا اكسر (صـــ)ـــرفا

والهاء (نـــ)ـــل (ظـــ)ـــلما وأسكن (ذ)ا (بـــ)ـــدا خلفهما (شفا) (خـــ)ـــذ الإخفا

(حـــ)ـــدا =

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ورويس بإشمام الصاد ؛ كالزاي(١).

قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة ـ بخلاف عنه ـ بالمد على ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون من «ولَكِن» في الوصل، و«النَّاسُ» برفع السين(٣).

والباقون بفتح النون مشددة، ونصب السين من «النَّاسَ»(٤).

= (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣١ ، شرح طية النشر ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٤ ، النشر.

(١) اختلف في ﴿أَصۡدَقُ﴾ وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال، وهو في اثني عشر موضعًا فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة، ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدرا معًا، والباقون بالصاد الخالصة على الأصل، وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه، وأبدل أبو جعفر همز ﴿فِئَتَيۡنِ﴾ ياء مفتوحة كوقف حمزة ، قال ابن الجزري:

والصاد كالزاي (ضـ)ـفا الأول (قـ)ـف وفيه والثان وذي اللام اختلف
وباب أصدق (شفا) والخلف (غـ)ـر

(النشر ٢/ ٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٤٤ ، التيسير ص ٩٧ ، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لا﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدَّ الإشباع ، بل يقتصر فيه على التوسط، قال ابن الجزري:

والبعض مد لحمزة في نفي لا كلا مرد

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٣) قال ابن الجزري:

ولكن الناس (شفا)

ولكن المخففة هي كلمة استدراك بعد نفي تقول: ما جاء عمرو ولكن زيد خرج ، وقد احتج هؤلاء بأن العرب تجعل إعراب ما بعد لكن كإعراب ما قبلها الالجحد ؛ فتقول: ما قام عمرو ولكن أخوك.

(٤) احتج من شدد النون بأن دخول الواو في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ يؤذن باستئناف الخبر بعدها ، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء وبعدها ، ولكنَّ المشددة هي كلمة تحقيق.

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ ﴾ [٤٥] قرأ حفص بالياء التحتية[١].

والباقون بالنون[٢]. وقرأ الأصبهاني: «كَأَنْ لَمْ» بتسهيل الهمزة بين بين[٣].

قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [٤٩] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٤]. وقرأ ورش[٥]، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية. وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد[٦]. والباقون بتحقيقهما.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٧].

---

(١) اختلف في ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ الآية ١٢٧ في سورة الأنعام، وفي الآية (٩٦) من سورة يونس ﴿ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ ﴾ فحفص يقرأ بالياء فيهما مسندًا إلى ضمير الله تعالى، وقرأ روح بالياء هنا فقط، والباقون بالنون فيهما إسنادًا إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة وخرج أول يونس ﴿ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ المتفق عليه بالنون لأجل فزيلنا، قال ابن الجزري:

.... يحشر يا حفص وروح ثان يونس (عـ)ـيا

ووجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى لتقدمه في قوله ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴾؛ أي ويوم يحشرهم الله، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٥، النشر ٢/ ٢٦٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٢) ووجه قراءة النون: إسناده إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة؛ أي نحشرهم نحن (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٥، النشر ٢/ ٢٦٢، أتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٣) سبق قريبًا قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿ جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ و ﴿ شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ و﴿ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة، وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى، والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفى
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مداً زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٣٣).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٧) سبق قبل عدة صفحات.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها حرف مد مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة بعد الراء. وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي[١].

والباقون بالتحقيق[٢].

وورش على أصله في النقل، وحمزة على أصله من السكت وعدمه، والنقل في الوقف مع تسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [٥١] اتفق القرّاء على همزة الوصل التي بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف في البدل وفي التسهيل[٣] ونقل نافع، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ حركة

---

(١) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني، وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أرأيت﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين، وهو أحد الوجهين في الشاطبية، والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور، وهو الأقيس، وقرأ الكسائي يحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق، وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أَرَءَيْتَ﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر، ولا وجود له في كلام عربي، وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو ﴿صَوَآفَّ﴾ الآية ٣٦ لوجود الإدغام، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا) ها أنتم (جـ)ـاز (مدا) أبدل (حـ)ـدا بالخلف فيهما

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٢) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفاً من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٣) همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام تأتي على قسمين مفتوحة ومكسورة، فالمفتوحة ضربان: ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه. فالمتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام الآية ١٤٣ ـ ١٤٤ ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ معًا بيونس الآية ٥١ ـ ٩١ ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها يونس الآية ٥٩ ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل الآية ٥٩ فاتفقوا على إثباتها وتسهيلها لكنهم اختلفوا في كيفية التسهيل؛ فذهب كثير إلى إبدالها ألفًا خالصة مع المد للساكنين وجعلوه لازمًا، ومنهم من رآه جائزًا وهو في =

الهمزة إلى لام التعريف[1]. وعن ورش في «آلآن» على وجه البدل تسعة أوجه، وهي: تثليث همزة الاستفهام، وتثليث الهمزة ـ بعد لام التعريف، مع النقل ـ أي: المد والتوسُّط والقصر ـ فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة.

وله على وجه التسهيل ثلاثة في الثانية[2].

وعن حمزة في الوقف: السكت، وعدمه، والنقل.

واختصر الشيخ شمس الدين الجزري التسعة الأولى إلى ستة أوجه، ونظمها في بيتين، فقال: (من الطويل)

لِلأَزْرَقِ فِي «آلآنَ» سِتَّةُ أَوْجُهٍ   علَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَصْلِهِ تَجْرِي
فَمُدَّ وَثَلِّثْ ثَانِيًا ثُمَّ وَسِّطَنْ   بِهِ وبِقَصْرٍ ثُمَّ بِالقَصْرِ مَعْ قَصْرِ

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ ﴾ [٥٢] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[3].

والباقون بالكسر.

= التبصرة والهادي والكافي وغيرها، وعليه جملة المغاربة والمشارقة، وأرجح الوجهين في الحرز، وهو المشهور في الأداء القوي عند أهل التصريف كما قاله الجعبري، ووجه البدل بأن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر، وتحقيقها يؤدي إلى إثبات همزة الوصل وصلاً وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان ألفًا لأنها مفتوحة انتهى. وذهب آخرون إلى تسهيلها بين بين قياسًا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليها همزة الاستفهام، وهو مذهب صاحب العنوان وغيره الوجهان في الحرز وأصله ولم يفصلوا بينهما بألف لضعفها عن همزة القطع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧٠).

(١) النقل الوارد هنا في يونس عن نافع وابن وردان وحده، وليس لأبي جعفر كما ذكر المؤلف، قال ابن الجزري:
وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش   واختلف في الآن خذ ويونس به خطف

(٢) ما ذكره المؤلف من هذه الأوجه هي على وجه الاختيار، ولا أرى أن يقرأ القارئ بعددها في عرضه للرواية، ولم يرد أن قرأها عثمان بن أبي سعيد على شيخه بهذا العدد المذكور، وإنما هي مأخوذة من عملية افتراض وجود هذه الأوجه وجوازها في الرواية وضرب بعضها ببعض، فيصير هذا العدد.

(٣) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيء﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيء﴾ (انظر: المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص: ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩). =

قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٥٢] قرأ هشام، وحمزة، والكسائي بإدغام لام «هَلْ» في التاء[(١)].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿۞ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [٥٣] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الباء الموحدة. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياء، أو سهلها، أو نقل حركتها إلى الباء[(٢)].

---

(١) اختُلِفَ في إدغام «بل» و«هل» في ثمانية أحرف، وقد ذكرنا حكمها بالتفصيل قبل ذلك، قال ابن الجزري:

بل وهل في تا وثا السين ادغم … وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف … بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم عن … جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) اعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة؛ لأنّه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا وقبله كذلك، ويكون أيضًا متوسطًا ومتطرفًا أما غير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم؛ فإنها تسهّل بين بين، أي بينها وبين حركتها، كما هومذهب سيبويه، ودخل في هذا سبع صور: المضمومة مطلقًا، والمفتوحة بعد فتح، ومثالها في المتوسط ﴿رؤوس ـ رؤوف ـ ليطفئوا ـ سأل بارئكم ـ يطمئن ـ سألهم﴾ أما المتطرفة: فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك، أو بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها نحو ﴿بدأ﴾ ﴿لا ملجأ ـ إن امرؤ ـ تفتؤا ـ يبدئ ـ البارئ ـ شاطئ ـ لؤلؤ ـ نبإ﴾ ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة، ولما كان أحد مذهبي حمزة إتباع القانون التصريفي اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء حسن ذكره تتميماً للفائدة، وقد أشار ابن الجزري في طيبته إلى أن الأخفش خالفَ سيبويه في نوعين: أحدهما: الهمزة المضمومة بعد الكسر، والمكسورة بعد الضم نحو ﴿سنقرئك ـ يستنبئونك﴾ فسيبويه يسهلها من جنس حركة ما قبلها؛ فيبدلها ياء بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمة، قال الداني في جامعه: وهذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز عنده غيره، وأجاز هذا الإبدال لحمزة أبو العز القلانسي وغيره، وهو ظاهر كلام الشاطبي، وحكى أبو حيان عن الأخفش الإبدال في النوعين، ثم قال: وعنه في المكسورة المضموم ما قبلها من كلمة أخرى التسهيل بين بين، ثم قال: فنص له على الوجهين في المنفصل، والذي عليه جمهور القراء إلغاء مذهب الأخفش والأخذ بمذهب سيبويه وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها، وفي مسألتي الناظم أيضًا مذهب معضل وهو تسهيل المكسورة بين الهمزة والواو، وتسهيل المضمومة بين الهمزة والياء، ونسب للأخفش، وإليه أشار الشاطبي بقوله:

.... … ومن حكى فيهما كالياء والواو معضلا

ووجه تدبيرها بحركتها: أنها أولى بها من غيرها، ووجه تدبيرها بحركة ما قبلها قلبًا وتسهيلاً: أنهما لو دبرا=

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [٥٣] قرأ ورش: «قُلِ إِي» بالمد والتوسُّط والقصر مع النقل. وعن خلف ـ عن حمزة ـ: السكت وتركه على «قُلْ». وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[١]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٥٦] قرأ يعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم، وإذا وقف ألحق النون بهاء السكت، بخلاف عنه[٢] والباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ [٥٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في الجيم[٣]. والباقون بالإظهار. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٤]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨] قرأ رويس بتاء الخطاب[٥].

= بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة فقلبها إلى مجانس سابقهما. ووجه تسهيلهما: أن القلب أيضا أدى إلى أصل مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد كسرة، وواو مكسورة بعد ضمة، قال ابن الجزري:

وبعـد كسـرة وضـم أبـدلا إن فتحـت يـاء وواوا مسجـلا
وغيـر هـذا بيـن بيـن ونقـل يـاء كيطفئـوا وواوا كسئـل

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣).

(١) سبق قريبًا، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٤٧).

(٢) هذا خطأ وقع فيه المؤلف؛ فيعقوب يلحق هاء السكت بجمع المذكر السالم وما يلحقه وما يصر عليه المصنف من تعرضه لإلحاق هاء السكت بالأفعال ليس متواتراً، لأنها لا تلحق إلا بجمع المذكر وما يلحقه، علمًا بأنه لم يتعرَّض لذلك إلا في كلمات معدودة، ولا يلحق هاء السكت بالأفعال وقد نص ابن الجزري على أن إلحاق هاء السكت بالفعل انفرادة لا يقرأ بها.

(٣) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما، وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قال ابن الجزري: =

والباقون بياء الغيبة[١].

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس بتاء الخطاب[٢].

والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ [٥٩] تقدم قريباً.

قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ﴾ [٥٩] اتفق القرّاء على إبدال همزة الوصل بين همزة الاستفهام واللام الساكنة من اسم الجليل، وأيضًا على تسهيلها. وورش على أصله من النقل.

وحمزة على أصله من السكت وعدمه[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «إِذْ» في التاء[٤].

= تفرحوا (غـــ)ـــث خاطبوا

وهي قراءة أبي وأنس رضي الله تعالى عنهما ورفعها في النشر إلى النبي ﷺ، وهي لغة قليلة، لأن الأمر باللام إنما يكثر في الغائب كقراءة الباقين والمخاطب المبني للمفعول نحو: لتعن بحاجتي يازيد، ويضعف الأمر باللام للمتكلم نحو: لأقم ولنقم ومنه قوله: قوموا فلأصلِّ لكم (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣١٦، النشر ٤/ ٣٥٤، النشر ٢/ ٢٨٣، الغاية ص ١٧١، المبسوط ص ٢٣٤، حجة القراءات ابن زنجلة ج١/ ص٣٣٤).

(١) وقراءة الياء على أمر الغائب أي ليفرح المؤمنون بفضل الله أي: الإسلام، وبرحمته: أي القرآن خير مما يجمعه الكافرون في الدنيا.

(٢) قال ابن الجزري:

خاطبوا

وتجمعوا (ثـــ)ـــب (كـــ)ـــم (غـــ)ـــوى

وقراءة الخطاب على الالتفات وتوافق قراءة رويس (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٥، النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧١، السبعة ص ٣٢٧).

(٣) سبق قبل صفحات قليلة.

(٤) وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا لـــي وبغيـــر الجيـــم قـــاض رتـــلا =

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ﴾ [٦١] قرأ الكسائي بكسر الزاي.

والباقون بضمها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا﴾ [٦١] قرأ حمزة، ويعقوب، وخلف برفع الراء فيهما(٢).

والباقون بالنصب(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾ [٦٥] قرأ نافع بضم الياء التحتية، وكسر الزاي(٤).

= والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا
(إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(١) قال ابن الجزري:

اكسر يعزب
ضما معا (ر) م

الكسر والضم لغتان، ومعنى يعزب يبعد ويغيب ومنه قولهم: المال عازب في المرعى (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٨٢، النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧٢، المبسوط ص ٣٣٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٦، السبعة ص ٣٢٨).

(٢) قال ابن الجزري:

.... أصغر ارفع أكبرا (ظـ)ـل (فتى)

الحجة لمن قرأه بالرفع أنه رده على قوله ﴿مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ﴾ قبل دخول من عليها فرد اللفظ على المعنى لأن من ها هنا زائدة.

(٣) والحجة لمن نصبهما أنهما في موضع خفض بالرد على قوله ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ﴾ ولم يخفضا لأنهما على وزن أفعل منك وما كان على هذا الوزن لم ينصرف في معرفة ولا نكرة (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٨٢، التيسير ص ١٢٢، النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧٢، المبسوط ص ٣٣٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٦، السبعة ص ٣٢٨).

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما مع كسر ضم أم الأنبيا ثما

وحجة قراءة نافع قول العرب: هذا أمر محزن (الهادي ٢/ ١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٨١).

والباقون بنصب الياء وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿ شُرَكَاءَ إِن﴾ [٦٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد المفتوحة.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓا﴾ [٧١] قرأ رويس ـ بخلاف عنه ـ: «فَاجْمَعُوا» بهمزة وصل بعد الفاء، مع فتح الميم(٢). والباقون بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [٧١] قرأ يعقوب برفع الهمزة بعد الكاف(٤).

---

(١) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفرورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولا واحداً، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن حـــرم حـــوى غنـــا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فإن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٢) اختلف عن رويس في قراة ﴿فأجمعوا أمركم﴾ رويس من طريق أبي الطيب والقاضي أبي العلا عن النخاس بالمعجمة كلاهما عن التمارِ عنه بوصل الهمزة وفتح الميم، من جمع ضد فرق، وقيل جمع وأجمع بمعنى، وقرأ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من باقي طرقه من أجمع يقال أجمع في المعاني وجمع في الأعيان كأجمعت أمري وجمعت الجيش، قال ابن الجزري:

صل فاجمعوا وافتح (غـــ)ـــرا
خلفا

وحجة من قطع أنه أخذه من قولهم أجمعت على الأمر إذا أحكمته وعزمت عليه وأنشد:

يـــا ليـــت شعـــري والمنـــى لا تنفـــع هـــل أغـــدون يـــومًـــا وأمـــري مجمـــع

(٣) والحجة لمن وصل أنه أخذه من قولهم جمعت ودليله قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ﴾ فهنا من جمعت لا من أجمعت (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣١٦).

(٤) ووجه القراءة: أنه جعله عطفًا على ضمير فاجمعوا، وحسَّنه الفصل بالمفعول، ويحتمل الابتدائية؛ أي وشركاؤكم كذلك، قال ابن الجزري: =

والباقون بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [٧١] قرأ يعقوب بإثبات الياء[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر بفتح الياء[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا﴾ [٧٨] قرأ شعبة ـ بخلاف عنه ـ: «وَيَكُونَ» بالياء التحتية[٤].

= .... و(ظـــ)ــــن شركاؤكم

(النشر ٢/٢٨٦، المهذب ١/٣٠٦، شرح طيبة النشر ٤/٤٥٧، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/٦٩).

(١) وحجتهم: أنه عطف على ﴿أَمْرَكُمْ﴾ بتقدير مضاف، فالجمهور على النصب، وفيه أوجه أحدها: هو معطوف على أمركم، تقديره وأمر شركائكم، فأقام المضاف إليه مقام المضاف. والثاني: هو مفعول معه تقديره مع شركائكم. والثالث: هو منصوب بفعل محذوف، أي وأجمعوا شركاءكم وقيل: التقدير وادعوا شركاءكم (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ص ٣١، النشر ٢/٢٨٦، المهذب ١/٣٠٦، شرح طيبة النشر ٤/٤٥٧، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/٦٩).

(٢) سبق مرارًا.

(٣) وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

تســــع وتسعـــــون بهمــــزٍ انفتـــــح ذرون الاصبهـــانـــي مــع ملــكٌ فتـــح

إلى أن قال:

وباقي الباب (حــــرم)حملا

وقاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانُها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أنَّ العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقال الفراء: لم أر هذا عند العرب؛ بل ينقلون الحركة في نحو: «عِندِي أبوك»(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٤) اختلف عن أبي بكر في ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾ فروى عنه العليمي بالياء على التذكير، وهي طريق ابن عصام عن الأصم عن شعيب، وكذا روى الهذلي عن أصحاب أبي بكر بتاء التأنيث، لأن اسم كان مؤنث مجازي، قال ابن الجزري:

يكون (صـــ)ــــف خلفا

والباقون بالتاء الفوقية(١).

قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [٧٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «سَحَّارٍ» بفتح الحاء مشددة بعد السين، والألف بعدها(٢).

والباقون بالألف بعد السين، والحاء بعد الألف مكسورة مخففة(٣).

قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بعد الهاء من «بِهِ» بهمزة استفهام، وبعدها همزة وصل: مبدلة ممدودة، أو مسهَّلة مقصورة(٤).

---

(١) وحجة من قرأ بذلك أنه قرأ بالتأنيث نظرًا للفظ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣١٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٩، المبسوط ص ٢٣٦، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/ ٦٩).

(٢) قرأ بإثبات الألف والتخفيف وبطرحها والتشديد في كل القرآن إلا في الشعراء، فإنه بالتشديد إجماعًا، قال ابن الجزري:

وسحـــــار (شفـــــا) مـع يـونـس فـي سـاحـر وخففـا

فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل، والإبلاغ في العمل، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان كقولهم: هو دخّال خرّاج، إذا كثر ذلك منه وعرف به (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٦٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٣، النشر ٢/ ٢٧١، إعراب القرآن ١/ ١٩٧، العنوان ص ٩٦).

(٣) والحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله اسمًا للفاعل مأخوذًا من الفعل وكل ما أتى بعده عليم فهو ساحر إلا التي في الشعراء فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها سحار وما كان بعده مبين فهو سحر (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٦٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٣، النشر ٢/ ٢٧١، إعراب القرآن ١/ ١٩٧، العنوان ص ٩٦).

(٤) علي ذلك يجوز لكل منهما الوجهان من البدل مع إشباع المد والتسهيل بلا فصل بألف، فـ ﴿مَا﴾ استفهامية مبتدأ ﴿جِئْتُم بِهِ﴾ خبره و﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: أي شيء أتيتم به؟ أهو السحر؟ أو السحر بدل من «ما» وفي موضعها وجهان: أحدهما: نصبٌ بفعل محذوف موضعه بعد «ما» تقديره أي شيء أتيتم به، وجئتم به، يفسر المحذوف فعلى هذا في قوله ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ وجهان أحدهما: هو خبر مبتدأ محذوف أي هو السحر، والثاني: أن يكون الخبر محذوفًا أي السحر هو والثاني: موضعها رفع بالابتداء و﴿جِئْتُم بِهِ﴾ الخبر و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ فيه وجهان أحدهما: ما تقدم من الوجهين، والثاني: هو بدل من موضع «ما» كما تقول ما عندك أدينار أم درهم (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣١٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٩، النشر ١/ ٢٨٧، السبعة ص ٣٢٨، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/ ٧٠، المبسوط ص ٣٣٥، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٣٢).

والباقون بهمزة وصل بعد الهاء من «بِهِ»[١].

قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [٨٧] اختلف عن حفص في الوقف عليها بالياء[٢]. وحمزة يقف بتسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا . . . بُيُوتَكُمْ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، وورش، وحفص بضم الباء الموحدة[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ [٨٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم الياء[٥].

---

(١) وحجتهم: أنه يقرأ على لفظ الخبر وفيه وجهان أحدهما: استفهام أيضًا في المعنى وحذفت الهمزة للعلم بها. والثاني: هو خبر في المعنى.

(٢) ما ذكره المؤلف هنا من الوقف لحفص على ﴿أن تبوءا﴾ بالياء خطأ؛ لأن مذهبه تحقيق الهمز في الحالين (المحقق).

(٣) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فعول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياءً على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص٢٨٦).

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف البزار وقالون يقرأون بكسر ضم الباء والباقون بالضم، قال ابن الجزري في فرش سورة البقرة:

بيوت كيف جاء بكسر الضم (كـــ)ــم (د) ن (صحبـــــة) بلـــــى

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٥) قال ابن الجزري:

واضمم يضلوا مع يونس معًا (كفى)

والحجة لمن ضم أنه جعل الفعل متعديًا منهم إلى غيرهم فدل بالضم على أن ماضي الفعل على أربعة أحرف (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٤٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠٢، السبعة ص ٢٦٧، التيسير ص ١٠٦).

والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [٨٩] اتفق القرّاء على إدغام تاء التأنيث في الدال(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [٨٩] قرأ ابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ بتخفيف النون(٣)،

---

(١) وحجتهم في وصفهم بالإضلال أن الذين أخبر الله عنهم بذلك قد ثبت لهم أنهم ضالون بما تقدم من وصفه جلّ وعزّ إياهم بالكفر به قبل أن يصفهم بالإضلال فلا معنى إذًا لوصفهم بالضلال، وقد تقدم أنهم ضالون، فكان وصفهم بأنهم يضلون الناس يأتي بفائدة غير ما تقدم من وصفهم في الكلام الأول، فهم الآن ضالون بشركهم، ويضلون غيرهم بما جاءوا به، جاء في التفسير أنها نزلت في قوم من المشركين قالوا للمسلمين: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله قالوا: فإذا قرى ﴿ليضلوا﴾ بفتح الياء لم يكن في الكلام فائدة غير أنهم ضالون فقط، وقد علمت ضلالتهم بما تقدم من وصفهم فكأنه كرر كلامين ومعناه واحد (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٧٠).

(٢) سبق قريبًا بيان حكم تاء التأنيث، قال ابن الجزري:

وتـاء تـأنيـث بجيـم الظـا وثـا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـز و (جـ)ـثا
بـالظـا ويـزار بغيـر الثـا و(كـ)ـم ... بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـ)زم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل ... مـع أنبتـت لا وجبـت وإن نقـل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٣) اختلف عن ابن عامر في ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ فروى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون على أن لا نافية ومعناه النهي نحو ﴿لا تضار﴾ أو يجعل حالاً من ﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾ أي فاستقيما غير متبعين وقيل: نون التوكيد الثقيلة خففت وقيل: أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء، وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون ورواه سلامة بن هارون أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان والوجهان في الشاطبية، لكن في «النشر» نقلاً عن الداني أنه غلط من أصحاب ابن مجاهد سلامة لأن جميع الشاميين رووا عن ابن ذكوان بتخفيف النون وتشديد التاء، ثم ذكر أنها صحت من طرق أخرى وبيّنها ثم قال: وذلك كله ليس من طرقنا، ولذا لم يعرج عليها في الطيبة على عادته في الانفرادات، وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون وبه قرأ الباقون، فتكون لا للنهي، ولذا أكد بالنون لأن تأكيد النفي ضعيف، قال ابن الجزري:

.... وخـف ... تتبعـان النـون مـن لـه اختلـف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣١٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٨، النشر ٢/ ٢٨٦، السبعة ٣٢٩، المبسوط ص ٣٣٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٢).

وروى ـ أيضاً ـ عن ابن ذكوان بإسكان التاء ، وفتح الباء الموحدة ، وهو ضعيف جدًّا[١].

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ﴾ [٩٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: «إِنَّهُۥ» بكسر الهمزة[٢].

والباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة من «إِسْرَائيل» ، مع المد والقصر[٤]. وعن ورش في الهمزة المد والقصر[٥].

قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [٩١] اتفق القراء على همزة الوصل التي بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف في البدل وفي التسهيل. ونقل نافع ، وأبو جعفر ـ بخلاف

---

(١) قوله ضعيف هو كلام خطأ ، فهذا الوجه لا يعتد به ، ولا تجوز القراءة به.

(٢) قال ابن الجزري:

.... وأنه (شفا) فاكسر

الحجة لمن كسر أنه جعل تمام الكلام عند قوله تعالى آمنت ثم ابتدأ «إن» فكسرها، والحجة لمن فتح أنه وصل آخر الكلام بأوله ، وهو يريد آمنت بأنه فلمّا أسقط الباء وصل الفعل إلى «أن» فعمل فيها (النشر ٢/ ٢٨٧ ، الغاية ص ١٧٣ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٢ ، المبسوط ص ٣٣٥، المهذب ١/ ٣٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٠، إعراب القرآن ١/ ٤٦٣، إيضاح الوقف والابتدا ص ٧٠٨، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٤).

(٣) والحجة لمن فتح أنه وصل آخر الكلام بأوله وهو يريد آمنت بأنه فلما أسقط الباء وصل الفعل إلى «أن» فعمل فيها.

(٤) مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتداداً بالعارض، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٥) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى ... فالآن أوتوا إى ءامنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح ... بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى ... خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

عنه ـ حركة الهمزة إلى لام التعريف. وعن ورش في «آلآن» على وجه البدل تسعة أوجه، وهي: تثليث همزة الاستفهام، وتثليث الهمزة بعد لام التعريف مع النقل؛ فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة، وله على وجه التسهيل ثلاثة في الثانية. واختصر الشيخ شمس الدين الجزري التسعة الأولى إلى ستة وقد نظمها في بيتين، وقد تقدم ذكر البيتين عند قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [٩١].

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [٩٢] قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية، وتخفيف الجيم(١).

والباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم(٢).

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ خَلْفَكَ﴾ [٩٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء. والباقون بالإظهار.

---

(١) قرأ يعقوب باب ﴿نُنجِي﴾ كيف وقع سواءكان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدل بنون أو ياء وهو أحد عشرموضعًا منها ﴿فاليوم ننجيك﴾ و﴿ننجي رسلنا﴾ و﴿ننجي المؤمنين﴾ في يونس، وفي الحجر الآية ٥٩ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ وفي مريم الآية ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ وفي العنكبوت الآية ٣٢، ٣٣ ﴿لننجيه﴾ وإنا ﴿إنا منجوك﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وينجي﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تنجيكم من عذاب﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف ﴿قل الله ينجيكم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان، وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخر يونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، وحجتهم قوله ﴿لئن أنجيتنا من هذه﴾ ولم يقل نجيتنا. قال ابن الجزري:

ونُنجي الخف كيف وقعا
(ظـ)ـل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف
والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا
ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

(٢) وحجتهم إجماعهم على تشديد قوله قبلها ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ﴾ فكان إلحاق نظير لفظه به أولى من المخالفة بين اللفظين (شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ﴾ [٩٤] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السين(١).

والباقون بإسكان السين، وهمزة مفتوحة(٢). وإذا وقف حمزة، نقل.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ﴾ [٩٤]، ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٠٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام(٣).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ

---

(١) هكذا (سل) بغير همز في الفعل المُواجَه به خاصة، مع الواو والفاء على تخفيف الهمز، ألقيَا حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها. فحرَّكا السين، وحذفا الهمزة، على أصل تخفيف الهمز. وخصا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله، وتصرفه في الكلام، وثقل الهمزة، وذلك في الأمر المُواجه به إذا كان قبله واو أو فاء، وحسن ذلك لإجماعهم على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (سورة البقرة آية٢١١)، وفي قوله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم﴾ (سورة القلم آية٤٠) قال ابن الجزري:

وسل (ر) وى (د) م

وإنما خص المُواجه به بطرح الهمزة دون غيره، كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة، وإثباتها في غير المواجهة، فيقولون: «قم، خذ». فإن كان غير مُواجَه به لم تطرح اللام نحو: ليقم زيد، ليخرج عمرو، فكذلك هذا، وإنما فُعل ذلك مع الواو والفاء، لأنهما يوصل بهما إلى اللفظ بالسين، لأن أصلها السكون، وحركة الهمزة عليها عارضة، لا يعتد بها، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل، التي للابتداء يؤتى بها. وقرأ الباقون بالهمزة على الأصل، وهما لغتان، والهمز أحب إليَّ، لأنه الأصل، ولأن عليه أكثر القراء، ولإجماعهم على الهمز في غير المُواجَه به، نحو: «وليسألوا» (الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٧ ـ ٣٨٨).

(٢) وحجتهم في ذلك أن العرب لا تهمز سل فإذا أدخلوا الواو والفاء و ثم همزوا، فإن سأل سائل فقال إذا أدخلوا الواو والفاء لم همزوا هلا تركوها فالجواب في ذلك أن أصل سل اسأل فاستثقلوا الهمزتين فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل فإذا تقدمه واو أو فاء ردوا الكلمة إلى الأصل وأصله «واسألوا» لأنهم إنما حذفوا لاجتماع الهمزتين، فلما زالت العلة ردوها إلى الأصل (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ٢٠١).

(٣) سبق قبل صفحات قليلة.

البدل مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ﴾ [٩٦] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالألف بعد الميم؛ على الجمع(٢).

والباقون بغير ألف؛ على الإفراد(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ [٩٩] قرأ حمزة وابن ذكوان(٤) وخلف بالإمالة. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر(٥).

قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ [١٠٠] قرأ شعبة بالنون(٦).

---

(١) ما ذكره المؤلف من البدل لحمزة في ﴿جاءك ـ جاءكم﴾ مع المد والقصر خطأ؛ لأنه ليس له في نحو ذلك إلا التسهيل مع المد والقصر فقط؛ لأن الهمز هنا متوسط بالضمير، وذلك لقول ابن الجزري:

إلا موسطًا أتى بعد ألف

(٢) قال ابن الجزري:

وكلمات اقصر (كفا) (ظـ)ـلا وفى يونس وزالطول (شفا) (حقـ)ـا (نـ)ـفى

وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء فدل ذلك على الجمع وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ وفيها إجماع فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٣) ووجه التوحيد: إرادة الجنس وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وحجتهم: إجماع الجميع على التوحيد في قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٤) كذا قرأه هشام بخلف عنه.

(٥) سبق بيانه في ﴿جاء﴾.

(٦) قال ابن الجزري:

.... ويجعل بنون (صـ)ـرفا

ووجه القراءة: أنه جعله مسنداً للمتكلم المعظم، مناسبة لقوله ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ و﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٠، الغاية ص ١٧٣، النشر ٢/ ٢٨٧، المبسوط ص ٢٣٦).

والباقون بالياء(١).

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ﴾ [١٠١] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر اللام(٢).

والباقون بالضم(٣). وأما في الابتداء: فالجميع بضم الهمزة.

---

(١) ووجه قراءتهم: أنهم جعلوه مسنداً لضمير اسم الله تعالى في قوله تعالى ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٠، الغاية ص ١٧٣، النشر ٢/ ٢٨٧، المبسوط ص ٢٣٦، السبعة ٣٣٠، المهذب ١/ ٣١٠).

(٢) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قل أدعوا﴾ والتاء نحو ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ والنون نحو ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ ـ ﴿ أَنِ ٱغْدُواْ ﴾ والواو ﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ﴾ والدال ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، لا في واو ﴿أو أخرجوا ـ أو ادعوا ـ أو انقص﴾ ولام قل نحو ﴿قل أدعوا ـ قل انظروا﴾ فبالضم فيهما لثقل الكسرة على الواو لضم القاف، وقرأ عاصم وحمزة بالكسر في الستة على الأصل، وقرأ يعقوب بالكسر أيضًا فيها كلها إلا في الواو فقط فضم، وقرأ الباقون بالضم في الستة اتباعًا لضم الثالث إلا أنه اختلف عن قنبل في التنوين، إذا كان عن جر نحو: ﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ ﴿عيون أدخلوها﴾ فكسره ابن شنبوذ، وضمه ابن مجاهد كباقي أقسام التنوين، واختلف أيضًا عن ابن ذكوان في التنوين فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقًا، وكذا نص أبو العلاء عن الرملي عن الصوري، وكذا روى عن ابن الأخرم عن الأخفش، واستثنى كثير عن ابن الأخرم ﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ بالأعراف و﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ بإبراهيم، وروى الصوري من طريقيه الضم مطلقًا، والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقيه كما في النشر، وخرج بقيد الكلمتين ما فصل بينهما بأخرى نحو ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ ﴾ ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾ ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ فإنه وإن صدق عليه أن الثالث مضموم ضمًا لازمًا لكن أل المعرفة فصلت بينهما وبقيد الضمة اللازمة نحو ﴿أن امشوا﴾ إذ أصله امشيوا و﴿إن امرؤ﴾ لأن الضمة منقولة؛ أي تابعة لحركة الإعراب، ومن ﴿أن اتقوا﴾ إذ أصله اتقيوا، و﴿غلام اسمه﴾ لأنها حركة إعراب، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم
لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما
والخلف في التنوين (مـ)ـز وإن يجر (ز) ن خلفه

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٣) قال ابن الجزري:

فز غير قل حلا وغير

والحجة لمن ضم أنه لما احتاج إلى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر إلى ضم، فأتبع الضم الضم

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ﴾ [١٠٣] قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم[١].

والباقون بفتح النون ، وتشديد الجيم.

قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا﴾ [١٠٣] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٢].

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣] قرأ يعقوب ، والكسائي ، وحفص بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم[٣].

والباقون بفتح النون الثانية ، وتشديد الجيم.

والوقف عليها للجميع بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٠٧] ، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وقالون بإسكان الهاء[٤].

= ليأتي باللفظ من موضع واحد ، فان قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهم فقل: لما احتاج إلى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر (التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ٩٢).

(١) سبق ذكره في الآية (٩٢) من هذه السورة وانظر النشر ٢/ ٢٥٨ ، المبسوط ص ١٩٥ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

(٢) سبق بيانه في أول السورة بما أغنى عن إعادته هنا.

(٣) سبق بيانه في ﴿ننج﴾ أعلاه.

(٤) قرأها المذكورون بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن ﴿وَهْوَ ، فَهْوَ ، وَهْيَ ، فَهْيَ ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ ، وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها ؛ صارت كلمة واحدة ؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز ، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة ، وأيضاً فإن الهاء لمَّا توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن =

والباقون بالرفع[1].

* * *

= الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(١) الصواب أن يقال بضم الهاء لا كما ذكر المؤلف.

(الأوجه التي بين يونس وهود)

وبين يونس وهود من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ (يونس: ١٠٩) إلى قوله تعالى: ﴿حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١) ألف وجه، وخمسمائة وجه، وأربعة وستون وجهًا[(١)].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

ورش: أربعمائة وجه وثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وستون وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا.

حفص: أربعة وستون وجهًا.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

يعقوب: ثلاثمائة وعشرون وجهًا.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة هود)[(١)]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالإمالة محضة[(١)]. وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بين بين[(٢)]. وقرأ الباقون ـ وقالون معهم ـ بالفتح. وقرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء.

والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ [٣] قرأ البزي في الوصل بتشديد التاء[(٣)].

---

(١) قال ابن الجزري:

وِرا الفواتح أمل (صحبة) (كـ)ـف (مـ)ـلا

وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١٨٦/١، الكتاب لسيبويه ٣٤/٢، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وليس لقالون سوى الفتح فقط.

(٣) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًّا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها في قوله ﴿ولا تيمموا الخبيث﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لا تناصرون﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نارا تلظى﴾، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا اشدد تلقف تَلَّـهَ لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا وفتَّفرق توفًّى في النسا
تنزَّل الأربع أن تبدلا تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور والامتحان لا تكلَّم البزي تلظى (هـ)ـب (مـ)ـلا
تناصروا (ثـ)ـق (هـ)ـد وفي الكل اختلف له وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل، لأن الأصل في جميعها تاءان، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى=

والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيَ أَخَافُ﴾ [٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء(١). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ﴾ [٤]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٢). والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «سَاحِر» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء(٣).

والباقون بكسر السين، وإسكان الحاء(٤).

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ﴾ [٨] قرأ حمزة بالإمالة(٥).

= التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئاً، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(١) سبق قريباً توضيح وشرح ياءات الإضافة وقاعدتها عند نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

وسحر ساحر (شفا) كالصف هود ويونس (د) فا
(كفى)

حجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾، واحتجوا أيضاً بأن من قرأ ﴿ساحر﴾ بألف فهذا إشارة إلى النبي عليه السلام بغير حذف ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل فيكون اسم الفاعل في موضع مصدر كما قالوا: عائذًا بالله من شرها يريدون عياذًا بالله (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ج١/ ص ٢٤٤).

(٤) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر، و«إن» بمعنى ما، وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (التيسير ص ١٠٠، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٥) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٨] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذفه(١). وكذا يفعل حمزة في الوقف، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ياء، وله ـ أيضاً ـ تسهيلها.

والباقون بالهمز. وورش على أصله في الهمز وصلاً ووقفاً(٢).

قوله تعالى: ﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [١٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [١٣]، ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [١٨]، ﴿وَمَا نَرَىٰ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤). وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بالإمالة بين بين(٥).

والباقون بالفتح.

= (وانظر: النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(١) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿متكئون ـ مستهزئون﴾، قال ابن الجزري:

.... واحـــذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـــ)ـــمد

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من إمالة.

(٥) سبق بيان حكم ما في هذا الحرف قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [١٤] «فَإِلَّمْ» هنا موصولة ، أي: بغير نون بين الهمزة واللام.

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤] «أَنْ لا» هنا مقطوعة ، أي: بالنون بين الهمزة واللام ألف.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب بغير ألف بعد الضاد ، وبتشديد العين(١).

والباقون بألف بين الضاد والعين ، وتخفيف العين(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: «تَذَكَّرُونَ» بتخفيف الذال(٣).

والباقون بالتشديد(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢٥] قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة بكسر الهمزة.

والباقون بالفتح(٥).

---

(١) في كل مضارع بني للفاعل أو المفعول عرى عن الضمير أو اتصل به بأي إعراب كان ، واسم المفعول ، فيصير النطق ﴿فيضعّفه له﴾ (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/١٠٧ ، الغاية ص ١١٥ ، حجة القراءات ص١٣٩).

(٢) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن (ضاعف) أكثر من (ضعّف) ؛ لأن ضعّف معناه مرتان ، وحكى أن العرب تقول: ضعفت درهمك ؛ أي جعلته درهمين ، وتقول: ضاعفته ؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، السبعة ص ١٨٥).

(٣) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل ، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) المعنى قال لهم: إني لكم نذير وحجتهم قوله ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ لما أظهر القول ها هنا كان إضماره هناك أولى لأن القصة واحدة ، وحذف القول كثير مستعمل في القرآن والكلام كما قال =

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٢٦] «أَنْ لا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [٢٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[1]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال[2]. والباقون بياء تحتية مفتوحة[3].

وأبدل الهمزة من «الرَّأْي» ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وكذا حمزة في الوقف.

= تعالى ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أي يقولون سلام عليكم (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٣٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦١، النشر ٢/ ٢٨٨، المبسوط ص ٢٣٨، الغاية ص ١٧٤، التيسير ص ١٢٤، زاد المسير ٤/ ٩٥).

(١) سبق بيان حكم الإمالة قبل صفحات قليلة (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٢) قال الإمام ابن الجزري في النشر ١/ ٤٠٧: الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو: ﴿إنشاء﴾ و﴿يستهزئ﴾ و﴿ولكل امرئ﴾ إذا سكنت في الوقف فهي محققة في مذهب من يبدل الهمزة الساكنة، وهذا مما لا خلاف فيه، قال الحافظ في جامعه: وقد كان بعض شيوخنا يرى ترك الهمز في الوقف على ﴿بادئ﴾ لأن الهمز في ذلك تسكن في الوقف، قال: وذلك خطأ في مذهب أبي عمرو من جهتين: إحداهما: إيقاع الإشكال بما لا يهمز؛ إذ هو عنده من الابتداء الذي أصله الهمز لا من الظهور الذي لا أصل له في ذلك. والثانية: أن ذلك كان يلزم في نحو ﴿قرئ﴾ و﴿استهزئ﴾ وشبههما بعينه وذلك غير معروف من مذهبه فيه، وهذا يؤيد ويصحح ما ذكرناه من عدم إبدال همزة ﴿بارئكم﴾ حالة إسكانها تخفيفًا. وحجة من همز: أنه جعله من الابتداء تقديره: أنهم قالوا لنوح: ما نراك اتبعك إلا الذين هم الأراذل في أول الأمر؛ أي ما نراك في أول الأمر؛ كأنه رأي ظهر لهم لم يتعقبوه بنظر وتفكر، ونصب ﴿بادي﴾ على الظرف، وحسن ذلك في فاعل لإضافته إلى ﴿الرأي﴾ كما نصبوا المصدر على الظرف؛ لإضافته إلى الرأي في قولهم: إما جهر رأي فإنك منطلق (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٦، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٢٠).

(٣) وحجة من قرأه بغير همز: أنه جعله من بدا يبدو إذا ظهر، ويكون التفسير على نوعين في هذه القراءة أحدهما: أن يكون اتبعوك في الظاهر، وباطنهم على خلاف ذلك، أي أنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٣٨، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٢٠، النشر ١/ ٤٠٧، السبعة ص ٣٣٢).

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ [٢٧] قرأ الكسائي بإدغام اللام في النون(١).

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي(٢). والباقون بالتحقيق. وإذا وقف حمزة، سهّلها.

قوله تعالى: ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [٢٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم

---

(١) اختلف في إدغام «بل» و«هل» في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشتركت هل وبل في التاء والنون، واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي، وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون، وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه، وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد، وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي، وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد، والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون، واختلف عنه في الستة الباقية، وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام، واستثنى أكثر الرواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها، وهو الذي في الشاطبية وغيرها، ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني، ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه، والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبـل وهـل فـي تـا وثـا السيـن ادغـم	وزاي طـا ظـا النـون والضـاد رسـم
والسيـن مـع تـاء وثـا (فـ)ـد واختلـف	بـالطاء عنه هـل تـرى الإدغـام (حـ)ـف
وعـن هشـام غيـر نـض يـدغـم	عـن جلهـم لا حـرف رعـد فـي الأتـم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) واختلف عن ورش من طريق الأزرق في ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩).

العين ، وتشديد الميم(١). والباقون بفتح العين ، وتخفيف الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٢٩] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيَ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا﴾ [٢٩] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، والبزي ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٤). والباقون بالإسكان.

---

(١) أي أخفيت كما يقال عميت عليه الأمر حتى لا يبصره وحجتهم في حرف عبد الله: فعماها عليكم ، وقيل: إن في مصحف أبي (فعماها عليكم) فبان بما في حرف مصحف أبي أن الفعل مسند إلى الله وأنه هو الذي عماها فردت في قراءتنا إلى ما لم يسم فاعله والمعنى واحد والعرب تقول: عُمِّيَ عليَّ الخبر و هي مع ذلك ليس الفعل لها في الحقيقة، وإنما استجازوها على مجاز كلام العرب فإذا ضممت العين كانت مفعولاً بها غير مسمى فاعلها فاستوى حينئذ الكلام، فلم يحتج إلى مجاز كلام العرب وترك المجاز إذا أمكن تركه أحسن وأولى وأحرى وهي أن ذلك أتى عقيب قوله ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ وذلك خبر من نوح أن الله تعالى خصه بالرحمة التي آتاها إياه فكذلك قوله فعميت خبر عن الله أنه هو الذي خذل من كفر به ، قال ابن الجزري:

.... عميت اضمم شدّ (صحب)

(٢) أي فعميت البينة عليكم، وحجتهم أن التي في القصص لم يختلف فيها مفتوحة العين قال الله تعالى ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنۢبَآءُ﴾ فهذه مثلها فكما يقال خفي علينا الخبر يقال عمي علي الأمر ، وهذا مما حولت العرب الفعل إليه وهو لغيره كقولهم: دخل الخاتم في إصبعي والخف في رجلي؛ ولا شك أن الرجل هي التي تدخل في الخف والإصبع في الخاتم (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٣٨ ، النشر ٢/ ٢٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦١ ، المبسوط ص ٢٣٨ ، زاد المسير ٤/ ٩٧ ، الغاية ص ١٧٤).

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيَ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيَ إِلَى اللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر، والباقون بالسكون ، إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها ؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أجري إلا﴾ بيونس الآية ٧٢ وموضعي هود الآية ٢٩ وخمسة في الشعراء الآية ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ وموضع بسبأ الآية ٤٧ الجملة تسع ، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

إلى قوله:

وباقي الباب إلى ثنا حلى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) سبق قبل قليل.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال[١]. والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ إِذًا﴾ [٣١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٣]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَـٰدَلْتَنَا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَد» عند الجيم. والباقون بالإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة[٥]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿نُصْحِيَ إِنْ﴾ [٣٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٦]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون بإسقاط الهمزة الأولى من المتفقتين بالفتح مع المد والقصر[٧]. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر،

---

(١) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿أفلا تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) سبق في ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾.

(٤) سبق توضيح حكم إدغام دال «قد» قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٥) سبق قبل قليل.

(٦) سبق في ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾.

(٧) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿شاءَ أَنشره﴾ و﴿السُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا   خلفهما حز وبفتح بن هدى =

ورويس بتسهيل الثانية. وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها ألفاً.

والباقون بتحقيقهما. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[١]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [٤٠] روى حفص في الوصل بتنوين «كُلٍّ»[٢].

والباقون بغير تنوين[٣].

قوله تعالى: ﴿مَجْرِبهَا﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بفتح الميم[٤].

والباقون بالضم[٥].

= وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٣٣).

(١) سبق قبل قليل.

(٢) قال ابن الجزري:

منونا
من كل فيهما (عـ)ـلا

وحجة من قرأه منونًا: أنه أراد من كل شيء فحذف كما حذف من قوله ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ و﴿زَوْجَيْنِ﴾ مفعول به و﴿اثْنَيْنِ﴾ وصف له وتقدير الكلام اسلك فيها زوجين اثنين من كلٍّ، أي من كل جنس ومن كل الحيوان كما قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ أي ولكل إنسان قبلة لأن كلًّا وبعضاً يقتضيان مضافاً إليهما (النشر ٢/ ٢٨٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٣، زاد المسير ٤/ ١٠٦).

(٣) وحجة من أضاف: أنهم عدوا الفعل إلى ﴿اثْنَيْنِ﴾ وخفض ﴿زَوْجَيْنِ﴾ لإضافة ﴿كُلِّ﴾ إليهما، والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين؛ أي من كل صنفين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٨).

(٤) من جرت السفينة جريًا ومجرى وقالوا: إن معنى ذلك بسم الله حين تجري وحجتهم قوله بعدها ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ ولم يقل وهي تجري فهذا أول دليل على صحة معنى مجراها بفتح الميم وإسناد إلى السفينة في اللفظ والمعنى، قال ابن الجزري:

.... مجـرى اضممـا (صـ)ـف (كـ)ـم (سـما)

(النشر ٢/ ٢٨٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، المبسوط ص ٢٣٩، الغاية ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٤٠).

(٥) والمعنى: أي بالله إجراؤها وبالله إرساؤها يقال: أجريته مجرى وإجراء في معنى واحد وهما مصدران، =

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص. ولم يمل حفص في القرآن غيره[١]. وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بين بين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهِىَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[٥].

= وحجتهم إجماع الجميع على ضم الميم في مرساها فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (النشر ٢/٢٨٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٢٨، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٣، المبسوط ص ٢٣٩، الغاية ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٠).

(١) قرأ أبو عمرو كحمزة والكسائي وخلف بإمالة كل ألف بعد راء في فعل كـ﴿اشترى﴾ و﴿ترى﴾ و﴿أرى﴾ ﴿فأراه﴾ ﴿يفترى﴾ ﴿تتمارى﴾ ﴿يتوارى﴾ أو اسم للتأنيث كـ﴿بشرى﴾ و﴿ذكرى﴾ و﴿أسرى﴾ و﴿القرى﴾ و﴿النصارى﴾ و﴿سكارى﴾ و﴿أسارى﴾ إمالة كبرى. واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ بيوسف الآية ١٩ فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء، وبه قطع في التيسير، ورواه عن أبي بكر يحيى بن آدم من أكثر طرقه، والإمالة المحضة عن أبي عمرو، ورواها عنه جماعة منهم ابن مهران والهذلي، ورواها عن أبي بكر العليمي من أكثر طرقه، وقلله عن أبي عمرو بعضهم، وهو أحد الوجهين له في التذكرة والتبصرة، والثلاثة لأبي عمرو في الشاطبية كالطيبة، وفي النشر الفتح أصح رواية، والإمالة أقيس على أصله، وافقه اليزيدي على الثلاثة. واختلف عن ابن ذكوان في هذا الباب ـ أعني الراء ـ فأماله عنه الصوري، وفتحه عنه الأخفش. واختلف عن الأخفش عن ابن ذكوان في ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ و﴿أَدْرَىٰكُم﴾ حيث وقع فأماله عنه ابن الأخرم، وهو الذي في الهداية وغيرها، وفتحه عنه النقاش، وهو الذي في التجريد وغيره. وقرأ أبو بكر بإمالة ﴿أَدْرَىٰكُم﴾ بيونس الآية ١٦ فقط، واختلف عنه في غيره، فروى عنه العراقيون الفتح، وروى عنه جميع المغاربة الإمالة، ووافقهم حفص على إمالة ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ بهود الآية ٤١ ولم يمل في القرآن العظيم غيره للأثر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وليس لقالون سوى الفتح فقط.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق ذكرها في أول السورة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢] قرأ عاصم بفتح الياء في الوصل[1].

والباقون بالكسر، وكلاهما مع التشديد[2].

وأدغم الباء في الميم: أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم، وقالون، وخلاد[3]، وروي الإظهار عن يعقوب. والصواب تقييده من غير

= ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(١) فتح عاصم لفظ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بفتح الياء والتشديد في هود فقط، وأما في يوسف والمواضع الثلاثة في لقمان، حيث جاء مضموم الأول؛ فحفص وحده، واتفق على فتح آخر لقمان البزي، وسكنها مخففة قنبل، وسكن ابن كثير أول لقمان، وكسر وسطها على أصله، والثلاثة الباقية عنده كالباقين في الستة، وهي ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب﴾ و﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ﴾ بيوسف، و﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ﴾ كلاهما بلقمان، و﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ بالصافات، فصار حفص بفتح الستة، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة، والبزي بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة والباقون بكسر الكل، وقد خرج بتخصيص المذكور ﴿يَٰبُنَيَّ لَا﴾ و﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ﴾ فالقراء متفقون فيها على الفتح، قال ابن الجزري:

ويا بني افتح (نـــ)ـــما

وحيـــث جـــا حفـــص وفـــي لقمـــانـــا   الأخرى (هــ)ــدى (عـ)ـلم وسكن (ز) انا

وأولا (د) ن

وحجة من شدد وفتح الياء: أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات استثقل اجتماع الياءات والكسرات، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، وقد أجاز المازني: يا زيدا تعال؛ يريد يا زيدي، ثم أبدل من كسرة الدال فتحة ومن الياء ألفاً، قال المازني: وضع الألف مكان الياء مطرد، وعلى هذا قرأ ابن عامر ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾ بفتح التاء؛ أراد يا أبتي، ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها.

(٢) الحجة لمن كسر الياء أنه أضاف إلى نفسه فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات ياء التصغير وياء الأصل وياء الإضافة فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة استعماله (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، النشر ٢/ ٢٨٩، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩).

(٣) قال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩١): كان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج، سواء كان الحرف المدغم ساكناً أو متحركاً إلا أن يكون مضاعفاً، أو منقوصاً، أو مفتوحاً قبله ساكن غير مثلين. وقد وافقه هنا في هذا اللفظ الكسائي وأبو عمرو ويعقوب بلا خلاف، وابن كثير وقالون وعاصم وخلاد بخلف عنه، فأما ابن كثير: فقطع له بالإدغام وجهاً واحداً جماعة، وبالإظهار كذلك، وأطلق صاحب التيسير والشاطبية وغيرهما الخلاف عن البزي، وخص=

روايتي رويس ، وروح[١] . وانفرد صاحب «المُبْهِج» بالإدغام عن ورش ، من طريق الأصبهاني[٢] . والباقون بالإظهار .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو ، والدوري - عن الكسائي - ورويس بالإمالة ورويس بالإمالة محضة . واختلف عن ابن ذكوان[٣] . وأماله ورش - من طريق الأزرق - بين بين ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى : ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي ﴾ [٤٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس - في الوصل - بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة واوًا بعد تحقيق الأولى .

والباقون بتحقيقهما . وإذا وقف حمزة ، وهشام على الأولى ، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر ، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والروم معهما .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [٤٦] قرأ الكسائي ، ويعقوب بكسر الميم ، وفتح

= الأكثرون قتبلاً بالإظهار من طريق ابن شنبوذ ، والإدغام من طريق ابن مجاهد ، وأما قالون : فقطع له بالإدغام صاحب التبصرة والهداية وغيرهما ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، وبالإظهار : صاحب الإرشاد وغيره ، والأكثرون على تخصيص الإدغام بأبي نشيط والإظهار بالحلواني ، وأما عاصم : فقطع له بالإظهار جماعة ، والأكثرون بالإدغام ، وأما خلاد فالأكثرون على الإظهار له وهو الذي في الكافي وغيره ، قال ابن الجزري :

.... وفي اركب (ر) ض (حما) والخلف (د) ن (بـــ)ــــي (نـــ)ـــل قـــوى

وجه الإدغام : اشتراكهما في بعض المخرج وتجانسهما في الانفتاح والاستفال (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤ ، الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠) النشر (١/ ٢٧٤) ، السبعة لابن مجاهد (ص: ١١٦) ، إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٦) .

(١) وعلى هذا فلا يقرأ بالإظهار ليعقوب ؛ لأنه ليس من طريق النشر .

(٢) لا يقرأ للأصبهاني بهذا الوجه ؛ لأنه انفرادة .

(٣) قال ابن الجزري :

.... وكيـف كـافـريـن (جـــ)ـــاد وأمـل

(ت)ـــب (حـــ) ز (مـــ)ـــنا خلف (غـــ)ـــلا وروح قـــــل اختلـف

وجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهاً على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص: ١١٢) .

اللام من غير تنوين ، ونصب الراء من «غير»(١) .

والباقون بنصب الميم ، ورفع اللام مع التنوين ، ورفع راء «غير»(٢) .

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا﴾ [٤٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر بفتح اللام ، وتشديد النون. وفتح النون: ابن كثير. واختلف عن هشام: فقرأ بالفتح والكسر. والباقون بالكسر.

وأثبت الياء بعد النون في الوصل: أبو عمرو ، وأبو جعفر ، وورش(٣). وأثبتها يعقوب وقفاً ووصلاً ، وحذفها الباقون وقفاً ووصلاً(٤) .

---

(١) وحجة من قرأ برفع ﴿عمل﴾ و﴿غير﴾ أنه جعل الكلام متصلاً من قول الله تعالى لنوح ، وجعل الضمير في ﴿أنه﴾ راجعاً إلى السؤال فجعل ﴿عمل﴾ خبر ﴿إن﴾ لأنه هو السؤال ، وجعل ﴿غير﴾ صفة لـ﴿عمل﴾ والتقدير: إن سؤالك أن أنجي كافراً عمل منك غير صالح ، قال ابن الجزري:

..... عمـــل كعلمـــا غير انصب الرفع (ظـــ)ـــهيرا (ر) سما

(النشر ٢/ ٢٨٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٥ ، المبسوط ص ٢٣٩ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٨٣).

(٢) وحجة من قرأ بالرفع: ما روي في التفسير جاء في قوله ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ أي إن سؤالك إياي أن أنجي كافرًا عمل غير صالح لأن نوحا قال ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فقال الله تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتك أن أنجيهم ، إن سؤالك إياي عمل غير صالح وقيل ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي من أهل دينك فالهاء في قراءتهم كناية عن السؤال ، ولم يجر له ذكر ظاهر ، وذلك جائز فيما قد عرف موضعه أن يكنى عنه أو جرى ما يدل عليه كقوله جل وعز ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا﴾ فكنى عن البخل ، لأنه ذكر الذين يبخلون اكتفاء به من ذكر البخل وكنى عنه وقال ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ يعني الشمس وهذه أعلام لا يُجْهَلُ موضعُها قال الشاعر:

إذا نهـــى السفيـــه جـــرى إليـــه وخـــالـــف والسفيـــه إلـــى خـــلاف

فقال: جرى إليه ولم يجر ذكر السفه ولكن لما ذكر السفيه دل على السفه ، وكذلك السؤال في قصة نوح لم يجر له ذكر ولكنه لما ذكر ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ دل على السؤال. وقال آخرون منهم الزجاج: الهاء كناية عن ابن نوح أي إنه ذو عمل غير صالح كما قال الشاعر:

تـــرتـــع مـــا رتعـــت حتـــى إذا ادكـــرت فـــإنمـــا هـــي إقبـــال وإدبـــار

أي ذات إقبال وإدبار (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤١ ، النشر ٢/ ٢٨٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٥ ، المبسوط ص ٢٣٩ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٨٣).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط عنه فعنه.

(٤) للقراء في لفظ ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ سبع مراتب: =

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾ [٤٦] ، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بفتح الياء ، في الوصل[(١)].

والباقون بالإسكان فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن﴾ [٤٧] اتفقوا على إسكان الياء وقفاً ووصلاً.

= الأولى: قراءة قالون والأصبهاني وابن ذكوان ﴿تَسألنِ﴾ بكسر النون المشددة وحذف الياء في الحالين وفتح اللام.

الثانية: قراءة الأزرق وأبي جعفر ﴿تسألن﴾ بكسر النون مشددة ، وإثبات الياء وصلاً لا وقفًا مع فتح اللام. الأصل فلا تسألنني فاجتمعت ثلاث نونات مثل ما اجتمعت في إنني وكأنني ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل: إني وكذلك حذفت النون في قوله فلا تسألني

الثالثة: قراءة ابن كثير ﴿تسألن﴾ بفتح النون مشددة وحذف الياء في الحالين مع فتح اللام. والأصل فلا تسأل جزمًا على النهي ، ثم دخلت نون التوكيد ، ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول لا تضربن ولا تشتمن أحداً الأصل لا تضرب ، ثم دخلت نون التوكيد ، فبني الكلام على الفتح لاجتماع الساكنين.

الرابعة: قراءة أبي عمرو ﴿تسألن﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء وصلاً ووقفاً مع إسكان اللام. ﴿تسألن﴾ بفتح النون وأنا أقرأ ﴿فلا تسألني﴾ لقول الله تعالى ﴿رَبِّ إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ﴾ قال: أن أسألك يدل على أنه نهاه أن يسأله.

الخامسة: قراءة يعقوب ﴿تسألني﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء في الحالين مع إسكان اللام.

السادس: قراءة هشام ﴿تسألن﴾ بكسر النون مخففة وحذف الياء في الحالين مع إسكان اللام. وإنما حذفوا الياء اختصارًا لأن الكسرة تدل على الياء.

السابعة: هي قراءة الباقين التي أشار إليها المؤلف.

قال ابن الجزري:

تسألن فتح النون (د) م (لـــ)ـــي الخلف واشدد (كـــ)ـــما (حرم) و(عـــ)ـــم

(النشر ٢/ ٢٨٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٦ ، الغاية ص ١٧٥ ، المبسوط ص ٢٤٠ ، التيسير ص ١٢٥ ، إيضاح الوقف والابتدا ص ٢٦٣ ، زاد المسير ٢/ ١١٤).

(١) قال ابن الجزري:

تســـع وتسعـــون بهمـــزٍ انفتـــح ذرون الأصبهـــانـــي مـــع مكـــيّ فتـــح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصّلان بزيادة المدة ، وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَـٰنُوحُ﴾ [٤٨] قرأ الكسائي، وهشام، ورويس بضم القاف[١]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [٤٨] هنا ثمان ميمات، منها: خمسة مرسومة، والثلاثة لفظيّة.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٠] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء والهاء[٢]. والباقون برفعهما[٣]. وأخفى التنوين عند الغين: أبو جعفر. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابو جعفر، وحفص بفتح الياء، في الوصل[٤]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَطَرَنِىٓ أَفَلَا﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو جعفر، والبزي ـ في الوصل ـ بفتح

---

(١) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيء﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيء﴾ (انظر: المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص: ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(٢) قال ابن الجزري:

ورا من إلـه غيـره اخفـض حيث جـا رفعـا (ثـ)نـا

ووجه الجر: أنه صفة إله، أو بدل على اللفظ وصلة الهاء بعد الكسرة ياء (التيسير ص ١١٠، شرح طيبة النشر ٤/٣٠٠، النشر ٢/٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠).

(٣) فالحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله حرف استثناء، فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إلا كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ويجوز الرفع في غير على الوصف لإله قبل دخول من عليه كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٣٠٠، النشر ٢/٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٥٧).

(٤) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّىٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر. والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أَجْرِىَ إِلَّا﴾ بيونس الآية ٧٢ وموضعي هود الآية ٢٩ وخمسة في الشعراء الآية ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، وموضع بسبأ الآية ٤٧ الجملة تسع، قال ابن الجزري:

.... واثنـان مـع خمسيـن مـع كسـر عنـي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

الياء[١]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٢]، وقرأ نافع[٣] ـ بخلاف عن قالون ـ بين بين[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [٥٤] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٥].

والباقون بالإسكان[٦].

قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي﴾ [٥٥] هذه الياء ثابتة وقفاً ووصلاً؛ لثبوتها في الرسم.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [٥٥] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً[٧].

---

(١) ياءات الإضافة هي ياء زائدة آخر الكلمة فليست بلام الفعل وتتصل بالاسم وتكون مجرورة المحل نحو ﴿نفسي ـ ذكري﴾ وبالفعل منصوبة المحل نحو ﴿فطرني ـ ليحزنني﴾ وبالحرف منصوبته ومجرورته نحو: ﴿إني ـ لي﴾ فإطلاق هذه التسمية عليها تجوز حيث جاءت منصوبة المحل كما ترى، ويصح أن تحذف وأن يكون مكانها هاء الغائب وكاف المخاطب فتقول في نفسي وفطرني نفس وفطر ونفسه وفطره ونفسك وفطرك وقد خرج عن ذلك نحو ﴿الداعي ـ أتهتدي ـ وإن أدري ـ ألقي إلي ـ قل أوحي إلي﴾ ثم إن الفتح والإسكان فيها لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب والإسكان فيها هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان، لأنه اسم على حرف غير مرفوع فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٤).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد ذكرناها قريباً.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم ذكرناها مرارًا.

(٥) كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ و﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانها حيث وقعت، ويستثنى من ذلك ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ﴾ ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ واختلف عن أبي جعفر وحده في قوله تعالى ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ والباقون يسكنونها. ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدًا) وأني أوف بالخلف (ثـ)ـمن

(٦) ووجه الإسكان ثقل الضم (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٧).

(٧) الياء الزائدة غير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة، وقد وقعت في واحد وثمانين موضعًا، نحو ﴿فارهبون ـ فاتقون ـ لا تكفرون ـ فلا تنظرون ـ ثم لا تنظرون ـ فأرسلون ـ ولا تقربون ـ أن تفندون﴾. =

والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٥٦] قرأ قنبل، ورويس بالسين[١]. وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بإشمامها كالزاي[٢].

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ [٥٧] قرأ البزي بتشديد التاء في الوصل[٣]. والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٥٨] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٤]. وورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن ورش[٥]، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً. والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٦١] ذكر قريبًا في قصة هود، عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَتَنْهَىٰنَآ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٦].

---

(١) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٢) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنع إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالفم في ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه. أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق، وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤). وهنا لابد من ذكر فائدة وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: **الأول**: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. **الثاني**: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. **الثالث**: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. **الرابع**: عدم الإشمام في الجميع.

(٣) سبق ذكر تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة في أول السورة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٤) سبق بيانه قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) الإمالة لحمزة والكسائي وخلف البزار سبق بيانها في أول السورة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة=

وقرأ نافع بالفتح[١] ، والإمالة بين بين[٢] . والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٦٣] قرأ نافع ، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا. وقرأ الكسائي بإسقاطها[٣] .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٦٦] ذكر قبيل .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الياء في الياء. والباقون بالإظهار. وقرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر بفتح الميم[٤] .

والباقون بالكسر[٥] .

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟﴾ [٦٨] قرأ حمزة ، ويعقوب ، وحفص ـ في

= النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات.

(٣) اختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧٩).

(٤) جعلا ﴿يَوْمِ﴾ و﴿إذ﴾ بمنزلة اسمين جعلا اسمًا واحدًا كقولك خمسة عشر وقيل: إنما فتح لأن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال فلما كانت إضافة يوم إلى إذ غير محضة فتح وبني ، قال ابن الجزري:

يومئذ مع سأل فافتح (إ)ذ (ر) فا (ثـ)ـــق نمـــل

وحجة من فتح: أنه بناه عل الفتح؛ لإضافته إلى غير متمكن، وهو ﴿إذ﴾ وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال.

(٥) وحجة من كسر: أنهم أجروا الإضافة إلى يوم مجراها إلى سائر الأسماء فكسروا اليوم على الإضافة كما يكسر المضاف إليه من سائر الأسماء وعلامة الإضافة سقوط التنوين من خزي (النشر ٢/ ٢٨٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٨ ، المبسوط ص ٢٤٠ ، زاد المسير ٤/ ١٢٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٤).

الوصل ـ بغير تنوين[١]. والباقون بالتنوين[٢].

ومن نون، وقف بالألف، ومن لم ينون، وقف بغير ألف[٣].

قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [٦٨] قرأ الكسائي ـ في الوصل ـ بكسر الدال مع التنوين في «ثَمُودٍ»[٤].

والباقون بفتح الدال من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، (ويعقوب) بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. والباقون بالإدغام[٥].

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿ثموداً﴾ بترك التنوين في هود، وكذلك في الفرقان والعنكبوت والنجم، ودخل معهما أبو بكر في النجم، فمن ترك التنوين جعله اسمًا لقبيلة. قال ابن الجزري:

واعسوا ثمود هاهنا والعنكبا الفرقان (ع)ج (ظ)بي (ف)نا
والنجم (ن)ل (ف)ي (ظ)نها

وحجة ترك التنوين أنه اجتمعت علتان التعريف والتأنيث فامتنع من الصرف ومن نون جعله اسمًا مذكراً لحي أو رئيس، وحجتهم في ذلك المصحف لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف وزاد الكسائي عليهم حرفاً خامساً وهو قوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ منونًا وقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول لأنه استقبح أن ينون اسمًا واحدًا ويدع التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين، فإن سأل سائل فقال قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾ من موضع نصب فهلا نون كما نون سائر المنصوبات. فالجواب: أن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف والاسم المنون إذا استقبله ألف ولام جاز ترك التنوين كقوله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

(٢) ومن نون جعله اسمًا مذكرًا لحي أو رئيس وحجتهم في ذلك المصحف، لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف، وزاد الكسائي عليهم حرفاً خامساً وهو قوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ منونًا وقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول؛ لأنه استقبح أن ينون اسماً واحداً ويدع التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٤٥، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٩، النشر ٢/٢٩٠، الغاية ص ١٧٥، معاني القرآن ٢/٢٠، إيضاح الوقف والابتدا ص ٣٦٢).

(٣) قال النويري في شرح طيبة النشر (٤/٣٦٩): كل من وقف بألف ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة؛ فبذلك جاء النص عنهم باتفاق؛ إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه وقف بالألف.

(٤) قال ابن الجزري:

كسر نون (ر) د لثمود

(المبسوط ص ٢٤١، النشر ٢/٢٩٠، الغاية ص ١٧٦، السبعة ص ٣٣٦).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان=

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف[١]. وإذا وقف حمزة ، سهَّل الهمزة مع المد والقصر. وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر[٢].

والباقون بالتحقيق. وقرأ أبو عمرو بإسكان السين[٣].

والباقون بالضم[٤].

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌۖ﴾ [٦٩] قرأ حمزة ، والكسائي بكسر السين ، وإسكان اللام[٥].

= فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(١) سبق بيانه.

(٢) ما ذكره المؤلف هنا من وجه إبدال ألف ﴿جاءت﴾ مع المد والقصر خطأ لاتصالها بالتاء ، ولكن يجوز ذلك إذا كانت مجردة ﴿جاء﴾ فقط ، ووقعت الهمزة فيه طرفاً.

(٣) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿سبلنا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿سبلنا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله، وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٤) وحجة من قرأ بالضم: أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ، ولم تدعُ ضرورة إلى إسكان الحرف ، فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٥) قرأ الأخوان ﴿سِلم﴾ بكسر السين في هود وفي الذاريات مثله جعلاه من السلم وهو الصلح أي أمري سلم لست مريدًا غير السلامة والصلح قال الفراء: المعنى نحن سلم لأن التسليم لا يكون من عدو، وكأن الفراء ذهب إلى أن الملائكة لما سلموا عليه كان ذلك دليلاً على براءتهم مما وقع في نفسه من أنهم عدو فقال لهم حينئذ: نحن متسالمون آمنون إذ سلمتم علينا ويكون معنى قوله في الذاريات ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ أي غير معروفين في بلدنا ، وإن التسليم منكم منكر ، لأنه لا يعهده إلا ممن هو على دينه ولم يتقرر عنده أنهم منهم ، قالوا: والدليل على أن الثاني بخلاف معنى الأول أن إعرابهما مختلف فلو كانت الثانية مخرجها مخرج الأولى نصبت كما نصبت الأولى وقال قوم: يجوز أن يكون معنى قوله ﴿سلم﴾ في معنى سلام كما قالوا: حل وحلال وحرم وحرام ، قالوا: والدليل على صحة ذلك أن التفسير ورد بأنهم سلموا عليه فرد عليهم ، قال ابن الجزري:

قال سلم سكن

واكسره واقصر مع (ذ) رو (فـــ)ـــي (ر) بـــا

والباقون بفتح السين واللام ، وبعد اللام ألف[(١)].

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَآ ﴾ [٧٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وابن ذكوان ، وشعبة بإمالة الراء والهمزة محضة. وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضة. واختلف عن السوسي في الراء. وأمال ورش الراء ، والهمزة بين بين ، وهو على مذهبه في مد الهمزة والتوسُّط والقصر إن وقف ، فإن وصل فوجه واحد: وهو المد[(٢)].

---

(١) وحجتهم في ذلك أنهم مجمعون على الأول أنه بألف وهو تسليم الملائكة فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه ، الأول: نصب على المصدر على معنى سلمنا سلامًا ، والثاني: رفع على إضمار عليكم سلام ومن قرأ سلم أي أمري سلم (المبسوط ص ٢٤١ ، النشر ٢/ ٢٩٠ ، الغاية ص ١٧٦ ، السبعة ص ٣٣٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٦).

(٢) إذا وقعت ﴿ رَءَا ﴾ فعلاً ماضياً وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهراً أو مضمراً ، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ الآية ٧٦ بالأنعام ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية ٧٠ بهود ﴿ رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ ﴿ رَءَا قَمِيصَهُۥ ﴾ الآية ٢٤ ـ ٢٨ بيوسف ﴿ رَءَا نَارًا ﴾ الآية ١٠ بطه ﴿ مَا رَأَىٰ ﴾ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ ﴾ الآية ١١ ـ ١٨ بالنجم. والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع ﴿ رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ﴾ الآية ٣٦ الأنبياء ﴿ رَءَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ بالنمل الآية ١٠ والقصص الآية ٣١ ﴿ رَءَاهُ ﴾ معًا بالنمل الآية ٤٠ وبفاطر الآية ٨ والصافات الآية ٥٥ والنجم الآية ١٣ والتكوير الآية ٢٣ والعلق الآية ٧ ؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهراً أو مضمرًا ، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع ، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي ، تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب، ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة ، وإن حكاه بقيل آخر الباب ، ولكن الداني في التيسير (ص: ١٠٤) قد أشار إلى صحة هذا الوجه بعد ذكره بقوله: وكل صحيح معمول به ، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا في السبعة التي مع الظاهر واختلف عنه فيما بعده مضمر قالهما معًا عنه جميع المغاربة وجمهور المصريين ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواء وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري، واختلف عن هشام في القسمين معًا فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معًا في الكل وهو الأصح عنه وكذا روى الصقلي وغيره عن الداجوني عنه ، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر ، واختلف عن أبي بكر فيما عدا الأولى وهي ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ بالأنعام الآية ٧٦ ، فلا خلاف عنه في إمالة حرفيهما معا ، أما الستة الباقية التي مع الظاهر: فأمال الراء والهمزة معا يحيى بن آدم وفتحهما العليمي ، وأما فتحهما في السبعة وفتح الراء وإمالة الهمزة في السبعة فانفرادتان لا يقرأ بهما ولذا تركهما في الطيبة ، وأما التسعة مع المضمر ففتح الراء والهمزة معًا في الجميع العليمي عنه وأمالهما يحيى بن آدم على ما تقدم ، وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف بإمالة الراء والهمزة معًا في الجميع وافقهم الأعمش والباقون ، قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـــ)ن (صحبة) (لـــ)نا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف=

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ﴾ [٧١] قرأ قالون، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر. وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر. وقرأ قنبل، وورش، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية، وعن ورش، وقنبل - أيضاً - إبدالها حرف مد[1].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿يَعۡقُوبَ﴾ [٧١]، ﴿قَالَتۡ﴾ [٧٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص

= وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١١٧).

(١) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهو الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة، وهو الذي قطع به غير واحد منهم، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقاً بين بين كثير منهم كأبي الحسن ابن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما، وقد قرأت بذلك أيضاً على أبي الفتح، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقاً، وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة [الثقل] فخصت وطرداً للباقين وجمعاً وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها، ووجه التحقيق الأصل. قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مـدٌّ (ز) كـا (جـ) ودًا وعنـه هـؤلا إن والبغـا إن كسـر يـاء أبـدلا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

بنصب الباء الموحدة(١). والباقون بالرفع(٢).

قوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بإمالة «وَيْلَتَى» محضة(٣). وقرأ نافع بالفتح(٤)، وبين اللفظين(٥). وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

وأما «ءألدُ»: فقرأ نافع، وأبو عمرو، وابو جعفر، وابن كثير، ورويس بتسهيل الثانية من المفتوحتين بعد تحقيق الأولى(٦). وأدخل بينهما ألفاً: قالون، وأبو

---

(١) قال الزجاج: فأما من قرأ ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ في موضع نصب فمحمول على المعنى، والمعنى وهبنا لها إسحاق ووهبنا لها يعقوب، ومن قرأ يعقوب فرفعه على ضربين أحدهما: ابتداء مؤخر معناه التقديم والمعنى ويعقوب يحدث لها من وراء إسحاق، ويجوز أن يكون مرفوعًا بالفعل الذي يعمل في قوله ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ كأنه قال: ويثبت لها من وراء إسحاق يعقوب. قال ابن الجزري:

يعقـوب نصـب الـرفـع (عـ)ـن (فـ)ـوز (كـ)ـبـا

(حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٠، النشر ٢/ ٢٩٠، معاني القرآن ٢/ ٢٢، إيضاح الوقف والابتدا ص ٧١٥، إعراب القرآن ٢/ ١٠١).

(٢) وحجة من رفع: أنه جعل ﴿يعقوب﴾ مبتدأ، والظرف المقدم خبره، وهو ﴿ومن وراء إسحق﴾ ويحتمل رفعه بالظرف الذي قبله.

(٣) أمال المذكورون جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيـف فَعْلَـى وفُعَـالـى ضمـه وفتحـهُ ومـا بيـاء رسمـه

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٦) الهمزتان المجتمعتان في كلمة تأتي الأولى منهما للاستفهام، ولا تكون إلا مفتوحة ولغير الاستفهام، والثانية متحركة وساكنة. فالمتحركة همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام تقع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، فالمفتوحة على ضربين: ضرب: اتفق القراء العشرة على قراءته بالاستفهام، وضرب: اختلفوا فيه، فالمتفق عليه بعده ساكن صحيح وحرف بتسهيل الثانية وإدخال ألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام من طريق الحلواني غير اللجمال، وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيلها بلا ألف وللأزرق وجه ثان وهو إبدالها ألفًا مع القصر فقط لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه، وقرأ الجمال عن الحلواني عن هشام بالتحقيق مع الإدخال، والوجه الثالث له: التحقيق بلا إدخال من مشهور طرق الداجوني وبه قرأ الباقون وعن المطوعي ﴿شيخ﴾ بالرفع خبر بعد خبر، والجمهور على الحال من فاعل أألد، أي كيف =

عمرو[١]. وروي عن ورش[٢] ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً. وعن هشام في الثانية التحقيق والتسهيل مع إدخال ألف بينهما[٣].

والباقون بتحقيقهما ، وعدم الإدخال بينهما[٤].

قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ [٧٣] رسمت هذه التاء مجرورة ، ووقف عليها بالهاء ـ مخالفاً للرسم ـ: ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء موافقاً للرسم[٥].

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٧٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

= تقع الولادة في هاتين الحالتين ، أو العامل فيه معنى الإشارة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٢٤).
وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق ، إذ المخففة بزنتها محققة (انظر كشف وجوه القراءات السبع ١/ ٧٣).

(١) وكذا أبو جعفر.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) لهشام ثلاثة أوجه: الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال ، الثاني: تحقيقها مع الإدخال ، الثالث: تحقيقها مع عدم الإدخال ـ أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به ، ولا يجوز لهشام. قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (ثـ)ـق الخلف وقيل الضم (ثـ)ـر
والخلف (حـ)ـز (بـ)ـي (لـ)ـذ وعنه أولا

(٤) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لمَّا رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين ، وحسن ذلك عنده لأنه الأصل ، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن ، فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا ، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر كشف وجوه القراءات ١/ ٧٣ ، والتيسير ص: ٣٢).

(٥) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة ، قال ابن الجزري:

قف بالها (ر) جا (حق)

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

والباقون بالإدغام[١].

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح.

وأسقط الهمزة الأولى من المفتوحتين في الوصل: أبو عمرو، وقالون، والبزي مع المد والقصر. وسهل الثانية بعد تحقيق الأولى: ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس، وعن ورش، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدالها ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

وأدغم الراء في الراء: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٢].

والباقون بالضم[٣]. وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، ورويس: «سيء» بضم السين.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ﴾ [٧٧] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الضاد[٤].

والباقون بالفتح.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعُل بضم العين في كلام العرب، ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٤) سبق ذكره في أول السورة. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثـلاثـي (فـ)ـضـلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (الـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي﴾ [٧٨] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل - بإثبات الياء بعد النون ، وبحذفها في الوقف. وقرأ يعقوب في الوقف والوصل بإثبات الياء بعد النون(١).

والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ﴾ [٧٨] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء(٢).

والباقون بالإسكان.

---

(١) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يا أولي﴾ بالبقرة الآية ١٩٧ و﴿وخافوني إن﴾ بآل عمران الآية ١٧٥ و﴿واخشون ولا﴾ بالمائدة الآية ٤٤ و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام الآية ٨٠ و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف الآية ١٩٥ و﴿ولا تخزوني﴾ بهود الآية ٧٨ ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم الآية ٢٢ ، و﴿واتبعوني هذا﴾ بالزخرف الآية ٦١ وكل على أصله، ووافقهم هشام في ﴿كيدوني﴾ بالأعراف بخلف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين ، وهو الذي في طرق التيسير فلا ينبغي أن يقرأ له من التيسير بسواه وذكره الخلاف فيه على سبيل الحكاية كما نبه عليه في النشر ، وروى الآخرون عنه الإثبات في الوصل دون الوقف ، وهو الذي لم يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه ، وبه قطع في المستنير والكفاية عن الداجوني وهو الظاهر من عبارة الداني في المفردات وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أُخِذَ به ، وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني في الشاطبية هو هذا ، على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد ، وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط كذا في النشر ، ثم قال: قلت: وكلا الوجهين صحيحٌ نصًا وأداء حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طرق كتابنا انتهى، وأما رواية بعضهم الحذف عنه في الحالين فقال في النشر: لا أعلمه نصًا من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ، ولكنه ظاهر التجريد من قراءاته على عبد الباقي يعني من طريق الحلواني ، وعن الحلواني قال: رحلت إلى هشام بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات ثم رجعت إلى حلوان فورد علي كتابه أني أخذت عليك ﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف بياء في الوصل وهي بياء في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص١٥٤).

(٢) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا ؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دوني أولياء﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إني أراني﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يأذن لي أبي﴾ فيها و﴿اجعل لي آية﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفي أليس﴾ بهود الآية ٧٨ ، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني ويسر لي ولي ... يوسف إني أولاها (حـ)ـلـ
(مدا)

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ - ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بوصل الهمزة بعد الفاء[١].

والباقون بقطعها[٢]، أي: من وصل أسقط الهمزة بعد الفاء، ومن قطع فتح الهمزة.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع التاء الفوقية[٣] واختلف عن ابن جمّاز؛ فقرأ بالرفع والنصب[٤].

والباقون بنصبها[٥].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٨٢] ذكر قريباً.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٨٤] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء، والهاء[٦].

والباقون برفعهما[٧].

---

(١) على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فَٱقْضِ﴾ فحذف الياء علامة البناء، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك، قال ابن الجزري:

.... أن اسر فاسر صل (حرم)

(النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٢) وحجة من قطع: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان.

(٣) وحجة من قرأ بذلك: أنه جعله بدلاً من ﴿أحد﴾ على الفصحى بناء على أنه لم ينه عن الإسراء بها؛ فالاستثناء من حكم الالتفات، أو على البدل من ﴿أحد﴾ لأنه نهي، والنهي نفي، والبدل في النفي وجه الكلام؛ لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، قال ابن الجزري:

وامرأتك (حبر)

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤٢، المهذب ١/ ٢٢٤).

(٤) هذه الوجه غير مقروء به، قال ابن الجزري في النشر: وانفرد محمد بن جعفر الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز بالرفع كذلك.

(٥) ووجه النصب: أنهم جعلوا الكلام على الاستثناء من الإيجاب في قوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي؛ لأن الكلام قد تم قبله (النشر ٢/ ٢٩٠ شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، الحجة في القراءات لابن زنجلة ١/ ١٦٥).

(٦) سبق ذكره في الآية ٥٠ من هذه السورة.

(٧) والحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إلا كقوله تعالى: ﴿لَوْ=

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٨٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والبزي - في الوصل - بفتح الياء[١]. والباقون بالإسكان.

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٨٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [٨٦] رسمت هذه التاء مجرورة ؛ وقف عليها بالهاء - مخالفاً للرسم -: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء؛ اتباعاً للرَّسْم[٤].

= كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ويجوز الرفع في غير على الوصف لإله قبل دخول من عليه كقوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ١٥٧).

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا ؛ فقرأ نافع والبزي وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ﴿إني أريكم﴾ بهود الآية ٨٤، و﴿ولكني أريكم﴾ بهود الآية ٢٩ والأحقاف الآية ٢٣ بالفتح، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني يسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـ)ـلا
(مـ)ـدا) وهم والبز لكني أرى تحتي مع أني أراكم

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ - ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) هي قراءة ورسم من طريق الأزرق فقط عنه فعنه.

(٣) سبق قريباً.

(٤) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم متفق عليه، ومختلف فيه، والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:
أولها: الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع، منها ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ الآية ٨٦ بهود قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) =

قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بحذف الواو، وألف بعدها(١).

والباقون يحذفون الألف بعد اللام، ويثبتون الواو بعد اللام، بعدها ألف(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾ [٨٧] رسم «نشاء» هنا بالواو. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة واوًا، وعنهم ـ أيضاً ـ تسهيلها كالياء(٣).

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة، وهشام على «نشاء»، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم معهما(٤).

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٨٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء.

= (التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

(١) وحجة من وحد: أن الصلاة بمعنى الدعاء، والدعاء صنف واحد وهي مصدر، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ ومثله الاختلاف والحجة في هود في قوله ﴿أصلواتك﴾ ومثله في الحجة قوله ﴿على صلواتهم﴾ في المؤمنون، إلا أن حمزة والكسائي قرآه بالتوحيد، قال ابن الجزري:

صلاتك لـ(صحب) وحد

مع هود

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١، النشر ٢/ ٢٨٠، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(٢) وحجتهم إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٣، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(٣) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفاً، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٤) سبق منذ قليل في ﴿جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

وعن ورش ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً. وأسقطها الكسائي(١).

والباقون بتحقيقهما ، وإذا وقف حمزة سهّلها كأبي جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿شِقَاقِيَ أَن﴾ [٨٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٢). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ [٩٢] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وابن ذكوان ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ﴾ [٩٢] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء(٤). والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [٩٣] قرأ شعبة بألف بعد النون(٥).

---

(١) واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩).

(٢) سبق ذكره قبل صفحات قليلة.

(٣) وكذا هشام بخلف عنه انظر سابقه.

(٤) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ، ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه ، وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم ، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ـن (د)ری والخلف (غـ)ـث

(٥) قرأ شعبة لفظ ﴿مكاناتكم﴾ بألف بعد النون على الجمع حيث وقع ، قال ابن الجزري:

مكانات جمع

في الكل (صـ)ـف

وحجته أن النص على الأفراد ، والتنبيه على الأنواع ، والحجة لمن قراه بالجمع أنه جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها فجمع على هذا المعنى ، ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ والمخاطب بذلك محمد ﷺ، فإن قيل: فكيف أمرهم النبي ﷺ أن يثبتوا على عمل الكفر وقد دعاهم إلى الإيمان؟ فقل: إن هذا أمر معناه التهديد والوعيد كقوله: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ توعدًا =

والبـاقـــون بغير ألف[(١)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [٩٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والبزي ـ في الوصل ـ بإسقاط الهمزة الأولى من المفتوحتين مع المد والقصر[(٢)]. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن ورش[(٣)] وقنبل ـ أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً.

والباقون بتحقيقهما.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة وابن ذكوان، وخلف[(٤)].

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار التاء الفوقية المثناة عند المثلثة.

والباقون بالإدغام[(٥)].

= لهم بذلك (شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧، النشر ٢/٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(١) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم: لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة وقيل: وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل: وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة.

(٢) سبق قبل عدة صفحات.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) سبق بيان خلف هشام قبل عدة صفحات.

(٥) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾، و﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ و﴿ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ و﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾، و﴿ رَحُبَتْ ثُمَّ ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ و﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ ﴾ و﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا ﴾ و﴿ مَضَتْ سُنَّتُ ﴾ و﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ﴾ و﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ و﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ﴾ =

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذكوان بخلاف عنه[١] بالإمالة[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة،

= و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق فقط، وخلف والبزار فيها جميعًا عدا الثاء، واختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتــاء تــأنيــث بجيــم الظـا وثـا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حــ)ـز و(جــ)ـثا
بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كــ)ـم ... بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـــ)زم
كهدمت والثا (لـــ)ـنا والخلف (مـــ)ـل ... مـع أنبتـت لا وجبـت وإن نقـل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد - زاغ - جاء - شاء - طاب - خاف - خاب - ضاق - حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد - خاب﴾ عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في ﴿خاب﴾، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحداً صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه، وصاحب التجريد والمستنير والمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثــلاثــي (فــ)ـضـلا ... فـي خـاف طـاب ضـاق حـاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كــ)ـم خلف (فــ)ـنا ... وشاء جا (لــ)ـي خلفه (فتى) (مــ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

والكسائي ، وخلف بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء محضة[١] .

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] . والباقون بالفتح .

وسكَّن الهاء من «وَهيَ» : أبو عمرو ، والكسائي ، وقالون ، وأبو جعفر[٣] .

وإذا وقف الكسائي على «ظَالِمَة» وقف بالإمالة . وعن حمزة في الوقف خلاف بالإمالة والفتح .

قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ خَافَ ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء[٤] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥ ﴾ [١٠٤] قرأ ورش ، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف . ورقق ورش الراء بعد الخاء[٥] .

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق بيان ما في هذه الإمالة من قراءة قبل صفحات قليلة ، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.
وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به وسبق التنبيه على ذلك مراراً.

(٣) سبق بيانه (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) سبق الكلام على مثل هذا الحرف قريبًا.

(٥) إذا كانت الهمزة مفتوحة مضموم ما قبلها وشرع فيها فقد اتفق ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو أو نحو ﴿يؤده﴾ و﴿يؤاخذ﴾ وتبدل فاء الكلمة للأصبهاني أيضاً كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي ﴿مؤذن﴾ قال ابن الجزري:

والفاء عن نحو يؤده أبدلوا (جـ)ـد (ثـ)ـق يؤيد خلف (ذ) ـد ويبدل
للأصبهاني مع فؤاد إلا مؤذن وأزرق ليلا =

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [١٠٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد التاء في الوصل. وأثبتها وقفاً ووصلاً: ابن كثير، ويعقوب. وحذفها الباقون وقفاً ووصلاً[١]. وقرأ البزي - في الوصل - بتشديد التاء قبل الكاف[٢].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين[٣].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ [١٠٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم السين[٤]. والباقون بفتحها[٥].

= (انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤). وليس للأزرق في بدله سوى القصر لأنه من المستثنيات، قال ابن الجزري:

وامنع يؤاخذ

(المهذب ص٩٢).

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشر ﴿يأتي﴾ بهود الآية ١٠٥ و﴿أخرتني﴾ إسراء ٦٢ و﴿يهدين - نبغي - تعلمني - يؤتيني﴾ الأربعة بالكهف الآية ٢٤، ٦٤، ٦٦، ٤٠، و﴿ألا تتبعنَ﴾ بطه الآية ٩٣ و﴿الجواري﴾ بالشورى الآية ٣٢ و﴿المنادي﴾ بقاف الآية ٤١ و﴿إلى الداعي﴾ بالقمر الآية ٨، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يأتي﴾ بهود و﴿نبغي﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين ، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً فقط إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿ألا تتبعنَ﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفًا ساكنة وخرج بتقييد ﴿نبغ﴾ بالكهف ﴿مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ﴾ بيوسف الآية ٦٥ و﴿يأت﴾ بهود أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿إلى الداع﴾ أخرج ﴿الداعي إلى﴾ بالقمر أيضًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٥٢).

(٢) سبق بيان حكم تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة في أول السورة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١ ، ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤ ، النشر ٢/ ٢٣٢ ، التيسير ص ٨٣ ، ٨٤ ، التبصرة ص ٤٤٦ ، المبسوط ص ١٥٢).

(٣) سبق توضيح الخلاف عن هشام في الإمالة في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾.

(٤) قال ابن الجزري:

.........وضم سعدوا (شفا) (عـــ)ـــدل

وحجة من فتح: أنهم جعلوا ﴿سعدوا﴾ فعل لا يتعدى، وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يرد إلى ما لم يسم فاعله؛ إذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل؛ فهو وجه الكلام والاختيار ، وقد قال: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ ولم يقل أشقوا ، ويقال: سعد فلان ، لازم ، ثم يعدى بالهمزة: أسعده ، وهذيل تعديه بنفسه فتقول: سعده ونظره.

(٥) وحجة من ضم السين: أنه حمله على لغة حكيت عن العرب ، وأنه مبني للمفعول من الثلاثي المتعدي =

قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيۡرَ﴾ [١٠٨] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [١١١] قرأ نافع، وابن كثير، وشعبة بإسكان النون مخففة(١).

والباقون بتشديدها مفتوحة(٢).

قوله تعالى: ﴿لَّمَّا﴾ [١١١] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بتشديد الميم(٣). والباقون بتخفيفها.

= بنفسه (شرح طيبة النشر ٤/٣٧١، النشر ٢/٢٩٠، المبسوط ص ٢٤٢، التيسير ص ١٢٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٣٦).

(١) قال ابن الجزري:

إن كلا الخف (د) نا (ا) تل (صـــ)ـــن

وحجة من خفف: أنه استثقل التضعيف؛ فخفف وحذف النون الثانية، وأعمل إن مخففة عملها مثقلة، كما أعمل ﴿يك﴾ محذوفاً عمله غير محذوف، ، والمراد من التخفيف: أن تخفيف ﴿إن﴾ مع تخفيف ﴿لما﴾ أن ﴿إن﴾ مخففة من الثقيلة وفيها لغتان الإعمال كهذه، والإلغاء كالآخر واللم مع العمل على جوازها، ويجب مع الإلغاء لتميزها عن النافية ولام لما هي المؤكدة؛ فكان حقها الدخول على الخبر، أو موطئة ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ﴾ ولام ﴿ليوفينهم﴾ جواب قسم مقدر سد مسد الخبر، فزيدت ما فاصلة بين اللامين. (شرح طيبة النشر ٤/٣٧٤، النشر ٢/٢٩١، المبسوط ص ٣٤٢، السبعة ص ٣٣٩، التيسير ص ١٢٦).

(٢) وحجة من شدد ﴿إن﴾ أنه أتى بها على أصلها وأعملها في كل ولما وما بعد الخبر (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٣٧).

(٣) قال ابن الجزري:

.... وشـــــــد لما كطارق (نـ)ـهى (كـ)ـن (فـ)ـي (ثـ)ـمد

الحجة لمن شدد إنه أراد لمن ما فقلب لفظ النون ميمًا ثم أدغمها في الميم بعد أن أسقط إحدى الميمات تخفيفًا واختصارًا لأنهن ثلاث في الأصل، قال الكسائي: من شدد إن ولما فالله أعلم بذلك وليس لي به علم وقال الفراء: أما الذين شددوا فإنه والله أعلم لمما ثعلب يروي بكسر الميم لمن أراد لمن ما ليوفينهم فلما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان أدغمت واحدة في الأخرى كما قال الشاعر:

وإنـــي لمـمـــا أصـــدر الأمـــر وجهـــه إذا هـــو أعيـــا بـــالسبيـــل مصـــادره

وقال آخرون معنى ذلك وإن كلا لما بالتشديد أراد لما بالتنوين ولكن حذف منه التنوين كما حذف من قوله ﴿أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾. =

قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا﴾ [١١٤] قرأ أبو جعفر بضم اللام[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] روى ابن جماز بكسر الباء الموحدة، وإسكان القاف، وتخفيف الياء التحتية[٢] والباقون بفتح الموحدة، وكسر القاف، وتشديد التحتية.

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١١٩] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة قبل النون؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٣].

= قال الفراء: وحدثت أن الزهري قرأ ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمًّا﴾ بالتنوين يجعل اللم شديدًا كقوله ﴿أكلا لما﴾ أي شديدًا فيكون المعنى وإن كلاً شديدًا وحقًّا ليوفينهم أعمالهم بمنزلة قولك في الكلام وإن كلاً حقًّا ليوفينهم. وقال آخرون منهم المازني: إن أصلها لمما ثم شددت الميمين زيادة للتوكيد وكيلا يحذفها الإنسان ويشبهها بقوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ فيقول: وإن كلا ليوفينهم، فيجتمع لامان، فلهذا شددت. قال الفراء: وأما من جعل لما بمنزلة إلا فإنه وجه لا نعرفه، كما لا يحسن إن زيدًا إلا منطلق فكذلك لا يحسن وإن كلاً إلا ليوفينهم. شرح هذا أن إن إثبات للشيء وتحقيق له وإلا تحقيق أيضاً وإيجاب وإنما تدخل نقضاً لجحد قد تقدمها كقولك ما زيد إلا منطلق (النشر ٢/ ٢٩١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، الحجة في القراءات السبع ج١/ ص ١٩١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩٣، زاد المسير ٤/ ١٦٤).

(١) ﴿وَزُلَفًا﴾ يقرأ بفتح اللام جمع زلفة مثل ظلمة وظلم ويقرأ بضمها وفيه وجهان أحدهما: أنه جمع زلفة أيضاً وكانت اللام ساكنة مثل بسرة وبسر ولكنه أتبع الضم الضم، والثاني: هو جمع زلف وقد نطق به ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الأصل نحو بسرة وبسر أو هو مخفف من جمع زليف، قال ابن الجزري:

..... لام زلف ضم (ثـ)ـنا

(إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٤٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، النشر ٢/ ٢٩١، المبسوط ص ٢٤٢، الغاية ص ١٧٣، إعراب القرآن ٢/ ١١٧).

(٢) قال ابن الجزري:

.... بقية (ذ) ق كسر وخف

وحجتهم في ذلك: أنهم جعلوه مصدر بقي يبقى بقية كلقيته لقية فيجوز أن يكون على بابه ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل (المبسوط ص ٢٣٤، النشر ٢٩٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٤٧).

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس، و﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كأن لم﴾ و﴿كأنهن﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة بعد الفاء، أي: يبدلها واواً. والباقون بالهمزة[١] ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٢١] قرأ شعبة بألف بعد النون[٢]. والباقون بغير ألف[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وحفص بضم الياء التحتية، وفتح الجيم[٤]. والباقون بفتح الياء، وكسر الجيم[٥].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص

= وعنــــه سهــــل اطمــــأن وكــــأن أخــرى فــأنــت فــأمــن لأمــلأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧.

(١) الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو انكسر فإنها تبدل منها مع الضم واواً مفتوحة نحو ﴿يُؤَاخِذُ﴾ ومع الكسر ياء، وعلة ذلك أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها ؛ إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين لأنها بذلك ستكون بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر فامتنع ذلك أيضاً فيها ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها، وأيضاً فإن التي قبلها ضمة لو جعلت بين الهمزة والياء الساكنة لم يتمكن ذلك ؛ إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة، فلم يكن بد من البدل على حكم حركة ما قبلها، وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٠٤، ١٠٥، النشر ١/ ٤٣٧، التيسير ص ٤٠).

(٢) سبق ذكر قراءة شعبة قبل صفحات قلائل.

(٣) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة وقيل وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(٤) وحجة من ضم: أنه حمل الفعل على ما لم يسم فاعله، فأقام الأمر مقام الفاعل، كما قال: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقال ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ (الغاية ص ١٧٣، المبسوط ص ٢٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٨).

(٥) ووجه الفتح: أنه أضاف الفعل إلى الأمر فرفعه بفعله كما قال ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ (الكشف عن وجوه القراءات، النشر ٢/ ٢٩٢، زاد المسير ٤/ ١٧٥، المبسوط ص ٢٤٢).

بالتاء الفوقية ؛ على الخطاب[١].

والباقون بالياء التحتية ؛ على الغيبة[٢].

* * *

(١) قال ابن الجزري:

خطـاب عمـا يعملـوا (كـــ)ـــم هـود مـع نمـل (ا)ذ (ثـوى) (عــ)ـــد (كــ)ـــس

ووجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين مناسبة لتاليه ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ و﴿مِنۢ بَعْدِكُم﴾ و﴿أَنشَأَكُم﴾.

(٢) ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين مناسبة لسابقه ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ و﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ و﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٢٧٣، النشر٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر٤/ ٢٧٦، السبعة ص ٢٦٩، التيسير ص ١٠٧).

(الأوجه التي بين هود ويوسف)

وبين هود ، ويوسف من قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [هود : ١٢٣] إلى قوله تعالى : ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف : ١] سبعمائة وجه ، وستة وخمسون وجهاً ، غير الأوجه المندرجة[1] .

بيان ذلك :

قالون : أربعة وستون وجهاً .

ورش : مائتان وأربعون وجهاً، منها مع البسملة : مائة واثنان وتسعون وجهاً، ومع عدمها : ثمانية وأربعون وجهاً .

ابن كثير : أربعة وستون وجهاً .

أبو عمرو : ثمانون وجهاً، منها مع البسملة : أربعة وستون وجهاً، ومع عدمها : ستة عشر وجهاً .

ابن عامر : ثمانون وجهاً، منها مع البسملة : أربعة وستون وجهاً، ومع عدمها : ستة عشر وجهاً .

شعبة : أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع أبي عمرو .

حفص : أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع قالون .

خلف : أربعة أوجه، مندرجة مع أبي عمرو .

خلاد : ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع أبي عمرو ، وأربعة مندرجة مع خلف .

الكسائي : أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع أبي عمرو .

أبو جعفر : أربعة وستون وجهاً .

يعقوب : مائة وستون وجهاً .

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه .

(سُورَةُ يُوسُفَ)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة بالإمالة محضة(٢) . وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بالإمالة بين بين ، والفتح(٣) .

وقرأ الباقون بالفتح . وسكت أبو جعفر على الألف ، وعلى اللام ، وعلى الراء سكتة لطيفة(٤) .

قوله تعالى: ﴿قُرْءَٰنًا﴾ [٢]، ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٣] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء(٥) .

وكذا يفعل حمزة في الوقف(٦) .

---

(١) هي سورة مكية . آياتها مائة وإحدى عشر آية اتفاقاً .

(٢) قال ابن الجزري: ورا الفواتح أمل صحبة كف حاز
وعلة الإمالة : أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء ؛ لأنها أسماء ما يكتب به ، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما ، ولا ، وإلا ، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة ، (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦ ، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤ ، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به .

(٤) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها . ووجه السكت : أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة . وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى ، قال ابن الجزري:
وفي ها الفواتح كطه ثقف
(انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٥) وقد نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفاً ومنكراً إلى الساكن قبلها مع حذفها وصلاً ووقفاً ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفاً وهو منقول من مصدر قرأ قرآناً سمى به المنزل على نبينا ﷺ ، قال ابن الجزري:
كيف جا القرآن (د) ف

(٦) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا ، سواء كان صحيحاً ، أم واواً أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة . ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، مثال ذلك: =

والباقون بالهمزة[١].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح التاء الفوقية[٢].

والباقون بالكسر.

وأما الوقف: فوقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[٣]، ووقف الباقون بالتاء. والرسم بالتاء المجرورة.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ . . . رَأَيْتُهُمْ ﴾ [٤] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة في الوصل والوقف؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٤]. والباقون بالهمزة.

= ١ ـ ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٤).
٢ ـ ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ (سورة الرحمن آية٢٢).
٣ ـ ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).
٤ ـ ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ (سورة النمل آية ٢٥).
٥ ـ ﴿ شَيْءٍ ﴾ (سورة البقرة آية٢٠).
٦ ـ ﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).
٧ ـ ﴿ يُضِيٓءُ ﴾ (سورة النور آية٣٥).
قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

(١) أي بتحقيق الهمزتين.

(٢) اختلف في ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ الآية ٤ هنا ومريم الآية ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، والقصص الآية ٢٦ والصافات الآية ١٠٢ فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء في السور الأربعة والباقون بالكسر فيهن وأصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها، قال ابن الجزري:

يا أبت افتح حيث جا (كـــ)ـــم (ثـــ)طعا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٢٨، المبسوط ص ٢٤٤، النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧ إعراب القرآن ٢/ ١٢٠، معاني القرآن ٢/ ٣٢).

(٣) قال النويري في شرح طيبة النشر: علمت الهاء في ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ؛ لعدم كسفها، ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء الباقين، إلا أبا عمرو والكسائي: الاستمرار على أصولهم، قال ابن الجزري:

. . . . . . يـــــا أبـــــه (د) م (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــوى

ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف، ووجه مخالفة أبي عامر والكسائي أصلهما: شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

(٤) اختص الأصبهاني عن ورش بتسهيل همزة ﴿ رَأَيْتُ ﴾ وهي في ستة مواضع اثنان في يوسف، وموضع =

قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بإسكان العين[١].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾ [٥] قرأ حفص ـ في الوصل ـ بالفتح[٢].

والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [٥] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الياء بعدها. وأبدلها أبو عمرو واواً، بخلاف عنه[٤].

والباقون بالهمزة.

= بالنمل، وآخر بالقصص، وموضع بالمنافقين، وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بالتحقيق في ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ في النمل، و﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ في القصص، و﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ في المنافقين، وانفرد السبط في المبهج بالوجهين في هذه الثلاثة وفي ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي﴾ في يوسف، و﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ وانفرد الهذلي عنه بإطلاق تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ وما يشبهه فلم يخص شيئاً، ومقتضى ذلك تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ جاء من ذلك، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن إلى أن قال: رأيتهم رآها بالقصص لما رأته ورأها النمل خص
رأيتهم تعجب رأيت يوسفا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧، النشر ١/ ٣٩٨).

(١) سكن أبو جعفر عين عشر حيث وجدت وهو ﴿أحد عشر ـ اثنا عشر ـ تسعة عشر﴾ وحينئذ لا بد من مد ألف اثنا للساكنين؛ قاله الداني وغيره، وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن مروان بحذف الألف وهو لغة ولا يقرأ به على شرط الكتاب، ووجه التخفيف قصد الخفة، قال ابن الجزري:

عين عشر في الكل سكن (ثـ)ـغبا

(النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢).

(٢) سبق بيان مذاهب القراء واختلافهم في هذا اللفظ في سورة هود عند قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾، قال ابن الجزري:

ويا بني افتح (نـ)ـما
وحيث جا حفص وفي لقمانا الاخرى (هـ)ـدى (عـ)ـلم وسكن (ز) انا

(٣) الحجة لمن كسر الياء أنه أضاف إلى نفسه فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات ياء التصغير وياء الأصل وياء الإضافة فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة استعماله (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، النشر ٢/ ٢٨٩، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩).

(٤) أبدل همز ﴿رُءْيَاكَ﴾ الأصبهاني وأبو عمرو بخلفه وكذا أبو جعفر لكنه إذا أبدل قلب الواو المبدلة ياء وأدغمها في الياء بعدها وأمالها الدوري عن الكسائي وإدريس من طريق الشطي عن خلف قال في الطيبة:

وخلف إدريس برؤيا لا بأل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٣٢٨).

وأمالها محضة الدوري ، عن الكسائي. واختلف عن إدريس في إمالتها وفتحها. وقرأ أبو عمرو[١] ، وورش بالإمالة بين بين[٢]. وعن قالون خلاف بين الفتح والإمالة بين بين[٣].

قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧] قرأ ابن كثير بغير ألف بعد الياء ؛ على التوحيد[٤]. والباقون بالألف ؛ على الجمع[٥].

قوله تعالى: ﴿مُّبِينٍ، اقْتُلُوا۟﴾ [٨ ـ ٩] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وابن ذكوان ـ في الوصل ـ بكسر التنوين[٦]. والباقون بالضم.

---

(١) الإمالة لغة تميم وقيس وأسد ، والفتح لغة أهل الحجاز. قال ابن الجزري:

.... رؤيــاك مــع هــداي مثــواي تــوى
محيــاي مــع آذاننــا آذانهــم جــوار مــع بــارئكم طغيــانهــم
مشكــاة جبــاريــن مــع أنصــاري وبــاب ســارعــوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩) وإتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط ، قال ابن الجزري:

وقلــل الــرا ورؤوس الآي (جــ)ف ومــا بــه هــاء غيــر ذي الــرا يختلــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) فيصير النطق ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ فالحجة لمن وحد أنه جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبرة وآية ودليله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ ، قال ابن الجزري:

.... آيات افرد (د) ن

(النشر ٢/ ٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٥ ، السبعة ص ٣٤٤ ، المبسوط ص ٢٤٤).

(٥) والحجة لمن جمع أنه جعل كل فعل من أفعاله آية فجمع لذلك وسهله عليه كتبها في السواد بالتاء. ووزن آية عند الفراء فعلة أية وعند الكسائي فاعلة آيية وعند سيبويه فعلَة أيية (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٩٣ ، النشر ٢/ ٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٥ ، السبعة ص ٣٤٤ ، المبسوط ص ٢٤٤).

(٦) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين ، فاللام نحو ﴿قُلِ ادْعُوا۟﴾ والنون نحو ﴿مبين انظروا﴾ ﴿أن اغدوا﴾ والواو ﴿أو ادعوا﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وابن ذكوان بخلف عنه ، وليس على إطلاقه كما ذكر المؤلف ، بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همزالوصل واكسره (نــ)ما (فــ)ــز غيرقل (حــ)ــــلا وغيــرأو (حــ)ــمــا

قوله تعالى: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [١٠] في الموضعين ، قرأ نافع ، وأبو جعفر: بالألف بعد الموحدة ؛ على الجمع(١).

والباقون بغير ألف ؛ على التوحيد(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [١١] أجمع القرّاء العشرة على إدغامه ، ولكن اختلفوا في اللفظ به: فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغامًا محضاً من غير إشارة ، وقرأ الباقون بالإشارة ، وهي الرَّوْم والإشمام.

وقرأ قالون فيه بالإدغام المحض ؛ كأبي جعفر ، وقد انفرد به ابن مهران(٣).

قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر بالنون فيهما(٤).

والباقون بالياء التحتية فيهما(٥).

= والخلف في التنوين مز وإن يجر (ز) ن خلفه

(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤).

(١) فيصير النطق ﴿غَيَٰبَتِ﴾ ، قال ابن الجزري:

.... غيابات معا

فاجمع (مدا)

والحجة لمن وحد أنه أراد موضع وقوعه فيه وما غيبه منه لأنه جسم واحد شغل مكانًا واحدًا والحجة لمن جمع أنه أراد ظلم البئر ونواحيه فجعل كل مكان في غيابة (شرح طيبة النشر ٤/٣٧٨ ، النشر ٢/٢٩٣ ، المبسوط ص ٢٤٤ ، الغاية ص ١٧٨ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٩٣).

(٢) وحجتهم أنهم ألقوه في بئر واحدة في مكان واحد لا في أمكنة (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٥ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٧٨ ، النشر ٢/٢٩٣ ، المبسوط ص ٢٤٤ ، الغاية ص ١٧٨).

(٣) وهي انفرادة لا يقرأ بها لقالون وليست من طرقنا ، قال في المبسوط ص ٢٤٤: قرأ أبو جعفر ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ مشددة النون من غير إشمام.

(٤) قال ابن الجزري:

.... يرتع ويلعب نون (د)ا (حـ)ـز (كـ)ـيف

وحجتهم ذكرها الزيدي قال: وتصديقها قوله بعدها ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ فكأن اليزيدي ذهب إلى أنهم أسندوا جميع ذلك إلى جماعتهم إذ أسندوا الاستباق قيل لأبي عمرو: فكيف يلعبون وهم أنبياء الله فقال: إذ ذاك لم يكونوا أنبياء الله (شرح طيبة النشر ٤/٣٧٩ ، الغاية ص ١١٧٨ ، النشر ٢/٢٩٣ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٦).

(٥) وقراءة الياء إخبار عن يوسف وبذلك جاء تأويل أهل التأويل في ذلك قال ابن عباس ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ أي يلهو وينشط ويسعى ، وحجتهم في ذلك: أن القوم إنما كان قولهم ذلك ليعقوب اختداعًا منهم إياه عن =

وكسر العين من «يَرْتَعِ» في الوصل: نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر.

والباقون بالإسكان[١].

وأثبت قنبل بعد العين ياء وقفاً ووصلاً ، بخلاف عنه[٢].

قوله تعالى: ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ [١٣] قرأ نافع بضم الياء التحتية بعد اللام ، وكسر الزاي[٣]. والباقون بفتح الياء ، وضم الزاي.

وفتح الياء بعد النون في الوصل: نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر[٤]. وسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر ، وورش ، والكسائي ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياء ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٥]. والباقون بالهمز.

= يوسف إذ سألوه أن يرسله معهم لينشط يوسف لخروجه إلى الصحراء ويلعب هناك لا أنهم أرادوا إعلامه بما لهم من الرفق والفائدة لخروجه.

(١) قال ابن الجزري:

.... يرتع كسر جزم (د) م (مدا)

وحجة من يجزم العين أي يأكل يقال: رتعت الإبل وأنا أرتعتها إذا تركتها ترعى كيف شاءت قال الشاعر:

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت ... فإنما هي إقبال وإدبار

وكذلك الإنسان يقال: رتع يرتع رتعًا فهو راتع ، وعلامة الجزم سكون العين في هذه القراءة وإنما انجزم لأنه جواب الأمر. المعنى أرسله إن ترسله يرتع ويلعب.

(٢) فيصير النطق ﴿يرتعي﴾ قال ابن الجزري:

تؤون (ثـ)ـب (حقا) ... ويرتع يتقي يوسف (ز) ن خلفا

(النشر ٢/ ٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٩ ، السبعة ص ٣٤٥).

(٣) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ «يحزن» في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر ، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما ... مع كسر ضم أم الأنبيا ثما

(الهادي ٢/ ١٢٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٨١).

(٤) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ بيوسف الآية ١٣ و﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ بطه الآية ١٢٥ ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ بالزمر الآية ٦٤ ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ﴾ بالأحقاف الآية ١٧، قال ابن الجزري:

ثم المدني ... والملك قل حشرتني ويحزنني

مع تأمروني تعدانني

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٥) هناك حروف وافق بعض القراء فيها المبدلين وهي سبعة ألفاظ أحدها: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ ثلاث بيوسف الآية ١٣، ١٤، ١٧ فقرأها ورش من طريقيه والكسائي وكذا خلف بالإبدال، ثانيها: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بالكهف الآية ٩٤=

قوله تعالى: ﴿غَيَٰبَتِ﴾ [١٥] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [١٦] إذا وقف ورش على «جَاءُوا» مد على الواو، ووسَّط وقصر(١). وإذا وصلها بـ «أَبَاهُمْ»، فله المد لا غير. وإذا وقف حمزة على «جَاءُوا»، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها واواً مع المد والقصر(٢).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكسائي، وهشام بإدغام لام «بَلْ» في السين.

والباقون بالإظهار(٤).

= والأنبياء الآية ٩٦ فقرأها بالهمز عاصم وافقه الأعمش والباقون بغير همز: ثالثها: اللؤلؤ ولؤلؤ قرأه بالإبدال أبو بكر كأبي عمرو وأبي جعفر. رابعها: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾ و﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ﴾ قرأه بالإبدال فيهما قالون من طريق أبي نشيط عند ابن سوار وصاحب الكفاية وأبي العلاء وغيرهم وهو الصحيح عن الحلواني ورواه الجمهور عن قالون بالهمز والوجهان صحيحان عنه كما في النشر. خامسها: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ بالنجم الآية ٢٢ قرأه ابن كثير بالهمز على أنه مصدر كذكرى وصف به. والباقون بالإبدال على أنه صفة على وزن فعلى بضم الفاء كسرت لتصح الياء كما قاله أبو حيان؛ أي لأن الصفات إنما جاءت بالضم أو الفتح والكسر قليل، ثم قال: ويجوز أن تكون مصدراً أيضاً وصف به، والضيزى الحائزة. سادسها: ﴿رئيا﴾ بمريم الآية ٧٤ قرأه بتشديد الياء من غير همز قالون وابن ذكوان وكذا أبو جعفر والباقون بالهمز. سابعها: ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ معًا قرأهما بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة وكذا يعقوب وخلف والباقون بالإبدال (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٧).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) وجه ضعيف.

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) اختلف في إدغام «بل» و«هل» في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلۡ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلۡ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلۡ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلۡ زَعَمۡتُمۡ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ معًا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلۡ ضَلُّواْ﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلۡ نَحۡنُ﴾ ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ﴾ فاشترك «هل» و«بل» في التاء والنون، واختص «هل» بالثاء المثلثة و«بل» بالخمسة الباقية، فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي، وقرأ حمزة بالإدغام في (التاء، والثاء، والسين) واختلف عنه في ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهور عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه =

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٌ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام تاء التأنيث في السين[١].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا﴾ [١٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بغير ياء بعد الألف[٢].

والباقون بياء مفتوحة بعد الألف[٣].

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]. وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]. وعن أبي عمرو ـ أيضاً ـ الإمالة بين بين، وعنه ـ أيضاً ـ الفتح، وهو الأفضل عنه.

والباقون بالفتح.

= أصول هشام، واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿هَلۡ تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم وزاي طا ظا النون والضاد (رسـ)ـم

والسين مع تاء وثا (فـ)ـد واختلف بالطاء عنه هل ترى الإدغام (حـ)ـف

وعن هشام غير نض يدغم عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(١) سبق توضيح الاختلاف في تاء التأنيث قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٢) ترك الإضافة فيها وجهان أحدهما: أنهم جعلوه اسم رجل فيكون دعا إنسانًا اسمه بشرى، وحجتهم ما قد روي عن جماعة من المفسرين أنهم قالوا: كان اسمه بشرى فدعاه المستقي باسمه كما يقال يا زيد فيكون بشرى في موضع رفع بالنداء والوجه الآخر: أن يكون أضاف البشرى إلى نفسه ثم حذف الياء وهو يريدها كما تقول يا غلام لا تفعل يكون مفردًا بمعنى الإضافة، قال ابن الجزري:

بشراي حذف اليا (كفى)

(٣) وحجة من قرأ بإثبات ياء الإضافة وفتحها أضاف البشرى إلى نفسه وإنما فتحوا الياء على أصلها لئلا يلتقي ساكنان فجرت مجرى ﴿عَصَايَ﴾ و﴿بشراي﴾ في موضع نصب كما تقول: يا غلام زيد (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٧ الغاية ص ١٧٩ النشر، ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٠، المبسوط ص ٣٤٥، السبعة ص ٣٤٧، إعراب القراءات ١/ ٣٠٣).

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) ليس له سوى الفتح.

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان بكسر الهاء، وفتح التاء الفوقية من غير همز. وقرأ هشام بكسر الهاء، واختلف عنه في الهمز، فقرأ بالهمز وبعدمه، واختلف عنه ـ أيضاً ـ في ضم التاء وفتحها. وقرأ ابن كثير بفتح الهاء، وضم التاء من غير همز. وقرأ الباقون بفتح الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء(١).

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ أَحْسَنَ﴾ [٢٣] فتح الياء المدنيان، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو(٢). وسكنها الباقون.

وأمال «مَثْوَايَ»: الدوري، عن الكسائي(٣).

قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [٢٤]، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [٢٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وشعبة بإمالة الراء والهمزة. وقرأ ورش بإمالة الراء والهمزة بين بين، وله في الهمز المد والتوسُّط والقصر.

---

(١) اختلف في ﴿هَيْتَ﴾ الآية ٢٣ فنافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة ففتح الهاء وكسرها لغتان ومن فتح التاء بناها عليه نحو: كيف وأين، ولهشام فيها خلف فالحلواني من جميع طرقه عنه بكسر الهاء وفتح التاء كنافع إلا أنه همز وهي قراءة صحيحة كما في النشر وغيره خلافاً لمن وهَّم الحلواني ومعناها تهيأ لي أمرك وأحسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البدل كأنها قالت القول لك، وروى الداجوني كسر الهاء مع الهمز وضم التاء قال الداني: وهذا هو الصواب وجمع الشاطبي بين الوجهين ليجري على الصواب وإن خرج بذلك عن طرقه، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء تشبيهًا بحيث والباقون بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء والجمهور على أنها عربية اسم فعل كلمة حث وإقبال بمعنى هلم وفيها لغات فتح الهاء بالياء مع تثليث حركة التاء كحيث وكسر الهاء وفتح التاء مع الياء والهمز والكسر والضم معه وعليها جاءت القراءات الأربع ولام لك متعلق بمقدر أي أقول أو الخطاب لك، قال في النشر: وليست فعلاً ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب. قال ابن الجزري:

. . . . هيـــــت اكســـــرا (عـ)ـم وضم التا (لـ)ـدى الخلف (د) رى
واهمز (لــ)ــنا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٣٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨١، النشر ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، إعراب القرآن ٢/ ١٣٣، معاني القرآن ٢/ ٤٠).

(٢) قال ابن الجزري:

تســـع وتسعـــون بهمـــز انفتـــح ذرون الاصبهـــانـــي مـــع مـــكٌ فتـــح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٣) قال ابن الجزري:

مثواي (تـــا)ـــوى

وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة دون الراء. واختلف عن السوسي في إمالة الراء، وفتحها[١].

والباقون بفتحها. ورسم «رَءَا» بغير ياء بعد الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ﴾ [٢٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة[٢].

والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٢٤] قرأ نافع وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بفتح اللام، إذا كان في أوله ألف ولام[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [٢٩] قرأ أبو جعفر بحذف الهمز[٥].

---

(١) سبق بيان حكمه في الآية ٧٠ بهود، قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـ)ن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف ... وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف

وذو الضمير فيه أو همز ورا ... خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى

(وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٧).

(٢) سبق بيان ذلك قبل صفحات قليلة (وانظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢).

(٣) بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٤) قال ابن الجزري:

...... والمخلصين الكسر (كـ)ـم ... (حـ)ـق) ومخلصا بكاف (حـ)ـق) (عـ)ـم)

وحجتهم قوله ﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ﴾ وقوله ﴿مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلصون تقول: رجل مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له، وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ متفق على على كسره (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٥) إذا جاءت الهمزة مكسورة بعد كسر بعدها ياء، فإن أبا جعفر يحذف الهمزة في ﴿متكين، والصابين، والخاطين، وخاطين، والمستهزين﴾ حيث وقعت، ووافقه نافع في ﴿والصابين﴾ وعلة عدم الهمز إما أن تكون للتخفيف على البدل، فأبدل منها ياء مضمومة أو واواً مضمومة في الرفع، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف علة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين، وكذلك أبدل منها ياء في النصب مكسورة ثم حذفت الكسرة لاجتماع يائين الأولى مكسورة فاجتمع له ياءان ساكنتان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فقال: ﴿الصَّابِينَ﴾ والبدل في هذا للهمزة في =

والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة. وورش على أصله من المد، والتوسط، والقصر[١].

قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٣٠] رسمت هذه التاء مجرورة؛ وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب.

والباقون بالتاء؛ اتِّباعاً للرسم[٢].

قوله تعالى: ﴿فَتَىٰهَا﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣].

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤].

والباقون بالفتح. والرسم بالياء.

قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار دال «قد» عند الشين.

والباقون بالإدغام[٥].

= التخفيف مذهب الأخفش وأبي زيد، فأما سيبويه فلا يجيز البدل في المتحركة البتة، قال ابن الجزري:

خلفًا ومتكين مستهزين (ثـــ)ـــل

(الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٦، التيسير ص: ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/٣٣).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:

أولها: الإبدال، وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع، ومنها: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ سبع بآل عمران الآية ٣٥ واحد واثنان بيوسف الآية ٣٠، ٥١ وفي القصص الآية ٩ واحد وثلاثة بالتحريم الآية ١٠، ١١. قال ابن الجزري:

وقــف لكــل بــاتبــاع مــا رســم إلـى أن قـال: بـالهـا (ر) جـا (حــق)

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

(٣) سبق ذكر حكم الإمالة أكثر من مرة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٥) سبق بيان إدغام دال قد قبل صفحات قليلة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠، التيسير ص٤٥، النشر ٢/ ٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).=

قوله تعالى: ﴿مُتَّكَأً﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة(١).

والباقون بالهمز ، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة ، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر التاء الفوقية(٣).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [٣١] قرأ يعقوب بضم الهاء ، وألحق النون بعدها في الوقف بهاء السكت ، بخلاف عنه(٤).

والباقون بكسر الهاء ، ولا إلحاق في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [٣١] في الموضعين ، قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بألف بعد الشين(٥).

والباقون بغير ألف.

وأما في الوقف: فالجميع وقفوا بغير ألف ؛ اتّباعاً للرسم.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾ [٣٣] قرأ يعقوب بفتح السين(٦).

---

(١) حذف أبو جعفر كل همز مضموم بعد فتح ، والواقع منه ﴿ولا يطون ـ لم تطوها ـ أن تطوهم ـ متكا﴾ قال ابن الجزري:

واحـذف كمتكـون استهـزئـوا يطفـوا (ثـ)ـمـد   صـابـون صـابيـن (مـ)ـدًا منشـون (خـ)ـد
خلفًـا ومتكيـن مستهـزيـن (ثـ)ـل   ومتَّكـا تطـوا يطـوا خـاطيـن ول

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٩١).

(٢) ليس له فيها سوى التسهيل ، وليس كما ذكر المؤلف ؛ لأنه غير مبدل من همز حتى يوجد المد.

(٣) قال ابن الجزري:

والسـاكـن الاول ضـم   همـز الـوصـل واكسـره نمـا

(٤) المعروف أن يعقوب يقرأ بإلحاق هاء السكت في كلمات معدودة كما بينها ابن الجزري في درته وزاد عليها في الطيبة جمع المذكر السالم وما يلحقه ، وقد أغفل المؤلف هذه المسألة ولم يشر إليها في أول الكتاب مع وجودها في كثير من المواضع التي سبق ذكرها.

(٥) قال ابن الجزري:

حاشا معاً (صـ)ـل (حز)

(النشر ٢/ ٢٩٥ ، المبسوط ص ٢٤٦ ، إعراب القرآن ٢/ ٣٥٩ ، السبعة ص ٣٤٨ ، التيسير ص ١٢٨).

(٦) قال ابن الجزري:

وسجن أولا افتح (ظـ)ـبى =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ . . أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما[١]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. واختلف عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين[٢].

والباقون بالفتح فيهما. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الأربع ياءات في الوصل[٣].

وقرأ ابن كثير بإسكان الياء من «إِني» في الموضعين، وفتح الياء من «أَرَانِيَ» في الموضوعين. وقرأ الباقون بالإسكان في الأربعة.

قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡنَا﴾ [٣٦] لم تبدل هذه الهمزة لأحد من القراء، إلا إذا وقف عليها حمزة. واختلف عن أبي جعفر في إبدالها[٤].

قوله تعالى: ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [٣٧] رُوِيَ عن قالون، وعن ابن وردان قصر الهاء في الوصل[٥]، ورُوِيَ عنهما ـ أيضاً ـ الإشباع.

والباقون بالإشباع.

= وحجتهم أنه اسم لا مصدر، واتفقوا على كسر غيره لعدم صحة إرادة المصدر، ولهذا قالوا: فرق يعقوب بين المصدر والاسم، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٣، النشر ٢/ ٢٩٥).

(١) سبق قبل صفحات قليلة إمالة حمزة والكسائي وخلف البزار.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٣) سبق ذكره قبل عدة صفحات.

(٤) إذا أتت الهمزة ساكنة في كلمة فإن أبا جعفر يقرأ هذا الضرب بالإبدال ولم يستثن من ذلك كله إلا كلمتين ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ بالبقرة، و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ بالحجر، واختلف عنه في ﴿نَبِّئۡنَا﴾ هنا في يوسف، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن مهران واتفق الرواة عنه على قلب الواو المبدلة من همز رؤيا والرؤيا وما جاء منه ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وإذا أبدل تؤوي وتؤويه جمع بين الواوين مظهرًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٦).

(٥) يقصد الاختلاس، قال ابن الجزري:

ترزقانه اختلف (بـــ)ـــن (خـــ)ـــد

وقال في الدرة:

وفي يده اقصر ظل وبن ترزقانه

ولكن ابن وردان من طريق الدرة ليس له خلاف كما رأيت.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِنِّيٓ﴾ [٣٧] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٣٨] سكّنها الكوفيُّون.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [٤٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو بفتح الياء[٢].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [٤٧] روى حفص بفتح الهمزة[٣].

والباقون بالإسكان.

وأبدل الهمزة: أبو جعفر[٤] ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وكذا يفعل حمزة في الوقف.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [٤٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالتاء الفوقية ؛ على الخطاب[٥].

---

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم وقد سبق أن وضحناها في مواضع قريبة من هذا الموضع.

(٢) سبق ذكره قبل عدة صفحات (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/٥٣٧).

(٣) فتح الهمزة ، وإسكانها لغتان مثل: النَّهْر والنَّهَر والسَّمْع والسَّمَع ، والإسكان أولى به للإجماع عليه لأنه أخف ، قال ابن الجزري:

.... ودأبا حرك (عـــ)ـــلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٤ ، النشر ٢/ ٣٩٥ ، الغاية ص ١٧٩ ، التيسير ص ١٢٩ ، معاني القرآن ٢/ ٤٧ ، إعراب القرآن ٢/ ١٤٤ ، وزاد المسير ٤/ ٢٣٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٨ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٢).

(٤) وكذا الأصبهاني عن ورش.

(٥) قال ابن الجزري:

ويعصرون خاطب (شفا)

ووجه: أنهم ردوه على المخاطبة في قوله: (تزرعون ـ تأكلون) ، إذ هو كله جواب للمُستفتِيِن عن عبارة الرؤيا ، فجرى الكلام على جوابهم ومخاطبتهم ، (النشر ٢/ ٢٩٥ ، المبسوط ص ٢٤٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٤ ، زاد المسير ٤/ ٢٤٥ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٢٨).

والباقون بالياء التحتية ؛ على الغيبة[١].

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْهُ﴾ [٥٠] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف بفتح السين ، ولا همز بعدها ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٢].

والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعد السين[٣].

قوله تعالى: ﴿حَٰشَ. . . ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٥١] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿نَفْسِيٓ إِنَّ. . . . رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [٥٣] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٤].

والباقون بالإسكان فيهما.

قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى من المكسورتين ، مع المد والقصر. وقرأ قالون ، والبزي بتسهيل الأولى مع المد والقصر ، وعنهما ـ أيضاً ـ إبدالها واواً ، وإدغام الواو الأولى في الثانية.

وقرأ ، ورش[٥] ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى ، وعن ورش ، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدالها حرف مد. والباقون بتحقيقهما.

---

(١) ووجه القراءة: أنهم ردّوه على لفظ الناس ، لأنهم غُيَّب ، وهو أقرب إليه من لفظ الخطاب ، فحمل على الأقرب. وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه. وقد ذكرنا الأصل في تسهيل الهمزة في (بالسوء إلا) «٥٣» وأنه يجوز فيها وجهان: إلقاء الحركة ، ولم يُرْوَ عن أحد ، ويجوز الإبدال والإدغام ، وبه قرأنا لقالون والبزّي. وقد رُوي عنهما غير ذلك مِمّا هو غيرُ جارٍ على الأصول والإبدال (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩ ، زاد المسير ٤/ ٢٤٥).

(٢) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء ، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله ﴿وَسْـَٔلِ﴾ في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها.

(٣) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٤) سبق قبل صفحة واحدة.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

قوله تعالى: ﴿ حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [٥٦] قرأ ابن كثير بالنون(١).

والباقون بالياء التحتية(٢).

وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، وعنهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع المد والقصر، والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ [٥٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة(٣).

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾ [٥٩] قرأ نافع(٤) ـ في الوصل ـ بفتح الياء من «أَنّيَ» قبل الهمزة المضمومة، والياء من «أُوفِيَ» ثابتة في الرسم؛ فيوقف بإثبات الياء، وأما في الوصل: فتسقط؛ لالتقاء الساكنين.

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بألف بعد الياء التحتية، وبعد الألف نون مكسورة(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

.... حيـــث يشـــا نـــون (د) نـــا

وجه القراءة: أنهم ردوه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، لقوله قبل ذلك (كذلك مكنَّاه)، فأخبر عن نفسه بالتمكين، إذ كل شيء بمشيئته يكونُ، وقوّى ذلك أنَّ بعده (نُصيب برحمتنا مَن نَّشاء ولا نضيع أجر) فجرى كله على الإخبار، فحملُ «نشاء» على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه أَولى لتطابق الكلام، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١/ الغاية ص ١٨٠، المبسوط ص ٢٤٦، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٤٩، إعراب القراءات ١/ ٣١٢، النشر ٢/ ٢٩٦).

(٢) ووجه القراءة: أنهم ردُّوه على لفظ «يوسف» [لأنه أقرب إليه] من لفظ الإخبار، ولفظه غائب ودلَّ على ذلك قوله (يَتَبوّأ منها) فأتى بلفظ الغائب.

(٣) سبق ذكره قبل عدة صفحات بما أغنى عن ذكره في هذا الموضع (وانظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٤) وجاء من طريق الطيبة عن أبي جعفر الخلاف بين الفتح والإسكان حيث قال ابن الجزري:

وعنـد ضـم الهمـز عشـر فـافتحـن (مـدا) وأنـي أوف بـالخلـف (ثـ)ـمـن

(٥) قال ابن الجزري:

.... فتيــان فــي فتية (حــ)ـفظًا حافظًا (صحب) (و) في

وهي على وزن «فعلان» جعلوه جمع فتى في أكثر العدد، ويقوِّي ذلك قوله: (في رحالهم) فأتى بجمع لأكثر العدد، فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف، وإن كان الذين تولوا جعل البضاعة في الرحال بعضهم. (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١ الغاية ص ١٨٠، المبسوط ص ٢٤٦، إتحاف =

والباقون بعد الياء التحتية بتاء فوقية مكسورة، ولا ألف قبلها(١).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟﴾ [٦٣] قرأ يعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ [٦٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية(٢).

والباقون بالنون(٣).

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [٦٤] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الحاء، وألف بعدها، وكسر الفاء(٤).

= فضلاء البشر ٢/١٤٩، التيسير ص ١٢٩، إعراب القرآن ٢/٤٦).

(١) على وزن «فِعلة» جعلوه جمع فتى في أقل العدد، لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلهم. وقد قال: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ «الكهف ١٠» وقال: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ «الكهف ١٣» وقد قال: «بأوعيتهم»، فأتى بجمع لأقل العدد.

(٢) قال ابن الجزري:

.... وياء نكتل (شفا)

ووجه قراءتهم: أنهم جعلوه على الإخبار عن الأخ أنه إن أرسله معهم يكتل لنفسه زيادة بعير، على ما يكتالون هم لأنفسهم، لقولهم: (ونزدادُ كيل بعير) (المبسوط ص ٢٤٧).

(٣) وحجة من قرأ بالنون: أنه جعله على الإخبار عنهم كلهم بالاكتيال، ويقوّي ذلك أن الأخ داخلٌ معهم إذا قرئ بالنون، وليس يدخلون هم معه إذا قُرئ بالياء، فالنون أعمُّ وأيضاً فإن بعده ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، فكله أخبروا به عن أنفسهم، فحملُ «نكتل» على ذلك [أولى] لتطابق الكلام، وأيضاً فإن قبله ﴿مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾، فأخبروا عن أنفسهم أنهم منعوا الكيل لغيبة أخيهم، فكذلك يجب أن يخبروا عن أنفسهم بإباحة الكيل لهم إذا حضر معهم أخوهم (النشر ٢/٢٩٦ شرح طيبة النشر ٤/٣٨٦، السبعة ص ٣٤٩، حجة القراءات لابن خالويه ٢/٣٦١، إعراب القراءات ١/٣١٢).

(٤) وحجة من قرأه على «فاعل» أنه أتى به على المبالغة على تقدير: فالله خير الحافظين، فاكتفى بالواحد عن الجمع، فنصبه على التفسير، ويقوّي ذلك أنها في مصحف ابن مسعود «خير الحافظين» وأيضاً فإنهم لمّا قالوا: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ قيل لهم: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾، وأيضًا فإن ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ مطابق لقوله: ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ في الإضافة، لأنك تقول: الله خير حافظًا والله أرحم راحم. ولو قلت: الله خير حفظ، لم يحسن، فمطابقة ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ مع ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ أبين من مطابقة «خير حفظا» مع «أرحم الراحمين» لأن الله جلّ ذكره هو الحافظ وليس هو الحفظ، إنما الحفظ فعل من أفعاله [وكذلك هو الراحم وليس هو الرحمة إنما الرحمة فعل من أفعاله]، وصفة من صفاته، وقد تقدم ذكر «درجات» في الأنعام والحجة فيها. وكذلك ذكر «يعقلون» في الأنعام أيضاً (المبسوط ص ٢٤٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٨٦، السبعة =

والباقون بكسر الحاء ، وإسكان الفاء بعدها[١] .

قوله تعالى: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [٦٥] قرأ حمزة ، ويعقوب بضم الهاء[٢] .

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفاً.

وأثبتها وصلاً ووقفاً: ابن كثير ، ويعقوب[٣] .

والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً .

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[٤] .

= ص ٣٥٠ ، حجة القراءات لابن خالويه ٢/٣٦١ ، إعراب القراءات ١/٣١٢ ، المحرر الوجيز ٣/٢٦٠١ .

(١) وحجة من قرأ على وزن «فعل» أن أخوة يوسف لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم ، في قوله: ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ قال لهم أبوهم: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ ، أي: خير مِن حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم ، وقيل: تقديره: فالله خير منكم حفظًا. فأتى بالمصدر الدّال على الفعل ، ونصبه على التفسير. قال ابن الجزري:

.... حفظا حافظا (صحب)

(الحجة لابن زنجلة ص ٤٣٨).

(٢) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله ، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء. قال ابن الجزري في سورة فاتحة الكتاب:

عليهمو إليهمو لديهمو ... بضم كسر الهاء ظبى فهمُ

وبعد ياء سكنت لا مفرداً ... ظاهر

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٣) اختلف القراء في إثبات ياء الإضافة وحذفها ولهم في ذلك أصول ، فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف مراعاة للأصل والرسم ، وابن كثير وهشام بخلف ويعقوب يثبتون في الحالين على الأصل وهي لغة الحجازيين ويوافق الرسم تقديرًا إذ ما حذف لعارض كالموجود كألف الرحمن ، وابن ذكوان وعاصم وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفًا وهي لغة هذيل ، قال الكسائي: العرب تقول: الوال والوالي والقاض والقاضي ، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ بيوسف الآية ٦٦ بإثبات الياء وكل على أصله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٤).

(٤) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو سبق ذكرها قبل صفحات قليلة (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/٥٣٧).

والباقون بالإسكان.

وأثبت الألف بعد النون من «أَنَا» في الوصل: نافع، وأبو جعفر وحذفها[١]، الباقون، واتفقوا - أي: الجميع - على إثباتها وقفاً[٢].

قوله تعالى: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [٧٠] قرأ ورش - من طريق الأزرق - وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً، وحققه ورش، من طريق الأصبهاني[٣].

والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة ياء، بعد تحقيق الأولى[٤].

والباقون بتحقيقهما في الموضعين[٥].

قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [٧٦] قرأ يعقوب بالياء التحتية فيهما.

وقرأ الباقون بالنون فيهما.

وقرأ بالتنوين في «دَرَجَات»: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف[٦].

---

(١) سبق قريباً. قال ابن الجزري:

... امـــــــــــددا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

(٢) ووجه الاتفاق على الألف وقفاً: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/١١٧، المبسوط ص ١٥).

(٣) الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو انكسر فإنها تبدل منها مع الضم واواً مفتوحة نحو ﴿يُؤَاخِذ﴾ ومع الكسر ياء، وذلك عند القراء المذكورين، وعلة ذلك أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها؛ إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين لأنها بذلك ستكون بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر فامتنع ذلك أيضاً فيها ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها، وأيضاً فإن التي قبلها ضمة لو جعلت بين الهمزة والياء الساكنة لم يمكن ذلك؛ إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة، فلم يكن بد من البدل على حكم حركة ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٠٤، ١٠٥، النشر ١/٤٣٧، التيسير ص ٤٠).

(٤) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفاً، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى.

(٥) التحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفاً من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٦) قال ابن الجزري:

=

والباقون بغير تنوين(١).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَرَقَ﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في السين(٢).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْـَٔسُوا﴾ [٨٠] قرأ البزي ، وابن وردان(٣) ـ بخلاف عنهما ـ بألف بعد التاء الفوقية ، وبعد الألف ياء تحتية مفتوحة. والوجه الآخر عنهما بياء ساكنة بعد الفوقية ، وبعد الياء همزة مفتوحة ، وهي قراءة الباقين.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيٓ﴾ [٨٠] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء من «لِيَ»(٤).

والباقون بالإسكان.

= ودرجات نونوا (كفى)

وحجتهم في ذلك أن ﴿من﴾ منصوب مفعول ﴿نرفع﴾ على حد ﴿رفع بعضهم﴾ ودرجات منصوب به بعد إسقاط إلى أو حال ؛ أي ذوي درجات ، أو تمييز ، وحذفه لأنه مفعول به (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦١ ، النشر ٢/ ٢٥٩ ، المبسوط ص ١٩٨ ، التيسير ص ١٠٤ ، السبعة ص ٢٦١ ، إبراز المعاني ٢/ ٤٤٩).

(١) والحجة لمن أضاف أنه أوقع الفعل على درجات فنصبها وأضافها إلى من فخفضه بالإضافة وخزل التنوين للإضافة ونشاء صلة لمن (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٤٤).

(٢) سبق ذكر بيان القراءة وحكم إدغام دال قد (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥).

(٣) ما ذكره المؤلف عن ابن وردان في موافقته للبزي غير صحيح ولم يرد عنه ذلك من الكتب المعتمدة والتي قرأناها من طرقها ، قال ابن الجزري في طيبته:

وباب ييأس اقلب ابدل خلف (هـــ)ـــب

(٤) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا ؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دونيَ أولياء﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إنيَ أراني﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يأذن ليَ أبي﴾ فيها و﴿اجعل ليَ آية﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود الآية ٧٨ ، قال ابن الجزري:

واجعــل ضيفــي دونــي يســر لــي ولــي يــوســف إنــي أولاهــا (حــ)ــلــل (مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

قوله تعالى: ﴿أَبِيٓ أَوۡ﴾ [٨٠] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [٨٢] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف بفتح السين ولا همز بعدها[٢].

والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعدها[٣].

قوله تعالى: ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ [٨٣] قرأ الكسائي ، وهشام ، وحمزة بإدغام اللام من «بَلْ» في السين[٤].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [٨٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٥].

---

(١) سبق ذكره قبل صفحات قليلة.

(٢) قال ابن الجزري:

وسل روى دم

والحجة في ذلك أنه يكون في الفعل المُواجَه به خاصة ، مع الواو والفاء على تخفيف الهمز ، أَلقيَا حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها. فحرّكا السين. وحذفا الهمزة ، على أصل تخفيف الهمز. وخصًّا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله ، وتصرفه في الكلام ، وثقل الهمزة ، وذلك في الأمر المُواجه به إذا كان قبله واو أو فاء ، وحسن ذلك لإجماعهم على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (سورة البقرة آية٢١١) ، وفي قوله: ﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم﴾ (سورة القلم آية٤٠) وإنما خص المُواجه به بطرح الهمزة دون غيره ، كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة ، وإثباتها في غير المواجهة ، فيقولون: «قم ، خذ». فإن كان غير مُواجَه به لم تطرح اللام نحو: ليقم زيد ، ليخرج عمرو ، فكذلك هذا ، وإنما فُعل ذلك مع الواو والفاء ، لأنهما يوصل بهما إلى اللفظ بالسين ، لأن أصلها السكون ، وحركة الهمزة عليها عارضة ، لا يعتد بها ، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل ، التي للابتداء يؤتى بها (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٧ ـ ٣٨٨).

(٣) وحجتهم في ذلك أن العرب لا تهمز سل فإذا أدخلوا الواو والفاء وثم همزوا ، فإن سأل سائل فقال: إذا أدخلوا الواو والفاء لم همزوا هلا تركوها؟ فالجواب في ذلك: أن أصل سل اسأل فاستثقلوا الهمزتين فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل فإذا تقدمه واو أو فاء ردوا الكلمة إلى الأصل وأصله واسألوا لأنهم إنما حذفوا لاجتماع الهمزتين فلما زالت العلة ردوها إلى الأصل.

(٤) سبق بيان حكم إدغام بل وهل قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٥) القاعدة أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى=

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(١).

وروي عن الدوري ـ عن أبي عمرو ـ إمالتها بين بين. وقد ذكر خلاف عن أبي عمرو في فتحها وإمالتها بين بين(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَحُزْنِيَ إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَايْـَسُوا.... إِنَّهُ لَا يَايْـَسُ﴾ [٨٧]، مثل ﴿اسْتَيْـَسُوا﴾ [٨٠]، وقد ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ﴾ [٨٨] رسمت بغير ياء بعد الفاء.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَئِنَّكَ﴾ [٩٠] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بهمزة مكسورة على الخبر(٤).

وقرأ الباقون بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة(٥). وأدخل بين الهمزتين

= قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٢) ما ذكره المؤلف عن أبي عمرو من روايتيه فغير صحيح، وإنما الخلاف وارد عن الدوري فقط، قال في الشاطبية:

ويا ويلتى ويا حسرتى طووا وعن غيرها قسها ويا أسفى العلا

وقال ابن الجزري:

وأني ويلتي يا حسرتى الخلف طوى

(٣) سبق بيانه في الآية ٨٨ من سورة هود (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧).

(٤) و حجة من قرأه على الخبر أنهم لمَّا عرفوا يوسف، وتيَقنوا أنه هو، أتوا بـ «إن» التي لتأكيد ما بعدها، واستغنوا عن الاستخبار، لأنه شيء قد ثبت عندهم، فلا معنى للاستخبار عنه (إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٧، السبعة ص ٣٥١، إعراب القراءات ١/ ٣١٦).

(٥) وحجة من استفهم أنه أتى بلفظ الاستفهام الذي معناه الإلزام والإثبات، لم يستخبروا عن أمر جهلوه، إنما أتوا بلفظ يُحققون به ما صحّ عندهم، من أنه هو يوسف، كما قال فرعون للسَّحرة بعد أن صحَّ عنده إيمانهم وعاينه ﴿ءَامَنتُمْ لَهُ﴾ «طه ٧١» على طريق التوبيخ لهم بما فعلوه، وكما قال لوط لقومه: ﴿أَتَأْتُونَ=

ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وهشام ، بخلاف عنه. وسهَّل الثانية نافع ، وأبو عمرو.

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠] قرأ قنبل ـ بخلاف عنه ـ بإثبات الياء بعد القاف وقفاً ووصلاً[١].

والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً. وقنبل معهم في الوجه الثاني.

قوله تعالى: ﴿لَخَاطِئِينَ﴾ [٩١] ﴿كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [٩٧] قرأ أبو جعفر بغير همز ، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة[٢].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٩٢] قرأ أبوعمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون بإسكان الهاء[٣].

والباقون بالضم.

= ﴿الْفَاحِشَةَ﴾ «الأعراف ٨٠» ، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ «الأعراف ٨١» بلفظ الاستفهام ، الذي معناه الإلزام ، والإثبات ، لِما فعلوا ، لم يستخبرهم عن ذلك ، لأنه أمر قد عَلِمه وتَيقَّنه من فعلهم (إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٧ ، السبعة ص ٣٥١ ، إعراب القراءات ١/٣١٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٤).

(١) قراءة الياء فيها ثلاثة أوجه أحدها: أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء. والثاني: أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح في ذلك. والثالث: أنه جعل ﴿من﴾ بمعنى الذي فالفعل على هذا مرفوع ، قال ابن الجزري:

ويرتع يتقي يوسف (ز) ن خلفا

والحجة في إثبات الياء في (يتق) أن تكون «مَن» بمعنى «الذي» فيرتفع الفعل بعدها ، لأنه في الصلة وفي الكلام معنى الشرط ، لأن الفاء تدخل في خبر «الذي» للإبهام الذي فيها ، والإبهام مضارع للشرط ، فتجزم ويصير حملاً على معنى الشرط ، ويجوز أن تقدَّر الضمة في الياء ، ثم تحذفها للشرط ، فتكون «من» للشرط وأكثر ما يأتي هذا في الشعر (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ص ٥٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٩).

(٢) سبق بيان حكم الهمزة في مثل هذا الموضع قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٦ ، التيسير ص: ٧٤ ، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/٣٣).

(٣) سبق توضيح حكم سكون الهاء في هو وهي في أول السورة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٩٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ﴾ [٩٨] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾ [٩٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٢]. وقرا نافع بالفتح وبين اللفظين[٣].

والباقون بالفتح.

وورش[٤] على أصله بالمد والتوسط والقصر في الهمز.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح التاء[٥].

والباقون بالكسر[٦].

---

(١) سبق ذكر مثل هذه الإمالات قبل ذلك بصفحات قليلة.

(٢) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) قال ابن الجزري:

يا أبت افتح حيث جا (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــطعا

وحجة من فتح التاء أنه قدّر إثبات ياء الإضافة في النداء ، وهي لغة مستعملة في القرآن والكلام ، قال تعالى ذكره: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ «الزمر ٥٣» و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ «العنكبوت ٥٦» فلما أثبت الياء في المُنادى أبدل الكسرة التي قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفًا ، ثم حُذفت الألف لدلالة الفتحة عليها. وهذا عند المازني أصل مطّرد حسن ويجوز أن تكون فتحة التاء في «يا أبتِ» بمنزلة فتحة التاء في «يا طلحةَ» ووجه ذلك أن أكثر ما يُدعى ما فيه تاء التأنيث بالترخيم ، فرُدت التاء المحذوفة للترخيم ، وتُرك الآخر من الاسم يجري في الحركة ، على ما كان عليه. والتاء محذوفة فلم يُعتدّ برد التاء ، وأقحمها ، فاستعملت مفتوحة ، كما أن ما قبلها كان مفتوحًا عند حذف الهاء للترخيم ، كذلك فعل في «يا أبتِ» والوجه الأول أقوى.

(٦) وحجة من كسر أنه أبقى الكسرة تدلُّ على الياء المحذوفة في النداء ، وأصله «يا أبتي» كما تقول: يا غلام أقبل.

ووقف بالهاء: ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب[١] ، ووقف الباقون بالتاء ، والرسم بالتاء[٢].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ﴾ [١٠٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً ، وإدغامها في التي بعدها ، وأبدلها أبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ واواً ؛ وكذا حمزة في الوقف[٣].

والباقون بالهمز.

وأمالها محضة: الكسائي ، وأبو عمرو بين بين ، ونافع بالفتح[٤] وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَعَلَهَا﴾ [١٠٠] قرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وابن ذكوان بإظهار دال «قد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام[٥].

---

(١) وحجة من وقف بالهاء أنه جعلها بمنزلة تاء رحمة ونعمة ، فغيَّرها في الوقف ، كما فعل بـ «رحمة ونعمة» ، ولم يتعدَّ بالياء لأنها غير ملفوظ بها ، ولأن الكسرة التي تدلُّ على الياء تسقط في الوقف ، وقد قال سيبويه: لو رَخَّمت رجلاً اسمه خمسة عشرة لقلت: يا خمسه ، فأبدلت مِن التاء هاء في الوقف ، ولم تبق التاء ، لأن الاسم الثاني قد انفصل ، وزال الترخيم ، فكذلك يجب أن تقف بالهاء على «يا أبتي» لأن التاء قد زالت وانفصلت من الاتصال بالياء ، وزالت الحركة الدالة على الياء أيضاً. فأما من قرأ بفتح التاء ، وقدَّره أنه مثل «يا طلحة أقبل» فجعل حركة التاء كحركة ما قبلها ، فإنه يجب أن يقف بالهاء ، لأنه لا شيء محذوف من آخر الكلام يقدَّر اتصاله بالتاء ، فإن فتحت التاء في «يا أبت» على تقدير حذف ألف ، هي بدل من الياء حسن فيه الوجهان ، إن قدَّرت الألف ، وقدَّرت الياء ، وقفتَ بالتاء ، لأن التاء تصير كالهاء متوسطة في التقدير ، لأن الذي بعدها مَنويٌّ مُقدَّر ، وإن لم تعتدَّ بالألف ولا بالياء ، لِزوالِهما من اللفظ ، وقفت بالهاء ، على ما ذكرنا أولاً في كسر التاء.

(٢) وحجة من وقف بالتاء أن الياء مقَّدرة منوية ، فكما أنه لو وقف بالياء لم يكن بدٌّ من التاء كذلك حكمُ الهاء مع عدم الياء من اللفظ ، لأن الياء مرادة مقدرة ، وأيضاً فإنه اتّبع خط المصحف في ذلك ، فهي بالتاء في المصحف وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولمتابعة خط المصحف الإمام في ذلك.

(٣) أمال الكسائي وكذا إدريس من طريق الشطي ﴿رؤياي﴾ المضاف إلى ياء المتكلم وهو موضعان بيوسف ، وأمال الدوري عن الكسائي وكذا إدريس من طريق الشطي ﴿رؤياك﴾ المضاف للكاف وهو أول يوسف وخرج ذو اللام فخلف إدريس خاص بالمجرد من أل وإليه الإشارة بقول الطيبة:

وخلف إدريس برؤيا لا بأل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٦).

(٤) رواية ورش من طريق الأزرق.

(٥) وهذه قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحدًا في الجيم وحروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن =

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم﴾ [١٠٠] قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان بإمالة الألف بعد الجيم[٢]. والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [١٠٠] فتحها أبو جعفر، والأزرق - عن ورش -[٣] وانفرد أبو علي العطار - عن النهرواني عن الأصبهاني، عن هبة الله بن جعفر، عن قالون: بفتحها[٤].

قوله تعالى: ﴿لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الثانية المكسورة واواً بعد تحقيق الأولى المضمومة، وعنهم أيضاً - تسهيلها كالياء[٥].

= هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(١) سبق قريبًا.

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّآ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق وكذا أبو جعفر بفتح ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ بيوسف الآية ١٠٠، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

إلى أن قال:

وإخوتي ثق (جـــ)ـــد و(عم) رسلي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) لم يرد عن قالون خلاف إلا في موضع فصلت بين الفتح والإسكان، وما عداه فليس له خلاف في جميع المواضع المذكورة من طرقنا التي رويناها وقرأنا بها وما ذكره المصنف فهي انفرادة.

(٥) احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى، قال ابن الجزري: =

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، وعنهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر، والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ [١٠٢] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء[١].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بألفٍ بعد الكاف بعدها همزة مكسورة، إلا أن أبا جعفر سهل الهمزة، وابن كثير حققها.

والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعد الكاف ياء تحتية مكسورة. ووقف عليها على الياء: أبو عمرو، ويعقوب. ووقف الباقون على النون. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة[٢].

= وعنـد الاختـلاف الاخـرى سهلـن حـرم حـوى غنـا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢)

(١) سبق قريباً. قال ابن الجزري:

عليهمـو إليهمـو لـديهمـو بضـم كسـر الهـاء ظبـى فهِـمُ
وبعـد يـاء سكنـت لا مفـرداً ظـاهـر

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٢) اتفقوا على رسم ﴿وَكَأَيِّن﴾ بنون حيث وقعت نحو ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾، والحجة في ذلك قول الشاعر:

وكـائـن بـالأبـاطـح مـن صـديـق يـرانـي لـو أصبـت هـو المصـابـا

وكان أبو عمرو يقف على ﴿وكأي﴾ على الياء في قول عبيد الله بن محمد عن أخيه وعمه عن اليزيدي عن أبي عمرو وقال بعض علمائنا: كأنهم ذهبوا إلى أنها كانت في الأصل أي مشددة زيدت عليها كاف والباقون يقفون ﴿وكأين﴾ بالنون وحجتهم أن النون أثبتت في المصاحف للتنوين الذي في أي ونون التنوين لم يثبت في القرآن إلا في هذا الحرف، قال ابن الجزري:

كائن في كأين (ثـ) ـل (د) م

وقال في الوقف عليها:

كـذا ويكـأن ويكـأن وقيـل بـالكـاف (حـ) ـوى واليـاء (د) ن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٢٢، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٥).

قوله تعالى: ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [١٠٨] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [١٠٨] الياء ثابتة؛ فيوقف عليها بالياء، وتوصل بالياء.

قوله تعالى: ﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [١٠٩] روى حفص بنون مضمومة، وكسر الحاء[٢].
وقرأ الباقون بياء تحتية مضمومة وفتح الحاء[٣].

وضم الهاء من «إِلَيْهِم»: حمزة، ويعقوب[٤].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بتاء الخطاب[٥].

والباقون بياء الغيبة[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:
و (مـدا) يلـوني سبيلـي (ا) تـل (ثـ)ق (هـ)ـدى
(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) قال ابن الجزري:
يـوحـي إليـه النـون والحـاء اكسـرا (صحب) ومـع إليهـم الكـل (عـ)ـرا
والحجة في ذلك: أنهم ردُّوه في هذه السورة على قوله: (وما أرسلنا)، فجرى الفعلان على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه بذلك، كما قال: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ «النساء ١٦٣».

(٣) قرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة المواضع، ردُّوه على لفظ «رجال» فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمَّ فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ «هود ٣٦» وقال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ «الأنعام ١٩» (النشر ٢/ ١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨، إعراب القراءات ١/ ٣١٥، التيسير ص ١٣١، غيث النفع ص ٢٦٠، زاد المسير ٤/ ٢٩٥، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٠).

(٤) سبق في ﴿لَدَيۡهِمۡ﴾.

(٥) قال ابن الجزري:
لا يعقلـون خـاطبـوا وتحـت (عـم) (عـ)ـن (ظـ)ـفـر يـوسـف شعبـة
فالحجة لمن قرأهن بالتاء أنه جعلهم مخاطبين على لسان نبيه ﷺ.

(٦) والحجة لمن قرأهن بالياء أنه جعلهم غيبًا مبلغين عن الله عز وجل(الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٣٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨، النشر ٢/ ٢٥٧).

قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾ [١١٠] ذكر قبيل في السورة.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [١١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر بتخفيف الذال(١).

والباقون بالتشديد(٢).

---

(١) قال ابن الجزري:

وكذبوا الخف (ثـــ)ـــنا (شفا) (نـــ)وى

وحجة من خفّف أنه حمله على معنى أن المرسل إليهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل، فالظن بمعنى الشك أو بمعنى اليقين، وفي «ظنوا» ضمير المرسل إليهم، والهاء والميم في «أنهم» للمرسل إليهم، أي: وظن المرسل إليهم أنهم لم يصدقوا فيما قيل لهم، وما توعدوا به من إتيان العذاب على كفرهم. أي: ظنوا أنهم لم يصدقهم الرسل فيما أتوهم به من عند الله جلَّ ذكره من إتيان العذاب إليهم، أو مِن الأمر بالإيمان والتوحيد جاءهم نصرنا، أي: جاء الرسل نصر الله على قومهم، وهو العذاب، ومعنى ذلك أن المرسل إليهم لمَّا رأوا إمهال الله لهم بما توعَّدهم به الرسل، إن لم يؤمنوا، شكُّوا في صدق الرسل، وحسُن أن يكون الضمير في «ظنوا» وفي «أنهم» للمرسل إليهم، ولم يجر لهم ذكر، لأن ذكر الرسل يدلُّ على أن ثمَّ مرسلاً إليهم. وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ «١١٠» يدلّ على إياسهم من إتيان المرسل إليهم. ويجوز في هذه القراءة أن يكون الضمير في «ظنوا» وفي «أنهم» للرسل مثل القراءة الأولى. والظن بمعنى اليقين، على معنى: فأيقن الرسل أنهم لم يصدقهم قومهم في وعدهم بقبول ما أتوهم به. وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: دخل الرسل الشك لمَّا أبطأ عنها العذاب لقومها. وعنه أنه قال: ظن الرسل أنهم أخلفوا والظن بمعنى الشك في هذين القولين. دخل الرسلَ ما يدخلُ البشرَ، واستشهد ابن عباس على ذلك بقول إبراهيم: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ «البقرة ٢٦٠» وبقول نوح: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ﴾ «هود ٤٥» قال ابن عباس: كانوا بشرًا، يعتريهم ما يعتري البشر من الشك. وقد قال عُزَير ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ «البقرة ٢٥٩» فاستبعد إحياء الله لبيت المقدس بعد خرابها. وقد رُوي عن عائشة أنها أنكرت القراءة بالتخفيف. وقالت: معاذ الله، لم تكن الرسل لتظن ذلك بربِّها، تريد: أن الرسل لا تشك في وعد الله ووعيده. وقالت: هم أتباع الرسل، طال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر حتى ظن الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم. فالظن بمعنى الشك.

(٢) وحجة من شدَّد أنه حمله على معنى أن الرسل تلقّاهم قومهم بالتكذيب، فالظن بمعنى اليقين، وفي «ظنوا» ضمير الرسل، فالهاء والميم في «أنهم» للرسل. فعطفوه على «استيأس الرسل» والتقدير: وأيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم فيما جاءوا هُم به من عند الله جلّ ذكره، ودليله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾ «الأنعام ٣٤» وقوله: ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ﴾ «سبأ ٤٥» وقوله: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ «ص ١٤». وقد رُوي عن عائشة رضي الله عنها في هذه القراءة معنى غير ما ذكرناه، أنها قالت: لحق الرسل البلاءُ والضرر حتى ظنُّوا أن المؤمنين بهم قد كذّبوهم لِما لحق المؤمنين من الفتن على الإيمان فيكون الظن على هذا بمعنى الشك. والتقدير: وظن الرسل أن مَن آمن بهم قد كذّبوهم لِما لحقهم من البلاء من الكفار. (النشر ٢/٢٩٦، المبسوط ص ٢٤٨، الغاية ص ١٨١، شرح طيبة النشر ٤/٣٨٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٩، الحجة في القراءات السبع ١٧٤، وزاد المسير ٤/٥٩٦، وتفسير ابن كثير ٢/٤٩٧).

قوله تعالى: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [١١٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بنون واحدة، وتشديد الجيم، وفتح الياء[١].

والباقون بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وتخفيف الجيم، وإسكان الياء، والرسم بنون واحدة[٢].

وإذا وقف حمزة، وهشام على «نَشَاءُ» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر، والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، ورويس بإشمام الصاد كالزاي[٣].

* * *

(١) قال ابن الجزري:

ننجي فقل نجي (نـــ)ـــل (ظـــ)ـل (كـــ)وى

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه جعل الفعل ماضياً، لأن القصة قد مضت، فطابق بين اللفظ والمعنى، وبين الفعل للمفعول، و«من» تقوم مقام الفاعل، ويقوي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بني للمفعول أيضًا. وهو قوله: (ولا يُرَدّ)، وأيضًا فإنها في أكثر المصاحف بنون واحدة. (النشر ٢/٢٩٦، المحرر الوجيز ٣/٢٨٨، إعراب القراءات ١/٣١٧).

(٢) وحجة من قرأ بنونين أنه جعل الفعل حكاية عن حال يكون فيما بعد، وجعله من «أنجى» وبناه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، ردًا على قوله: ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ فأخبر عن نفسه بالنصر، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء. وأيضاً فإن بعده إخبارًا أيضًا وهو قوله: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾، وقوله: ﴿بَأْسُنَا﴾)، فحمل «ننجي» على ما قبله وما بعده، فذلك أحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض، واختار أبو عبيد «فنُجّي» بنون واحدة، على ما لم يسمّ فاعله، وتعقّب عليه ابن قتيبة، فاختار بنونين كقراءة الجماعة. وقال: إنما كُتبت في المصحف بنون واحدة لأن الثانية خَفيت عند الجيم، لأنك تقول: إذا أتانا مال قبضناه فنصل به من نشاء، ولا تقول: فوصل به من نشاء.

(٣) وكذا خلف العاشر وقد أهمله المؤلف، وقد اختلف في أصدق الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعا موضعان بالنساء وموضعان بالأنعام وموضعان بالأنفال ويونس وهنا بيوسف.

ـ والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه وأبدل أبو جعفر همز فتئين ياء مفتوحة كوقف حمزة، قال ابن الجزري:

والصاد كالزاي (ضـــ)ـفا الأول (قـــ)ـف وفيـــه والشـــان وذي الـــلام اختلـــف

وباب أصدق (شفا) والخلف (غـــ)ـــر

(النشر ٢/٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٤٤، التيسير ص ٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(الأوجه التي بين يوسف والرعد)

وبين يوسف والرعد من قوله تعالى: ﴿وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [يوسف: ١١١] إلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١] غير الأوجه المندرجة ستمائة وجه وثمانية وستون وجهاً[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهاً.

ورش: مائتان وأربعون وجهاً.

ابن كثير: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع قالون.

الدوري: ثمانون وجهاً.

السوسي: ثمانون وجهاً.

ابن عامر: ثمانون وجهاً، مندرجة مع الدوري.

شعبة: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع الدوري.

حفص: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع قالون.

حمزة: أربعة أوجه، مندرجة مع الدوري.

الكسائي: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع الدوري.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهاً.

يعقوب مائة وستون وجهاً.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع الدوري.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الرعد)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓمٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣). وعن قالون خلاف بين الفتح وبين اللفظين(٤). والباقون بالفتح. وسكت أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الميم، وعلى الراء، سكتة لطيفة دون تنفس(٥).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٦). والباقون بالضم.

قوله تعالى: (يُغْشِي الَّيلَ).

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وشعبة بفتح الغين، وتشديد الشين(٧). وقرأ الباقون بإسكان الغين، وتخفيف

---

(١) هي سورة مكية عدد آياتها أربعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع أربعون في المدني، وخمس وأربعون في البصري، واختلفوا في ثلاث آيات؛ فعد الكوفي والبصري ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ وعد البصري والمدنيان ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ وعدوا ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (المبسوط ص ٢٥١).

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٥) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) قال ابن الجزري:

يغشـــي معـــا شـــدد (ظـــ)ـمـــا (صحبـــة)

وحجة من قرأ بالتشديد: أنه جعله من غشى يغشي أي يغشي الله الليل النهار، وحجتهم أن هذا فعل يتردد ويتكرر وذلك أن كل يوم وكل ليلة غير اليوم الآخر وغير الليلة الأخرى فالتغشية مكررة مردودة لمجيئها يومًا=

الشين[١].

قوله تعالى: ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ ﴾ [٤] «جَنَّات» هذه مرفوعة منونة باتفاق.

قوله تعالى: ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ ﴾ [٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص برفع العين، واللام، والنون، والراء[٢].

وقرأ الباقون بالخفض في الأربعة[٣].

قوله تعالى: ﴿ يُسْقَىٰ ﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بالياء التحتية[٤].

والباقون بالتاء الفوقية[٥].

قوله تعالى: ﴿ وَنُفَضِّلُ ﴾ [٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية[٦].

= بعد يوم وليلة بعد ليلة وفي التنزيل ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾.

(١) وحجتهم قوله ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ وقال ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا ﴾ ولم يقل غشيت (شرح طيبة النشر٤/ ٢٩٧، النشر٢/ ٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٩، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٨٤، السبعة ص ٢٨٢).

(٢) قرأ المذكورون برفع الأربعة عطفًا لزرع على ﴿وجناتٌ﴾ أو ﴿قطعٌ﴾ أي وفيها زرع ونخيل عطف على زرع، وصنوان صفته، و﴿غير﴾ عطف عليه، قال ابن الجزري:

زرع وبعـده الثـلاث الخفـض (عـــ)ـــن (حـــ)ـــق ارفعــوا

(النشر ٢/ ٢٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩١، المبسوط ص ٢٥١، السبعة ص ٣٥٦، التيسير ص ١١٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧، إعراب القراءات ١/ ٣٢٠، حجة القراءات ص ٣٦٩).

(٣) وحجتهم: أنهم عطفوها على «أعناب»، فهو أقرب إليه من «قطع»، و«صنوان» نعت لـ «نخيل»، و«غير» عطف عليه (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧).

(٤) ووجه قراءة الياء، أنهم جعلوه على تذكير ما ذكّر المضمر، أي يسقى ما ذكرنا بماء واحد. قال ابن الجزري:

. . . يسقى (كـــ)ـما (نـــ)ـــصر (ظـــ)ـــعن

(النشر ٢/ ٢٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩١، المبسوط ص ٢٥١، السبعة ص ٣٥٦، التيسير ص ١١٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧).

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: أنهم أنّثوا حملاً على الأشياء التي ذُكرت، فهي مؤنثة، فأنّث لذلك، ويقوّي ذلك أن بعده «بعضها» على التأنيث ولم يقل بعضه.

(٦) قال ابن الجزري:

يفضل الياء (شفا)

وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على الإخبار عن الله جل ذكره بذلك على لفظ الغائب، لأنه هو فاعل الأفاعيل كلها، وأيضًا فإن قبله في أول السورة: (وهو الذي مدّ الأرض) وفَعلَ وفَعلَ، فأتى بلفظ الغائب في «ويفصل» على ما قبله في الغيبة.

والباقون بالضم[١].

قوله تعالى: ﴿ تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو ، والكسائي بإدغام الباء الموحدة في الفاء بعدها ، واختلف عن هشام وخلاد بين الإظهار والإدغام[٢].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ [٥] قرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب بالاستفهام في الأول ، والإخبار في الثاني. وقرأ ابن عامر ، وأبو جعفر بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني. وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما[٣].

---

(١) وقالوا لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع، وحجتهم إجماعهم على قوله ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٢) تقع الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع في القرآن الكريم ، وهي: ﴿ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ﴾ و﴿ تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ﴾ و﴿ ٱذۡهَبۡ فَمَن﴾ و﴿ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ﴾ و﴿ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي وافقهم الأربعة إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد فأما هشام فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة، وأما خلاد فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى ﴿ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالحجرات الآية ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط ، قال ابن الجزري:

إدغام باء الجزم في الفا (لـــ)ي (قـــ)ـــلا خلفهمـــــــــــــا (ر) م (حـــ)ـز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج ، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال(النشر ٢/٨ ـ ١٠ ، شـــرح طيبة النشر ٣/٢١ ، ٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٤٢).

(٣) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعًا في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والإخبار في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، وَيستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونًا في الثاني «إننا». وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نونًا في «إننا» كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني. وقرا الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالإخبار في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخفّفوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان بين الهمزتين ألفًا فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، قال ابن الجزري:

.... وأخبـــــــــــــــرا بنحـــو أئـــذا أئنـــا كـــرر =

أما قراءة نافع: فقرأ في الأول بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مكسورة مسهلة، لكن أدخل قالون بينهما ألفًا، ولم يدخل ورش بينهما ألفًا. وفي الثاني بهمزة واحدة مكسورة.

وأما قراءة يعقوب: فقرأ رويس بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مكسورة مسهلة، ولم يدخل بينهما ألفًا، وفي الثاني: بهمزة واحدة مكسورة. وروح: الأول بهمزتين محققتين بغير إدخال (ألف) بينهما، والثاني بهمزة مكسورة: والكسائي كقراءة روح.

وأما قراءة ابن عامر: فقرأ في الأول بهمزة واحدة مكسورة، وفي الثاني بهمزتين محققتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة.

وأدخل هشام بينهما ـ بخلاف عنه ـ ولم يدخل ابن ذكوان.

وأما قراءة أبي جعفر: فهو في الأول كابن عامر بالاستفهام في الأول.

وفي الثاني: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، والإدخال بينهما.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالاستفهام في الأول. والثاني: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية؛ فأبو عمرو يدخل بينهما، وابن كثير لم يدخل.

وباقي القراء ـ وهم: عاصم، وحمزة، وخلف ـ بالاستفهام في الأول. والثاني بهمزتين محققتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، من غير إدخال ألف بينهما.

قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر

= (ر) ض (كـ)ـس وأولاها (مـ)ـدا والساهرة (ثـ)ـنا وثانيها (ظـ)ـبى(إ) ذ (ر)م(كـ)ـره
وأول الأول مـن ذبـح (كـ)ـوى ثـانيه مـع وقعت (ر) د (إ) ذ (ثـوى)
والكـل أولاهـا وثـانـي العنكبـا مستفهـم الأول (صحبـة) (حـ)ـبـا

فأما علة الاستفهام والخبر، فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله، في التقرير والإنكار، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام، ففيه معنى المبالغة والتوكيد، فأكَّد بالاستفهام هذه المعاني، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني، فأجراهما مجرى واحدًا. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول، وأيضاً فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول، في «إذا»، التي دخل عليها حرف الاستفهام، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول (شرح طيبة النشر ٢/٢٣٦ ـ ٢٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٢).

الهاء والميم[١]، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما[٢].

وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] قرأ ابن كثير ـ في الوقف ـ بإثبات الياء بعد الدال[٣]، واختلف عن يعقوب[٤].

والباقون بغير ياء في الوقف. وأما في الوصل: فبكسر التنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ [٨] بالضاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [٩] قرأ ابن كثير، ويعقوب بإثبات الياء بعد اللام وقفاً ووصلاً[٥].

---

(١) (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٢) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفاً ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٣) وافق ابن كثير على إثبات الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع، وهي: ﴿هاد﴾ في الخمسة و﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ و﴿واق﴾ في ثلاثة مواضع و﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعًا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين، الذي تحذف الياء لأجله، قال ابن الجزري:

.... وقف بهاد باق بالياء لمك مع وال واق

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٥٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

(٤) هذا خطأ وقع فيه المؤلف؛ فليس ليعقوب أي خلاف فيما ذكر بل هو موافق لما عليه جمهور القراء، ودليل ذلك ما ذكرناه من قول ابن الجزري في طيبته في الهامش السابق.

(٥) ياءات الزوائد وهي كل ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية وتكون في الأسماء نحو: ﴿الداع ـ الجوار﴾ وفي الأفعال نحو ﴿يأت ـ يسر﴾ وهي في هذا وشبهه لام الكلمة وتكون أيضًا ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو ﴿دعائي ـ أخرتني﴾ وأصلية وزائدة وكل منهما فاصلة وغير فاصلة، فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون، الأصلية منها ثلاثة عشر نحو ﴿الداع﴾ بالبقرة و﴿يأت﴾ بهود، وغير الأصلية منها اثنان وعشرون وهي ياء المتكلم الزائدة نحو ﴿إذا دعان ـ اتقون يا أولي ـ ومن اتبعن وقل﴾ وأما الفاصلة فست وثمانون الأصلية منها خمس وهي ﴿المتعال﴾ بالرعد و﴿التلاق ـ التناد﴾ بغافر، و﴿يسر ـ بالواد﴾ بالفجر وغير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة في إحدى وثمانين نحو ﴿فارهبون ـ فاتقون ـ لا تكفرون ـ فلا تنظرون ـ ثم لا تنظرون ـ فأرسلون ـ ولا تقربون ـ وأن تفندون﴾ فالجملة مائة واحدى وعشرون. فأما =

والباقون بغير ياء في الحالين[١].

قوله تعالى: ﴿مِن وَالٍ﴾ [١١] قرأ ابن كثير ـ في الوقف ـ بإثبات الياء[٢].

والباقون بغير ياء. وأما في الوصل: فالتنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء[٣].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَفَاتَّخَذْتُم﴾ [١٦] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالياء التحتية[٥].

= ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بالرعد الآية ٩ فقرأه ابن كثير وكذا يعقوب بإثبات الياء في الحالين من غير خلف، وحجتهم: أنه الأصل، لأن الألف واللام أذهبا التنوين الذي تُحذف الياء من أجله، فرجعت الياء، وهي لغة للعرب مشهورة، والأكثر عند سيبويه إثبات الياء مع الألف واللام، وحذف الياء مع عدم الألف واللام، ولمَّا ثبتت في الوصل، عندَ مَنْ أثبتها، وجب إثباتها في الوقف. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٢).

(١) وحجة من حذف الياء في الوصل والوقف، أن ذلك لأنهم اتّبعوا الخط، ولا ياءَ في الخط، وأيضًا فإن الكسرة تدلُّ عليها، ولمَّا دلَّت الكسرة عليها، في الوصل فحُذفت، جرى الوقف على ذلك (التيسير ١٣٤، والنشر ٢/ ٢٨٦).

(٢) سبق في ﴿هاد﴾.

(٣) سبق بيانها في أول السورة.

(٤) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخـذت واتخـذت (عـ)ن (د)رى والخلـف (غـ)ـث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٥) قال ابن الجزري:

. . . . . وأم هـل يستـوي (شفـا) (صـ)ـدوا

وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على التذكير، لأن تأنيث «الظلمات» غير حقيقي، ولأن الجمع بالتاء والألف يُراد به القلة. والعرب تذكِّر [الجمع] إذا قلَّ عدده، وأيضًا فإنه يجوز أن يذهب بـ «الظلمات» إلى الإظلام والظلام، فيذكِّر الفعل حملاً على معنى الإظلام والظلام.

والباقون بالتاء الفوقية[١]. ولم يدغم هشام هذه اللام في التاء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي وخلف، وحفص بالياء التحتية[٣].

والباقون بالتاء الفوقية[٤].

قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[٥]. وحمزة، والكسائي، وخلف بضمهما.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأمال «الحُسْنَى» محضة: حمزة، والكسائي، وخلف[٦]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٧]. وأبو عمرو بين بين.

والباقون بالفتح.

---

(١) وحجة من قرأ بالتاء أنه أنّث على ظاهر تأنيث لفظ «الظلمات»، ولأن الجماعة عليه (شرح طيبة النشر ٤/٢٩٢، النشر ٢/٢٩٧، الغاية ص ١٨٣، المبسوط ص ٢٥٥، إعراب القراءات ١/٣٢٧، الحجة في القراءات السبع ١٧٧، وزاد المسير ٤/ ٣٢٠).

(٢) سبق بيان حكم إدغام بل وهل (وانظر: النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال ابن الجزري:

ويوقدوا (صحب)

ووجه من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على ذكر الناس بعده، ولما قبله من لفظ الغيبة، في قوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ «١٦»، وقوله: ﴿فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾، وقوله: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾ «١٣» وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾، فردوه في الغيبة على ما قبله وما بعده.

(٤) وحجة من قرأ بالتاء، حملوه على الخطاب الذي قبله، وهو قوله: ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٢٩٢، النشر ٢/٢٩٧، الغاية ص ١٨٣، المبسوط ص ٢٥٥، إعراب القراءات ١/٣٢٧، زاد المسير ٤/ ٣٢١، تفسير النسفي ٢/٢٤٦).

(٥) سبق قريباً.

(٦) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل صفحات قليلة.

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم ليست هذه واحدة منهم.

قوله تعالى: ﴿أَعۡمَىٰٓ﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. ونافع بالفتح وبين اللفظين(١).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾ [٢٢] بالدال المهملة.

قوله تعالى: ﴿مَـَٔابِ﴾ [٢٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء وقفًا ووصلاً(٢).

والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم. وحمزة والكسائي، وخلف، ويعقوب بضمهما.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم(٣).

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ [٣١] قرأ البزي، وابن وردان ـ بخلاف عنهما ـ(٤) بألف بعد الياء، وبعد الألف ياء مفتوحة(٥).

والباقون بياء ساكنة بعد الياء المفتوحة، وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة(٦).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة ـ في الوصل ـ بكسر الدال.

والباقون بالضم.

وأبدل أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء خالصة(٧).

---

(١) انظر الهامشين السابقين.

(٢) وأثبت ياء ﴿مآب﴾ معًا و﴿عقاب ـ متاب﴾ في الحالين يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣٣٩).

(٣) سبق بيانه قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٤) ما ذكره المؤلف عن ابن وردان غير صحيح ولم يرد هذا الوجه في لفظ بيئس عن غير البزي، قال ابن الجزري:

وباب ييأس اقلب ابدل خلف (هـــ)ـــب

(٥) سبق مثله في الآية (٨٢) من سورة يوسف (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٨١).

(٦) وحجة من قرأ بالهمز أنه أتى به على أصله (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٨١).

(٧) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء=

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء[(١)].

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عِقَابِ﴾ [٣٢] قرأ يعقوب بإثبات الياء وقفاً ووصلاً[(٢)].

والباقون بالحذف.

قوله تعالى: ﴿ بَلْ زُيِّنَ﴾ [٣٣] قرأ الكسائي، وهشام بإدغام اللام في الزاي.

والباقون بالإظهار[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَصُدُّواْ﴾ [٣٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الصاد[(٤)].

والباقون بالفتح[(٥)].

= الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والانشقاق الآية ٢١ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٢٦ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء الآية ٧٢ و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خاطئة﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة ـ فئة﴾ وتثنيتهما، واختلف عنه في ﴿موطئا﴾ من روايتيه جميعًا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة ـ ناشئة ـ ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض ـ بأيكم المفتون﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٨).

(١) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخـذت واتخـذت (عـ)ن (د)رى والخلـف (غـ)ـث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٢) سبق في ﴿متاب﴾.

(٣) سبق قبل صفحات قليلة (النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٤١، الهادي ١/٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ بالرعد، و﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ بغافر بضم الصاد، وحجة مَن ضم الصاد أنه أسند الفعل إلى المفعول، على ما لم يُسم فاعله، فأقيم ﴿ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ﴾ على المصدر مقام الفاعل، وفاعل الصد هم أشراف الكفار وكبراؤهم، وفي غافر قبل ﴿وَصُدَّ﴾ ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ﴾ على ما لم يُسمّ فاعله، فحمل «صد» على ذلك أيضًا. قال ابن الجزري:

..... واضـم صـدوا وصـد الطـول كـوف الحضـرمـي

(٥) وحجة من فتح الصاد أنه بناه على الإخبار عن الصادّين الناس عن سبيل الله، دليله قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣]، ﴿مِن وَاقٍ﴾ [٣٤]، ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير ـ في الوقف ـ بإثبات الياء بعد الدال والقاف(١).

والباقون بغير ياء(٢).

واتفقوا ـ في الوصل ـ على التنوين فيهم.

قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا﴾ [٣٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف(٣)، والباقون بالضم(٤).

قوله تعالى: ﴿مَتَابِ﴾ [٣٦] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء الموحدة وقفًا ووصلاً.

والباقون بغير ياء(٥).

قوله تعالى: ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، ويعقوب، وعاصم بتخفيف الباء الموحدة، وسكون المثلثة قبلها(٦).

والباقون بفتح المثلثة، وتشديد الموحدة(٧).

= ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ «الحج ٢٥» وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ «النساء ١٦٧»، وقال: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ﴾ «الفتح ٢٥» فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصَّادين (النشر ٢/٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٥، الغاية ص ١٨٣، السبعة ص ٣٥٩، إعراب القراءات ١/٣٢٩، المحرر الوجيز ٣/٣١٤، زاد المسير ٤/٣٣٣، وتفسير ابن كثير ٢/٥١٦).

(١) وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء، وهو الأصل، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين، الذي تحذف الياء لأجله.

(٢) وحجة من وقف بغير ياء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل، إذ حذفُ التنوين عارض في الوقف، ولأنه اتبع الخط في ذلك، ولا ياء في الخط فيها، والحذف والإثبات لغتان للعرب، والحذف أكثر، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه.

(٣) سبق ذكر حكم مثل هذه القراءة في أول السورة.

(٤) وقالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله: ﴿هذا نُزُلُهم﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٥) سبقت في أول السورة.

(٦) قال ابن الجزري:

يثبت خفف (نـــ)ــــص (حق)

وحجة من قرأ بالتخفيف، جعلوه مستقبل «أثبت» والمفعول محذوف «هاء» من الصلة، أي: ويثبته. وقوله: ﴿بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ «إبراهيم» يدلُّ على التخفيف، لأنه اسم فاعل من «ثبت»، والتقدير: يمحو الله ما يشاؤه ويثبت ما يشاؤه.

(٧) وحجة من قرأ بالتشديد،: أنهم جعلوه مستقبل «ثبَّت» دليله قوله: ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ «النساء ٦٦» فـ «تثبيت»=

قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] «إن ما» هنا مقطوعة ، أي: رسمت «نون» قبل «ما» ولا نظير لها.

قوله تعالى: ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] قرأ بتخفيف النون(١).

قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [٤٢] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بفتح الكاف ، وبألف بعد الكاف ، وكسر الفاء(٢).

والباقون بضم الكاف ، وفتح الفاء بعد الكاف مشددة ، ولا ألف بعد الفاء(٣).

* * *

= مصدر «ثبّت» مشدَّدًا ، فالقراءتان لغتان ، كما أن «ثبت وأثبت» لغتان بمعنى ، لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير ، وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه. واختار أبو عبيد «ويثبّت» بالتشديد ، على معنى: يقِرُّ ما كتَبه ، فلا يمحوه. وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار التخفيف ، لأن المعروف مع المحو الإثبات ، فالمعنى: يمحو الله ما يشاء ويكتب ما يشاء. أو على معنى: يمحو الله ما يشاء ويُقرُّ ما يشاء ، فلا يمحوه. والتخفيف يحتمل المعنيين اللذين ذكر أهل التأويل في الآية (المبسوط ص ٢٥٥ ، النشر ٢/ ٢٩٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٢ ، الغاية ص ١٨٣ ، السبعة ٣٥٩ ، التيسير ص ١٣١ ، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩ ، زاد المسير ٤/ ٣٣٧ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٥٢).

(١) قد اختلف في ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الآية ١٩٦ ، و﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بالنمل الآية ١٨ و﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بالروم الآية ٦٠ ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ الزخرف ٤١ ـ ٤٢ فرويس بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة واتفق على الوقف له على ﴿نذهبن﴾ بالألف بعد الباء على أصل نون التأكيد الخفيفة ، قال ابن الجزري:

يغـرنـك الخفيـف يحطمـن أو نـريـن ويستخفـن نـذهبـن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٣٤).

(٢) قال ابن الجزري:

والكافر الكفار (شـ)ـد (كنز) (عـ)ـدى

ووجه من قرأ بالجمع ، لأن التهدُّد في الآية لم يقع لكافر واحد بل لجميع الكفار ، فأتوا به على المعنى ، فوافق اللفظ المعنى ، وفي حرف ابن مسعود: «وسيعلم الكافرون» وفي حرف أبيّ: «وسيعلم الذين كفروا» ، فهذا كله شاهد قويّ لِمن قرأه بالجمع (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٤ ، النشر ٢/ ٢٩٨ ، المبسوط ص ٢٥٥ ، السبعة ص ٣٥٩ ، التيسير ص ١٣٤ ، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٩).

(٣) وحجة من قرأ بالتوحيد أنهم جعلوا الكافر اسماً للجنس شائعًا ، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ «العصر ٢» فهو يدلُّ على الجمع بلفظه ، وهو أخصر ، وأيضًا فإنه لا ألف في الخط ، والألف إنما تُحذف من الخط في فاعل كـ «خالد وصالح» ولا تكاد تحذف في «فُعّال» لئلا يتغير بناء الجمع ، ويشبه صورة المصدر. فحذف الألف من الخط يدلّ على أنه «فاعل» وليس بـ «فعّال». والقراءتان ترجع إلى معنى واحد ، لأن الجمع يدلُّ بلفظه على الكثرة ، والواحد الذي للجنس يدل بلفظه على الكثرة ، فهما سواء (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٤ ، النشر ٢/ ٢٩٨ ، المبسوط ص ٢٥٥ ، السبعة ص ٣٥٩ ، التيسير ص ١٣٤ ، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠).

(الأوجه التي بين الرعد وإبراهيم)

وبين الرعد، وإبراهيم من قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ ﴾ [الرعد: ٤٣] إلى قوله: ﴿ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ ﴾ [إبراهيم: ١] خمسمائة وجه وخمسة وخمسون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وستة وعشرون وجهًا.

ورش: مائة وستة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانية وسبعون وجهًا.

ابن عامر: ثمانية وسبعون وجهًا، مندرجة مع أبي عمرو.

شعبة: ثلاثة وستون وجهًا، مندرجة مع أبي عمرو.

حفص: ثلاثة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو جعفر: ثلاثة وستون وجهًا.

يعقوب: ثلاثة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلاد.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة إبراهيم)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وشعبة، وخلف بالإمالة محضة(٢).

وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣). وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٤). والباقون بالفتح.

وسكت أبو جعفر على الألف سكتة لطيفة؛ وكذا على اللام، وكذا على الراء. والباقون بغير سكت(٥).

---

(١) هي سورة مكية إلا قوله تعالى ﴿ألم تر.. إلى آخر الآيتين﴾ وهي خمسون آية وآية بالبصري، واثنتان وخمسون بالكوفي، وأربع وخمسون بالحرمي والحمصي، وخمس وخمسون بالشامي (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٥).

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ)سف خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(٥) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿ألم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

قولة تعالى: ﴿صِرَٰطَ﴾ [١] قرأ قنبل ، ورويس بالسين(١).

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بإشمام الصاد كالزاي(٢).

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [١ ، ٢] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر برفع الهاء من الجلالة في الوصل والابتداء.

وقرأ رويس في الوصل بالجر ، وفي الابتداء بالرفع(٣).

وقرأ الباقون بالجر في الوصل والابتداء(٤).

قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ

---

(١) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان ؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع ، والسين حرف مهموس ؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧ ، ٤٨ ، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦ ، ٣٧ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٢) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنه إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالضم في ﴿وَقِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه ، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر ؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها ؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤).
و هنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٣) ووجه قراءتهم: على الاستئناف ، فرفعاه بالابتداء ، والخبر «الذي» وما بعدَه ، وإن شئت جعلتَ «الذي» وصلته صفة لـ «الله» وأضمرتَ الخبر. قال ابن الجزري:

.... و(عـــم) رفـع الخفـض فـي الله الـذي
والابتدا (غــــ)ــــر

(٤) وحجتهم في القراءة بالخفض: أنها على البدل من «العزيز». واختار أبو عبيد الخفض ، ليتصل بعض الكلام ببعض ، وتعقَّب عليه ابن قتيبة ، فاختار الرفع ، لأن الآية الأولى قد انقضت ، ثم استُؤنف بآية أخرى، فحقُّه الابتداء، لأن الآية الأولى تتابعت بتمامها ، وكذلك اختلفا في الاختيار في: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ سورة المؤمنون «٩٢» (النشر ٢/ ٢٩٨ ، المبسوط ص ٢٥٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، الغاية ١٨٤ ، التيسير ص ١٣٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠ ، معاني القرآن ٢/ ٦٧ ، التيسير ١٣٤ ، إيضاح الوقف والابتداء ٧٣٩ ، الحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، زاد المسير ٤/ ٣٤٤ ، تفسير القرطبي ٩/ ٣٣٩ ، تفسير ابن كثير ٢/ ٥٢٢).

ورويس ، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة[١] وقرأ ورش من طريق الأزرق بين اللفظين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ [٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب بإظهار ذال «إِذْ» عند التاء[٣].

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم ﴾ [٩] ، ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ ﴾ [١١] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٤]. والباقون بالفتح.

وسكن أبو عمرو السين[٥]. والباقون بالضم[٦].

---

(١) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ فأمالها الصوري عنه ، وفتحها الأخفش ، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل

(تـ) ـب (جـ) ز (مـ) ـنا خلف (غـ) ـلا وروح قل معهم بنمل

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص: ١١٢).

(٢) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٣) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ) ـلا لي وبغير الجيم قاض رتلا

والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا

وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي ، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿رسلكم﴾ و ﴿رسلهم﴾ و ﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿سبلنا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله. قال ابن الجزري:

ورسلنا مع هم وكم وسبلنا

وحجة أبي عمرو: أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٦) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف=

قوله تعالى: ﴿سُبُلَنَا﴾ [١٢] قرأ أبو عمرو بإسكان الموحدة[١].

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤]، ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٤، ١٥] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء[٣].

والباقون بالفتح. وقرأ ورش بإثبات الياء بعد الدال وصلاً. وأثبتها يعقوب وصلاً ووقفاً[٤].

والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَخَابَ﴾ [١٥] قرأ حمزة بإمالة الألف[٥].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، والدوري. عن الكسائي. بإمالة الألف محضة[٦]. وقرأ ورش بالإمالة بين بين. وقرأ

= فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٢٥).

(١) مثل رسلهم.

(٢) سبق بيانه.

(٣) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي فضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٤) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعاء ـ والتلاق ـ والتناد ـ وأكرمن ـ وأهانن ـ ويسر ـ وبالواد ـ والمتعال ـ ووعيد ـ ونذير ـ ونكير ـ ويكذبون ـ وينقذون ـ ولتردين ـ وفاعتزلون ـ وترجمون ـ ونذر﴾.
أما ﴿وعيد﴾ هنا بإبراهيم وموضعي ق الآية. فقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

(٥) انظر الهامش السابق.

(٦) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأهؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أوللإلحاق متطرفة =

قالون[١]، وحمزة بالفتح وبين اللفظين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [١٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بالألف بعد الياء التحتية؛ على الجمع[٣].

والباقون بغير ألف؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بألف بعد الخاء، وكسر اللام، ورفع القاف، وخفض «السَّمَوَاتِ» و«الأَرْضِ»[٤].

= لفظًا أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكراهم ـ الشعرى ـ النصارى ـ سكارى﴾، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف   وما به هاء غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

وما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ وقع فيه على طول الكتاب، وقد ذكرناه مرارًا.

(٢) ما ذكره المصنف من التقليل بين بين لحمزة وقالون في ﴿جَبَّارٍ﴾ خطأ؛ فليس لهما فيه إلا الفتح.

(٣) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ هنا في إبراهيم، وكذا ﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، قال ابن الجزري:

واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٤) قرأ المذكورون لفظ خالق في إبراهيم والنور بألف بعد الخاء، وكسر اللام، والرفع فيهما وجر الأرض في إبراهيم، و﴿كل﴾ في النور، قال ابن الجزري:

.... خالق امدد واكسرا   وارفع كفور كل والأرض اجرر

(شفا)

ووجه قراءة ﴿خالق﴾: أنهم جعلوها «خالق» على وزن «فاعل»، و﴿الأرض﴾ بالخفض عطف على «السموات» لأن كسر التاء في هذه القراءة عَلَمُ الخفض، لإضافة «خالق» إلى ما بعده، وحسن ذلك لأن «فاعلاً» يأتي بمعنى الماضي، كما قال: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ «١٠» فهو أمر قد كان، فلا يجوز فيه إلا الإضافة، لأنه أمر معهود معروف.

والباقون بفتح اللام ، ولا ألف بينها وبين الخاء ، ونصب القاف ، ونصب «السموات» بالكسرة ، ونصب «الأرض»(١).

قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [١٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفاً وصلاً ووقفاً ، وحمزة وقفاً لا وصلاً(٢).

والباقون بهمزة ساكنة وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [٢٢] قرأ حفص في الوصل بفتح الياء(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [٢٢] قرأ حمزة بكسر الياء بعد الخاء(٤).

---

(١) ووجه قراءة ﴿خلق﴾ على وزن «فعل» ونصبوا ﴿الأرض﴾ عطفًا على ﴿السماوات﴾ لأن كسرة التاء فيه عَلَمُ النصب ، فأتوا بلفظ الماضي ، لأنه أمرٌ قد كان ، وقد فُرغ منه ، فالفعل أَولى به من الاسم ، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال ، وإنما يخلص للماضي بالدلائل ، والفعل بلفظه يدل على الماضي. وانتصب الاسمان بعده بالفعل(النشر ٢/٢٩٨ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٩٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٥ ، المبسوط ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٣٦٢ ، المحرر الوجيز ٣/٣٣٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٧٤٠ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٨ ، وتفسير النسفي ٢/٢٥٨).

(٢) وقد أغفل المصنف الأصبهاني عن ورش ، قال ابن الجزري:

والأصبهاني مطلقا لا كاس ... ولؤلؤا والرأس رئيا باس
تؤوي يجيء من يأت ... هيء وجئت وكذا قرأت

أما حمزة فمن قوله:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

وقال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدل حذا ... خلف سوى ذي الجزم والأمر كذا
مؤصدة رئيا وتؤوي

(الهادي ١/٢١٦).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال ابن الجزري:

.... ومصرخي كسر اليا (فـ)ـخر

وحجته في كسر الياء ، كأنه قدَّر الزيادة على الياءين كما زيدت الياء في الهاء في «به» ، وذلك هو الأصل. ولكنه مرفوض غير مستعمل لثقل الياءين ، والكسرة قبلهما ، والكسرة بينهما ، فلمّا قدَّر الياء مزيدة على الياء التي للإضافة ، حذفها استخفافًا ، لاجتماع ياءين وكسرتين ، إحداهما على ياء الإضافة ، فلمّا حذف الياء المزيدة بقيت الكسرة ، تدل عليها ، كما تحذف الياء في «عليه ، وبه» ، وتبقى الكسرة تدلُّ عليها ، وكما تُحذف الياء في «يا غلامي» ، لأن الكسرة تدلُّ عليها ، فهذه القراءة جارية على ما كان يجب في الأصل ، لكنه أمر لا يستعمل إلا في الشعر ، وقد عَدَّ هذه القراءة بعض الناس لَحْنًا ، وليست بلحن ، إنما=

والباقون بفتحها(١).

قوله تعالى: ﴿أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [٢٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد النون في الوصل. وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً(٢).

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف(٣). والباقون بالضم(٤).

= هي مستعملة، وقد قال قُطرُب: إنها لغة في بني يَربوع يزيدون على ياء الإضافة ياء، وأنشد هو وغيره شاهدًا على ذلك:

مَاضٍ إذا مَا هَمَّ بالمُضيِّ قال لها هل لَكِ يا تا فيِّ

(١) وحجة من قرأ بفتح الياء: أنه جعله هو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة، لأن الجماعة عليه، ولأنه المعمول به في الكلام. وعلة ذلك أن ياء الجمع أدغمت في ياء الإضافة وهي مفتوحة، فبقيت على فتحتها، ويجوز أن يكون قد أدغمت في ياء إضافة، وهي ساكنة، ففتحت لالتقاء الساكنين. وكان الفتح أولى بها، لأنه أصلها، فرُدَّت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها. وأيضًا فإن الفتح في الياء أخفُّ من الكسر، والضمُّ عليها، وقد تقدّم ذكر ﴿الرِّيحَ﴾ و﴿لِيُضِلُّوا﴾، و﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ وشبهه مِمّا أغنى ذلك عن الإعادة (النشر ٢/٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٩٦، السبعة ص ٣٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٦، معاني القراءات ٢/٧٥، إعراب القراءات ٢/١٨٣، التيسير ص ١٣٤، زاد المسير ٤/٣٥٧).

(٢) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يأولي﴾ بالبقرة الآية ١٩٧ و﴿خافوني إن﴾ بآل عمران الآية ١٧٥ و﴿واخشوني ولا﴾ بالمائدة الآية ٤٤ و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام الآية ٨٠ و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف الآية ١٩٥ و﴿ولا تخزوني﴾ بهود الآية ٧٨ ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم الآية ٢٢ و﴿واتبعوني هذا﴾ بالزخرف الآية ٦١ وكل على أصله، قال ابن الجزري:

تخزون في اتقون يا اخشون ولا واتبعون زخرف ثوى حلا
خافون إن أشركتمون قد هدان عنهم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٥٤، التيسير ص ١٠١، السبعة ص ١٣٠، الهادي ١/٤١٧).

(٣) فيصير النطق ﴿أُكْلَهَا﴾ وقد سكن الكاف من ﴿الأكُلُ، وأُكُلٍ﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع نافع وابن كثير، وأسكن من ﴿أكلها﴾ المضاف لضمير المؤنث الغائب، قال ابن الجزري:

والأكل أكل (إ)ذ (د)نا وأكلها شغل (أ) تى (حبر)

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني، (النشر ٢/٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٣، شرح شعلة ص ٢٩٧، المبسوط ص ١٥١، الغاية ص ١١٩، السبعة ص ١٩٠).

(٤) وقالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

قوله تعالى: ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بكسر التنوين في الوصل.

والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿مِن قَرَارٍ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣)، واختلف عن حمزة فيه: بين الإمالة محضة وبين بين، واختلف - أيضًا - عن هشام، وابن وردان(٤).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا يَشَآءُ - أَلَمْ تَرَ﴾ [٢٧-٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس - في الوصل - بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة واواً بعد تحقيق الأولى المضمومة(٥).

---

(١) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر - أن اغدوا﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُواْ﴾ والدل ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همزالوصل واكسره (نــ)ما (فــ)ــز غيرقل (حــ)ــلا وغيرأو (حــ)ــما

والخلف في التنوين (مــ)ــز وإن يجر (ز) ن خلفــه(مــ)ــز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) يميل أبو عمرو والكسائي وخلف كل ألف جاءت بين رائين مثل ﴿الأبرار - الأشرار - قرار﴾ ووافقهم ورش من طريق الأزرق بين بين، واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان، فأما حمزة: فروى جماعة من أهل الأداء الإمالة عنه من روايتيه، وهو الذي في المبهج والعنوان وغيرهما، وبه قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد في الروايتين جميعًا، ورواه جمهور العراقيين عنه من رواية خلف، وقطعوا لخلاد بالفتح، وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايتيه بين بين، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن. وأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصوري، وروى عنه الفتح الأخفش، قال ابن الجزري:

... وإن تكرر (حــ)ــط (روى) والخلف(مــ)ــن (فــ)ــوز وتقليــل (جــ)ــوى

(٣/١٠٢، النشر٢/ ٨٥).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) هذا كلام غير صحيح ولم يرد لهما أي خلاف في إمالة هذا الباب، وما ذكره المؤلف انفرادة لا يقرأ بها.

(٥) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفرورويسًا عن يعقوب يقرؤون بتسهيل =

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع المد، والقصر والروم معهما.

وفي الابتداء بالثانية: الجميع بالتحقيق.

﴿نِعْمَتَ﴾ [٢٨] بالتاء المجرورة، وهم على أصولهم في الوقف(١).

قوله تعالى: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين.

= الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن ... حرم حوى غنا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢).

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، فالوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام منها:

﴿نعمت﴾ في أحد عشر موضعًا الآية ٢٣١ ثاني البقرة وفي المائدة الآية ١١ وآل عمران الآية ١٠٣ وثاني إبراهيم الآية ٢٨، ٣٤ وثالثها وثاني النحل الآية ٥٣، ٧١، ٧٢، ٨٣ وثالثها ورابعها وفي لقمان الآية ٣١ وفاطر الآية ٣ والطور الآية ٢٩.

فوقف عليها خلافًا للرسم القراء المشار إليهم، قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣، النشر ٢/ ١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧، التيسير ص ٦٠).

(٢) وكذا ابن ذكوان يميلون كل ألف بعدها راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي وابن ذكوان يقرأانها بالإمالة المحضة، وورش من طريق الأزرق بالإمالة الصغرى، وباقي القراء يقرؤونها بالفتح قولاً واحداً. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرفٍ ... كالدار نارٍ حُز تفُز منه اختُلِف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

واختلف عن قالون وحمزة بين الفتح وبين اللفظين[(١)] ، واختلف ـ أيضًا ـ فيه عن إدريس ، عن خلف ، والباقون بالفتح[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بفتح الياء التحتية[(٣)] ، والباقون بالضم[(٤)] .

قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٣١] قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وروح ـ في الأصل ـ بإسكان الياء بعد الدال[(٥)] ، والباقون بالفتح ، ومن قرأ بالإسكان ، فهي عنده تسقط في الوصل ؛ لالتقاء الساكنين .

قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [٣١] قرأ ابن كثير ، أبو عمرو ، ويعقوب: بنصب العين ، واللام من ﴿خِلَٰلٌ﴾ من غير تنوين ، والباقون بالرفع والتنوين[(٦)] .

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] رسمت بالتاء المجرورة[(٧)] .

---

(١) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا ، وقد نبهنا إليه كثيرًا.

(٢) وهذا خطأ آخر وقع فيه المؤلف ؛ فليس لإدريس سوى الفتح.

(٣) وقد ورد عن رويس روايتان: **الأولى**: ما تقدم ، **والثانية**: وهي رواية التمار من كل طرقه إلا من طريق أبي الطيب ، والثانية من طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان ، وبضم الثلاث ، قال ابن الجزري:

.... يضل فتح الضم كالحج الزمر
(حبر) (غـ)ـنا لقمان(حبر) وأتى عكس رويس

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٠ ، النشر ٢/ ٢٩٩ ، السبعة ص ٣٦٤).

(٤) ووجه قراءتهم أنها مضارع أضل الرباعي.

(٥) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها حمزة على أصله ، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦ ، وسكن حفص كذلك ﴿عهدي الظالمين﴾ بالبقرة الآية ١٢٤ ، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١ ، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣ ، قال ابن الجزري:

.... وعند لام العرف أربع عشرت
ربي الذي حرم ربي مسني الآخران آتان مع أهلكني أراني
وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (عـ)ـسى (فـ)ـوز وآياتي اسكنن (فـ)ـي (كـ)ـسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٨).

(٦) قال ابن الجزري:

شفاعة لا بيع لا خلال لا تأثيم لا لغو (مدا) (كنز)

ووجه قراءتهم: أنها على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن (انظر: المبسوط ص: ١٢٩ ، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠ ، والنشر ٢/ ٢١١ ، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٧) سبق بيان حكم القراءة وما يشابهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن ذكرها هنا (انظر: التيسير ص ٦٠ ، =

وقف نافع، وابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر، وخلف بالتاء، ووقف الباقون بالهاء.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [٣٥] قرأ هشام بالألف بعد الهاء بعد فتحها(١)، والباقون بالياء بعد كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ [٣٦] قرأ الكسائي بالإمالة، والباقون بالفتح(٢).

قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ﴾ [٣٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٣)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً﴾ [٣٧] قرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ بياء ساكنة تحتية بعد الهمزة(٤).

= شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٣٧).

(١) لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقاً بالواو نحو ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾، أما المسبوق بالواو وسواءكان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ في إبراهيم و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في الجاثية، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري:

وعلـــــــــــــــــــــــي أحيـــــا بـــــلا واو وعنـــــه ميـــــل
محيـــاهمـــو تـــلا خطـــايـــا ودحـــا تقـاتـه مـرضـاة كيـف جـا (طـــ)ـــحـا
سجى وأنسانيه من عصاني

(النشر ٢/٣٧، شرح طيبة النشر ٣/٦٥، ٦٦).

(٣) وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

تســـــع وتسعـــــون بهمـــــزٍ انفتـــــح ذرون الاصبهـــانـــي مـــع ملـــي فتـــح

وقاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٤) فقرأ هشـام من جميع طرق الحلـواني بياء بعد الهـمزة لغرض المبالغة على لغة المشبعين من العرب على حد الدراهم والصياريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة معروفة ولم ينفرد بهما الحلواني عن هشام =

والباقون بغير ياء بعد الهمزة.

ولا خلاف في الثاني، وهو ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ﴾ [٤٣] أنه بغير ياء بعد الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝ رَبَّنَا﴾ [٤٠، ٤١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، وورش: بإثبات الياء بعد الهمزة وصلاً، لا وقفًا، وأثبته وقفًا ووصلاً يعقوب، والبزي، واختلف في ذلك عن قنبل[١]. والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٤٢] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٤٧] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[٢]، والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [٤٢] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوًا[٤]،

= ولا هشام عن ابن عامر كما بينه في النشر، فالطعن فيها مردود. وروى الداجوني من أكثر الطرق عن هشام بغير ياء، قال ابن الجزري:

وأشبعـــــن أفئـــدتـــا (لـــ)ـــــي الخلـــف

(شرح طيبة النشر ٢/ ٤٠٠، النشر ٢/ ٢٩٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٥/ ٣٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٤٣).

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعاء ـ والتلاق ـ والتناد ـ وأكرمن ـ وأهانن ـ ويسر ـ وبالواد ـ والمتعال ـ ووعيد ـ ونذير ـ ونكير ـ ويكذبون ـ وينقذون ـ ولتردين ـ وفاعتزلون ـ وترجمون ـ ونذر﴾.

أما ﴿دُعَآءِ﴾ بإبراهيم الآية ٤٠ فقرأ بإثبات الياء فيها وصلاً فقط ورش وأبو عمرو وحمزة وكذا أبو جعفر، وقرأها بالإثبات في الحالين البزي ويعقوب، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد الحذف في الحالين وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات في الوصل والحذف في الوقف كأبي عمرو ومن معه قال في النشر: وبكل من الحذف والإثبات قرأت عن قنبل وصلاً ووقفاً، وبه آخذ، والباقون بالحذف فيهما (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

(٢) وذلك إذا كان الفعل مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوعًا أو منصوبًا، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـــ)ـــتبوا (فـــ)ـــي (نـــ)ص (ثـــ)ـبـــت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم.

(٣) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم وبئس يبئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٤) الهمزالمتحرك قسمان قبله متحرك، وساكن: فالأول: اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة =

وحمزة يفعل ذلك في الوقف(١)، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم(٢)، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضمها(٣). والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿لِتَزُولَ﴾ [٤٦] قرأ الكسائي: بفتح اللام الأولى، ورفع اللام الأخيرة(٤).

وقرأ الباقون: بكسر اللام الأولى، ونصب الأخيرة(٥).

= متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يؤوده ـ يؤاخذ ـ مؤجلاً ـ مؤذن ـ يؤخركم﴾ واختلف عن ابن وردان في ﴿يؤيد بنصره﴾ بآل عمران، فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل بن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـ)ـد (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(١) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٢) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٣) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولا يجوز كسر الهاء إذ كان قبله ألف، فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٤) قال ابن الجزري:

وافتح لتزول ارفع (ر) ما

وحجة من فتح اللام الأولى، وضم الثانية، أنه جعل «إن» في قوله: (وإن كان) مخففة من الثقيلة، وجعل اللام الأولى لام توكيد، دخلت لتوكيد الخبر، كما دخلت «إن» لتوكيد الجملة، والفعل مع لام التوكيد مرفوع على أصله، إذ لا ناصب معه ولا جازم، والهاء مضمرة مع «إن»، تقديره: وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال، ويعني أمر النبي عليه السلام. والتقدير: مثل الجبال في القوة والثبات. فمعنى هذه القراءة أن الله جل ذكره عظَّم مكرهم، كما قال: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ «نوح ٢٢»، وقال: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ «مريم ٩٠ ـ ٩١» وفي مصحف أُبيّ ما يدلّ على هذه القراءة، رُوِي أنّ فيه هذه الآية: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال. وروي عن عمر وعلي وابن مسعود أنهم قرؤوا: «وإن كادَ مكرهم لتزول منه الجبال» فهذا دليل على تعظيم مكرهم، لأن «كاد» في كلام العرب تكون لمقاربة الفعل، وربما وقعت لوجوبه.

(٥) وحجة من كسر اللام الأولى وفتح الثانية أنه جعل «إن» بمعنى «ما»، وجعل اللام الأولى لام نفي، لوقوعها=

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة[١] ، واختلف عن ابن ذكوان ، وقرأ ورش من طريق الأزرق بالإمالة بين بين ، واختلف عن قالون ، وحمزة في ذلك: بين الفتح وبين بين[٢] ، وكذا اختلف عن إدريس عن خلف[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٩] قرأ أبو شعيب في الوصل ـ بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء ـ بخلاف عنه ـ والباقون بالفتح ، وفي الوقف أماله محضة أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف[٤] ، وأماله ورش بين بين ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم﴾ [٤٩ ـ ٥٠] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الدال في السين[٦] ، والباقون بالإظهار.

= بعد نفي ، ونصب الفعل بها ، والتقدير: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، كما قال تعالى ذكره: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ومعنى هذه القراءة تصغير مكرهم وتحقيره ، أي: لم يكن مكرهم ليزيل الجبال ، والجبال يراد بها ما ثَبتَ من الحق والدين والقرآن. أي: لم يكن مكرهم ليذهب به الحق ، والضمير في «مكرهم» قيل هو لقريش ، وقيل لمن تقدّم بالعتوّ والكفر من الجبابرة الماضية ، وكسر اللام الاختيار ، لأنه أبين في المعنى ، ولأن الجماعة عليه (الغاية ص ١٨٤ ، المهذب ١/ ٣٥٩ ، شرح طيبة النشر ٢/ ٤/ ٤٠٢ ، النشر ٢/ ٣٠٠ ، المبسوط ص ٢٥٧ ، السبعة ص ٣٦٣ ، التيسير ص ١٣٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨).

(١) سبق بيان القراءة وما يشابهها قبل صفحات مما أغنى عن إعادته هنا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا ، وقد نبهنا إليه كثيرًا.

(٣) وهذا خطأ آخر يقع فيه المؤلف ؛ فليس لإدريس عن خلف سوى الفتح فقط.

(٤) سبق بيان قاعدة مطردة عن حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وتقدم بيانها مراراً.

(٦) ووجه الإدغام من أجل التقارب الذي بين الحرفين وقوة الكسرة ، قال ابن الجزري:

والتاء في العشر وفي الطا ثبتا
والخلف في الزكاة والتوراة حل ولتأت آت
وقوله: وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الهادي ١/ ١٤٢).

قوله تعالى: ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ [٥٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : بالإمالة محضة[١] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح .

* * *

(١) سبق قريباً .
(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(الأوجه التي بين إبراهيم والحجر)

وبين إبراهيم والحجر ـ من قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمُوٓاْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١] غير الأوجه المندرجة ـ: ألف وجه، وأربعمائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه، وثمانية وستون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتا وجه وثمانية أوجه.

ابن عامر: مائة وجه وأربعة أوجه.

شعبة: أربعة وثمانون وجهًا.

حفص: أربعة وثمانون وجهاً.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة وجه وثمانية وستون (وجهًا).

يعقوب: مائتا وجه، وثمانية أوجه.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الحجر)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن عامر، وشعبة بلا ألف محضة(٢)، وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٣)، والباقون بالفتح. وسكت أبو جعفر على الألف سكتة لطيفة من غير تنفس؛ كذا على اللام؛ وكذا على الراء(٤). والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانٍ﴾ [١] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة وصلاً ووقفًا؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف(٥)، والباقون بالهمزة.

---

(١) هي سورة مكية آياتها تسع وتسعون بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٤).

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٥) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا، سواء كان صحيحًا، أم واوًا أصلية، أم ياءً أصلية، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان، والهمزة المتطرفة، مثال ذلك:

١ ـ ﴿وقُران﴾ (سورة الحجر آية ١).

٢ ـ ﴿اللولو﴾» (سورة الرحمن آية٢٢).

٣ ـ ﴿مسولا﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).

٤ ـ ﴿الخب﴾ (سورة النمل آية ٢٥).

٥ ـ ﴿شي﴾ (سورة البقرة آية٢٠).

٦ ـ ﴿السو﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).

٧ ـ ﴿يضي﴾ (سورة النور آية٣٥). قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ [٢] قرأ عاصم، وأبو جعفر: بتخفيف الياء الموحدة[١]، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس ـ بخلاف عنه ـ في الوصل: بضم الهاء والميم[٣]، وقرأ أبو عمرو بكسرهما، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف وحفص بنونين: الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكسر الزاي. ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالنصب[٤].

وقرأ شعبة بتاء مضمومة بعدها نون مفتوحة، وفتح الزاي. و﴿الملائكةُ﴾ بالرفع[٥]، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

وربما الخف (مدا) (نـــ)ـــل

وقراءة التخفيف هي لغة الحجاز وعامة قيس.

(٢) وقراءة التشديد هي لغة أسد وتميم (النشر ٢/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٢/٤/ ٤٠٤، المبسوط ص ٣٥٩، الغاية ص ١٨٥، إعراب القرآن ٢/ ١٨٩).

(٣) اختلف عن رويس في ﴿يلههم ـ يغنهم ـ قهم﴾ فاختلف عنه فيها؛ فروي كسر الأربعة: القاضي عن النحاس، والثلاثة الأول: الهذلي عن الحمامي، وكذا نص الأهوازي، وكذا أخذ علينا في التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة. وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ ووجه ضم الجميع ماتقدم، قال ابن الجزري:

وإن تزل كيخزهم (غـــ)ـــد
وخلـــف يلههـــم قهـــم ويغنهـــم عنـــه ولا يضـــم مـــن يـــولهـــم

ووجه الكسر: الاعتداد بالعارض؛ وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق في ﴿يُوَلِّهِمْ﴾ تغليب العارض (شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣، ٥٤).

(٤) قال ابن الجزري:

.... واضمما
تنــزل الكــوفــي وفــي التــالنــون مــع زاهـــا اكســـرا (صحبـــا)

وحجة من قرأ بنونين أنه أتى به على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، وهو الأصل، لأن كل شيء تكون فيه يكونُ، وعن إرادته يتكوَّن، وقد قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ «الحجر ٩»، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ «الأنعام ١١١». ويقوِّي ذلك أن قبله إخبارًا من الله عن نفسه في قوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾ «٤» فجرى الإخبار على ذلك (النشر ٤/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٥، المبسوط ص ٢٥٩، الغاية ص ١٨٥، التيسير ص ١٣٥).

(٥) وحجة من قرأ بضمِّ التاء ورفع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أنه جعله فعلاً لما لم يُسمّ فاعله، فأقام ﴿الملائكةَ﴾ مقام الفاعل، كما قال: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ «الفرقان ٢٥» لأن ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ لا تَنزِل حتى تُنزَّل، والأمر ليس لها في النزول، إنما يُنزِلها غيرُها، وهو الله لا إله إلا هو.

(٦) وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلاً مستقبلاً سُمِّي فاعله، وأضاف الفعل إلى «الملائكة»، فرفعها به، وفي=

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١١] قرأ أبو جعفر بضم الزاي وبعدها واو ساكنة ؛ وكذا يقرأ حمزة في الوقف ، وعنه ـ أيضاً ـ في الوقف: تسهيل الهمزة مع كسر الزاي ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة ياء[(١)] ، وورش[(٢)] على أصله بالمد والتوسط والقصر ، والباقون بكسر الزاي وهمزة مضمومة بعدها واو.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام التاء في السين[(٣)] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾ [١٥] قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف ، والباقون بالتشديد[(٤)].

= الفعل حذف تاء ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة ، وأصله ﴿تَتَنَزَّلُ﴾ ويقوّي ذلك قوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ «القدر ٤» فهو مثله ، وهو إجماع ، لأنه قد فُهِم أنها تتنزل بأمر الله لها بالنزول (النشر ٤/٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/٤٠٥ ، المبسوط ص ٢٥٩ ، الغاية ص ١٨٥ ، التيسير ص ١٣٥ ، الحجة في القراءات السبع ١٨١ ، وزاد المسير ٤/٣٨٣ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٤٧ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٩).

(١) فتكون قراءة أبي جعفر ﴿مُستَهزُونَ﴾ قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠): اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو ونحو ﴿متكئون ـ مستهزئون﴾ ، قال ابن الجزري:

واحذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـــ)ـــمد

ووافقه نافع على حذف همز ﴿صابئون ـ صابئين﴾ ، واختلف عن (خا خد) في ﴿منشئون﴾ ؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية ، وبه قطع الأهوازي ، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما ، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع السين فنحو ﴿خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ، فأدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء ، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي ؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس ، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه ، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد ، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز ، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا مع الصفير ادغم (رضـــى) (حـــ)ـــزو (جـــ)ـــثا

بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كـــ)ـــم بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـــ)زم

كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـــ)ـل مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل

(شرح طيبة النشر ٣/١١ ، ١٢).

(٤) قال ابن الجزري:

..... وبعـــدهـــا رفـــع وخـــف سكـــرت (د) نـــا

وهما لغتان: سكرت عينه وسكّرتها ، أغشيتها إغشاء ، لكن في التشديد معنى التكثير والتكرير ، وحسن =

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [١٥] قرأ الكسائي بإدغام لام «بل» في النون ، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾ [١٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وابن ذكوان: بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم ، والباقون بالإدغام(٢).

= ذلك ، لإضافته إلى جماعة ، لكل واحد بصر قد غُشي بغشاوة ، و«الأبصار» جماعة فحقه التشديد ليدلّ على التكثير (النشر ٢/ ٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٦).

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معًا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾. سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه، والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي ، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٢) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾ الثاني: الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الرابع: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ الخامس: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ السابع: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ الثامن: ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين ، وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه ، والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة.

وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين، وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط، واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه ، والإدغام راويه=

قوله تعالى: ﴿مَعَـٰيِشَ﴾ [٢٠] بالياء بعد الألف بغير همزة ، بلا خلاف[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ﴾ [٢٢] قرأ حمزة ، وخلف: بإسكان الياء بعد الراء ؛ على التوحيد[٢] ، وقرأ الباقون بفتح التحتية وألف بعدها ، على الجمع.

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٤٠] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب: بكسر اللام[٣].

= الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب ، قال ابن الجزري:

بـالجيـم والصفيـر والـذال ادغـم ... قـد ومضـاد الشيـن والظـا تنعجـم
حكـم شفـا لفظـا وخلـف ظلمـك ... لـه وورش الظـاء والضـاد ملـك
والضـاد والظـا الـذال فيهـا وافقـا ... مـاض وخلفـه بـزاي وثقـا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥).

(١) واتفق على قراءة ﴿مَعَـٰيِشَ﴾ بالياء بلا همز لأن ياءها أصلية جمع معيشة من العيش وأصلها معيشة مفعلة متحركة الياء فلا تنقلب في الجمع همزة كما في الصحاح قال: وكذا مكايل ومبايع ونحوهما وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٨٠).

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَـٰحَ﴾ في القرآن الكريم ؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير ، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ بالأعراف وثاني الروم ، والنمل ، و﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ بفاطر بالتوحيد أيضاً ، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ في الفرقان ،وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ في إبراهيم ، و﴿يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ بالشورى بالجمع فيهما ، وقرأ أبو جعفر أيضًا ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ ، و﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ بالأنبياء ، و﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ بالإسراء ، و﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع ، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع ، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ بالذاريات ، وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحاً واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع ، قال ابن الجزري

(شفا) والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجـر (فتـى) الاعـراف ثـانـي الـروم مـع ... فـاطـر نمـل (د) م (شفـا) الفـرقـان (د) ع
واجمـع بـإبـراهيـم شـورى (إ) ذ (ثـ)ـنـا ... وصـاد الاسـرى سبـا (ثـ)ـنـا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(٣) قال ابن الجزري:

والمخلصيـن الكسـر (كـ)ـم ... (حـق) ومخلصـا بكـاف (حـق) (عـم)

وحجتهم قوله ﴿وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ﴾ وقوله ﴿مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلِصون، تقول: رجل =

والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٤١] قرأ قنبل، ورويس: بالسين[٢].

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام كالزاي[٣].

والباقون بالصاد.

وقرأ يعقوب ﴿عَلِيٌّ﴾ بكسر اللام ورفع الياء التحتية بعدها منونة، والباقون بفتح اللام والياء مع تشديدها.

قوله تعالى: ﴿جُزْءٌ﴾ [٤٤] قرأ أبو جعفر بتشديد الزاي منونة مرفوعة[٤]، وقرأ شعبة برفع الزاي وبعدها همزة مرفوعة منونة[٥]، والباقون بإسكان الزاي، وبعدها همزة منونة مرفوعة.

قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ - ٱدْخُلُوهَا﴾ [٤٥، ٤٦] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وابن ذكوان: بكسر العين، والباقون بالضم، وقرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، ويعقوب - في الوصل -: بكسر التنوين، والباقون بالضم، وكسر رويس الخاء - بخلاف عنه - والباقون بالضم[٦].

= مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له، وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ متفق على كسره.

(١) بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النمشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات - ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٢) سبق الكلام على ذلك قبل صفحات قليلة بما أغنى من إعادته هنا (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٣) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنه إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالضم في ﴿وَقِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه. وقد تكلمنا على ذلك منذ صفحات قليلة.

(٤) وقد وجهت تلك القراءة بأنه لما حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا وقف على الزاي، ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف هكذا ﴿جزٌّ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣).

(٥) قرأ بضم الزاي أبو بكر وحذف أبو جعفر الهمز وشدد الزاي وكأنه ألقى حركة الهمزة على الزاي ووقف عليها فشددها على حد قولهم خالد بتشديد الدال ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويوقف عليها لحمزة وهشام بخلفه بالنقل مع الإسكان والروم والإشمام فهي ثلاثة كما في النشر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٣٤٦).

(٦) وقرأ رويس فيما رواه القاضي وابن العلاف والكارزيني ثلاثتهم عن النخاس بالمعجمة وأبو الطيب والشنبوذي عن التمار عنه بضم تنوين ﴿عيون﴾ مبنيًا للمفعول من أدخل رباعيًا فالهمزة للقطع نقلت حركتها =

قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا﴾ [٤٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة من «نَبِّئْ» ياء ، والباقون بالهمزة وفتح الياء من ﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا﴾: نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر(١) ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [٥١] لم يبدل هذه الهمزة إلا حمزة في الوقف ، وروي عنه كسر الهاء في الوقف مع البدل(٢).

قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [٥٢] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي وخلف: بإدغام ذال «إذ» في الدال(٣) ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٥٣] قرأ حمزة بفتح النون ، وإسكان الموحدة ، وضم الشين(٤).

والباقون بضم النون ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين مشددة(٥).

= إلى التنوين ثم حذفت وروى السعيدي والحمامي كلاهما عن التمار عن النخاس وهبة الله كلاهما عن رويس بضم الخاء فعل أمر وكذلك قرأ الباقون ولا خلاف في الابتداء في القراءتين بضم الهمزة ، قال ابن الجزري:

همز ادخلوا انقل اكسر الضم اختلف (غـ)ـيث

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٧ ، النشر ٢/ ٢٢٦).

(١) سبق بيان حكم القراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٢) سبق بيانه في سورة يوسف ، قال ابن الجزري:

والكل (ثـ)ـق مع خلف نبئنا ولن نبدل أنبئهم ونبئهم إذا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٦ ، الإقناع ١/ ٤٢٧).

(٣) سبق بيان حكم إدغام ذال إذ قبل صفحات قليلة (شرح طيبة النشر٣/ ٣ ـ ٥ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠).

(٤) قال ابن الجزري:

(فـ)ـي (كـ)ـم يبشر اضمم شددن كسرا كالاسرى الكهف والعكس (رضى)
وكاف أولى الحجر توبة (فـ)ـضا

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢٣٩ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١٠٩).

(٥) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع ، فاستغنى بذلك لخفته ، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر ، ولا تجمع بالألف سماعًا ، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٠ ، شرح طيبة النشر٤/ ٣٣٥ ، الغاية ص ١٦٤ ، المهذب ١/ ٢٧٥).

قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ـ قَالُوا﴾ [٤٥، ٥٥] قرأ نافع، وابن كثير: بكسر النون[١]. والباقون بالفتح[٢]، وشدد النون ابن كثير، والباقون بالتخفيف[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ [٥٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب والكسائي، وخلف: بكسر النون[٤]، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ويعقوب: بإسكان النون، وتخفيف الجيم[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

تبشرون ثقل النون (د) ف
وكسـرها (ا) علـم (ر) م

وحجة من شدّد وكسر أن أصله أن يكون بنونين، الأولى عَلَمُ الرفع، والثانية هي النون الحائلة بين الياء والفعل في «ضربني ويضربني»، لأنه عدّى الفعل إلى مفعول، وهو ضمير المتكلم، فاجتمعت نونان، فأدغم الأولى في الثانية، بعد أن أسكنها استثقالاً لاجتماع المثلين، وبقيت الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة، وأصله «تبشرونني» (النشر٢/ ٣٠٢، المبسوط ص ٢٦٠، الغاية ص ١٨٥، السبعة ص ٣٦٧، التيسير ص ١٣٦، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥).

(٢) وحجة من خفّف وفتح النون أنه لم يعدّ الفعل إلى مفعول، فأتى بالنون، التي هي علامة الرفع، مفتوحة على أصلها، كنون يقومون ويخرجون.

(٣) وحجة من خفّف النون وكسرها أنه عدّى الفعل، فصار أصله «تبشرونني» ثم حذف إحدى النونين، وهي الثانية، استخفافًا لاجتماع المثلين، فاتصلت الياء بنون الرفع، فانكسرت، ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها (النشر٢/ ٣٠٢، المبسوط ص ٢٦٠، الغاية ص ١٨٥، السبعة ص ٣٦٧، التيسير ص ١٣٦، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥، زاد المسير ٤/ ٣٨٦).

(٤) قال ابن الجزري:

.... كيقنط اجمعا (روى) (حما)

وهي لغة الحجاز وأسد، والحجة لمن كسر النون أن بنية الماضي عنده بفتحها كقولك ضرب يضرب وهذا قياس مطرد في الأفعال، وقالوا: إن الاختيار فيه كسر النون لإجماعهم على الفتح في ماضيه عند قوله تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾.

(٥) والحجة لمن فتح النون أن بنية الماضي عنده بكسرها كقولك علم يعلم، وهي لغة بقية العرب إلا تميمًا وبكرًا فيضمون النون(النشر ٢/ ٣٠٢، الغاية ص ١٨٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩، التيسيرص ١٣٦، السبعة ص ٣٦٧، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥، المحررالوجيز ٣/ ٣٦٦، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٠٧).

(٦) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواء كان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدئ بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ الآية ٦٣ والآية ٦٤ بعدها وفي يونس الآية ٩٢ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية ١٠٣ في يونس وفي الحجر الآية ٥٩ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ وفي مريم الآية=

والباقون بفتح النون وتشديد الجيم.

قوله تعالى: ﴿قَدَّرْنَآ﴾ [٦٠] قرأ شعبة بتخفيف الدال[١].

والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٦١] و﴿وَجَآءَ أَهْلُ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون: بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٣]، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال

= ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ وفي العنكبوت الآية ٣٢ ٣٣ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ و﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف في ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخر يونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، قال ابن الجزري:

ونُنجي الخف كيف وقعا

(ظـ)ـل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف

والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا

ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

(شرح طيبة النشر٤/٢٥٦، النشر ٢/٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

(١) فأما من قرأ بالتخفيف فيكون من التقدير والتقتير كقوله في التقدير ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ وكقوله في التقتير ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾، وحجته قوله ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال ابن الجزري:

قدرنا (صـ)ـف معا

(٢) وحجة من قرأ بالتشديد: أنه جعله من قدر يقدر تقديراً فكان الفعل على لفظ مصدره (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٠٧، المبسوط ص ٢٦٠، النشر ٢/٣٠٢، شرح طيبة النشر ٤/٤٠٩، السبعة ص ٣٦٧، التيسير ص ١٣٦).

(٣) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى

وسهلا في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي

وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل

مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣). وهي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

الثانية حرف مد والباقون بتحقيقها. وأدغم أبو عمرو ويعقوب اللام في اللام ، بخلاف عنهما[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٦٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر: بوصل الهمزة بعد الفاء[٢] ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [٦٨] ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٦٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء فيهما وقفاً ووصلاً.

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[٤].

قوله تعالى: ﴿بَنَاتِيَ إِن كُنتُمْ﴾ [٧١] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[٥].

---

(١) وهي قراءة السوسي والدوري أيضًا ؛ فقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا ، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها ، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠ ، المهذب ص ٦١).

(٢) قال ابن الجزري:

أن اسر فاسر صل (حرم)

وحجة من قرأ بهمز الوصل: أنه جعله على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فَٱقْضِ﴾ فحذف الياء علامة البناء ، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك (النشر ٢/ ٢٩٠ ، المبسوط ص ٢٤١ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١ ، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٣) وحجة من قرأ بالقطع: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان (النشر ٢/ ٢٩٠ ، المبسوط ص ٢٤١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١ ، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٤) قال ابن الجزري:

وكل رؤوس الآي (ظـ)ـل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٥٤ ، التيسير ص ١٠١ ، السبعة ص ١٣٠ ، الهادي ١/ ٤١٧).

(٥) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيَ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيَ إِلَى﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر. والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها: فقرأ نافع وكذا أبو جعفر =

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا﴾ [٨٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، وورش، وحفص: بضم الباء الموحدة(١)، والباقون بالكسر(٢).

قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ [٨٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٣).

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا﴾ [٨٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل(٥).

والباقون بالإسكان.

= بفتح ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى﴾ بآل عمران الآية ٥٢ والصف الآية ١٤ و﴿بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء الآية ٥٢ و﴿ستجدني إن﴾ بالكهف الآية ٦٩ والقصص الآية ٢٧ والصافات الآية ١٠٢، و﴿بَنَاتِىٓ إِن﴾ بالحجر الآية ٧١ و﴿لعنتي إلى﴾ بص الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني بناتي أنصاري معا للمدني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(١) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ واحتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير ﴿فعُول﴾ ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

(٢) ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـ)ـة () ـلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٣) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة، وقاعدة الباقين إسكانها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، قال ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ﴾ [٩٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ورويس - بخلاف عنه -: بإشمام الصاد كالزاي [١]، والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [٩٥] قرأ أبو جعفر بإسقاط الهمزة؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف، وله - أيضًا - تسهيلها [٢].

* * *

(١) اختلف في ﴿أَصۡدَقُ﴾ الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعاً فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدر معًا والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه وأبدل أبو جعفر همز فتتين ياء مفتوحة كوقف حمزة (النشر ٢/ ٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٢٤٤، التيسير ص ٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) سبق بيان القراءة وما يشبهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

الأوجه التي بين الحجر والنحل

وبين الحجر والنحل ـ من قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ ﴾ [٩٩] إلى قوله تعالى: ﴿ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [النحل: ١] الأولى غير الأوجه المندرجة ـ: ألف وجه وثلثمائة وجه، وثلاثة وثمانون وجهًا[١].

بيان ذلك:

قالون مائتا وجه وستة عشر وجهًا.

ورش: مائتا وجه، وأربعة وستون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، وثمانية أوجه.

الدوري: مائتا وجه، وأربعة وستون وجهًا، منها: (مائتا وجه) وستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا.

عاصم: مائة وجه، وثمانية أوجه.

حمزة: ثلاثة أوجه.

الكسائي: مائة وجه، وثمانية أوجه مندرجة مع السوسي.

يعقوب: خمسمائة وجه، وثمانية وعشرون وجهًا، منها: مائتا وجه، وستة عشر وجهاً مندرجة مع قالون، وثمانية وأربعون مندرجة مع الدوري.

خلف ثلاثة أوجه مندرجة مع الكسائي.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة النحل)(١)

قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [١] ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما(٢). وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح(٣).

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالتاء الفوقية في الموضعين(٤)، والباقون بالياء التحتية(٥).

قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٢] قرأ روح بتاء فوقية مفتوحة، وبعدها نون مفتوحة، وفتح الزاي مشددة كالتي في القدر، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالنصب، وخفف الزاي: ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والباقون بالتشديد، وفتح النون؛ لأنه يلزم من التشديد فتح النون(٦).

---

(١) هي سورة مكية إلا قوله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخرها فمدنية، وقال قتادة من قوله: ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ «١١٠» إلى آخر السورة مدني وباقيها مكي. وهي مائة آية وثمان وعشرون آية في المدني والكوفي.

(٢) تقدم بيان الإمالة أكثر من مرة.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) قرأ المذكورون ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بيونس وموضعي النحل بتاء الخطاب، وموضع الروم بياء الغيب، قال ابن الجزري:

..... وعما يشركوا كالنحل مع روم (سما) (نـــ)ــــــــل (كـــ)ــــــــم

ووجه خطاب ﴿تُشْرِكُونَ﴾ إسناده إلى المشركين المخاطبين في قوله ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ﴾ و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ و﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ على جهة التقريع.

(النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩).

(٥) ووجه الغيب إسناده إليهم على جهة الغيب، وتم خطابهم بقوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ واستؤنف التنزيه أو وجه إلى النبي ﷺ (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٥).

(٦) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أو ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ و﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو: ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ وقرأ يعقوب: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، =

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٢] قرأ يعقوب بإثبات ياء بعد النون وقفًا ووصلاً. والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [٣] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾ [٥] وقف حمزة على فاء ساكنة من غير همزة، وله ـ أيضًا ـ الإشمام. وله ـ أيضًا ـ الروم، وفي الوصل بهمزة مضمومة منونة [(١)]؛ وكذا قرأ الباقون في الوصل. وفي الوقف بهمزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر بفتح الشين[(٢)]، وقرأ الباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بقصر الهمزة[(٣)]، والباقون بالمد، وورش على أصله بالمد

= وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما قال ابن الجزري:

... ينـــزل كلّمـــا خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

واحتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان التشديد يدل على تكرير الفعل، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

(١) إن كان الساكن قبل الهمز ياء أو واوًا زائدتين ولم يأت منه إلا ﴿النسيء﴾ و﴿بريء﴾ و﴿قروء﴾ ولا رابع لها إلا ﴿دريء﴾ في قراءة حمزة فتخفيفه بالبدل من جنس الزائد فيبدل ياء بعد الياء وواوًا بعد الواو ثم يدغم أول المثلين في الآخر، وإن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فإما أن يكون صحيحاً ووقع في سبعة مواضع أربعة الهمزة فيها مضمومة وهي ﴿دفء ـ ملء ـ ينظر المرء ـ لكل باب منهم جزء﴾ واثنان الهمزة فيهما مكسورة وهما ﴿بين المرء وزوجه ـ المرء وقلبه﴾ وواحد الهمزة فيه مفتوحة وهو ﴿يخرج الخبء﴾ وإما أن يكون الساكن الواو والياء المديتين الأصليتين نحو ﴿المسيء ـ لتنوء﴾ أو اللينتين الأصليتين فالياء في شيء لا غير نحو ﴿شيء عظيم ـ على كل شيء﴾ والواو في نحو مثل ﴿السوء﴾ فتخفف الهمزة في ذلك كله بنقل حركتها إلى ذلك الساكن فيحرك بها ثم تحذف هي ليخف اللفظ وقد أجرى بعض النحاة الأصليين مجرى الزائدتين فأبدل وأدغم وجاء منصوصًا عن حمزة وهو أحد الوجهين في الشاطبية كأصلها وقرأ به الداني على أبي الفتح فارس وذكره أبو محمد في التبصرة وابن شريح (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٩١).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ بفتح الشين على أنها مصدر، قال ابن الجزري:

.... بشق فتح شينه (ثــ)ـــمن

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤١١، النشر ٢/ ٣٠٢، الغاية ص ١٨٧).

(٣) فيصير النطق ﴿لرءُف﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا، قال ابن الجزري:

و(صحبة) (حـــ)ـــما رؤف فاقصر

والتوسط والقصر[١] والقصر عن ورش ليس كالقصر المتقدم ؛ بل قصر ورش بمد الهمزة وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس - بخلاف عنه -: بإشمام الصاد كالزاي[٢].

قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ ﴾ [١١] قرأ شعبة بالنون[٣].

والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر: برفع السين ، والراء والميم ، والتاء ، ووافقه حفص في ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ ﴾[٤].

وقرأ الباقون بالنصب في الأربعة[٥] ، إلا أن «مسخرات» منصوبة بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون: بإسكان الهاء[٦] ، والباقون بالضم.

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) سبق قريبًا الكلام على باب أصدق.

(٣) وحجة من قرأ بالياء أنه أجرى الكلام على لفظ الغيبة ، لتقدّم لفظ الغيبة في قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ «١٠» ، لأن لفظ الغيبة أقرب إليه الإخبار (النشر ٢/ ٣٠٢ ، المبسوط ص ٢٦٢ ، شرح طيبة النشر٤/ ٤١٢ ، التيسير ص ١٣٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٩ ، السبعة ص ٣٧٠ ، الحجة في القراءات السبع ١٨٤ ، زاد المسير ٤/ ٤٣٣).

(٤) قرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة ، وقرأ حفص بنصب الأربعة في الأعراف وأولى النحل ورفع أخيريها ، قال ابن الجزري:

والشمس ارفعا
كالنحل مع عطف الثلاث (كـ)ـم و (ثـ)ـم معه في الآخرين (عـ)ـد

والحجة لمن رفع أنه جعل الواو حالاً لا عاطفة فاستأنف بها فرفع كما تقول لقيت زيدًا وأبوه قائم تريد وهذه حال أبيه.

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله ، فرفعه بالابتداء ، وعطف بعض الأسماء على بعض ، وجعل ﴿ مُسَخَّرَٰتٍ ﴾ خبر الابتداء ، وقوي الرفع لأنك إذا نصبت جعلت «مسخرات» حالاً (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧ ، النشر ٢/ ٢٦٩).

(٥) والحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله ﴿ يُغۡشِى ﴾ فأضمر فعلاً في معنى يغشى ليشاكل بالعطف بين الفعلين (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧ ، النشر ٢/ ٢٦٩).

(٦) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام ، في كل القرآن ﴿وَهُوَ ، فَهُوَ ، وَهِيَ ، فَهِيَ ، لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها ؛ صارت كلمة واحدة ؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها=

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بتخفيف الذال[١]، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٢٠] قرأ عاصم، ويعقوب: بالياء التحتية[٣].

والباقون بالتاء الفوقية[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ [٢٤] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[٥]، والباقون بالكسر، وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو ويعقوب[٦].

قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء

= بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(١) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:
تذكرون (صحب) خففا
(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) قال ابن الجزري:
. . . . يدعون(ظـــ)ـــبا (نـــ)ـــل
حجة من قرأه بالياء أنه لم يحسن أن يُخاطب بذلك المؤمنون كما خوطبوا بقوله: ﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿تُعْلِنُونَ﴾ «فهو على هذه القراءة خطاب للمؤمنين، أجراه على الإخبار عن الكفار وهم غُيَّب، والياء للغائب.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٢، النشر ٢/ ٣٠٣، المبسوط ص ٢٦٣).

(٤) وحجة من قرأه بالتاء أنه جعل ﴿مَا تُسِرُّونَ﴾ ـ ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ خطابًا للمشركين، فأجرى ﴿تَدْعُونَ﴾ على ذلك، فجعله كله خطابًا للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم، ويجوز أن يكون ﴿مَا تُسِرُّونَ﴾ ـ ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ على هذه القراءة أيضًا خطاب للمؤمنين، و﴿تَدْعُونَ﴾ خطابًا للكفار، على معنى: قل لهم يا محمد: والذين تدعون من دون الله (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٢، النشر ٢/ ٣٠٣، المبسوط ص ٢٦٣، الحجة في القراءات السبع ١٨٤ ـ ١٨٥، وزاد المسير ٤/ ٤٣٧، ومعاني القرآن ٢/ ٩٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٤٧، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٣).

(٥) والمراد به الإشمام وقد سبق بيانه قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص: ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(٦) سبق الكلام على هذه القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب : بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم. وأما الوقف : فحمزة ضم الهاء ـ على أصله ـ والباقون بالكسر(١).

قوله تعالى : ﴿ يُخْزِيهِمْ ﴾ [٢٧] قرأ يعقوب بضم الهاء(٢) ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ﴾ [٢٧] قرأ أحمد البزي في الوصل ـ بخلاف عنه ـ : بغير همز ، أي : بياء مفتوحة بعد الألف(٣) ، والباقون بهمزة مكسورة بعد الألف ، وبعد الهمزة ياءً مفتوحة ، والبزي معهم.

قوله تعالى : ﴿ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾ [٢٧] قرأ نافـــع ـ في الوصل ـ : بكسر النون(٤) ، والباقون بالفتح(٥).

---

(١) سبق بيان قراءة يعقوب قبل صفحات قليلة.

(٢) اختلف في ضم الهاء وكسرها من ﴿عليهم ـ إليهم ـ لديهم ـ عليهما ـ إليهما ـ فيهما ـ عليهن ـ إليهن ـ فيهن ـ صياصيهم﴾ وما يشبه ذلك من ضمير التثنية والجمع مذكرًا أو مؤنثًا ، فحمزة وكذا يعقوب يقرأون ﴿عليهُم ـ إليهُم ـ لديهُم﴾ الثلاثة فقط حيث أتت بضم الهاء على الأصل لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات ولذا تضم مبتدأة ، وزاد يعقوب فقرأ جميع ما ذكر وما شابهه مما قبل الهاء ياء ساكنة بضم الهاء أيضاً ، وهذا كله إذا كانت الياء موجودة فإن زالت لعلة جزم نحو ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أو بناء نحو ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ فرويس وحده يضم الهاء في ذلك كله إلا قوله تعالى ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال ، فإنه كسرها من غير خلف ، واختلف عنه في ﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ بالحجر ، و﴿يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾ في النور ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ موضعي غافر.
قال ابن الجزري :

وبعد ياء سكنت لا مفردًا ظاهر

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(٣) هذا وجه غيرمقروء به ؛ فقد اتفق القراء على القراءة بالهمز ، وانفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمزة فيه ، وهو وجه ذكرحكاية لا رواية.

(٤) قال ابن الجزري :

. . . . تشاقون اكسر النون (أ) با

وحجتهم في ذلك : أنهم قالوا : إن أصله : تشاقونني أي تعادونني فحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما وحذف الياء اجتزاء بالكسرة.
(النشر ٢/٣٠٣ ، شرح طيبة النشر ٤/٤١٣ ، الغاية ص ١٨٩ ، السبعة ص ٣٧١ ، التيسير ص ١٣٧).

(٥) وحجة من قرأ بفتح النون : أنهم لا يجعلونه مضافًا إلى النفس والنون في هذه القراءة علامة الرفع والنون مع الياء المحذوفة في قراءة نافع في موضع النصب (النشر ٢/ ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٣، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧١، التيسير ص ١٣٧). الحجة في القراءات السبع ١٨٥، وزاد المسير ٤/ ٤٤١ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٤).

وقرأ يعقوب بضم الهاء[(١)] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿تَتَوَفَّنٰهُمُ﴾ [٢٨] قرأ حمزة ، وخلف ـ في الموضعين ـ: بالياء التحتية قبل الفوقية ، والباقون بتائين فوقيتين[(٢)]. وأمال الألف المنقلبة بعد الفاء محضة: حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين [(٣)]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن تَأْتِيَهُمُ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالياء التحتية[(٤)] ، والباقون بالفوقية[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ﴾ [٣٤] قرأ حمزة بإمالة الألف[(٦)] ، والباقون بالفتح.

---

(١) سبق في إليهم وعليهم.

(٢) قال ابن الجزري:

ويتوفاهم معا (فتى)

قرأ المذكورون لفظ ﴿يتوفاهم﴾ في موضعيه بياء التذكير ، وقد تقدمت علة التذكير والتأنيث في هذا وأمثاله ، فهو مثل: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران ٣٩] واختار أبو عبيد الياء لقول ابن مسعود: «ذكّروا الملائكة» وتعقب عليه ابن قتيبة فاختار التاء. لأنها قراءة أهل الحرمين والبصرة وعاصم ، قال: والتأنيث إنما هو تأنيث الجماعة وليس يلحق الملائكة في التاء تأنيث ، قال: وقد كان يلزم أبا عبيد أن يقرأه «توفاه رُسلنا» لأنهم ملائكة ، ولم يفعل.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٣ ، النشر ٢/ ٢/ ٣١٤ ، الغاية ص ١٨٨).

(٣) هي قراءة ورش عن طريق الأزرق فقط.

(٤) قال ابن الجزري:

يأتيهم كالنحل عنهم وصف

ووجه تذكير ﴿تأتيهم﴾ أن فاعله مذكر.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٥).

(٥) ووجه تأنيث ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ أن لفظه مؤنث كما تقدم في ﴿فنادته الملائكة﴾ وحجتهم قوله ﴿تحمله الملائكة﴾ وقوله ﴿وإذ قالت الملائكة﴾ واعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث ، تذكره إذا قدرت الجمع ، وتؤنثه إذا أردت الجماعة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٧٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٥).

(٦) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين ، والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد ـ خاب﴾ عن كل من روايبه ، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني ، واختلف عن الداجوني في خاب ، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة ، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون ، وأما ابن ذكوان ؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش ، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون ، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه ، وصاحب التجريد والمستنيروالمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش =

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣٤] قرأ أبو جعفر بضم الزاي وترك الهمزة ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف ، وعنه ـ أيضًا ـ في الوقف: إبدال الهمزة ياء ، وعنه ـ أيضًا ـ تسهيلها كالواو ، والباقون بكسر الزاي وهمزة مضمومة بعدها واوًا ، وحمزة معهم في الوصل ، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر في الوصل[١].

قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٣٥] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٢] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

وقوله تعالى: ﴿مِن شَيْءٍ﴾ [٣٥] قرأ ورش بالمد والتوسط[٣] ، وصلاً ، ووقف حمزة وهشام على ياء ساكنة ، ولهما ـ أيضًا ـ الروم ، ولهما ـ أيضًا ـ تشديد الياء مع السكون ، ولهما ـ أيضًا ـ الروم مع التشديد ، ووقف الباقون بالمد ، ولهم ـ أيضًا ـ القصر[٤].

قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِى﴾ [٣٧] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح الياء التحتية ، وكسر الدال[٥] ، والباقون بضم الياء وفتح الدال.

= عن الأخفش وطريق التيسير، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـيخلفه (فتى) (مـ)ـنا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات ، وحركة الواوي ، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول ، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير.

(النشر ٢/ ٥٩ ، التيسير ص ٥٠ ، التبصرة ص ٣٧٣ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٢٣٠ ، الغاية ص ٩٥).

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق بيان الخلاف عن هشام في إمالة ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ قبل صفحات قليلة.

(٣) من طريق الأزرق وحده. قال ابن الجزري:

وحرفي اللين قبيل همزة عنه امددن ووسطن بكلمة

(٤) يقف حمزة على الياء ﴿شيء﴾ على أي حال كان من الإعراب وعلة الوقف على الياء وتركه كالعلة في الوقف على لام التعريف ، وقال البنا في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣١): وجاء التوسط فيه عن حمزة وصلاً بخلفه ، وإذا وقف عليه فله مع هشام بخلفه النقل مع الإسكان والروم ، وله الإدغام معهما ، فتصير أربعة ، وقد ذهب ابن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًّا متوسطاً كيف وقع عن حمزة. وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الداني كلام ابن غلبون (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣١ ، وشرح طيبة النشر ٢/ ١٩٢).

(٥) وحجة من فتح الياء وكسر الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدم ذكره في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾. =

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٠] ﴿وَالَّذِينَ﴾ [٤١] قرأ ابن عامر، والكسائي «فيكون»: بنصب النون[١]، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [٤١] قرأ أبو جعفر: بالياء التحتية بدلاً من الهمز[٣].

والباقون بالهمز.

وحمزة في الوقف كأبي جعفر[٤].

= و«من» في موضع نصب بـ «يهدي»، ويجوز أن يكون «يهدي» بمعنى «يهتدي» فتكون «من» في موضع رفع بفعلها. لا ضمير في «يهدي»، وكون «يهدي» بمعنى يهتدي في قراءة الكوفيين أحسن، لأن الله قد أضل قومًا، ثم هداهم فلإيمان بعد ضلالهم وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال. بنوه للمفعول، و«من» في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله، وهو في المعنى بمنزلة قوله: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦] ويشهد لهذه القراءة أن في قراءة أبي: «فلا هادي لمن أضل الله» والتقدير: إذا أضل الله عبدًا لا يهديه أحد.

(١) فتكون القراءة ﴿كُنْ فَيكُونَ وَقَالَ﴾ قال ابن الجزري:

فيكون فانصبّا رفعًا سوى الحق وقوله كبا

ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياساً على جوابه.

(شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٦، السبعة ص ١٦٩، حجة القراءات ص ١١١، المبسوط ص ١٣٥).

(٢) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿يقول﴾ وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على ﴿يكونُ الحقُّ﴾ لأن معناه فكان، ورفع ﴿فيكونُ قوله الحق﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/٦٠٢).

(٣) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والانشقاق الآية ٢١ و﴿ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٤١ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ النساء الآية ٧٢ و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة﴾ و﴿فئة﴾ وتثنيتهما. واختلف عنه في ﴿موطئاً﴾ من روايتيه جميعاً كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿ناشئة﴾ و﴿ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض ـ بأيكم المفتون﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٨).

(٤) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِئة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤاد﴾ فيصير ﴿مِيَة، نَاشِيَة، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

قوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ﴾ [٤٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: بفتح السين، وترك الهمزة[١].

والباقون بإسكان السين، وبعدها همزة مفتوحة[٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ﴾ [٤٥] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة[٣]، وكذا يفعل حمزة في الوقف، والباقون بتحقيق الهمزة.

قوله تعالى: ﴿بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم[٤]. وحمزة، والكسائي، وخلف: بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٞ﴾ [٤٧] ذُكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بتاء

---

(١) قرأ المذكورون بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله «أسأل» في الأمر، فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٢) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس، و﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمۡ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿إن لم تكن﴾ و﴿كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٤) سبق قريباً.

الخطاب[١] ، والباقون بياء الغيبة[٢] .

قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بالتاء الفوقية[٣] ، والباقون بالياء التحتية[٤] .

قوله تعالى: ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [٥١] قرأ يعقوب بإثبات الياء وقفًا ووصلاً .

والباقون بغير ياء[٥] .

---

(١) قال ابن الجزري:

يروا (فـــ)ـــعم

(ر)وى الخطاب والأخير (كـ)م (ظـ)ــرف (فتى) تروا كيف (شفا) والخلف (صـــ)ــف

قرأ المذكورون يعقوب وحمزة وخلف ، لفظ ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ هنا بالنحل ، بتاء الخطاب حملاً على ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم﴾ ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ﴾ بالعنكبوت بتاء الخطاب ؛ علم من العطف مخاطبة لإبراهيم أو خطاب من الله تعالى. واختلف عن شعبة فروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب ، وكذا يحيى بن أبي أمية ، وروى عنه العليمي بالغيب ، وكذا روى الأعشى عنه والبرجمي والكسائي وغيرهم. وحجتهم في القراءة بالتاء: أنهم جعلوه خطاباً لجميع الخلق. (النشر٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٤ ، ٤١٥ ، التيسير ص ١٣٧ ، الغاية ص ١٨٨).

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله: (أن يَخسف ، أو يأتيهم ، أو يأخذهم) «٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧» ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ فجرى الكلام على سنن واحد في الغيبة (النشر٢/ ٣٠٤، المبسوط ص ٢٦٤ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٤ ، ٤١٥ ، التيسير ص ١٣٧ ، الغاية ص ١٨٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٦ ، وزاد المسير ٤/ ٤٥٢ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٧).

(٣) قال ابن الجزري:

ويتفيؤ سوى البصري. . . . .

وحجة من قرأ بتائين: أنهم جعلوه على تأنيث لفظ الجمع ، وهو «الظلال».

(٤) ووجه من قرأ بياء وتاء، على تذكيره معنى الجمع ، أو على الحمل على المعنى، لأن «الظلال» هو و«الظل» سواء، ولأن تأنيث هذا الجمع غير حقيقي، إذ لا ذكر له من لفظه، وقد تقدم لهذا نظائر (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ،السبعة ص ٣٠٣ ، التيسير ص ١٣٧ ، الغاية ص ١٨٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٦).

(٥) أما حذف الياء فاتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اجتزاء بالكسرة قبلها لامًا وضميرًا لمتكلم فاصلة وغيرها في الفعل الماضي والمضارع والأمر والنهي والاسم العاري من التنوين والنداء والمنقوص المنون المرفوع والمجرور والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم

فالأول مائة وثلاثة وثلاثون نحو ﴿ولا تكفرون﴾ و﴿فارهبون﴾ و﴿فاتقون﴾ و﴿خافون﴾ و﴿أن يؤتين﴾ و﴿يشفين﴾ و﴿يحيين﴾ و﴿أكرمن﴾ . والثاني وهو والمنقوص نحو ﴿غواش﴾ و﴿هار﴾ .

والثالث نحو ﴿يا عباد لا خوف﴾ و﴿يا قوم﴾ و﴿يا رب﴾ قال في المقنع: حدثنا أحمد حدثني ابن الأنباري قال: كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة ثم قال: إلا حرفين أثبتوا ياءهما في العنكبوت =

قوله تعالى: ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [٥٣] إذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الجيم ، وحذف الهمزة[١] ، والباقون بإسكان الجيم وهمزة مفتوحة بعد الجيم.

قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [٥٨] غلظ ورش اللام بعد الظاء[٢] ، والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ [٥٩] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ. . . . يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [٦١] قرأ ورش ، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوا[٦].

وكذا يفعل حمزة في الوقف[٧] ، والباقون بالهمز فيهما.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو ، وقالون ، والبزي: بإسقاط الهمزة

= ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ العنكبوت الآية ٥٦ ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الزمر الآية ٥٣ واختلف في حرف بالزخرف ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ الزخرف الآية ٦٨ ففي مصاحف المدينة بياء وفي مصاحفنا بغير ياء أي مصاحف العراق لأن ابن الأنباري من العراق (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩).

(١) سبق بيان قاعدة حمزة في التسهيل قبل عدة صفحات.

(٢) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء ، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد ؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧ ، والمهذب ص: ٤٦).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق أن أوضحنا قاعدة الإمالة في الرائي قبل صفحات قليلة ، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٦) الهمز المتحرك قسمان قبله متحرك ، وساكن: فالأول: اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها ، فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يؤده ـ يؤاخذ﴾ قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـــ)ـــد (ثـــ)ـــق

(٧) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

الأولى مع المد والقصر[١] ، وقرأ ورش ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى ، ولورش ، وقنبل ـ أيضًا ـ: إبدال الثانية حرف مد ، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [٦٢] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بكسر الراء[٢] ، والباقون بفتحها[٣].

وشدد الراء أبو جعفر[٤] ، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ، وقالون ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٥] ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [٦٥] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[٦] وقرأ نافع بالفتح

---

(١) سبق توضيح ذلك قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (انظر: التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٣٣).

(٢) قال ابن الجزري:

. . . . ورا مفرطون اكسر (مدا)

وحجة من قرأ بكسر الراء: أنه جعله اسم فاعل من «أفرط» إذا أعجل ، فمعناه: وأنهم معجلون إلى النار ، أي: سابقون إليها ، وقيل: معناه: وأنهم ذوو إفراط إلى النار ، أي: ذوو عجل إليها.
(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣ ، النشر ٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٢).

(٣) وحجة من قرأ بفتح الراء: أنهم جعلوه اسم مفعول من «أفرطوا» فهم «مُفرَطون» أي: أعجلوا فهم معجَلون إلى النار. وقال أبو عبيد في معناه: متركون. وقيل: منسيون (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣ ، النشر ٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٢ ، الحجة في القراءات السبع ١٨٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٧٤).

(٤) قال ابن الجزري:

. . . . اشدد(ثــــ)ـــــرا

وحجته: أنه جعلها اسم فاعل من فرطنا بالتشديد.
(النشر ٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٢ ، الحجة في القراءات السبع ١٨٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٦٠.

(٥) سبق بيان القاعدة في ﴿وَهُوَ ، فَهُوَ ، وَهِيَ ، فَهِيَ ، لَهِيَ﴾ (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٦) سبق بيان قراءة الكسائي دون حمزة وخلف في إمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقا بالواو ، قال ابن الجزري:

وعلـــــــــــــــــي ... أحيــــا بـــــلا واو وعنـــه ميـــل
محيـــاهمـــو تـــلا خطـــايـــا ودحـــا ... تقاتـه مـرضـاة كيـف جـا (طـــ)ـــحا

(النشر ٢/ ٣٧ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥ ، ٦٦).

وبين اللفظين[١] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ [٦٦] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية مفتوحة[٢] ، وقرأ الباقون بالنون[٣].

وفتحها: نافع ، وابن عامر ، ويعقوب ، وشعبة[٤].

والباقون بالضم[٥].

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا﴾ [٦٨] قرأ أبو عمرو ، وورش ، وحفص ، وأبو جعفر: بضم الباء الموحدة.

---

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) قال ابن الجزري:

ونون نسقيكم معا أنث (ثـــ)ـــنا

وحجتهم: أنهم أسندوا الفعل للأنعام ، ولا ضعف فيها من حيث أنه أنث ﴿نسقيكم﴾ وذكر ﴿بطونه﴾ لأن التذكير والتأنيث باعتبارين قاله أبو حيان.

(شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، زاد المسير ٤/٤٦٢ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٢ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩١).

(٣) وحجتهم: أنهم أسندوه للمعظم (شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

(٤) وحجة من فتح النون أنه جعله ثلاثيًا ، فبناه على «سقيت أسقي» كما قال تعالى ذكره: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١] ، وقال: ﴿يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] ، وقال: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا﴾ [محمد ١٥] ، ومنه: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] كله من سقى يسقي ، (شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

(٥) قال ابن الجزري:

.... وضم (صحب) (حبر)

وحجة من ضم النون أنه بناه على «أسقيت فلانًا» بمعنى: جعلت له شربًا يشربه ، فالمعنى في الضم ، فجعل لكم شربًا مما في بطون الأنعام ، وقد قال تعالى ذكره: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] أي: جعلنا لكم شربًا ، ليس هو من سقي الفم ، لرفع «العطش» فالمعنى: جعلنا لكم شربًا لا ينقطع كالسُّقيا. وقد قالوا: وأسقيته بمعنى. جعلت له شربًا ، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة ، قال الشاعر:

سقى قومي بني نَجْدٍ وأَسْقى نُمَيرًا والقبائلَ من هِلالِ

فليس يريد بـ «سقى قومي» ما يَروي عطاشهم ، لم يدع لهم لأجل عطشٍ بهم ، إنما دعا لهم بالخصب والسَّقي ، يريد: رزقهم الله سقيا لبلدهم يخصبون منها ، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروي عطاشهم ، ويسأل لغيرهم ما يخصبون منه ، لأنه قال: وأسقى نميرًا ، أي: جعل لهم سَقيًا وخصبًا.

(شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

والباقون بالكسر(١).

قوله تعالى: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [٦٨] قرأ ابن عامر، وشعبة: بضم الراء، والباقون بالكسر(٢).

قوله تعالى: ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [٧١] قرأ شعبة، ورويس: بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيبة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢] رسمت هذه التاء مجرورة. وقف عليها بالهاء مخالفًا للرسم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون

---

(١) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـ)ـة (بـ)ـلى

احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦). ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٢) قال ابن الجزري:

يعرشو معا بضم الكسر (صـ)ـف (كـ)ـمشوا

﴿يعرشون﴾ بضم عين الفعل وكسرها وهما لغتان والحجة لذلك أن كل فعل انفتحت عين ما ضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسًا إلا أن يمنع السماع من ذلك وما كانت عين ماضيه مضمومة لزمت الضمة عين مضارعه إلا أن يشذ شيء من الباب فلا حكم للشاذ فالأصل ما ذكرته.

(التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥).

(٣) قال ابن الجزري:

.... يجحدوا (غـ)ـنا

(صـ)ـبا الخطاب

وحجتهم في ذلك: أنهما جعلاه بالتاء، فرداه حملاً على الخطاب الذي قبله، وهو قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ أي: فعل بكم ذلك وتجحدون بنعمة الله، ويجوز أن يكون على معنى: قل لهم يا محمد: أفبنعمة الله تجحدون. فهو خطاب للكفار. وفيه معنى التوبيخ لهم.

(شرح طيبة النشر ٢/ ٤١٦، المبسوط ص ٢٦٥، التيسير ١٣٨، السبعة ص ٣٧٤، الغاية ص ١٨٨).

بالتاء ، وموافقًا للرسم[١].

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ يُنفِقُ﴾ [٧٥] ﴿وَهُوَ كَلٌّ . . . وَهُوَ عَلَىٰ﴾ [٧٦] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون: بإسكان الهاء[٢] ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [٧٦] هذه موصولة في الرسم.

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [٧٨] قرأ حمزة ، والكسائي ـ في الوصل ـ: بكسر الهمزة ، والباقون بضمها ، وكسر الميم حمزة ، وفتحها الباقون ؛ هذا كله في حال الوصل ، فإن وقف على «بُطُون» ابتدؤوا الجميع : بضم الهمزة وفتح الميم[٣].

---

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء ؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة، فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ وسبق أن بينا ما فيها من قراءة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣ ، النشر ٢/ ١٢٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧ ، التيسير ص ٦٠).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، في المفرد والجمع ، في الوصل خاصة ، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع وذلك حيث وقع ، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء ، وقرأ ذلك كله الباقون بضم الهمزة ، وكلهم ضم الهمزة في الابتداء. قال ابن الجزري:

لأمــــه فـــــي أم أمهــــــا كســــر ضمًّـا لـدى الـوصـل رضـى كـذا الـزمـر
والنحل نور النجم تبع فاش

وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله ، والهمزة حرف مستثقل بذاته ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة ، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم ، وهو «أم» حرف مستثقل، وكثر استعماله ، وثقل الخروج من كسر ، أو ياء إلى ضم همزة ، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه ، فلم يمكن فيه الحذف ، لأنه إجحاف بالكلمة ، ولا أمكن تخفيفه ، ولا بدله ، لأنه أول ، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله ، ليعمل اللسان عملاً واحداً ، والياء كالكسرة ، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم ، الذي هو أصله ، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في «عليهم وبهم» أتبعوا حركته حركة ما قبلها ، وأصلها الضم ، والإتباع في كلام العرب مستعمل كثير.

وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة ، كما قالوا «عليهي» وكسروا الهاء للياء ، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم ، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] ، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم ، في قوله: ﴿بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ ، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ وهو الأصل بمنزلة من قال «عليهمو» بضم الهاء والميم ، فهو الأصل ، إلا أن تغيير الهاء ، مع الكسرة والياء ، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة ، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩).

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ [٧٨] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى اللام[(١)] ، وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة المكسورة إلى الفاء ، وكذا مع السكت وعدمه ؛ وكذا مع النقل إلى اللام.

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ﴾ [٧٩] قرأ ابن عامر ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف: بتاء الخطاب [(٢)] ، والباقون بياءالغيبة[(٣)].

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإسكان العين[(٤)] ، والباقون ....

---

(١) ينقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنًا غيرمد ولا منوي الوقف أصليًا كان أو زائدًا ، رسم أو لم يرسم ؛ إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه اللفظ ، فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافاً لمدعيه وبالمبتدأة نحو ﴿يسل﴾ وبالذي يليها أن النقل لما قبل ذلك لأنه ظرف وهو محل التصرف ، ودخل بقوله: ولو كانت السابقة مقدرة: لام التعريف ؛ لأنها كلمة ؛ إذ هي حرف معنى ، وخرج بساكنا نحو ﴿ٱلۡكِتَٰبَ أَفَلَا﴾ لاشتغال المحل ، وبغير حرف مد نحو ﴿يا أيها ـ قالوا آمنا ـ وفي أنفسكم﴾ لتعذره في الألف وتغليب المد في الواو والياء للأصالة ، وكذا نقل في اللين وبلا منوي الوقف ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ من الاتفاق ، ودخل بزائد تاء التأنيث نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ لأنه حرف ، وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل ؛ ووجه النقل: قصد تخفيف الهمز ، وام يسهل ؛ لكون السابق غيرمد ، ولم يحذف رأسًا ؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبًا ، قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابيه (أ) سد

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٩).

(٢) قال ابن الجزري:

يروا فعم روى الخطاب والأخير كم (ظـ)ـرف (فتى)

وحجة من قرأ بالتاء: أنه جعله على الخطاب ردًا على لفظ الخطاب الذي قبله ، وهو قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ «٧٨» وعلى قوله قبل ذلك: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ «٧٤» ، وقوله: ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ، ثم قال: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ﴾ فجرى كله على الخطاب.

(٣) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة في قوله: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا﴾ «٧٣» وقوله: ﴿وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ (النشر ٢/ ٣٠٤ ، السبعة ص ٣٧٥ ، تفسير النسفي ٢/ ٢٩٥).

(٤) قال ابن الجزري:

ظعنكم حرك (سما)

وحجتهم إجماع الجميع على تسكين الهمزة والعين من حروف الحلق فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، واعلم أنه إنما جاز فيهما الفتح وإن كان الأصل الإسكان لأن فيها حرفًا من حروف الحلق والعرب تفتح إذا كان فيها حرف من حروف الحلق وذلك نحو: النهر والنهر والزهر والزهر والظعن والظعن، وإنما جاز فتحها لأن الحركات ثلاث ضمة وفتحة وكسرة فالفتحة من الألف فهي من حيز حروف الحلق هذا قول سيبويه فإن قال قائل: هلا فتحت الهمزة من الضأن إذ كانت من حروف الحلق كما فتحت العين من المعز =

بفتحها[1].

قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٣] رسمت هذه بالتاء المجرورة. وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [٨٥] ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ [٨٦] قرأ حمزة وشعبة، والسوسي ـ بخلاف عنه ـ في الوصل: بإمالة الراء، والباقون بفتحها. وأمال الهمزة: شعبة، والسوسي بخلاف عنهما. والباقون بالفتح؛ هذا في حال الوصل، فإذا وقف على «رَأَى» فأمال الراء والهمزة ـ معًا ـ: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن ذكوان؛ وحمزة يسهل الهمزة على أصله. وأمال الهمزة أبو عمرو، واختلف عن السوسي في الراء. وأمال الراء والهمزة بين بين: ورش ـ وهو على أصله في الهمزة بالمد والتوسط والقصر في الوقف[3]، والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [٨٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب ـ في

= فالجواب: أن الهمزة أثقل من العين لأنها تخرج من أقصى الحلق وتحريكها أثقل من تحريك العين وكذلك فرق بينهما.

(المبسوط ص ٢٦٤، النشر ٢/ ٣٠٤، السبعة ص ٣٥٧، الغاية ص ١٨٩، المهذب ١/ ٣٧٤).

(١) الإسكان والفتح لغتان كالسَّمْع والسَّمَع والنَّهْر والنَّهَر (الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٥، المبسوط ص ٢٦٤، النشر ٢/ ٣٠٤، السبة ص ٣٥٧، الغاية ص ١٨٩، المهذب ١/ ٣٧٤).

(٢) سبق بيان حكم القراءة وما يشابهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا منعًا للتكرار الممل (انظر: التيسير ص٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧).

(٣) إذا وقعت ﴿رَءَا﴾ فعلاً ماضيًا، وكان بعده ساكن وهو في ستة مواضع ﴿رأى﴾ القمر ـ ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ بالأنعام الآية ٧٧ ٧٨ ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ بالنحل الآية ٨٥ ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ الآية ٨٦ وبالكهف ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ الآية ٥٣ وبالأحزاب ﴿رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ الأحزاب الآية ٢٢ فقرأ بإمالة الراء من ذلك وفتح الهمزة أبو بكر وحمزة وكذا خلف وافقهم الأعمش والباقون بالفتح فيهما وحكاية الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الهمزة عن أبي بكر وفي إمالة الراء والهمزة معًا عن السوسي تعقبها في النشر بأن ذلك لم يصح عن أبي بكر ولا عن السوسي من طرق الشاطبية كأصلها بل ولا من طرق النشر، قال: وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسي في ذلك بأربعة أوجه فتحهما وإمالتهما وفتح الراء وإمالة الهمزة وعكسه ولا يصح منها سوى الأول والله أعلم، هذا حكم الوصل. أما الوقف فكل من القراء يعود إلى أصله في الذي بعده متحرك غير مضمر من الفتح والإمالة والتقليل، قال ابن الجزري:

وقبل ساكن أمل للرا (صفا) (فـ)ـي وكغيره الجميع وقفا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٧، التيسير ص ١٠٣، السبعة ص ٢٦٠).

الوصل ـ: بضم الهاء والميم ، وقرأ أبو عمرو: بكسر الهاء والميم ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم(١).

قوله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٢)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣) ، وقالون بالفتح وبين اللفظين(٤)، والباقون بالفتح.

---

(١) اعلم أن الأصل في ﴿إليهم ، عليهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم ، والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو: ضربته، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو: رأيتها وهذه أيضًا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين: رأيتهما، وللجماعة رأيتهن، وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم: ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو: ضربتكموه ، ولا تقول ضربتكمه، ومنه قول الله عز وجل ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهمو بضمتين وواو ، وحجة من قرأ ﴿عَلَيْهُمْ﴾ بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم وأما من قرأ ﴿عليهم﴾ فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه ، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو: به وإليه وعليه وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة ، ألا ترى أنه قد رفض في أصل البناء فلم يجى بناء على فعل مضمومة العين بعد كسر الفاء ، وأما حذف الواو فلأن الميم استغني بها عن الواو والواو أيضاً تثقل على ألسنتهم ، فإذا لقيت الميم ألف ولام فإنهم مختلفون مثل ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ و﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ فقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة والكسائي بضمهما ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم ، وإنما كسروا الهاء لمجاورة الياء والكسرة ، وإنما رفعوا الميم لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من أجل الساكن الذي لقيته رد عليها الحركة التي كانت لها في الأصل وهي الضم لأن أصل الميم الضم وقد بينا فيما تقدم.

وأما أبو عمرو فإنه لما غير الهاء عن أصلها كراهية الثقل فعل ذلك في الميم حين أراد تحريكها للساكن بعدها فأتبع الميم كسر ما قبلها كراهية أن يخرج من كسر إلى ضم فأتبع الكسر الكسر ليؤلف بين الحركات عند حاجته إلى تحريك الميم ، وحجة من ضم الهاء والميم هي أن الميم لما احتيج إلى تحريكها من أجل الساكن رد عليها الحركة التي كانت في الأصل وهي الضم ، فلما انضمت الميم غلبت على الهاء وأخرجتها في حيز ما قبلها من الكسر فرجعت الهاء إلى أصلها (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق توضيح ذلك قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا.
(انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف ... وما به هاء غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن=

قوله تعالى: ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٩٠] في المرسوم «وَإِيتَائي» بزيادة ياء.

قوله تعالى: ﴿ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[1].

قوله تعالى: ﴿ وَيَنْهَىٰ ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[2].

قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بتخفيف الذال [3]، والباقون بالتشديد[4].

قوله تعالى: ﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [٩١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الدال ـ هنا ـ في التاء[5]، والباقون بالإظهار.

= أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) انظر سابقه.

(٢) سابقه.

(٣) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧، النشر ٢/٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧، النشر ٢/٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) تدغم الدال في عشرة أحرف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والحاء وذلك إذا تحرك ما قبلها بأي حركة تحركت هي أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة أقسام:

الأول: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة:

التاء: في ﴿المساجد تلك ـ الصيد تناله ـ كاد يزيغ ـ بعد توكيدها ـ تكاد تميز﴾ وذلك لتشاركهمافي المخرج وتجانسهما في الشدة والانفتاح والاستفال.

الذال: في: ﴿بعد توكيدها ـ والمرفود ذلك ـ السجود ذلك ـ الودود ذو ـ من بعد ذلك﴾ اثنا عشرموضعا. =

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ﴾ [٩١] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام(١).

= الصاد: في ﴿نفقد صواع ـ مقعد صدق ـ المهد صبيا ـ بعد صلاة العشاء﴾.
السين: في: ﴿عدد سنين ـ الأصفاد سرابيلهم ـ كيد ساحر ـ يكاد سنا﴾.
الثاني: ما لاقته بعد ساكن فقط، وهو خمسة:
الجيم: في ﴿داود جالوت ـ الخلد جزاء﴾ لتجانسهما في الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة، وروي إدغام هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد وعن السوسي من طريق الخزاعي، والصحيح أن الخلاف في ذلك في الإخفاء والإدغام لكون الساكن قبله ساكناً صحيحًا.
الضاد: في: ﴿بعد ضراء ـ بعد ضعف﴾.
الظاء: في: ﴿يريد ظلمًا ـ بعد ظلمه﴾.
الثاء: في: ﴿يريد ثواب ـ نريد ثم﴾.
الزاي: في: ﴿تريد زينة ـ يكاد زيتها﴾.
الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط وهو الشين خاصة في ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ وذلك لوصول تفشيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال.
وأما المظهرة مثل ﴿بعد ذلك ـ داود ذا الأيد ـ لداود سليمان ـ بعد ضراء ـ بعد ظلمه ـ بعد ثبوتها ـ داود زبورًا ـ أراد شكورًا ـ داود شكرًا ـ أراد شيئًا﴾ وأظهرت هنا استغناء بخفائها في السكون الأول، وأدغمت في السبع الباقية لتقارب مخارجها وتجانس الدال والتاء والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، قال ابن الجزري:

والدال في عشر (ســـ)ـــنا (ذ)ا ضق ترى (شــ)ـــد (ثــ)ـــق (ز) د (صـــ)ـــف (جـ)ـــنا
إلا بفتح عن سكون غير تا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٢).

(١) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف **الأول**: الجيم نحو ﴿لقد جعلتم﴾ **الثاني**: الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. **الثالث**: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ **الرابع**: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ **الخامس**: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. **السادس**: الصاد ﴿ولقد صرفنا﴾ **السابع**: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ **الثامن**: ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام راويه الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش، قال ابن الجزري:

بـــالجيـــم والصفيـــر والـــذال ادغـــم قـــدو بضـــاد الشيـــن والظـــا تنعجـــم
حكـــم شفـــا لفظـــا وخلـــف ظلمـــك لـــه وورش الظـــاء والضـــاد ملـــك
والضـــاد والظـــا الـــذال فيهـــا وافقـــا مـــاض وخلفـــه بـــزاي وثقـــا

وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما =

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٩٣] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[(١)] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام ، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر[(٢)] ، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦] وقف ابن كثير بالياء بعد القاف[(٣)] ، والباقون بغير ياء ، واتفقوا في الوصل على التنوين.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [٩٦] قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، وابن عامر بخلاف عن هشام: بالنون قبل الجيم[(٤)].

= شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك. والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾. فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر ، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

(٣) وافق ابن كثير على إثبات الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع ، وهي: ﴿هاد﴾ في الخمسة و﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ و﴿واق﴾ في ثلاثة مواضع و﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ ؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل ، وانفرد فارس عنه بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما ﴿فَانٍ﴾ بالرحمن ، و﴿راق﴾ في القيامة كما ذكر الداني في جامعه وخالف فيهما سائر الناس وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعًا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم. قال ابن الجزري:

.... وقف بهاد باق باليا لمك مع وال واق

وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل ، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله.

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٥٤٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

(٤) قال ابن الجزري:

ليجزين النون (كـ)ـم خلف (نـ)ـما

وحجة من قرأ بالنون: أنه جعله على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذي أكده بالقسم (١٦٠/ب) وهو خروج من غيبة إلى إخبار ، كقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ ، ثم قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾ «العنكبوت ٢٣». =

والباقون بالياء التحتية[1].

ولا خلاف في (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ) أنها بالنون للجميع لأجل (فَلَنُحْيِيَنَّهُ) قبله.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[2]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [١٠١] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب: بإسكان النون، وتخفيف الزاي، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي[3].

قوله تعالى: ﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾ [١٠٢] قرأ ابن كثير بإسكان الدال[4]، والباقون بالضم[5].

قوله تعالى: ﴿يُلۡحِدُونَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الياء التحتية والحاء[6]. والباقون بضم الياء وكسر..........................

= (د) م (ثـ)ـق

(النشر ٢/ ٣٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٧، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧٥).

(١) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة في قوله: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾، (النشر ٢/ ٣٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٧، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧٥، زاد المسير ٤/ ٤٨٨، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٥).

(٢) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثم هْوَ﴾ بالقصص واختلف عن قالون وأبو جعفر في إسكان ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ بالبقرة، و﴿ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ بالقصص. وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته لقرب الموضعين (وانظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

(٤) فيصير النطق ﴿القُدْس﴾ وهي قاعدة مطردة عند ابن كثير فهو يقرأ بإسكان الدال في جميع القرآن؛ كأنه استثقل الضمتين، قال ابن الجزري:

والقدس نكر (دُ) م

(٥) واحتج من قرأ بالضم ﴿القُدُس﴾ بأنه الأصل وعليه إجماع القراء، ولأن حروف الكلمة قليلة وخفيفة (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣، والنشر ٢/ ٢٠٨، وزاد المسير ١/ ١١٢).

(٦) قرأ حمزة لفظ ﴿يُلۡحِدُونَ﴾ في الأعراف والنحل والسجدة بفتح الياء والحاء، ووافقه الكسائي في النحل=

الحاء[١].

قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [١٠٤] قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم في الوصل.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضمهما.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٢].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [١١٠] قرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء الفوقية[٣]، والباقون بضم الفاء وكسر التاء[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ﴾ [١١٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي.

وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم[٥]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [١١٤] رسمت مجرورة، وقف عليها بالهاء:

= خاصة، قال ابن الجزري:

وضـــم يلحـــدون والكســـر انفتـــح كفصلـت (فـــ)شـا وفـي النحـل (ر)جـح
(فتى)

وحجة من قرأ بفتح التاء والحاء: أنهما جعلوه من لحد إذا مال ثلاثيًا.

(١) وحجتهم أنهم جعلوه من ألحد إذا مال، وهو أكثر في الاستعمال؛ فهو رباعي، وهما لغتان يقال: لحد، وألحد إذا عدل عن الاستقامة، ودليل ضم الياء: إجماعهم على قوله: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ﴾، وإجماعهم على استعمال الملحد دون اللاحد، والإلحاد: الميل عن الاستقامة، ومنه قيل: اللحد؛ لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٧، النشر ٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص ٢١٧).

(٢) سبق قريباً.

(٣) قال ابن الجزري:

. . . . ضم فتنوا واكسر سوى شام

وحجة من فتح الفاء والتاء: أنه جعله على معنى: من بعد ما فَتَنوا غيرَهم، أي عَذَّبوا غيرهم على الدين ليرتدوا عن الإسلام، ثم آمنوا وهاجروا، فالله غفور لفعلهم، ويجوز أن يكون المعنى: فتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا من الكفر لتقيّة (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٨، النشر ٢/ ٣٠٥، المبسوط ص ٢٦٦، السبعة ص ٣٧٦، التيسير ص ١٣٨).

(٤) وحجة من قرأ بضم الفاء، وكسر التاء: أنه جعله على ما لم يسم فاعله، أي: عُذبوا في الله وحُملوا على الارتداد عن دينهم وقلوبُهم مطمئنة على الإيمان، فأعلمهم الله بالمغفرة لهم لما حُملوا عليه وأكرهوا من الارتداد، ودليله قوله: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] (تفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٨).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب. ووقف بالتاء الباقون[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ [١١٥] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية[٢].

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر النون. والباقون بالضم[٣] ، وكسر أبو جعفر الطاء. والباقون بالضم[٤].

---

(١) سبق بيان حكم القراءة قريبًا (وانظر: التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧).

(٢) قرأ أبو جعفر (ميتة) و(الميتة) حيث وقع بالتشديد ، وكذلك ﴿ميتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع ، ووافقه يعقوب ونافع في ﴿ميتًا﴾ بالأنعام ، ورويس والمدنيان ، في الحجرات ، ووافقه بعض على تشديد بعض فاتفق نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿وآية لهم الأرض الميتة﴾ بيس ، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص في (ميت) المنكر المجرور ، ووافقهم يعقوب الحضرمي في ﴿الميت﴾ المحلى بالألف واللام المنصوب وهو ثلاثة ، والمجرور وهو خمسة ، وقد قيد ﴿الميت﴾ ببلد العاري من الهاء فخرج المتصل بها نحو ﴿بلدا ميتاً﴾ وقيد ﴿الميتة﴾ بالأرض ؛ ليخرج ﴿الميتة﴾ بالنحل والمائدة ، قال ابن الجزري:

.... وميتـــــــــــة والميتة اشدد (ثـــ)ـــب والارض الميتة

(مدا) وميتا (ثـــ)ـــق والانعام (ثـــ)وى إذ حجرات (غـــ)ـث (مدا) و(ثـــ)ـب (أ)وى

(صحـــب بميـــت بلـــد والميـــت هـــم والحضـــرمـــي والســـاكـــن الأول ضـــم

والميت صفة الحيوان الزاهق الروح ، والميتة المؤنثة حقيقة ، ويوصف به ما لا تحله حياة من الجماد مجازًا ، قال البصريون: أصله مَيوَت بوزن فيعل ، وقلبت الواو ياء لاجتماعها ، وسبق أحدهما بالسكون ، وأدغمت الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور. (شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(٣) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾ والتاء نحو ﴿وقالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر ـ أن اغدوا﴾ والواو نحو ﴿أو ادعوا﴾ والدال نحو ﴿ولقد استهزئ﴾ والتنوين نحو ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو يقرأ بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين ، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همزالوصل واكسره (نـــ)ـما (فـــ)ـز غيرقل (حـــ)ـــلا وغيـــرأو (حـــ)ـــمـــا

والخلـــف فـــي التنـــويـــن وإن يجـــر (ز) ن خلفـــــه(مـــ)ـــــز

(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤).

(٤) قرأ أبو جعفر ﴿اضطر﴾ بكسر طائها حيث وقعت لأن الأصل اضطرر بكسر الراء الأولى فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلبها حركتها واختلف عن ابن وردان في ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (التيسر =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٠] ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٢] قرأ هشام بالألف فيهما[١]. والباقون بالياء بعد الهاء، ومن قرأ بالألف فتح الهاء، ومن قرأ بالياء كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [١٢١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢].

وقرأ الباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ﴾ [١٢٥] ﴿لَهُوَ﴾ [١٢٦] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٤].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [١٢٧] قرأ ابن كثير بكسر الضاد[٥]، والباقون بفتحها.

* * *

= ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨).

(١) جميع لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء، وليس كما ذكر المؤلف.

(٢) هي رواية من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) انظر ﴿القربى﴾.

(٤) سبق بيانه في الآية ٩٧ (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) قرأ ابن كثير ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بكسر الضاد. في النحل ومثله في النمل، قال ابن الجزري:

وضيق كسرها معا (د) وى

والفتح والكسر لغتان في المصدر عند الأخفش يقول: ضاق يضيق ضيقًا. وقال أبو عبيدة: ضيق، بالفتح مُخفف من «ضيّق» كـ «مَيْت» من «مَيّت» ويلزمه أن يكون قد حذف الموصوف، وأن يكون التقدير في أمر «ضَيّق»، ثم خفف، وحذف الموصوف. قال أبو عبيد: ضيق تخفيف ضيق يقال: أمر ضيق وضيق والأصل ضييق فيعل ثم حذفوا الياء فصار ضيق على وزن فيل مثل هين وهين قال الأخفش الضيق والضيق لغتان وقال أبو عمرو: الضيق بالفتح الغم والضيق بالكسر الشدة وقال قوم: الضيق بالفتح مصدر والضيق اسم و وزنه على هذا القول فعل لم يحذف منه شيء (النشر ٢/ ٣٠٥، المبسوط ص ٢٦٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٨، السبعة ص ٣٧٦، حجة القراءات ١/ ٣٩٦، وزاد المسير ٤/ ٥٠٩، وتفسير غريب القرآن ٢٤٩).

(الأوجه بين سورة النحل وسورة الإسراء)

وبين النحل والإسراء من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [١٢٨] إلى قوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] مائتا وجه، وأحد وأربعون وجهاً غير الأوجه المندرجة[1]. بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش عشرون وجهًا.

ابن كثير: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا.

ابن عامر: عشرون وجهًا.

عاصم: ستة عشر وجهًا.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: ستة عشر وجهًا.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانون وجهاً، منها ستة عشر وجهًا (مندرجة) مع قالون.

خلف: وجه مندرج مع الكسائي.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الإسراء)(١)

قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة (٢)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين (٣)، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين (٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي﴾ [١] رسم «الأقصى» بالألف بالفتح، وتمال في الوقف محضة لحمزة، والكسائي، وخلف، ونافع بالفتح وبين اللفظين (٥)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر بالتسهيل مع المد والقصر، وقفاً ووصلاً (٦)، وورش بالمد على الهمزة بعد الألف والقصر (٧).

---

(١) وآياتها مائة وعشر آيات في غير الكوفي، وإحدى عشرة فيها (إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق بيان ذلك قريباً (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به هاء غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا كلمتين في القرآن الكريم وهما ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضلا بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

(٥) هي رواية ورش عن طريق الأزرق فقط.

(٦) بتسهيل الهمزة في الحالتين مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتداداً بالعارض، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب
(انظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ١٣٤).

(٧) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري: =

وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياء مع المد والقصر [١]، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر ، والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً ، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ [٢] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية قبل الفوقية [٢]، والباقون بتاءين فوقيتين [٣].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم [٤]، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام ، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر [٥].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة [٦]، وقرأ ورش بين ....

= ... وأزرق إن بعد همز حرف مد

مـد لـه واقصـر ووسـط كنـأى   فـالآن أوتـوا إي ءآمنتـم رأى
لا عـن منـون ولا السـاكن صـح   بكلمـة أو همـز وصـل فـي الأصـح
وامنـع يـؤاخـذ وبعـادًا الاولـى   خلـف وآلان وإسـرائيـلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦ ، الإتحاف ص: ١٣٤).

(١) ما ذكره المؤلف هنا من إبدال الهمزة ياء من كلمة اسرائيل عند الوقف غير صحيح ولا يقرأ به.

(٢) قال ابن الجزري:

يتخذوا (حـ)ـلا

ووجه قراءة من قرأ بياء وتاء: أنه حمله على لفظ الغيبة ، لتقدم ذكرها في قوله: ﴿وَجَعَلْنَهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ أي: لئلا يتخذوا ، ويجوز أن يكون بمعنى «أي» ، فيكون في الكلام معنى النهي (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٢ ، النشر٢/ ٣٠٦ ، الغاية ص ١٩٠ ، التيسير ص ٣٧٨ ، السبعة ص ٣٧٨).

(٣) وحجة من قرأ بتاءين ، أجروه على الانصراف من الغيبة إلى المخاطبة كقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ «الفاتحة ٢ ، ٥» وهو كثير ، وقد مضى لهذا نظائره ، ويجوز في هذه القراءة أيضًا أن يكون «أن» بمعنى «أي» ويكون الكلام نهيًا ، فيكون من الانصراف من الخبر إلى النهي ، ويجوز في القراءتين أن تكون «أن» زائدة ، ويضمر القول على تقدير: وقلنا لهم: لا تتخذوا ، فيكون نهيًا (تفسير مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٢ ، ومعاني القرآن ٢/ ١١٦ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٨ ، وزاد المسير ٥/ ٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٤).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قال ابن الجزري:

إلا مـوسطـاً أتـى بعـد ألـف   سهـل ومثلـه فـأبـدل فـي الطـرف

(٦) قال ابن الجزري: واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش =

اللفظين[١] ، وقالون وحمزة بالفتح وبين اللفظين.

قوله تعالى: ﴿ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ [٧] قرأ الكسائي بالنون مفتوحة ونصب الهمزة[٢] ، وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، وخلف ، وشعبة - كذلك - إلا أنهم قرؤوا بالياء التحتية مفتوحة موضع النون في قراءة الكسائي[٣] ، والباقون بالياء التحتية - أيضًا - مفتوحة ، وضم الهمزة وبعدها واو الجمع[٤].

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ [٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٥] ،

= من طريق الأزرق وفتحه الباقون ، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه. (النشر ٢/ ٦٢).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) قال ابن الجزري:

النون (ر) مى

ووجه قراءة النون مع الفتح: إسناده إلى المعظم مناسبة ﴿لبعثنا﴾ و﴿لنا﴾ و﴿رددنا﴾ و﴿أمددناكم﴾ و﴿عدنا﴾ و﴿جعلنا﴾ فالفاعل مستكن والفعل نصب بعد لام كي ؛ أي كي نسوء نحن.
(النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٢٦٧ ، الغاية ص ١٩٠ ، التيسير ص ١٣٩)

(٣) قال ابن الجزري:

يسـوء فـاضمما همـزا وأشبـع (عـ)ـن (سما)

ووجه قراءة من قرأ بالياء ، وفتح الهمزة: أنه جعله على معنى: ليسوءَ اللهُ وجوهكم ، أو ليسوءَ البعثُ وجوهكم ، لتقدم ذكر ذلك ودل «بعثنا» على «البعث» وقرأ الكسائي بالنون وفتح الهمزة ، على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخباراً ، فحمله عليه ، وهو قوله: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ ﴾ «٥» و(رَدَدْنا) و(أمدَدْناكم) و(جعلناكم) فحمل ﴿ليسؤوا﴾ على هذه الألفاظ المتكررة بالإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ليكون الكلام في آخره محمولاً على أوله ، فذلك أليق في المشاكلة والمطابقة (تفسير النسفي ٢/ ٣٠٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥١).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بالياء وبهمزة مضمومة ، بعدها واو على الجمع ، ردّوه على الجمع الذي قبله ، والغيبة التي دل عليها الكلام في قوله: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ ، لأن تقديره: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم (النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٢٦٧ ، الغاية ص ١٩٠ ، التيسير ص ١٣٩ ، زاد المسير ٥/ ١١ ، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦ ، تفسير النسفي ٢/ ٣٠٨ ، تفسير غريب القرآن ٢٥١).

(٥) هناك قاعدة مطردة ؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيـف فَعْلَـى وفُعَـالـى ضمـه وفتحـهُ ومـا بيـاء رسمـه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» ﴿موسى﴾ و﴿عيسى﴾ و﴿يحيى﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى ، =

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(١) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩] قرأ حمزة ، والكسائي: بالياء التحتية مفتوحة وإسكان الموحدة ، وضم الشين مخففة(٢) ، والباقون بضم التحتية ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين مشددة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [١١] رسمت بغير واو بعد العين ، والوقف عليها بغير واو ؛ وكذا في الوصل.

وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر بالياء التحتية مضمومة وفتح الراء ، وقرأ يعقوب بالياء التحتية مفتوحة وضم الراء ، وقرأ الباقون بالنون مضمومة وكسر الراء ، و«كتاباً» منصوب على كل القراءات ، والأحسن على قراءة أبي جعفر ويعقوب أن يكون حالاً ، أي: ويخرج الطائر كتابًا(٤).

= وأتى ، وسعى إلخ. وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، ومن الأفعال برد الفعل ، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين (النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. قال ابن الجزري:

وقلـــل الــــرا ورؤوس الآي (جـــ)ف ومـــا بــه هــاء غيــر ذي الــرا يختلــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) قرأ القراء غير حمزة والكسائي ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ في آل عمران ، و﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء والكهف بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين ، وقرأ بعكس ذلك حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها ، وقرأ حمزة ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ في سورة مريم ، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ أول الحجر ، و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ بالتوبة ، وعلم كيفية العكس من اللفظ وكلمة الحجر وأول مريم بالنون ، وآخرها بالتاء ، والبواقي ست بالياء ، وصح عطفها باعتبار المضارع ، وقيد الحجر بالأول ليخرج ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فإنه متفق عليه بالتشديد ؛ لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها ، والبشرة: ظاهر الجلد ، وبشره بالتشديد للحجاز وغيرهم ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو عمرو ﴿ذلك الذي يبشر الله﴾ بالشورى بالفتح والتخفيف ، قال ابن الجزري:

(فـــ)ـــي (كـــ)ـــم يبشر اضمم شددن كسـرا كـالاسـرى الكهـف والعكـس (رضـى)
وكاف أولى الحجر توبة (فـــ)ـــضا

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢٣٩ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٠٩).

(٣) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع ، فاستغنى بذلك لخفته ، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر ، ولا تجمع بالألف سماعًا ، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٠ ، النشر ٢/ ٢٧٨ ، شرح طيبة النشر٤/ ٣٣٥ ، الغاية ص ١٦٤ ، المهذب ١/ ٢٧٥).

(٤) قرأ يعقوب وأبو جعفر ﴿يخرج له﴾ بالياء ، ثم اختلفا ففتح يعقوب الياء وضم الراء ، وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الراء ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿يَلْقَـٰهُ﴾ [١٣] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بضم الياء التحتية ونصب اللام وتشديد القاف(١).

والباقون بنصب التحتية وإسكان اللام وتخفيف القاف(٢).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٣)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة وقفًا ووصلاً(٤)، وحمزة وقفًا لا وصلاً، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [١٦] قرأ يعقوب بمد الهمزة(٥)، والباقون بالقصر.

قوله تعالى: ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ [١٨] ﴿وَسَعَىٰ لَهَا﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف:

= ونخـرج اليـاء (ثـوى) وفتـح ضـم وضم راء (ظـ)ـن فتحها (ثـ)ـكم

وحجة من ضم الياء وفتح الراء أنه على البناء للمفعول ونائب الفاعل ﴿له﴾ أو مصدر، والأولى أن يكون ﴿كتابًا﴾ حالاً؛ أي ويخرج الطائر كتابًا، وكذا وجه نصب ﴿كتابًا﴾ عند يعقوب أيضًا؛ فتتفق القراءتان في التوجيه (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٥، المبسوط ص ٢٦٧، النشر٣٠٦، الغاية ص ١٩٠).

(١) قال ابن الجزري:

يلقاه اضمم اشدد (كـ)ـم (ثـ)ـنا

والحجة لمن قرأ بضم الياء وفتح اللام مشدّدًا: أنه بناه للمفعول، وعداه إلى مفعولين: أحدهما مضمر في ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ قام مقام الفاعل، يعود على صاحب الكتاب، والآخر الهاء، ﴿مَنشُورًا﴾ نعت لـ «الكتاب» والهاء لـ «الكتاب»، ودليل التشديد قوله: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ «الإنسان ١١» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٥، المبسوط ص ٢٦٧، النشر٣٠٦، الغاية ص ١٩٠، السبعة ص ٣٧٨، التيسير ص ١٣٩).

(٢) والحجة لمن قرأ بفتح الياء، وإسكان اللام، والتخفيف، عدوه إلى مفعول واحد، وهو الهاء. وفي «يلقاه» ضمير الفاعل، وهو صاحب الكتاب.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدل (حـ)ـذا

إلى قوله:

والكل ثق

(٥) قال ابن الجزري:

.... مد أمر (ظـ)ـهر

وحجته في ذلك أنه جعله من باب فاعل الرباعي (النشر ٢/ ٣٠٦، المبسوط ص ٢٦٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٤، الغاية ص ١٩٠، المهذب ١/ ٣٨٢).

بالإمالة محضة فيهما[١] ، ونافع بالفتح وبين اللفظين فيهما[٢] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وقالون: بإسكان الهاء[٣] ، والباقون بالضم .

قوله تعالى: ﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ انظُرْ﴾ [٢٠ ـ ٢١] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، وابن ذكوان ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر التنوين[٤] ، والباقون بالضم .

قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بألف ممدودة بعد الغين وكسر النون[٥] ، والباقون بغير ألف بعد الغين ونصب النون ، والنون مشددة في القراءتين[٦] .

قوله تعالى: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٧] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٨] ، والباقون بالفتح .

---

(١) سبق بيان ذلك .

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٣) تقدم بيان ذلك قريبًا في الآية ٩٧ من سورة النحل ص ٤٠٩ .

(٤) سبق بيان حكمه قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٩٢).

(٥) قال ابن الجزري:

ويبلغان مد وكسر
(شفا) . . . .

وحجة من قرأ بألف أنه ثنّى الفعل ، لتقدم ذكر الوالدين ، وأعاد الضمير في أحدهما على طريق التأكيد ، كما قال: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١]. ويجوز أن يكون وقعت التثنية في هذا الفعل على لغة من رأى ذلك من العرب يُثنّون الفعل ، وهو متقدم ، كما ثبتت علامة التثنية في الفعل ، وهو متقدم ويجوز أن يكون وقعت التثنية في «يبلغن» لتقدم ذكر الوالدين ثم أبدل أحدهما أو كلاهما من الضمير في «يبلغن» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٤ ، النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٢٦٨ ، الغاية ص ١٩٠ ، السبعة ص ٣٧٩ ، التيسير ص ١٣٩).

(٦) وحجة من قرأ بغير ألف أنه لما رأى الفعل متقدمًا رفع أحدهما أو كلاهما وحده على الأصول في تقدم الفعل ، واستغنى بلفظ التثنية عن تثنية لفظ الفعل (زاد المسير ٥/ ٢٣ ، وتفسير النسفي ٢/ ٣١١).

(٧) سبق قريبًا (انظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٨) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به هاء غير ذي الرا يختلف =

قوله تعالى: ﴿أُفٍّ وَلَا﴾ [٢٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحفص: بكسر الفاء منونة[١]، وقرأ ابن عامر، وابن كثير، ويعقوب: بفتح الفاء من غير تنوين[٢]، والباقون بكسر الفاء من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [٣١] قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء، وبعد الطاء ألف[٣]. وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان: بفتح الخاء والطاء. واختلف عن هشام في ذلك[٤]. والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء، وهشام معهم في أحد وجهيه، ولابد من التنوين بعد الهمزة في جميع القراءات[٥].

= مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(١) قرأ المشار إليهم لفظ ﴿أف﴾ في الإسراء، والأنبياء والأحقاف بكسر الفاء والتنوين، قال ابن الجزري:

وحيث أف نون (عـــ)ـــن (مدا)

(شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٦، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩).

(٢) التنوين وعدمه لغات كلها، وأصل «أف» المصدر من قوله: أُفَّه وتفه، أي: نتنًا ودَفْرًا، وهو اسم سمي به الفعل، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم، منون وغير منون، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة. فمن نونه قدر فيه التنكير، ومن لم ينونه قدر فيه التعريف، ومعناه: لا يقع منك لهما تكره وتضجر، وموضع «أف» نصب بالقول، كما تقول: لا تقل لهما شتمًا، قال ابن الجزري:

وفتح فائه (د) نا(ظـــ)ـــل (كـــ)ـذا

(شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٧، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩، زاد المسير ٥/ ٢٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٤).

(٣) قال ابن الجزري:

وفتح خطئًا (مــ)ـن (لـ)ـه الخلف (ثـ)ـرا حـــرك لهـــم والمـــك والمـــد (د) رى

وحجة من كسر الخاء ومد أنه جعله مصدر «خاطأ خطاء» مثل «قاتل قتالا» وهو قليل في الاستعمال، لم يستعمل «خاطأ» إنما استعمل مطاوعه. وهو «تخاطأ» فإنما أجراه من كسر الخاء، ومد على مصدر ما قد استعمل مطاوعه فإن لم يستعمل هو ففيه بعد لهذا.

(٤) وحجة من فتح الخاء والطاء ولم يمد: أنه جعله مصدر «خطى» إذا تعمد. يقال: «خطى فهو خاطى»، إذا تعمد. والمشهور في مصدر خطى الخطء. ويقال: أخطأ يخطى فهو مخطى إذا لم يتعمد. ومنه قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ «الأحزاب ٥». ألا ترى أن بعده: ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾. فدل ذلك على أن «أخطأ» يستعمل في غير التعمد إلا أنه قد استعمل «أخطأ» في موضع «خطى» «وخطى» في موضع «أخطأ» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ «البقرة ٢٨٦»، في ﴿أَخْطَأْنَا﴾ في موضع «خطئنا» لأنهم لم يسألوا المغفرة إلا فيما تعمّدوا. فأما ما لم يتعمدوا فهو محمول عنهم، لا يحتاجون أن يسألوا المغفرة منه، لقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ الآية.

(٥) وحجة من كسر الخاء وأسكن الطاء ولم يمد أنه المشهور المستعمل في مصدر «خطى» إذا تعمد، لأنه الأصل، ولأن الأكثر عليه (شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٧، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩، زاد المسير ٥/ ٢٤، وزاد المسير ٥/ ٣٠، وتفسير النسفي ٢/ ٣١٣).

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ﴾ [٣٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(١) ، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٢) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا ﴾ [٣٣] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام دال «قد» في الجيم ، والباقون بالإظهار(٣).

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالتاء الفوقية على الخطاب(٤). والباقون بالتحتية على الغيبة(٥).

قوله تعالى: ﴿ مَسْئُولًا ﴾ [٣٤] قرأ حمزة ـ في الوقف ـ: بنقل حركة الهمزة إلى السين وترك الهمزة(٦) ، والباقون بالهمزة وقفاً ووصلاً ، ولا يمد ورش على الهمزة

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد، فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية، وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام ، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم

(٤) قال ابن الجزري:

يسرف (شفا) خاطب

ووجه قراءة من قرأ بالتاء: أنهم جعلوه خطابًا للقاتل ، لا يتعدى فيقتل أحدًا ظلمًا ، واعلم أن من قتل ظلمًا ، فدمه منصور. يُؤخذ له القصاص. ويجوز أن يكون الخطاب للولي. على معنى: لا تقتل أيها الولي غير قاتل وليك. وقيل: معناه: لا تمثل أيها الولي من قتل وليك. بل اقتل مثل قتله وليك. وقيل: المعنى: لا تقتل أيها الولي بعد أخذك الدية من القتل (شرح طيبة النشر ٤ /٤٣٠ ، النشر ٢/٣٠٧ ، الغاية ص ١٩١ ، السبعة ص ٣٨٠ ، التيسير ص ١٤٠ ، تفسير غريب القرآن ٢٥٤. زاد المسير ٥/٣٢. تفسير ابن كثير ٣/٣٩).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالياء: أنهم جعلوه نهيًا للولي على المعاني التي ذكرنا. ويجوز أن يكون النهي للقاتل. نهي أن يقتل من لا يجب له قتله. وجاز إضمار القاتل في القراءتين. ولم يجز له ذكر. لأن الكلام دل عليه ذكر القتل ، وحسُن إضمار المقتول ، لأن القتل دلّ عليه أيضًا (شرح طيبة النشر ٤/٤٣٠ ، النشر ٢/٣٠٧ ، الغاية ص ١٩١ ، السبعة ص ٣٨٠ ، التيسير ص ١٤٠).

(٦) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا ، سواء كان صحيحًا ، أم واوًا أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، مثال ذلك:

١ ـ ﴿القرآن﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٤). =

ولا يوسط ؛ لأن قبلها ساكن صحيح وهو السين.

قوله تعالى: ﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بكسر القاف[١]، والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ ﴾ [٣٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ـ بعد الياء التحتية ـ: بهمزة مضمومة، وبعدها هاء مضمومة، وإلحاقها بواو لفظية[٣]. والباقون ـ بعد الياء التحتية ـ: بهمزة مفتوحة وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة[٤].

= ٢ ـ ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ (سورة الرحمن آية٢٢).
٣ ـ ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).
٤ ـ ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ (سورة النمل آية ٢٥).
٥ ـ ﴿ شَيْءٍ ﴾ (سورة البقرة آية٢٠).
٦ ـ ﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).
٧ ـ ﴿ يُضِيٓءُ ﴾ (سورة النور آية٣٥).
قال ابن الجزري

وإن يحرك عن سكون فانقل

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿القسطاس﴾ هنا وفي النحل والشعراء بكسر القاف، وهي لغة غيرالحجاز، قال ابن الجزري:

وقسطاس اكسر ضمًا معًا (صحب)

(النشر ٢/ ٣٠٧، شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٠، المبسوط ٢٦٩، السبعة ٣٨٠، التيسير ص ١٤٠).

(٢) الكسر والضم لغتان فصيحتان والضم أكثر لأنه لغة أهل الحجاز ومعناه الميزان وأصله رومي، والعرب إذا عربت اسمًا من غير لغتها اتسعت فيه (النشر ٢/ ٣٠٧، شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٠، المبسوط ٢٦٩، السبعة ٣٨٠، التيسير ص ١٤٠، وتفسير غريب القرآن ٢٥٤. وزاد المسير ٥/ ٣٢. وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٩).

(٣) قال ابن الجزري:

وضم ذكر سيئة ولا تنون (كـ)ـم (فتى)

وحجة من أضاف على مذكر أنه لما تقدمت أمور قبل هذا منها حسن ومنها سيئ، فالحسن قوله: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ «٢٣». والسيئ هو المنهي عنه في الآية، أضاف «سيئًا» إلى «السيئ» خاصة مما تقدم ذكره، ويقوي ذلك قوله: ﴿ مَكْرُوهًا ﴾ فذكر لتذكير السيئ، ولو حُمل على لفظ ﴿ سَيِّئُهُۥ ﴾ في قراءة من لم يضف لقال «مكروه» ولا يحسن حذف علامة التأنيث إذا تأخرت الصفة أو الفعل، فـ ﴿ سَيِّئُهُۥ ﴾ اسم كان و﴿ مَكْرُوهًا ﴾ خبرها.

(٤) وحجة من لم يضف أنه لما تم الكلام على «تأويلاً» وابتدأ بقوله: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ﴾ «٣٦» وذكر ما بعده، كان كله سيئاً ليس فيه ما يحسن فعله. قال بعده: ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ ﴾ إذ فعل جميعه سيئ. فمن قرأ بالإضافة رده على البعض مما تقدم ذكره. ومن قرأ بغير إضافة رده على أقرب الكلام منه =

قوله تعالى: ﴿مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ . . . فَتُلۡقَىٰ﴾ [٣٩] ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾ [٤٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[1] ، ونافع بالفتح وبين اللفظين[2] .

والباقون بالفتح فيهم وسهل الأصبهاني الهمزة من ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾ وصلاً ووقفاً ، وحمزة في الوقف فقط .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام دال «قد» في الصاد ، والباقون بالإظهار[3] .

قوله تعالى: ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾ [٤١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بإسكان الذال وضم الكاف مخففة[4] ، والباقون بفتح الذال مشددة ، وتشديد الكاف منصوبة[5] .

قوله تعالى: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢] قرأ ابن كثير ، وحفص: بياء الغيبة[6] .

= خاصة ، وهو قوله ﴿سيئ﴾ ولو رده على الأقرب منه ، وأضاف لأوجب أن فيه حسنًا وفيه سيئًا ، وليس هو كذلك (النشر ٢/ ٣٠٧ ، زاد المسير ٥/ ٣٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣١ ، السبعة ٣٨٠ ، التيسير ص ١٤٠ ، تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠ ، وتفسير النسفي ٢/ ٣١٤).

(١) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) سبق ذكر حكم دال قد قريبًا عند الكلام على ﴿فَقَدۡ جَعَلۡنَا﴾ .

(٤) قال ابن الجزري:

ليذكروا اضمم خففن مع (شفا) وبعد أن (فتى) ومريم (نما)

(إ) ذ (كـ)ـم

قرأ المشار إليهم لفظ ﴿ليذْكروا﴾ في الإسراء والفرقان بإسكان الذال ، ووجه هذه القراءة: أنهم جعلوه من الذكر ، كما قرأ عاصم ونافع وابن عامر لفظ ﴿أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ بمريم بالتخفيف.

(النشر ٢/ ٣٠٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣١ ، الغاية ص ١٩١ ، السبعة ص ٣٨١ ، التيسير ص ١٤٠).

(٥) ووجه قراءة التشديد: أنهم جعلوه من التَّذكُّر وهو التدبر كأنه بمعنى تذكر بعد تذكر وهو أولى بنا من الذكر له بعد النسيان. وقوله: ﴿۞ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ «القصص ٥١» يدل على التشديد في «ليذكروا». وقد قال تعالى ذكره: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «ص ٢٩» فالتشديد لـ «التدبّر» والتخفيف لـ الذكر بعد النسيان (النشر ٢/ ٣٠٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣١ ، الغاية ص ١٩١ ، السبعة ص ٣٨١ ، التيسير ص ١٤٠ ، زاد المسير ٥/ ٣٨ ، وتفسير النسفي ٢/ ٣١٥).

(٦) قال ابن الجزري:

يقول (عـ)ـن (د) عا

وحجة من قرأ ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بالياء أنه رده على لفظ الغيبة ، في قوله ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾ ، وقوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمۡ﴾ فالمعنى: كما يقوله الكافرون. ومثله في الحجة لمن قرأ ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالياء (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٢ ، النشر ٢/ ٣٠٧ ، المبسوط ص ٢٦٩).

والباقون بتاء الخطاب[١].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس - بخلاف عنه -: بتاء الخطاب[٢]، والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر، وأبو بكر، ورويس - بخلاف عنه - بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب.

قوله تعالى: ﴿وَمَن فِيهِنَّ﴾ [٤٤] قرأ يعقوب بضم الهاء، وإذا وقف عليها ألحقها بهاء السكت، بخلاف عنه[٣]، والباقون بكسر الهاء وقفًا ووصلاً، ولا هاء في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [٤٦] قرأ الدوري عن الكسائي بالإمالة[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿نَجْوَىٰٓ﴾ [٤٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٥]، وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٦]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَّسْحُورًا﴾ [٤٧] ﴿ٱنظُرْ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب، وابن ذكوان - في الوصل - بكسر التنوين، والباقون بالضم[٧].

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا... أَءِنَّا﴾ [٤٩] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني؛ فقرأ في الأول بهمزة واحدة مكسورة، وفي الثاني بهمزتين مختلفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وأدخل هشام بينهم ألفًا - بخلاف

---

(١) وحجتهم أنه معطوف على ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ وقوله قبلها ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٤٣٢، النشر ٢/٣٠٧، المبسوط ص ٢٦٩، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠).

(٢) قال ابن الجزري:

الثاني (سما)
(نـــ)ـــل (كـــ)ـــم

ووجه قراءتهم: أنهم جعلوه إتباعًا لما قبله (شرح طيبة النشر ٤/٤٣٢، النشر٢/٣٠٧، الغاية ص ١٩١، المهذب ١/٣٨٤).

(٣) سبق بيانه قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(٤) سبق قريبًا ذكر القراءة وما يشابهها (وانظر: النشر ٢/٣٧، شرح طيبة النشر ٣/٦٥، ٦٦).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) سبق بيان ما فيه قبل صفحات قليلة.

عنه ـ مع تحقيقها ، وابن ذكوان: بتحقيقها من غير إدخال ، وحقق أبو جعفر الأولى ، وسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما. وقرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب: بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ؛ فقرأوا في الثاني: بهمزة واحدة مكسورة ، وقرأ الكسائي وروح بهمزتين محققتين ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة من غير إدخال بينهما ، وقرأ نافع ورويس: بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، وأدخل قالون بينهما ألفًا ، وورش ورويس من غير إدخال بينهما ، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما ، أي: في الأول والثاني: فابن كثير ، وأبو عمرو بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، وأدخل أبو عمرو بينهما ، ولم يدخل ابن كثير[1] ،وقرأ الباقون بهمزتين محققتين ، الأولى مفتوحة ،

---

(١) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعًا في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونًا في الثاني ﴿إننا﴾. وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نونًا في ﴿إننا﴾ كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني. وقرا الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخففوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان بين الهمزتين ألفًا فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشاماً يدخل بين الهمزتين ألفًا مع التحقيق. وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدّم من الأصول. قال ابن الجزري:

. . . . وأخبرا بنحو أئذا أئنا كررا

(ر)ض (كــ)س وأولاها (مــ)دا والساهرة (ثــ)نا وثانيها (ظـ)بى (إ)ذ (ر)م (كــ)ره

وأول الأول مــن ذبــح (كــ)وى ثــانيــه مــع وقعـت (ر) د (إ) ذ (ثــوى)

والكــل أولاهــا وثــانــي العنكبــا مستفهــم الأول (صحبــة) (حــ)بــا

فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله ، في التقرير والإنكار ، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد ، فأكّد بالاستفهام هذه المعاني ، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني ، فأجراهما مجرى واحدًا. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر ، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول ، وأيضًا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول ، في «إذا» ، التي دخل عليها حرف الاستفهام ، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول.

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

والثانية مكسورة من غير إدخال بينهما.

قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الغين - بخلاف عنه هنا -[١]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ﴾ و﴿عَسَىٰٓ﴾ [٥١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٢]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إن لَّبِثْتُمْ﴾ [٥٢] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر: بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة[٤]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [٥٥] قرأ حمزة، وخلف: بضم الزاي[٥]، والباقون بالفتح.

---

(١) الإظهار يكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ فقط ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿عَادٍ إِذْ﴾ والهاء ﴿عَنْهُمْ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿أَمْرُۢا أَهْلَكَ﴾ والعين ﴿أَنْعَمْتَ﴾ - ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ - ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ والحاء ﴿وَٱنْحَرْ﴾ - ﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ والغين ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ - ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ - ﴿مَّآءٍ غَيْرِ﴾ الخاء ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ - ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ فاتفق القراء على إظهار النون الساكنة والتنوين عند الستة لبعد المخرجين إلا أن أبا جعفر قرأ بإخفائهما عند الأخيرين الغين والخاء المعجمتين كيف وقعا لكن استثنى بعض أهل الأداء له ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ الإسراء الآية ٥١ ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ النساء الآية ١٣٥، و﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ المائدة الآية ٣، فأظهر فيها كالجمهور، وفي النشر الاستثناء أشهر وعدمه أقيس. قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن ... كل وفي غين وخا أخفا ثمن

لا منخنق ينغض يكن بعض أبى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٦).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) إذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعاً نحو ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ أو ﴿لَبِثْتُمْ﴾ فإن القراء المذكورين يدغمون الثاء في التاء، قال ابن الجزري:

.... ولبثت كيف جا

(حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس.

(شرح طيبة النشر ٣/٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٥) تدغم الدال في عشرة أحرف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والجاء وذلك إذا تحرك ما قبلها بأي حركة تحركت هي أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة أقسام:

الأول: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة: التاء، والذال، والصاد، والسين.

الثاني: ما لاقته بعد ساكن فقط، وهو خمسة: الجيم، والضاد، والظاء، والثاء، والزاي. =

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ [٥٦] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر اللام، والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ في الوصل ـ: بضم الهاء والميم، وأبو عمرو، ويعقوب: بكسرهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ [٦١] قرأ أبو جعفر بضم التاء(٣)، وعن ابن وردان إشمام الضم، والباقون بالكسر(٤).

= الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط وهو الشين خاصة في ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ وذلك لوصول تفشيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال. وأما المظهرة مثل ﴿بعد ذلك ـ داود ذا الأيد ـ لداود سليمان ـ بعد ضراء ـ بعد ظلمه ـ بعد ثبوتها ـ داود زبورًا ـ أراد شكورًا ـ داود شكرًا ـ أراد شيئًا﴾ وأظهرت هنا استغناء بخفائها في السكون الأول، وأدغمت في السبع الباقية لتقارب مخارجها وتجانس الدال و التاء والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، قال ابن الجزري:

والدال في عشر (سـ)ـنا (ذ)ا (ض)ق (ت)رى (شـ)ـد (ثـ)ـق (ظ)با (صـ)ـف (جـ)ـنا
إلا بفتح عن سكون غير تا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٢).

(١) سبق توضيح القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة في الآية ٨٦ من سورة النحل بما أغنى عن إعادته (وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

(٣) قال ابن مهران في المبسوط (ص: ١٢٨): قرأ أبو جعفر وحده ﴿لِلْمَلَائِكَةُ﴾ بضم التاء حيث كان وهو في خمسة مواضع من القرآن، هكذا وصف في ترجمته وأما في القراءة فقيل لنا بين الضم والكسر، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٦١، ١٦٢) عن قراءة أبي جعفر: وهذا لحن لا يجوز، وأحسن ما قيل: فيما روي عن محمد بن يزيد قال: أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم، وقد رد ابن الجزري على ذلك وقوى هذه القراءة فقال: إن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره، وهو لم ينفرد بهذه القراءة؛ بل قد قرأه بها غيره من السلف، وروينا عن قتيبة عن الكسائي من طريق أبي خالد، وقرأ بها أيضًا الأعمش، وقرأنا له بها، ثم قال: وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر (النشر ٢/ ٢١٠، ٢١١).

(٤) روى هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿الملائكة اسجدوا﴾ إشمام كسرتها ضمًا، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهاً على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم، وهذا من إجراء =

قوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [٦١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وعن هشام في الثانية التحقيق والتسهيل، والباقون بتحقيقها، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، والباقون بغير إدخال، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة الثانية، وحققها ـ أيضًا ـ لأنه متوسط بزائد، وله ـ أيضًا ـ إبدالها[١].

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ﴾ [٦١] قرأ أبو جعفر: بإخفاء النون الساكنة عند الخاء[٢].

وقوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وأبو جعفر: تسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي، وإذا وقف حمزة، سهلها؛ كنافع، وأبدلها أيضاً[٣].

والباقون بالتحقيق[٤].

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد النون في الوصل، وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وقفًا ووصلاً[٥]، وقرأ الباقون بحذفها وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ فَمَن﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي: بإدغام الباء الساكنة في

= الوصل مجرى الوقف (انظر: شرح طيبة النشر للنويري ٤/ ١٦، ١٧).

(١) وحجة من أدخل بين الهمزتين ألفًا أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة. وحجة من سهل بدون إدخال الألف ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿أأنذرتهم﴾ (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩).

(٢) سبق في ﴿فيسينغضون﴾.

(٣) واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩).

(٤) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتهما إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٥) سبق قريبًا.

الفاء، واختلف عن هشام وخلاد(١)، وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤] قرأ حفص بكسر الجيم(٢).

والباقون بإسكانها(٣).

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾ [٦٨] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة، والباقون بالهمز(٤)

---

(١) فيصير النطق ﴿يَغْلِفَّسَوفَ﴾ وقعت الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ ﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ﴿اذْهَبْ فَمَن﴾ ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾ ﴿يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي وافقهم الأربعة إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد، فأما هشام: فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه، والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة، وأما خلاد: فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى ﴿يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ﴾ بالحجرات الآية ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط، قال ابن الجزري:

إدغام باء الجزم في الفا (لـ)ـي (قـ)ـلا خلفهما (ر) م (حـ)ـز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال(النشر ٢/٨ ـ ١٠، شرح طيبة النشر ٣/٢١، ٢٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٢، التيسير ص ٤٤، السبعة ص ١٢١).

(٢) قال ابن الجزري:

ورجلك اكسر ساكنا (عـ)ـد

وحجة من كسر الجيم أنه لغة في «رجل»، يقال: رَجل ورَجِل للراجل فيسكنون استخفافاً، ورَجِل صفة إذا كان بمعنى راجل، والصفة إذا أتت على «فَعْل» جاز فيها «فَعِل»، يقال: نَدْس ونَدِس، حَذْر وحَذِر، فعلى هذا قالوا في «رجل» الذي هو صفة بمعنى «راجل» رجل، كما قالوا: ندِس. فـ «رَجِلك» واحد يراد به الكثرة. (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٤، النشر٢/٣٠٨، السبعة ص ٤٠٦، التيسير ص ١٤٠).

(٣) وحجة من قرأ بالإسكان أنه جمع «راجلاً» على «رجل» كـ «صاحب وصحب وراكب وركب وتاجر وتجر». وقد قالوا: رجل ورجال، كما قالوا: صاحب وصحاب، وقالوا راجل ورجلي وراجل ورجال. ويجوز أن تكون قراءة من أسكن مثل قراءة من كسر الجيم، إلا أنه أسكن الكسرة استخفافاً، فتتفق القراءتان (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٤، النشر٢/٣٠٨، السبعة ص ٤٠٦، التيسير ص ١٤٠، الحجة في القراءات السبع ١٩٣، وزاد المسير ٥/٥٨، وتفسير ابن كثير ٣/٤٩، وتفسير غريب القرآن ٢٥٨).

(٤) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ بيونس، و﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ و﴿إن لم تكن﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/٢٨٧).

، وإذا وقف حمزة سهلها.

قوله تعالى: ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ . . . أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٨] ﴿أَن يُعِيدَكُمْ . . . فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالنون في الأربعة[١]، والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ الرِّيحِ﴾ [٦٩] قرأ أبو جعفر بفتح الياء وألف بعدها؛ على الجمع[٢]، والباقون بإسكان الياء ولا ألف بعدها؛ على التوحيد.

قوله تعالى: ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ [٦٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالنون[٣]، وقرأ

---

(١) قال ابن الجزري:

..... نخسف ... وبعده الأربع نون (حـ)ـز (د) فا

قوله: ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ و﴿يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿فَيُرْسِلَ﴾، ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ قرأ المذكورون، بالنون في الخمس الكلمات، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، وهو من الخروج من الغيبة إلى الإخبار. وقد مضت نظائره بحجته. وقرأ الباقون بالياء، ردوه على لفظ الغيبة التي قبله، وذلك قوله: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ «٦٧» وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ﴾، وقوله: ﴿رَّبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى﴾ «٦٦» وقوله: ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ﴾، ليأتلف الكلام آخره مع أوله، فذلك أحسن في المطابقة.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٤، النشر ٢/ ٣٠٨، المبسوط ص ٢٧٠).

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿الرِّيَـٰحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الرياح لواقح﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الريح﴾ بالأعراف وثاني الروم، والنمل، و﴿أرسل الريح﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أرسل الريح﴾ في الفرقان، وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص، و﴿الرياح عاصفة تجري﴾ بالأنبياء، و﴿قاصفا من الرياح﴾ بالإسراء، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع، واتفق الجميع على قراءة ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع، وتوحيد ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾، قال ابن الجزري:

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم

حجر (فتى) الأعراف ثاني الروم مع ... فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع

واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا ... وصاد الاسرى سبا (ثـ)ـنا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس، قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان، فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعله من إخبار الله عن نفسه، وذلك للتعظيم على الالتفات ومناسبة لـ ﴿عَلَيْنَا﴾، كأنه لما أتى الكلام عقيبه بلفظ الجمع جعل ما قبله على لفظه ليأتلف نظام الكلام على لفظ واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

أبو جعفر، ورويس بالتاء الفوقية[1]، واختلف عن ابن وردان في فتح الغين وتشديد الراء. والباقون بالياء التحتية[2].

قوله تعالى: ﴿أَعْمَىٰ... فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف: بالإمالة محضة في الموضعين[3]. وافقهم أبو عمرو، ويعقوب على إمالة الأول دون الثاني، وقرأ نافع فيهما بالفتح وبين اللفظين[4]، الباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وشعبة، وروح ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الخاء وإسكان اللام[5]، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها. وبالوجهين قرأ روح.

قوله تعالى: ﴿مِن رُّسُلِنَا﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[6]، والباقون بضمها[7].

---

(١) قال ابن الجزري:

يغرقكم منها فأنث (ثـــ)ــق (غـــ)ــنا

وحجتهم أن الريح مؤنث. (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٢) وحجة من قرأ بالياء إخبارًا عن الله، وحجتهم أن الكلام ابتدئ به بالخبر عن الله بلفظ التوحيد فقال ﴿ٱلَّذِي يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ وقال ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ فجعلوا ما أتى عقيبه من الكلام جاريًا على معناه لأن القصة واحدة والكلام يتبع بعضه بعضًا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٠٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) سبق بيانه قريبًا (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) وهي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

خلــف كفــي خــلافــك (ا)تــل (صــ)ـــف (ثــ)ـنـــا

﴿خِلافك﴾ بكسر الخاء وبألف بعد اللام. و بغير الألف وفتح الخاء وهما لغتان بمعنى واحد. وحكى الأخفش أن ﴿خلافك﴾ بمعنى ﴿خلفك﴾ ومعنى «خلفك» و«خلافك» بَعْدك، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: وإذًا لا يلبثون بعد خروجك إلا قليلاً، وهو بمنزلة قوله: ﴿بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ «التوبة ٨١» أي خلف خروج رسول الله، إن جعلت «خلاف» ظرفًا، وإن جعلته اسمًا لم تُقدر حذفًا، و«المقعد» بمعنى القعود (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٦) يقرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ و﴿رُسُلُكُم﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿سُبُلَنَا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله. وحجته: أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٧) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف =

قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٨٢] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان النون ، وتخفيف الزاي(١) ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿وَنَآ﴾ [٨٣] قرأ أبو جعفر ، وابن ذكوان بألف بعد النون وبعدها همزة(٢) ، وقرأ الباقون بالهمزة قبل الألف(٣).

وأمال الألف محضة: حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة ، والسوسي ـ بخلاف عنه ـ وقرأ نافع بين اللفظين ، والباقون بالفتح ، وأمال النون: الكسائي ، وخلف عن حمزة ، وعن نفسه ، واختلف عن شعبة ، والباقون بالفتح(٤).

= فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٢٥).

(١) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿نُنَزِّلُ﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ أو ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ اختص ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ وقرأ يعقوب ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ بالنحل مشدداً ، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

(٢) قال ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر وابن ذكوان:

نأى ناء معا (مـــ)ـــنه (ثـــ)ـــبا

وحجة من قرأ بهمزة بعد الألف: أنه جعلها على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل ، في موضع الهمزة ، وهي عين الفعل ، فكان وزنه قبل القلب «فعَلَ» فصار وزنه بعد القلب «فَلَع» وقد قالوا: رأى وراء ، وهو مثله في القلب. (النشر ٢/ ٣٠٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧).

(٣) احتج من قرأ بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل ، لأنه «فعل» من «النأي» وهو البعد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦١ ، زاد المسير ٥/ ٨٠ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦٠ ، وتفسير النسفي ٢/ ٣٢٥).

(٤) اختلف في ﴿ وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ﴾ الآية ٨٣ هنا وفصلت الآية ٥١ فابن ذكوان وأبو جعفر بتقديم الألف على الهمز على وزن شاء من ناء ينوء نهض. وقرأ الباقون بتقديم الهمزة على حرف العلة على وزن من النأي وهو البعد ، وأمال الهمزة والنون في الموضعين الكسائي وخلف عن حمزة وعن نفسه ، وأمال الهمزة فقط فيهما خلاد ، وبالفتح والتقليل الأزرق في الهمزة فقط في الموضعين مع فتح النون ، وأمال شعبة الهمزة فقط في الإسراء فقط هذا هو المشهور عنه ، واختلف عنه في النون من الإسراء فروي عنه إمالتها مع الهمزة وروي عنه فتحها وإمالة الهمزة. أما إمالة الهمزة في السورتين عن شعبة وكذا الفتح له في السورتين فكل منهما انفرادة ولذا أسقطهما من الطيبة واقتصر على ما تقدم وهو الذي قرأنا به وكذا ما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي من إمالة الهمزة في الموضعين وتبعه الشاطبي، قال في النشر: وأجمع الرواة عن =

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قد» في الصاد.

والباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ [٩٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بفتح التاء الفوقية، وإسكان الفاء، وضم الجيم مخففة[٢].

والباقون بضم التاء الفوقية، وفتح الفاء، وكسر الجيم مشددة[٣]، ولا خلاف في الحرف الثاني في التشديد، وهو: «فَتُفَجِّرَ الأَنهَارَ».

قوله تعالى: ﴿كِسَفًا﴾ [٩٢] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر: بفتح السين[٤].

= السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافًا ولذا لم يعول عليه في الطيبة في محله وإن حكاه بقيل آخر الباب منها ويوقف عليها لحمزة بوجه واحد وهو بين بين ولا يصح سواه كما في النشر، قال ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر وابن ذكوان:

نأى ناء معا (مــــ)ــــنه (ثــــ)ــــبا

وقال عن الإمالة:

نأى الإسرا (صــــ)ــــف مع خلفه وفيهما (ضــــ)ــــف
(ر) وى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦١).

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

تفجر في في الأولى كتقتل (ظــــ)ــــبا
كفى

وحجة من خفف أنه حمله على اللفظ. وذلك أنه لما كان الينبوع الذي سألوه واحدًا خالف قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ لكون الأنهار كثيرة، فوجب تخفيف الأول لما أتى بعد، من التوحيد، وتشديد الثاني لما أتى بعده من الكثرة، تقول: فجرت النهر وفجرت الأنهار. وقد أجمعوا على التخفيف في قوله: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ «البقرة٦٠» و«انفجر» مطاوع «فجرته» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، المبسوط ص ٢٧١، التيسير ص ١٤١، السبعة ص ٣٨٤).

(٣) وحجة من شدّد أنه حمله على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع، كأنه يتفجر مرة بعد مرة، فشدّد ليدل التشديد على تكرير الفعل، وقد أجمعوا على التشديد في قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ «الإسراء٩١» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، المبسوط ص ٢٧١، التيسير ص ١٤١، السبعة ص ٣٨٤، وزاد المسير ٥/ ٨٦، وتفسير النسفي ٢/ ٣٢٧).

(٤) اختلف في ﴿كِسَفًا﴾ الآية ٩٢ في النحل، في الشعراء الآية ١٨٧ والروم الآية ٤٨ وسبأ الآية ٩ فنافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح السين هنا خاصة جمع كسفة كقطعة وقطع والباقون بإسكانها جمع كسفة أيضاً=

والباقون بالإسكان(١).

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ﴾ [٩٣] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان النون ، وتخفيف الزاي ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاي(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [٩٣] قرأ ابن كثير ، وابن عامر: بفتح القاف وألف بعدها ، وفتح اللام ؛ على الخبر(٣).

والباقون بضم القاف وإسكان اللام ؛ على الأمر(٤).

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ﴾ [٩٤] قرأ أبو عمرو ، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم ، والباقون بالإظهار(٥).

= كسدرة وسدر ، واتفقوا على إسكان ﴿يَرَوْا كِسْفًا﴾ بالطور لوصفه ﴿بساقطًا﴾ ، قال ابن الجزري:

.... وكسفا حركن (عم) (نـ)ـفس والشعرا سبا (عـ)ـلا الروم عكس (مـ)ـن (لـ)ـي بخلف (ثـ)ـق

وحجة من فتح أنه جعله جمع «كِسْفة» ، والكسفة القطعة ، «والكَسف» بالفتح المصدر ، و«الكسْف» الاسم كالطِّحن والطَّحن ، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعًا ، أي قطعة بعد قطعة.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ ، النشر ٢/ ٣٠٩ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(١) وحجة من أسكن أنه جعله اسمًا مفردًا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تُظللنا. ويجوز أن يكون «الكسْف» بالإسكان جمع كسفة ، كتمْرة وتمر ، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى: قطعا ، ونصب ﴿كِسَفًا﴾ على الحال من السماء ، إذ لا يتعدى بـ «تسقط». فالمعنى: أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ زاد المسير ٥/ ٨٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٦٤ ، والنشر ٢/ ٢٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦١ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٢) سبق قبل قليل.

(٣) قال ابن الجزري:

وقل قال (د) نا (كـ)ـم

والحجة لمن قرأه على الأمر أنه أراد ما لفظ به جبريل عليه السلام فكأنه قال قل يا محمد تنزيهًا لله ربي من قولكم، والحجة لمن أتى به على الإخبار أنه أتى به على الحكاية عن الرسول عليه السلام وهي بالألف في مصاحف أهل مكة والشام (شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٧ ، النشر ٢/ ٣٠٩ ، المبسوط ص ٢٧٢ ، السبعة ص ٣٨٥ ، التيسير ص ١٤١ ، المصاحف ٤٠ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٢١).

(٤) وحجة من قرأ بضم الكاف وإسكان اللام، أنه للمخاطبة للنبيﷺ (شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، المبسوط ص ٢٧٢ ، السبعة ص ٣٨٥ ، التيسير ص ١٤١ ، المصاحف ٤٠ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٢١).

(٥) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم ؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً =

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو ، والكسائيّ ، وقالون ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[1] ، والباقون بالضم. وأثبت الياء بعد الدال ـ في الوصل ـ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وقرأ يعقوب بإثباتها وقفًا ووصلاً ، والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام التاء في الزاي[2] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا﴾ [٩٨] قرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب: بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بالخبر في الأول، والاستفهام في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما، فنافع، ورويس في الأول: بهمزتين ، الأولى محققة والثانية مسهلة ، وأدخل بينهما ألفًا قالون ، ولم يدخل ورش ، ورويس.

والكسائي بهمزتين محققتين ، وكذا روح من غير إدخال بينهما ، وفي الثاني بهمزة

= واحدًا ، وأن الباقين يقرأون بإظهارها ، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج ، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/٣ ، ٤).

(١) سبق بيان ما فيه في آخر سورة النحل (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ ، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ ، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾ ، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ ، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ ، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء ، واختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي ؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس ، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه ، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد ، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز ، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا مع الصفير ادغم (رضى)(حـ)ـزو (جـ)ـنا

بالظا وبزار بغير الثا و(كـ)ـم بالصاد والظا وسجز خلف (لـ)ـزم

كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

(شرح طيبة النشر ٣/١١ ، ١٢).

واحدة مكسورة ، وابن كثير فيهما بهمزتين ، الأولى محققة ، والثانية مسهلة من غير إدخال بينهما ؛ وكذا أبو عمرو ، إلا أنه يدخل بينهما ألفًا فيهما ، وابن عامر ، وأبو جعفر في الأول بهمزة واحدة مكسورة ، وفي الثانية بهمزتين الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، وسهل الثانية أبو جعفر ، وأدخل بينهما ألفًا وحققهما ابن عامر ، إلا أن هشامًا أدخل بينهما ـ بخلاف عنه ـ ، وابن ذكوان لم يدخل ، والباقون بهمزتين محققتين من غير إدخال بينهما[1] .

قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٩٩] قرأ حمزة بالمد على . . بخلاف عنه[2] والباقون بغير مد .

قوله تعالى: ﴿رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا﴾ [١٠٠] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[3] ، والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٠١] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف: بفتح السين ولا همز بعدها[4] . والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحةبعدها[5] . وسهل الهمزة

---

(١) سبق بيان ما فيه قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(٢) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لا﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدَّ الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مني إلا﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿واسأل﴾ وما جاء من لفظه مثل ﴿واسألوا الله ـ واسأل القرية ـ فاسأل الذين ـ واسألهم عن القرية ـ فاسألوهن﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء ، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د)م كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله (أسأل) في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها، وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٥) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

من «إسرائيل» بعد الراء: أبو جعفر مع المد والقصر، وقرأ ورش بمد الهمزة بعد الألف وقصرها. والباقون بالتحقيق وقصرها.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ أبو عمرو، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم، والباقون بالإظهار(١).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة وابن ذكوان وخلف(٢)، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر(٣).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ﴾ [١٠٢] قرأ الكسائي بضم التاء(٤). وقرأ الباقون بالفتح(٥).

قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا﴾ [١٠٢] قرأ قالون، والبزي: بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى. وعن ورش(٦) وقنبل وجه آخر، وهو إبدال الثانية حرف مد، والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة على «هَؤلاءِ» فله في الهمزة الأولى التسهيل مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ تحقيقهما فهذه خمسة

---

(١) تقدم قريبًا في الآية ٩٤. ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/ ٣، ٤).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٤) قال ابن الجزري:

وعلمت ما بضم التا (ر) نا

وحجة من ضم التاء أن موسى عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده، وأنه لاشك عنده، في أن الذي أنزل الآيات هو رب السماوات.

(٥) وحجة من فتح التاء أن فرعون، ومن معه، قد علموا صحة ما أتاهم به موسى، ولكن جحدوا ذلك معاندة وتجبرًا، ودليل ذلك قوله تعالى ذكره: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] أي: كفرًا وتجبرًا. وقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] فلذلك قال له موسى: ﴿عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لعلمه أنهم جحدوا ما علموا على تعمد، ويقوي فتح التاء على الخطاب قوله بعد ذلك: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾، فأتى بالكاف للخطاب، (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، التيسير ص ١٤١، السبعة ص ٣٨٥، غيث النفع ص ٢٧٦).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

أوجه ، وله في الثانية المتطرفة إبدالها ألفًا مع المد والتوسط والقصر ، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر. فالحاصل: أن في الأولى خمسة ، وفي الثانية خمسة ؛ فتضرب خمسة في خمسة بخمسة وعشرين ، ولهشام الخمسة في المتطرفة لا غير ، والباقون بتحقيقهما ، كما ذكر ، وهم على مراتبهم[1] في المد[2].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ [١١٠] قرأ عاصم ، وحمزة ـ في الوصل ـ: بكسر اللام بعد القاف ، والباقون بالضم[3].

---

(١) ما ذكره المصنف من إبدال الهمزة الأولى من هؤلاء واوًا لحمزة عند الوقف ، قال ابن الجزري: إن ذلك لا يصح. وأما الأوجه المتواترة فيها ثلاثة عشر وجهًا ، وهي: تحقيق الأولى: وتسهيلها بين بين مع المد والقصر ، وفي الثانية الإبدال مع السكون المجرد وعليه القصر والتوسط والمد ، والتسهيل بروم مع المد والقصر ؛ فتصير الأوجه خمسة عشر وجهًا يمتنع منها وجهان في وجه بين بين وهما مد الأولى وقصر الثانية ، وعكسه لتصادم المذهبين (النشر ١/ ٤٨٧).

(٢) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هؤلاء﴾ إن و﴿البغاء إن﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان. قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا ، قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل
مـدًا (ز) كـا (جـ) ودًا وعنـه هـؤلا إن والبغـا إن كسـر يـاء أبـدلا

وقال:

وسهـل الأخـرى رويـس قنبـل ورش وثـامـن وقيـل تبـدل

وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص: ٤٢ ، ٤٣).

(٣) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ =

قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [١١٠] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الواو قبل همزة الوصل قبل الدال، والباقون بالضم[(١)].

قوله تعالى: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[(٢)]، وقرأ نافع بالإمالة بين بين[(٣)]، وبالفتح، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين، والباقون بالفتح.

* * *

= والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ـ ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضـــم همـــزالـــوصـــل واكســـره (نـــ)مـــا　　(فـــ)ـــز غيرقل (حـــ)ـــلا وغيرأو (حـــ)ـــما

والخلـــف فـــي التنـــويـــن وإن يجـــر　　(ز) ن خلفـــــــه(مـــ)ـــــــــز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١٩٨/١، السبعة ص ١٧٤).

(١) انظر سابقه.

(٢) سبق قبل قليل.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(الأوجه التي بين الإسراء والكهف)

وبين الإسراء والكهف من قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [١١١] إلى قوله تعالى: ﴿عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١] غير الأوجه المندرجة مائتا وجه وخمسة وثلاثون وجهًا(١).

بيان ذلك:

قالون: ستة وثلاثون وجهًا.

ورش: أربعة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية عشر وجهًا.

أبو عمرو: ثمانية وأربعون وجهًا، منها ستة وثلاثون وجهاً مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا.

عاصم: ثمانية عشر وجهًا.

حمزة: ثلاثة أوجه.

الكسائي: ثمانية عشر وجهًا، وهي مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية وأربعون وجهًا، منها ستة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون، واثنا عشر وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الكَهْفِ)(١)

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ [١] سكت حفص على ﴿عِوَجَا ۜ﴾ ـ في الوصل ـ سكتة لطيفة، ولم ينون(٢).

والباقون في الوصل بالتنوين، وفي الوقف بغير تنوين(٣).

قوله تعالى: ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ [٢] قرأ شعبة بإسكان الدال وضم الشفتين بالإشمام وكسر النون والهاء ومدها في الوصل(٤)، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء

(١) هي سورة مكية، آياتها مائة وخمس حجازي، وشامي، وإحدى عشرة بصري (شرح طيبة النشر ٥/ ٣).

(٢) هناك كلمات أربع وردت في القرآن وهي ﴿عِوَجَا ۜ﴾ الآية ١ أول الكهف، و﴿مَّرۡقَدِنَا ۜ﴾ بيس الآية ٥٢ و﴿مَنۡ ۜ رَاقٖ﴾ بالقيامة الآية ٢٧ ﴿بَلۡ ۜ رَانَ﴾ بالمطففين الآية ١٤؛ فحفص بخلف عنه من طريقيه يسكت على الألف المبدلة من التنوين في ﴿عِوَجَا ۜ﴾ ثم يقول ﴿قَيِّمٗا﴾ وكذا على الألف من ﴿مَّرۡقَدِنَا ۜ﴾ ثم يقول ﴿هذا﴾ وكذا على النون من ﴿من﴾ ثم يقول ﴿راق﴾ وكذا على اللام من ﴿بل﴾ ثم يقول ﴿ران﴾ والسكت هو الذي في الشاطبية كأصلها وروى عدمه الهذلي وابن مهران وغير واحد من العراقيين وغيرهم، وقد كان حفص يقف على ﴿عِوَجَا ۜ﴾ وقفة خفيفة في وصله، وكذلك كان يقف على ﴿مَّرۡقَدِنَا ۜ﴾ في يس، وعلى ﴿مَنۡ ۜ﴾ من قوله: ﴿مَنۡ ۜ رَاقٖ﴾ «القيامة ٢٧» وعلى: ﴿بَلۡ ۜ﴾ من قوله: ﴿بَلۡ ۜ رَانَ﴾ «المطففين ١٤» قال ابن الجزري:

وألفي مرقدنا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جا

وحجته في ذلك أنه اختار للقارئ أن يُبيِّن بوقفه على ﴿عِوَجَا ۜ﴾ أنه وقفٌ تام. فإن ﴿قَيِّمٗا﴾ ليس بتابع في إعرابه لـ﴿عِوَجَا ۜ﴾، إنما هو منصوب بإضمار فِعْل تقديره: أنزله قيمًا، وكذلك وقف على ﴿مَّرۡقَدِنَا ۜ﴾، ليبيّن أنّ هذا ليس بصفة لـ«المرقد»، وأنه مبتدأ، وليبيّن أنه ليس من قول الكفار، وأنّه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار. وكذلك وقف على ﴿مَنۡ ۜ﴾ في: ﴿مَنۡ ۜ رَاقٖ﴾، وعلى ﴿بَلۡ ۜ﴾ في ﴿بَلۡ ۜ رَانَ﴾ ليبيّن إظهار اللام والنون، لأنهما ينقلبان في الوصل راء، فتصير مدغمة في الراء بعدها، ويذهب لفظ اللام والنون. (شرح طيبة النشر ٥/ ٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٨٨).

(٣) ووجه من قرأ بالتنوين: أنه كلام متصل في الخط، وأن الإدغام فرع، فلا كراهية فيه (شرح طيبة النشر ٥/ ٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٨٨).

(٤) قال ابن الجزري:

من لدنه للضم سكن وأشم واكسر سكون النون والضم (صـ)ـرم

وحجة من أسكن الدال أنها لغة للعرب يسكنون الدال. ومنهم من ينقل حركة الدال إلى اللام فيقولون «لُدْنْ» فيجتمع ساكنان الدال والنون، فيكسر النون فيقول «لُدْنِ غدوة» وبعضهم يحرك الدال لالتقاء الساكنين مع فتح اللام فيقول: «لَدَن» فيتبع الفتح الفتح، فأما الإشمام فإنه أشم الدال الضم، ليدل بذلك على أن أصلها الضمّ، والإشمام في هذا بغير صوت يُسمع، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير كالإشمام في الوقف على: زيد=

مكسورة - في الوصل - إلا عند ابن كثير ؛ فإنه على أصله بوصلها واو[١].

قوله تعالى: ﴿ءَاثَرِهِمْ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو والدوري - عن الكسائي -: بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣]، وقرأ قالون، وحمزة: بالفتح وبين اللفظين[٤].

والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [١٠] ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ [١٦] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء فيهما[٦]؛ وكذا حمزة في الوقف، والباقون بالهمزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [١١] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة محضة[٧]،

= وعمرو، المرفوعين. فكل إشمام في حرف ساكن لا يُسمع، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير. وكل إشمام في متحرك يُسمع كالإشمام في: قيل: وحِيل وسِيء، فأما كسر النون فإنه لمّا أسكن الدال كسر النون، لالتقاء الساكنين، فلما انكسرت النون كسرت الهاء لملاصقتها الكسرة، كما تكسر في «به» وصاحبيه، ووُصلت بياء على الأصل، إذ ليس قبل الهاء ساكن.

(١) وحجة مَن ضمّ الدال أنه أتى بها على الأصل، وأسكن النون على الأصل إذ لا ضرورة تدعو إلى حركتها. وفي «لَدُن» لغات، وهي ظرف غير متمكن بمعنى «عند» وهو مبني على أصل البناء، وهو السكون كـ «كم، ومذ، وإذ»(النشر ٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٣، المبسوط ص ٢٧٥، التيسير ص ١٤٢، السبعة ص ٣٨٨ الغاية ص ١٩٤، كتاب سيبويه ١/ ١٣٠، ٢/ ٥٢، ٥٦).

(٢) وقد أمالها أيضًا ابن ذكوان من طريق الصوري والدوري عن الكسائي ووافقهم أبو عمرو، وقلله الأزرق، فيصير النطق ﴿أَبْصِارَهُم﴾ وحجة من أمال الألف: أن انتقال اللسان من الألف إلى الكسرة بمنزلة النازل من علو إلى هبوط فقربوا الألف بإمالتهم إياها من الكسر ليكون عمل اللسان من جهة واحدة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٨، وحجة القراءات لابن زنجلة ص: ٨٧).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قراءة قالون بالإمالة كلام خاطئ فليس لقالون إمالة.

(٥) واحتج من لم يمل بأن باب الألف هو الفتح دون غيره وأن ما قبل الألف لا يكون أبدًا إلا مفتوحًا لأنه تابع لها، فتركوها على بابها دون تغيير (حجة القراءات ص: ٨٧).

(٦) إذا أتت الهمزة ساكنة في كلمة فإن أبا جعفر يقرأ هذا الضرب بالإبدال ولم يستثن من ذلك كله إلا كلمتين ﴿أَنْبِئْهُم﴾ بالبقرة، و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر، واختلف عنه في ﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن مهران واتفق الرواة عنه على قلب الواو المبدلة من همز رؤيا والرؤيا وما جاء منه ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وإذا أبدل ﴿تؤوي﴾ و﴿تؤويه﴾ جمع بين الواوين مظهرا، قال ابن الجزري:

هيئ وجئت وكذا قرأت والكل ثق

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٦).

(٧) أمال الدروي فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿ءَاذَانِنَا﴾ بفصلت، و﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ وخرج ﴿طُغْيَنَا﴾ و﴿بَارِيِكُمْ﴾ =

والباقون بالفتح ، وورش على أصله في الهمزة بالمد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿أَحْصَىٰ﴾ [١٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[١] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]

= موضعي البقرة ، ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ﴾ بآل عمران فقط ، و﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين ، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ ثلاث بالشورى الآية ٣٢ والرحمن الآية ٢٤ والتكوير الآية ١٦ ، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ بالنور الآية ٣٥ ، وأمال أيضًا لكن بخلف عنه ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ بالحشر الآية ٢٤ أجراه مجرى ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر ، قال ابن الجزري:

رؤياك مع هداي مثواي توى

محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم

مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــاب ســـارعـــوا

(انظر طيبة النشر ٤/ ٩ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٦).

(١) سبق بيانه قبل عدة صفحات.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد قرأهؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أوللإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا ، قبلها راء مباشرة ، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكراهم ـ الشعرى ـ النصارى ـ سكارى﴾ ، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفاً عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾ ، قال ابن الجزري:

هـــــــــار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهمـــــــــا =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِّرۡفَقٗا﴾ [١٦] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح الميم وكسر الفاء[(١)]، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء[(٢)]، ومن فتح الميم، فخم الراء، ومن كسر الميم رقق الراء.

قوله تعالى: ﴿۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ﴾ [١٧] قرأ السوسي بإمالة الراء ـ في الوصل ـ بخلاف عنه[(٣)]، والباقون بالفتح.

وفي الوقف أمال أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف محضة[(٤)]، وورش بين بين، وقالون بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ [١٧] قرأ ابن عامر، ويعقوب: بإسكان الزاي، وتشديد الراء على وزن «تحمرّ»[(٥)]، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الزاي مخففة

= وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) قال ابن الجزري:

مرفقا اكسرن (عم)

والحجة لمن كسر الميم أنه جعله من الارتفاق.

(٢) والحجة لمن فتح أنه جعله من اليد وقيل: هما لغتان فصيحتان، حكى أبو عبيد: المَرفق ما ارتفقت به. قال: وبعضهم يقول: المِرفق، بكسر الميم، المصدر، كالمَرفق. وكان القياس فتح الميم في المصدر، لأنه فَعَل يفعُل، ولكنه جرى نادرًا كالمرجِع والمَحيض. وقال الأخفش: مِرفَقا، بالكسر، هو شيء يرتفقون به و«مَرفقا» بالفتح اسم كالمسجد (النشر ٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٥، الغاية ص ١٩٤، التيسير ص ١٤٢، السبعة ص ٣٨٨، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٢٤، وزاد المسير ٥/ ١١٦، وتفسير ابن كثير ٣/ ٧٥، والنشر ٢/ ٢٩٨، وتفسير النسفي ٣/ ٥، وأدب الكاتب ٤٤٥).

(٣) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٤) سبق قريباً (شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٧).

(٥) قال ابن الجزري:

وتزور (ظـ)ـرف

وحجة من قرأه بغير ألف على وزن «تحمرّ» أنه بناه على «ازورّت» فهي «تزورّ»، كـ «احمرّت» فهي «تحمرّ»، والمعنى: وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم، ومعنى ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ تميل، فمعناه مثل الأول، =

وألف بعدها وتخفيف الراء مضمومة[1]. وقرأ الباقون كذلك، إلا أنهم شددوا الزاي[2].

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [١٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[3]. والباقون بالضم. وأثبت الياء بعد الدال ـ في الوصل ـ: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً. والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ [١٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[4]. والباقون بكسرها[5].

قوله تعالى: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ﴾ [١٨] قرأ الكسائي وورش بتغليظ اللام بعد الطاء[6]. والباقون بترقيقها، ولم يرقق الراء من «فرار».

= لأنها إذا مالت فقد انقبضت، فإذا انقبضت فقد مالت.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٥، النشر ٢/ ٣١٠، المبسوط ص ٢٧٦، السبعة ص ٣٨٨، التيسير ص ١٤٢).

(١) قال ابن الجزري:

وخف تزاور الكوفي

وحجة من قرأ بالألف والتخفيف أنه بناه على «تزاورت» فهي تزاور وأصله تتزاور، فحذف إحدى التاءين تخفيفًا وعلته كالعلة في «تساءلون وتظاهرون».
(شرح طيبة النشر ٥/ ٥، النشر ٢/ ٣١٠، المبسوط ص ٢٧٦، السبعة ص ٣٨٨، التيسير ص ١٤٢، وزاد المسير ٥/ ١١٧، وتفسير غريب القرآن ٢٦٤).

(٢) وحجة من شدّد وقرأ بألف أنه بناه على «تزاورت» أيضًا كالأول، ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي، وحسُن الإدغام، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي، فالزاي أقوى من التاء بكثير، لأن الزاي من حروف الصفير، ومن الحروف المجهورة، لأنه الأصل، وعليه الحرميان.

(٣) سبق قريبًا في الآية ٩٧ من سورة الإسراء.

(٤) يقرأ المذكورون لفظ ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الروائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يحتسبون﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـــ)ــتبوا (فـــ)ــــــي (نـــ)ص(ثـــ)بـــت

(٥) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٦) ما ذكره المصنف من أن للكسائي التغليظ في اللام خطأ، وإنما التغليظ لورش من طريق الأزرق فقط؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتـــــح لام غلظـــــا بعـــد سكـــون صـــادا وطـــاء وظـــا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

قوله تعالى: ﴿ وَلَمُلِئْتَ ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: بتشديد اللام، والباقون بالتخفيف(١). وأبدل الهمزة بعد اللام ياء: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل.

قوله تعالى: ﴿ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [١٨] قرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم العين(٢)، والباقون بالإسكان(٣).

قوله تعالى: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ. . . . بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، ويعقوب، وخلف: بإظهار المثلثة عند المثناة(٤)، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [١٩] أبو عمرو، وحمزة، وخلف، وروح، وشعبة: بإسكان الراء(٥)، وقرأ الباقون بكسرها(٦).

---

(١) التشديد، والتخفيف لغتان، قال الأخفش: تقول ملأتني رُعبًا ولا يكادون يقولون مَلأّتني رعبًا. وقوله: ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق: ٣] يدلّ على التخفيف لأن «امتلأت» مطاوع «ملأت»، لأن الأكثر عليه، ولأنه اللغة المشهورة المستعملة، وقد ذكرنا «رعبًا» في آل عمران أن الكسائي وابن عامر على التثقيل، والباقون على التخفيف، قال ابن الجزري:

وملئت الثقل (حرم)

(النشر ٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٦، الغاية ص ١٩٤، المبسوط ص ٢٧٧، السبعة ص ٣٨٩).

(٢) قال ابن الجزري:

واعكسا رعب الرعب (ر) م (كـ) ـم (ثـ) ـوى

والحجة لمن ضم أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان.

(٣) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١٤، والتيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٧).

(٤) قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا (حـ) ـط (كـ) ـم (ثـ) ـنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس.

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٥) قال ابن الجزري:

. . . . ورقكم ساكن كسر (صـ) ـف (فتى) (شـ) ـاف (حـ) ـكم

وقراءة الإسكان هي لغة تميم، كما قالوا في: كَبِد كَبْد، وفي: كَتِف كَتْف، وهو مطّرد.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٦، النشر ٢/ ٣١٥، الغاية ص ١٩٤، التيسير ص ١٤٣، الحجة في القراءات ص ٤١٣).

(٦) والكسر هي لغة الحجازيين.

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ﴾ [١٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[١] .

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٢٢] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٣] ، والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾ [٢٢] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بخلاف عنه: بإمالة الألف قبل الراء محضة[٤] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ﴾ [٢٣] رسمت هذه بألف قبل الياء ، وليس شيء في القرآن نظيرها .

قوله تعالى: ﴿أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ [٢٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بإثبات الياء بعد النون .

وقرأ ابن كثير ، ويعقوب: بإثباتها وقفًا ووصلاً[٥] ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً .

---

(١) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦). (النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ف ومـــا بـــه هـــاء غيـــر ذي الـــرا يختلـــف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها. قال ابن الجزري:

تســـع وتسعـــون بهمـــز انفتـــح ذرون الاصبهـــانـــي مـــع مـــكٌ فتـــح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.

ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة.

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) أمال ﴿يواري﴾ و﴿فأواري﴾ الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير وفتحه من طريق جعفر التي هي طريق الشاطبية كأصلها فحكاية الشاطبي للإمالة تعقبها في النشر بأنها ليست من طرقه ومثله يواري بالأعراف وتمار بالكهف ، قال ابن الجزري:

تمـــارمـــع يـــواري مـــع تـــوارمـــع عيـــن يتـــامـــى عنـــه الاتبـــاع وقـــع

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٥٢).

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشرة مواضع هي: ﴿يَأۡتِ﴾ الآية ١٠٥ و﴿أَخَّرۡتَنِ﴾ بالإسراء الآية ٦٢ ، و﴿يهدين ـ نبغ ـ تعلمن ـ يؤتين﴾ الأربعة بالكهف الآية ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٤٠ ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ﴾ بطه الآية ٩٣ و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ بالشورى الآية ٣٢ و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ بقاف الآية ٤١ و﴿إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ بالقمر الآية ٨، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يَأۡتِ﴾ بهود و﴿نَبۡغِۚ﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها=

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ في الوصل ـ: بغير تنوين على الإضافة[١]، والباقون بالتنوين[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ [٢٦] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية، وجزم الكاف؛ على النهي[٣].

والباقون بالياء التحتية، ورفع الكاف؛ على الخبر[٤].

= وصلاً فقط، إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفاً ساكنة، وخرج بتقييد ﴿نَبْغِ﴾ بالكهف ﴿مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ﴾ بيوسف الآية ٦٥، و﴿يَأْتِ﴾ بهودُ أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿إلى الداع﴾ وأخرج ﴿الداعي إلى﴾ بالقمر أيضًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٥٢).

(١) قال ابن الجزري:

ولا تنون مائة (شفا)

وحجة من أضاف أنه أجرى الإضافة إلى الجمع كالإضافة إلى الواحد، في قولك: ثلاث مائة درهم وثلاث مائة سنة، وحسُن ذلك لأن الواحد في هذا الباب إذا أضيف إليه بمعنى الجمع، فحملا الكلام على المعنى، وهو الأصل، لكنه يبعد لقلة استعماله، فهو أصل قد رُفض استعماله، وقد منعه المُبرّد ولم يُجزه، ووجهه ما ذكرنا.

(النشر٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٧، التيسير ص١٤٣، السبعة ص ٣٩٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٥٨، غيث النفع ص ٢٧٨).

(٢) وحجة من لم يضف أن هذا العدد إنما يُبيَّن بواحد يضاف إليه، وليس المستعمل فيه أن يُضاف إلى جمع، إلا أن يكون فيما دون العشرة، فيضاف إلى جمع للمشاكلة في أن كل واحد من الجمعين لأقل العدد فإذا علا العَدد في الكثرة لم يضف إلى أقل العدد، لاختلاف معنييهما، فيضاف إلى واحد يُبيِّن جنسه، فلما لم يضف نوّن المائة وجعل ﴿سِنِينَ﴾ بدلاً من ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ أعني من «ثلاث» فكأنه قال: ولبثوا في كهفهم سنين، وقيل: ﴿سِنِينَ﴾، عطف بيان على ﴿ثَلَٰثَ﴾، وقيل: هي بدل من ﴿مِاْئَةٍ﴾، لأن ﴿مِاْئَةٍ﴾ بمعنى «مئين».

(٣) قال ابن الجزري:

ولا يشرك خطاب مع جزم (كـــ)ــملا

وحجة من قرأ بالتاء والجزم أنه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان، أي: لا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحداً، نهَى عن الإشراك، وهو رجوع من غيبه على الخطاب، وقد مضى نظائره بأشبع من هذه العلة.

(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٥٩، غيث النفع ص ٢٧٨، النشر٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٧، التيسير ص ١٤٣، المبسوط ص ٢٧٧).

(٤) قال ابن الجزري:

غدوة في غداة كالكهف (كـــ)ــتم

وحجة من قرأ بالياء والرفع أنه أجراه على لفظ الغيبة، وجعله نفياً عن الله جلّ ذكره، نفى عنه =

قوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدْوَةِ﴾ [٢٨] قرأ ابن عامر: بضم الغين وإسكان الدال، وبعد الدال واو مفتوحة[١].

وقرأ الباقون بفتح الغين والدال، وبعدها ألف[٢]، والرسم بالواو بعد الدال.

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ . . . . وَمَن شَآءَ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٣]، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم. وحمزة، والكسائي، وخلف: بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٤].

= الإشراك، فردّه إلى قوله: ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ﴾ ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾، أي: ليس يشرك، لأنه أليق بالكلام، وأشبه بما قبله، وعليه الأكثر.

(١) وحجته في ذلك أنه وجده في المصحف بالواو فقرأ ذلك اتباعًا للخط فإن قيل: لم أدخل الألف واللام على المعرفة؟ فالجواب: أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا   شديدًا بأحناء الخلافة كاهله

فأدخل الألف واللام في اليزيد لما جاور الوليد فكذلك أدخل الألف واللام في ﴿الغدوة﴾ لما جاور والعشي (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٥١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥١، النشر ٢٥٨، والسبعة ص ٢٥٨).

(٢) وهذا هو الوجه لأن غداة نكرة وغدوة معرفة ولا تستعمل بالألف واللام ودخلت على غداة لأنها نكرة والمعنى والله أعلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم.

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) اعلم أن الأصل في ﴿تحتهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو: ضربته، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو: رأيتها وهذه أيضًا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين رأيتهما وللجماعة رأيتهن، وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو ضربتكموه ولا تقول ضربتكمه، ومنه قول الله عز وجل ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهم وبضمتين وواو، وحجة من قرأ ﴿تحتهم﴾ بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم، وأما من قرأ ﴿عليهم﴾ فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو به وإليه وعليه وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة بعد الكاف(١). وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، في الوقف على «كلتا»: بالإمالة محضة، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين (٢)، والباقون بالفتح. وأما في الوصل فبالفتح للجميع(٣).

قوله تعالى: ﴿أُكُلَهَا﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: بإسكان الكاف(٤)، والباقون بالرفع(٥).

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٣٤] قرأ عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بفتح الثاء والميم(٦)، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان

---

(١) فتكون قراءة أبي جعفر ﴿مُستَهزُونَ﴾ قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿متكئون ـ مستهزئون﴾، قال ابن الجزري:

واحذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـــ)ـــمد

ووافقه نافع على حذف همز ﴿صابئون ـ صابئين﴾، واختلف عن ابن وردان في ﴿منشئون﴾؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية، وبه قطع الأهوازي، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) اختلف في إمالة ﴿كلتا﴾ وقفًا فنص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة وعللوه بما ذهب إليه البصريون أن الألف للتأنيث وزنها فعلى كإحدى وسيما والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى والجمهور على الفتح على أن ألفها للتثنية وواحد كلتا كلت وهو مذهب الكوفيين فعلى الأول تقلل لأبي عمرو بخلفه كالأزرق قال في النشر: والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصًا عن الكسائي وابن المبارك (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦٦).

(٤) فيصير النطق ﴿أُكْلَهَا﴾ وقد سكن الكاف من ﴿الأُكُلُ، وأُكُلٍ﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع نافع وابن كثير، وأسكن من ﴿أكلها﴾ المضاف لضمير المؤنث الغائب، والغين من ﴿شُغُل﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو، قال ابن الجزري:

والأكـــــل أكـــــل (إ)ذ (د) نـــــــا وأكلهـــــــا

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني (النشر ٢/ ٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، شرح شعلة ص ٢٩٧، المبسوط ص ١٥١، الغاية ص ١١٩، السبعة ص ١٩٠).

(٥) حيث قالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله ﴿هذا نُزُلُهم﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٦) قال ابن الجزري:

وثمـــر ضمـــاه بـــالفتـــح (ثـــوى) (نـــ)ـــصر بثمره (ثـــ)ـــنا(شـــ)ـــاد (نـــ)ـــوى =

الميم[١]. وقرأ الباقون بضمهما[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[٣]، والباقون بالضم. ورقق ورش الراء على أصله، والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ﴾ [٣٤] ﴿أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وأبو جعفر: بمد الألف بعد النون في الوصل[٤]. والباقون بغير ألف، وأما في الوقف فالجميع بإثبات الألف تبعاً للرسم[٥].

قوله تعالى: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [٣٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر:

= سكنهما (حـــ)ـــلا

وحجة من فتح الثاء والميم أنه جعله جمع «ثمرة» كبقرة بقَر، والثمر ما يُجتنى من ذي الثمر، ويجمع الثمر على ثمرات، كما قال الله جلّ ذكره: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ «النحل٦٧» وتجمع أيضاً على «ثمار» كرقبة ورِقاب، وتجمع «ثمار» الذي هو جمع «ثمرة» على «ثُمُر» ككتاب وكُتُب.

(١) وحجة من ضمّ الثاء وأسكن الميم أنه أسكن الميم للتخفيف، وأصلها الضمّ، فهو على أحد الثلاثة الأوجه المذكورة قبل هذا. وقال بعض أهل اللغة: الثمْر بالإسكان المال، والثمَر بالفتح المأول. وقال بعض المفسرين: الثمُر بالضمّ النخل والشجر بما فيها، ولم يرد الله في سورة الكهف أن الثمرة هلكت دون المثمِر بل هلاك المثمر، وفي هلاكه هلاك ثمره، وذلك أبلغ في العقوبة، ويدلّ على أن الذي هلك المُثمِر قوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ «الكهف ٤٢» والنفقة أكثر ما تكون في المثمر حتى يبلغ إلى وجوب كون الثمرة فيه، وإخباره عنها أنها بقيت خاوية يدل على هلاك المثمر. وحُكي عن أبي جعفر أنه قال: الثمر والثمر أنواع المال. ومن قرأ بالفتح إنما أخبر عن الثمرة هلكت.

(٢) وحجة من ضمّ الثاء والميم أنه جعله جمع ثمار، وثمار جمع ثَمر وثُمُر جمع ثمرة، فهو جمع الجمع، وهذا كله يُراد به التكثير. وقد يجوز أن يكون «ثمر» المضموم جمع «ثمرة» كبَدَنَة وبُدُن، وخشَبة وخُشُب، فيكون جمع مفرد، ويجوز أن يكون «ثمر» المضموم اسمًا مفردًا لِما يُجتنى كعُنُق وطُنُب، فحصل في ثمُرُ المضموم ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون لجمع جمع الجمع، **والثاني**: أن يكون جمع اسم مفرد، **والثالث**: أن يكون اسمًا مفردًا، وهذا نادر، قليل مثله في الكلام (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٦٤، النشر٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩، السبعة ص ٢٦٣، التيسير ص ١٠٣).

(٣) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءات (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) قال ابن الجزري:

.... امـــــــــــــدا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفاً كالكل مع الهمز. (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧).

(٥) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧، المبسوط ص ١٥٠).

بإثبات الميم بعد الهاء على التثنية[١]. والباقون بغير ميم[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [٣٨] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس - في الوصل -: بإثبات الألف بعد النون[٣]. والباقون بحذفها[٤] وفي الوقف عليها: فالجميع بإثبات الألف اتباعاً.

قوله تعالى: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء[٥]، والباقون بالإسكان.

---

(١) قال ابن الجزري:

ومنهـــــــــا منهمـــــــــا (د) ن (عـــــــــم)

وحجة من ثنّى أنه ردّه إلى الجنتين المتقدم ذكرهما مكررًا في قوله: ﴿لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ﴾ «٣٢»، وقوله: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ﴾ «٣٣» وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام. (المبسوط ص ٢٧٧، النشر ٢/ ٣١١، شرح طيبة النشر ٥/ ٩، الغاية ص ١٩٥، السبعة ص ٣٩٠).

(٢) وحجة من وحّد أنه ردّه على ذكر الجنة فهي أقرب إلى «منهما» من ذكر الجنتين، وذلك قوله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ «٣٥» وقوله: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا﴾، فكان ردّه على الأقرب منه أولى من ردّه على الأبعد منه، وأيضاً فإن الجنة تحتوي على جنتين وأكثر. وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. والاختيار التثنية، لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص (زاد المسير ٥/ ١٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٠).

(٣) قال ابن الجزري:

لكنـــــــا فصـــــــل (ثـــ)ـــــــب (غـــ)ـــــــص (كـــ)ـــــــمـــــــا

فمن قرأ بألف في الوصل، أجرى الوصل مجرى الوقف، وكأنه جعل «أنا» بكماله الاسم، وهو مذهب الكوفيين من أهل النحو، وحذفها الباقون في الوصل، وكلهم وقفَ بألف (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٩، النشر ٢/ ٣١١، التيسير ص ١٤٣، السبعة ص ٣٩٠).

(٤) حجة من حذف الألف في الوصل بأنها عنده كهاء السكت أتى بها لبيان حركة النون في الوقف، والاسم من «أنا» عند البصريين «أنَ» والألف زيدت في الوقف كهاء السكت لبيان الحركة، فكما أنه قبيح إثبات هاء السكت في الوصل كذلك قبيح إثبات الألف من «أنا» في الوصل، إلا أن إثبات الألف في الوقف من «أنا» آكد من إثبات الهاء لقلة حروف الكلمة، فصار إثبات الألف في «أنا» في الوقف أمرًا لازمًا، فإن لم تثبت الألف جيء بالهاء، فقلت: «أنه» وذلك في الكلام، ولا يجوز في القرآن لمخالفة الخط، والأصل فيه «لكن أنا هو الله ربّي» «فألقيت حركة الهمزة من «أنا» على النون الساكنة من «لكن» فتحرّكت، وبعدها نون متحركة، فاجتمع مثلان متحركان، فأدغم الأول في الثاني، فصارت نوناً مشدّدة، وحُذفت الألف في الوصل، على ما ذكرنا، وثبتَتْ في الوقف، لبيان الحركة، ولتقوية الكلمة (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٩، النشر ٢/ ٣١١، التيسير ص ١٤٣، السبعة ص ٣٩٠، تفسير الطبري ١/ ١٢٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٠٨، وزاد المسير ٥/ ١٤٣، وتفسير ابن كثير ٣/ ٨٣).

(٥) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها وقد سبق ذكر ذلك قريبًا، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال «إذ» عند الدال[1]، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠﴾ [٣٩] قرأ قالون والأصبهاني ـ عن ورش ـ وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بإثبات الياء بعد النون. وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وقفاً ووصلاً[2]، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَن﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء، والباقون بالإسكان[3].

قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ [٤٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بإثبات الياء بعد النون، وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وقفاً ووصلاً[4]، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [٤٢] قرأ عاصم، وأبو جعفر، وروح: بفتح الثاء والميم، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم، والباقون بضمهما[5].

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[6]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء.

= تسع وتسعون بهمز انفتح ... ذرون الاصبهاني مع مكيّ فتح
(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(١) سبق بيان حكم إدغام ذال إذ قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا ... لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى ... قد وصل الإدغام في دال وتا

(شرح طيبة النشر ٣/٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠).

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) انظر: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾.

(٤) قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب سبقت في الآية (٢٤) من سورة الكهف.

(٥) سبق قريبًا.

(٦) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

والباقون بالإسكان[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية على التذكير[٢].

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على التأنيث[٣].

وأبدل أبو جعفر الهمزة من ﴿فِئَةٌ﴾ ياء وقفاً ووصلاً، وأبدلها حمزة في الوقف دون الوصل[٤]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بكسر الواو[٥]، والباقون بالفتح.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

يكن (شفا)

ووجه القراءة لمن قرأه على التذكير، لأنه فرّق بين المؤنث وفعله بالظرف. ولأنه تأنيث غير حقيقي. وقد مضى ذكر نظائره بأشبع من هذه العلة (النشر٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦١، حجة القراءات ص ٤١٧).

(٣) ووجه قراءة التاء: أنه على تأنيث لفظ الفئة، لأن الأكثر عليه ولأنه حمل على ظاهر اللفظ (النشر ٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦١، حجة القراءات ص ٤١٧، وزاد المسير ٥/ ١٤٧).

(٤) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فِية﴾ و﴿مِاية﴾ و﴿خَطِية﴾ و﴿رِياء الناس﴾ و﴿يُبَطِين﴾ و﴿شَانِيكَ﴾ و﴿قرِيَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسيًا﴾، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئة رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦، ٢٨٥).

(٥) اختلف القراء في لفظ ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾ من قوله تعالى ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ في الأنفال، وقوله ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ بالكهف فقرأ حمزة بكسر الواو وحده في الأنفال، وقرأ الباقون بالفتح، أما لفظ الكهف فقد قرأه حمزة وخلف البزار والكسائي بكسر الواو، قال ابن الجزري:

ولاية فاكسر (فـ)ـشا الكهف (فتى) (ر)واية

(شرح طيبة النشر٤/ ٣٣٢، الهادي ٢/ ٢٧٢).

قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي: برفع القاف[١]، والباقون بخفضها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [٤٤] قرأ حمزة، وعاصم، وخلف: بإسكان القاف[٣]، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «الريح» بإسكان الياء التحتية ولا ألف بعدها؛ على التوحيد[٤] والباقون بفتح التحتية وألف بعدها؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [٤٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: بالتاء الفوقية مضمومة، وفتح الياء التحتية بعد السين، ورفع لام «الجبال»[٥]، والباقون بالنون

---

(١) قال ابن الجزري:

ورفـــع خفـــض الحـــق (ر) م (حـــ)ـــــط

وحجة من قرأ بالرفع: أنهم جعلوه صفة لـ «الولاية» لأن ولاية الله جل ذكره لا يشوبها نقص ولا خلل. (شرح طيبة النشر ٥/ ١٠، النشر ٢/ ٣١١، المبسوط ص ٢٧٨، السبعة ص ٣٩٢، التيسير ص ١٤٣، غيث النفع ص ٢٧٩).

(٢) ووجه القراءة بالخفض: أنهم جعلوه صفة لله جلّ ذكره، وهو مصدر وُصف به كما وُصف بالعدل وبالسلام، وهما مصدران، والمعنى: ذو الحق وذو العدل وذو السلام. ويُقوّي كونه صفة لله جل ذكره قوله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [النور: ٢٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]. (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٣، غيث النفع ص ٢٧٩).

(٣) قال ابن الجزري:

عقبا (نـــ)ـــهى (فتى)

(انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، ٣٣، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٤) قال ابن الجزري:

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم

حجـر (فتـى) الأعـراف ثـانـي الـروم مـع فـاطـر نمـل (د) م (شفـا) الفـرقـان (د) ع

واجمـــع بـــإبـــراهيـــم شـــورى (إ) ذ (ثـــ)ــــنا وصاد الاسرى سبا (ثـــ)ــــنا

حجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة لجاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٥) قال ابن الجزري:

يـــا نسيـــرافتحـــوا (حبـــر) (كـــ)ـــــرم والنـــــون أنـــث والجبـــال ارفـــع =

مضمومة وكسر الياء التحتية ، ونصب «الجبال» والياء مشددة في القراءتين[١] .

قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [٤٧] ﴿ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٩] قرأ السوسي: بالإمالة ـ في الوصل ـ بخلاف عنه[٢] ، والباقون بالفتح ، وأما في الوقف عليها: فأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وورش بالإمالة بين بين[٤] ، وقالون بالفتح وبين اللفظين[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [٤٨] ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم والصاد[٦] ، والباقون بالإظهار. وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ وبخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة ، أبدل ، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ [٤٨] قرأ الكسائي ، وهشام: بإدغام لام «بل» في

= وحجة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول ، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل ، فهي مفعولة لم يُسم فاعلها.

(١) وحجة من قرأ بالنون أنه بناه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومُدبّرها ومُحدثُها ، وانتصبت الجبال بوقوع الفعل عليها ، لأن الفعل مبني للفاعل ، وقوّى ذلك أنه محمول على ما بعده من الإخبار في قوله: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام (شرح طيبة النشر ١١/٥ ، الغاية ص ١٩٦ ، حجة القراءات ص ٤١٩ ، غيث النفع ص ٢٨٠ ، التيسير ١٤٤).

(٢) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الجهان: الفتح والإمالة. قال ابن الجزري:

بـــل قبـــل ســـاكـــن بمـــا أصـــل قـــف وخلـــف كـــالقـــرى التـــي وصـــلا يصـــف

(٣) سبق قريبًا (شرح طيبة النشر ٨٨/٣ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١٠٧/١).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، وتقدم بيان مواضع الإحالة الخاصة به قريبًا.

(٦) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية: (الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد) فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

بـــالجيـــم والصفيـــر والـــذال ادغـــم قـــد وبضـــاد الشيـــن والظـــا تنعجـــم

حكم (شفا) لفظا

الزاي[١] ، والباقون بالإظهار ، ورسم ﴿أَلَّن﴾ [٤٨] بغير نون بين الهمزة واللام.

قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤٩] اللام في الرسم مفصولة من الهاء ؛ فوقف أبو عمرو على الألف ، ووقف الكسائي ويعقوب على الألف ـ بخلاف عنهما ـ ووقف الباقون على اللام ، وقد قيل: إن جميع القراء وقفوا على الألف ، وعلى هذا جميعه: إذا ابتدأ القارئ ـ لايبتدئ بالهاء من «هذا» ؛ بل يبتدئ بالميم من «ما»[٢].

---

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهور عن حمزة الإظهار من الروايتين وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي ، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤١ ، الهادي ١/٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٢) وقف أبو عمرو على ﴿مال﴾ هنا وفي النساء والفرقان والمعارج على ما دون اللام كما نص عليه الشاطبي كالداني وجمهور المغاربة وغيرهم ، واختلف عن الكسائي في الوقف على ما أو على اللام والوجهان ذكرهما له الشاطبي كالداني وابن شريح ، ومقتضى كلام هؤلاء أن الباقين يقفون على اللام دون ما وبه صرح بعضهم والأصح جواز الوقف على ما لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظًا وحكمًا قال في النشر: وهو الذي أختاره وآخذ به وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطًّا وهو الأظهر قياسًا ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدها ثم إذا وقف على ما اضطرارًا أو اختيارًا أو على اللام كذلك فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى لهذا ولا هذا ، قال ابن الجزري:

ومال سال الكهف فرقان النسا ... قيل على ما حسب حفظه رسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٢).

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ [٥٠] قرأ أبو جعفر ـ في الوصل ـ: برفع التاء من «الملائكة» ، والباقون بالكسر(١).

قوله تعالى: ﴿۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر بعد الدال بنون مفتوحة بعدها ألف(٢) ، والباقون بعد الدال بتاء فوقية مشددة ؛ لأن الدال تدغم فيها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر: بفتح التاء بعد النون ـ بخلاف عن ابن جماز(٣) ـ والباقون بضمها(٤).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟﴾ [٥٢] قرأ حمزة بالنون قبل القاف(٥) ، والباقون

---

(١) اقتصر المصنف على وجه الضم الوارد في الدرة فقط ، ولم يشر إلى وجه الإشمام وقد رواه هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ إشمام كسرتها ضمًا ، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهًا على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء ، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة ، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم ، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف (انظر: شرح طيبة النشر للنويري ٤/١٦ ، ١٧) ، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١/١٦١ ، ١٦٢) عن قراءة أبي جعفر: وهذا لحن لا يجوز ، وأحسن ما قيل: فيما روي عن محمد بن يزيد قال: أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم ، وقد رد ابن الجزري على ذلك وقوى هذه القراءة فقال: إن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره ، وهو لم ينفرد بهذه القراءة ؛ بل قد قرأ بها غيره من السلف ، وقرأ بها أيضاً الأعمش ، وقرأنا له بها ، ثم قال: وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر (النشر ٢/٢١٠ ، ٢١١).

(٢) قال ابن الجزري:

. . . و(ثـــ)ـم أشهدت أشهدنا

وحجة من قرأ بنون بعد الدال ثم الألف: أنه جعله على الإسناد للمعظم (شرح طيبة النشر ٥/١١ ، النشر ٢/٣١١ ، الغاية ص ١٩٦ ، المبسوط ص ٢٧٩).

(٣) قال ابن الجزري:

وكنت التاء ضم سواه

ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء خطابًا للنبي ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظًا من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه.

(٤) ووجه الضم أنه أسندها إلى الله تعالى بدليل السياق (شرح طيبة النشر ٥/١١ ، النشر ٢/٣١١ ، الغاية ص ١٩٦ ، المبسوط ص ٢٧٩ ، غيث النفع ٢٨١).

(٥) قال ابن الجزري:

=

بالياء التحتية[١].

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُمُ﴾ [٥٥] قرأ أبو عمرو ، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم ، والباقون بالإظهار[٢]. وأمال الألف بعد الجيم حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف[٣] ، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر ، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿قُبُلًا﴾ [٥٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر: بضم القاف والباء الموحدة[٤]. والباقون بكسر القاف وفتح الباءالموحدة[٥].

= . . . والنون يقول فردا

ووجه القراءة بالنون: أنها على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالقول ، ردّه على قوله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ «٥١».

(١) وحجة من قرأ بالياء: أنهم قطعوه مما قبله ، أي: واذكر يا محمد يوم يقول نادوا شركائي ، ويقوّي الياء قوله ﴿شُرَكَآءِىَ﴾ ، ولو رُدّ على النون لقال «شركاءنا» (شرح طيبة النشر ٥/ ١١ ، النشر ٢/ ٣١١ ، الغاية ص ١٩٦ ، المبسوط ص ٢٧٩).

(٢) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم ؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا ، وأن الباقين يقرأون بإظهارها ، قال ابن الجزر ي:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج ، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/ ٣ ، ٤).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال ابن الجزري:

وقبـــلا كســـرا وفتحـــا ضـــم (حـــق) وفـــي الكهـــف (كفـــي) ذكـــرا خفـــق

قبلاً بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى قبيل كرغيف ورغف ونصبه على الحال أيضًا ، وقيل: بمعنى جماعة جماعة وصنفًا صنفًا أي حشرنا عليهم كل شيء فوجًا فوجًا ونوعًا نوعًا من سائر المخلوقات ، قال الزجاج: ويجوز أن يكون قبلاً جمع قبيل ومعناه الكفيل ليكون المعنى لو حشرنا عليهم كل شيء فتكفل لهم بصحة ما يقول ما كانوا ليؤمنوا ، وقال الفراء: ويجوز أن يكون ﴿قبلاً﴾ من قبل وجوههم أي ما يقابلهم والمعنى لو حشرنا عليهم كل شيء فقابلهم ، تقدم الإبدال ألفًا في ﴿جاءهم﴾ مع المد والقصر لحمزة عند الوقف خطأ ، وليس له سوى التسهيل مع المد والقصر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٧٢ ، النشر ٢/ ٢٦١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠ ، المبسوط ص ٢٠٠ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٦٨).

(٥) بمعنى مقابلة أي معاينة ونصب على الحال وقيل: بمعنى ناحية وجهة فنصبه على الظرف نحو في قبل زيد دين ، والحجة لمن كسر أنه أراد مقابلة وعيانًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٧٢ ، النشر٢/ ٢٦١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠ ، المبسوط ص ٢٠٠).

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [٥٦] قرأ حفص بضم الزاي وواو مفتوحة بعدها وقفًا ووصلاً[١].
وقرأ حمزة، وخلف: بإسكان الزاي وبعدها همزة مفتوحة في الوصل[٢]، والباقون بضم الزاي وهمزة مفتوحة وقفًا ووصلاً، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واوًا، كقراءة حفص، وله ـ أيضًا ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي؛ فيقف على زاي مفتوحة، وله ـ أيضًا ـ تشديد الزاي، وهو قليل عنه.

قوله تعالى: ﴿مَوْئِلًا﴾ [٥٨] قرأ حمزة ـ في الوقف ـ: بواو مكسورة وحذف الهمزة[٣]، والباقون بإسكان الواو وهمزة مكسورة، وكذا قرأ حمزة في الوصل، ولم يمد ورش[٤] ولا غيره على الواو.

قوله تعالى: ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ [٥٩] قرأ شعبة: بفتح الميم واللام قبل الكاف[٥]، وقرأ

---

(١) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السفهاء لا﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧، النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

(٢) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة ﴿هزؤا﴾ بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً فقط، وقرأ خلف العاشر ﴿هزؤا﴾ بالهمزة مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا. قال ابن الجزري:

وأبدلا

عـد هـزؤا مـع كفـؤا هـزؤا سكـن ضـم فتـى كفـؤا فتـى ظـن

ووجه هذه القراءة أنها للتخفيف، وقرأ الباقون ﴿هزؤا﴾ بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا، ووجه هذه القراءة: أنه جاء على الأصل.
(النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٣) اعلم أن الهمزة إذا تحركت وهي متوسطة فما قبلها يكون ساكنًا أو متحركًا فإن كان ساكنًا وكان أصليًا وسهلتها ألقيت حركتها على ذلك الساكن وحركتها بها ما لم يكن ألفًا وذلك نحو قوله ﴿شيئًا ـ خطئًا ـ القرءان ـ مذءومًا ـ مسئولاً ـ سيئت ـ موئلاً ـ الموءودة﴾ وشبهه (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٣٩، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٩٦، غيث النفع ص ٢٨٠).

(٤) وذلك لأنها من المستثنيات، قال ابن الجزري:

لا مؤلاً مؤودة

(٥) قال ابن الجزري:

مهلك مع نمل افتح الضم (نـ)ـدا

وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدرًا من «هلك» (شرح طيبة النشر ٥/ ١١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٥).

حفص بضم الميم وكسر اللام قبل الكاف[١] ، والباقون بضم الميم وفتح اللام قبل الكاف[٢] .

قوله تعالى: ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ [٦٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ﴾ [٦٣] قرأ نافع ، وأبو جعفر : بتسهيل الهمزة بعد الراء ، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا ، وأسقطها الكسائي[٥] ، والباقون بهمزة مفتوحة .

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [٦٣] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[٦] ، والباقون بالفتح ، وقرأ حفص في الوصل بضم الهاء[٧] ، والباقون بالكسر .

---

(١) قال ابن الجزري:

والـلام فاكسر عد

وحجة من كسر اللام وفتح الميم أنه جعله أيضًا مصدراً من «هلك» والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم ، لكنه خارج عن الأصول ، أتى نادرًا «مفعِل» من «فعل يفعَل» كما قالوا: المرجع مصدر من رجع يرجع كالرجوع . وقالوا في ترك «مكيَل» أي الكيل ، أتى بالكسر وهو على «فعل يفعل» .

(النشر ٢/ ٣١١ ، المبسوط ص ٢٧٩ ، التيسير ص ١٤٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٥ ، السبعة ص ٣٩٣).

(٢) وحجة من ضمّ الميم وفتح اللام أنه جعله مصدرًا لـ «أهلك يهلك» فهو بابه ، وهو متعدّ بلا شك ، فهو مضاف إلى المفعول به لا غير ، تقديره: وجعلنا لإهلاكهم موعدًا ، أي: لإهلاكنا إياهم موعدًا ، لا يتجاوزونه (الغاية ص ١٩٧ وزاد المسير ٥/ ١٦١ ، وتفسير النسفي ٣/ ١٨).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فقط وليس لقالون سوى الفتح وكذا الأصبهاني.

(٥) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أرأيت﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي ، وليس ذلك كالوقوف على المشدد في نحو ﴿صَوَآفَّ﴾ الآية ٣٦ لوجود الإدغام ، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٦) قال ابن الجزري:

أنسانيه عف بضم كسر

(٧) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ ، أما المسبوق بالواو سواء كان ماضيًا أم مضارعًا ؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو =

قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ [٦٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد الغين وصلاً لا وقفًا، وأثبتها ابن كثير، ويعقوب وقفًا ووصلاً[١]، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [٦٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفًا، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء وقفًا ووصلاً، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[٢].

قوله تعالى: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بفتح الراء والشين[٣]، والباقون بضم الراء وإسكان الشين[٤].

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٦٧] في الثلاثة: قرأ حفص بفتح الياء فيهم في الوصل[٥]،

= ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ في إبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في الجاثية، و﴿دحاها - طحاها - تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري:

وعلـــــــــي أحيـــا بـــلا واو وعنـــه ميـــل
محيــاهمــو تــلا خطــايــا ودحــا تقــاتــه مــرضــاة كيــف جــا طحــا

إلى قوله:

سجى وأنسانيه من عصاني

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(١) سبق في الآية (٢٤) من سورة الكهف.

(٢) انظر سابقه.

(٣) قال ابن الجزري:

والــرشــد حــرك وافتــح الضــم (شفــا) وآخـــر الكهـــف (حمـــا)

والحجة لمن فتح أنه أراد به الصلاح في الدين ودليله قوله تعالى ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي صلاحًا وقيل: هما لغتان كقولهم السقم والسقم.

(٤) الحجة لمن ضم أنه أراد به الهدى التي هي ضد الضلال ودليله قوله تعالى: ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ والغي هاهنا الضلال (النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، المبسوط ص ٢١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٦٤).

(٥) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف، ﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ في الأنبياء ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى﴾ في الشعراء ﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لَن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا﴾ و﴿وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري: =

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[١]، والباقون بالإسكان. وأمال الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٢]، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ [٧٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون، وكل القراء أثبتوا الياء بعد النون وقفًا ووصلاً، وقد روي عن ابن ذكوان: حذف الياء وقفًا ووصلاً، وإذا وقف حمزة ـ نقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة[٣].

= وافق في معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/٣٠٢).

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ بالكهف الآية ٦٩ والقصص الآية ٢٧ والصافات الآية ١٠٢ فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بفتح الياء، وكذلك ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ بآل عمران الآية ٥٢ والصف الآية ١٤ و﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء الآية ٥٢ و﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ بالحجر الآية ٧١ و﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ بص الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

وافتح عبادي لعنتي تجدني بناتي أنصاري معا للمدني

إلى قوله:

وباقي الباب... (ثـ)ـنا (حـ)ـلي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٧).

(٢) سبق بيان قراءة مثل هذه الكلمة قبل صفحات قليلة.

(٣) للقراء في لفظ ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ سبع مراتب:

الأولى: قراءة قالون والأصبهاني وابن ذكوان ﴿تَسألَنِّ﴾ بكسر النون المشددة وحذف الياء في الحالين وفتح اللام.

الثانية: قراءة الأزرق وأبي جعفر ﴿تسألنِّي﴾ بكسر النون مشددة، وإثبات الياء وصلاً لا وقفًا مع فتح اللام. الأصل فلا تسألنني فاجتمعت ثلاث نونات مثل ما اجتمعت في إنني وكأنني ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل. إني وكذلك حذفت النون في قوله فلا تسألني.

الثالثة: قراءة ابن كثير ﴿تسألَنَّ﴾ بفتح النون مشددة وحذف الياء في الحالين مع فتح اللام. وقد أغفلها المصنف هنا، والأصل فلا تسأل جزمًا على النهي ثم دخلت نون التوكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول لا تضربن ولا تشتمن أحدًا الأصل لا تضرب ثم دخلت نون التوكيد فبني الكلام على الفتح لاجتماع الساكنين.

الرابعة: قراءة أبي عمرو ﴿تسألنِي﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء وصلاً ووقفًا مع إسكان اللام. والأصل=

قوله تعالى: ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [٧١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ بعد اللام ـ: بالياء التحتية مفتوحة وفتح الراء ورفع اللام بين الهاءين(١)، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية مضمومة وكسر الراء ونصب اللام بين الهاءين(٢).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ [٧١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم(٣)، والباقون بالإظهار، وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿إِمْرًا﴾ [٧١] ﴿ذِكْرًا﴾ [٧٠] ﴿سِتْرًا﴾ [٩٠] رقق الراء ورش(٤) ـ بخلاف عنه، وعند الباقين مفخمة.

= كما ذكرنا إلا أنهم حذفوا الياء لأن الكسرة تدل على الياء، والأصل أن اسم المتكلم في موضع نصب والنون إنما دخلت ليسلم سكون اللام.

الخامسة: قراءة يعقوب ﴿تسألني﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء في الحالين مع إسكان اللام.

السادسة: قراءة هشام ﴿تسألن﴾ بكسر النون مخففة وحذف الياء في الحالين مع إسكان اللام. وإنما حذفوا الياء اختصارًا لأن الكسرة تدل على الياء.

السابعة: هي قراءة الباقين التي أشار إليها المؤلف.

قال ابن الجزري:

وتسألن (ثـ)ـق (حما) (جـ)ـنا

وقال:

تسألن فتح النون (د) م (لـ)ـي الخلف واشدد (كـ)ـما (حرم) و(عـ)ـم الكهف

(النشر ٢/٢٨٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٦، الغاية ص ١٧٥، المبسوط ص ٢٤٠، التيسير ص ١٢٥، إيضاح الوقف والابتدا ص ٢٦٣، زاد المسير ٢/١١٤).

(١) قال ابن الجزري:

...... وغيب يغرقا والضم والكسر افتحا (فتى) (ر) قا

وعنهم ارفع أهلها

وحجة من قرأ بالياء أنه أضاف «الغرق» إلى «أهل» بمنزلة: مات زيد، و«الأهل» فاعلون، لأنهم مُخبَر عنهم، ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له.

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب للخضر من موسى، فالمخاطب هو الفاعل، وتَعدّى فعله إلى «الأهل»، فنصبهم، وقوّى ذلك أن قبله خطابًا بين موسى والخضر في قوله: ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾ وما قبل ذلك، فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب (شرح طيبة النشر ٥/١٢، النشر ٢/٣١٢، المبسوط ص ٢٧٩، حجة القراءات ص ٤٢٣، زاد المسير ٥/١٧١).

(٣) سبق بيان حكم إدغام دال (قد) قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٢] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ [٧٣] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوًا، وإذا وقف حمزة أبدل[١]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣] قرأ أبو جعفر برفع السين[٢]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿زَكِيَّةً﴾ [٧٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح: بغير ألف بعد الزاي، وتشديد الياء التحتية بعد الكاف[٣]، والباقون بألف بعد الزاي وتخفيف الياء التحتية بعد الكاف[٤].

قوله تعالى: ﴿نُكْرًا﴾ [٧٤] قرأ نافع، وابن ذكوان، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الكاف[٥]، والباقون بإسكانها.

---

(١) إذا كانت الهمزة مفتوحة مضموم ما قبلها وشرع فيها فقد اتفق ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو أو نحو ﴿يووده﴾ و﴿يواخِذ﴾ وتبدل فاء الكلمة للأصبهاني أيضاً كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي ﴿مؤذن﴾ قال ابن الجزري:

والفـــاء عـــن نحـــو يـــؤده أبـــدلـــوا (جــ) ـــد(ثــ)ـــق يؤيد خلف (ذ) ـــذ ويبدل
لـــلأصبهـــــانـــي مـــع فـــؤاد إلا مـــــــؤذن وأزرق ليـــــــــــلا

وليس للأزرق في بدله سوى القصر لأنه من المستثنيات، قال ابن الجزري:

وامنع يؤاخذ

(انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤).

(٢) اختلف في السين من اليسر والعسر وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ في الذاريات الآية ٣ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثــ)ـــق وخلف (خــ)ـــط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٥).

(٣) قال ابن الجزري:

وامدد وخف زاكية (حــ)ـــبر (مــ)ـــدا (غــ)ـــث

وحجة من قرأ بغير ألف مشدّد الياء أنه بناه على «فعيلة» على معنى «نامية»، وقيل: معناه التي لم تبلغ الخطايا، وقيل: معناه مطهرة، وقيل: زكية وزاكية لغتان بمعنى صالحة تقية.

(٤) وحجة من قرأ بألف أنها لغة في «زاكية وزكية» بمعنى، قيل: هو على تقية صالحة، وقيل: معناه لا ذنب لها، والقراءتان بمعنى، قال اليزيدي: الزاكية التي لم تذنب إليك، والزكية التي لم تذنب مطلقاً (النشر٢/ ٣١٢، الغاية ص ١٩٧، المبسوط ص ٢٨٠، السبعة ص ٣٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣، التيسير ص ١٢٤، إعراب القرآن ١/ ٤٠٥، زاد المسير ٥/ ١٧٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ٩٧).

(٥) قال ابن الجزري:

نكـــــــرا (ثــ)ـــــــوى (صــ)ـــــــن (إ) ذ (مــ)ـــــــلا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ [٧٦] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتخفيف النون[١]، وقرأ شعبة كذلك، إلا أنه اختلف عنه في إسكان الدال مع إشمامها[٢]، والباقون بتشديد الدال[٣].

قوله تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [٧٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بتخفيف التاء المثناة بعد اللام وكسر الخاء[٤].

وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء[٥]، وأظهر الذال المعجمة عند التاء المثناة: ابن كثير وحفص ورويس ـ بخلاف عنه ـ وأدغمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال[٦]. والباقون بإسكان الموحدة وتخفيف

---

(١) قال ابن الجزري:

لـــدنـــي أشـــم أو رم الضـــم وخـــف نـــون (مـــ)ـــدا (حـــ)ـــن

وحجة من خفف النون أنه لم يأت بنون مع الياء، لأنه ضمير مخفوض كـ «غلامي وداري» فاتصلت الياء بنون «لدن» فكسرتها (النشر ٢/ ٣١٣، الغاية ص ١٩٧، المبسوط ص ٢٨٠، غيث النفع ص ٢٨١).

(٢) وحجة من أسكن الدال أنه لغة للعرب، يقولون: لدْنِ غدوة، فيجمعون بين ساكنين، ويكسرون النون لالتقاء الساكنين، إذا وصلوا، ومن أجل ذلك أشمّ أبو بكر الدال الضمّ، إذ أصلها النصب. وقد قيل: إن النون إنما كسرت في قراءة مَن أسكن الدال لالتقاء الساكنين، وهذا الإشمام يُرى ولا يُسمع. وقد مضى الكلام عليه في أول السورة. وما عليه الجماعة أحبُّ إليّ (السبعة ص ٣٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣، التيسير ص ١٢٤).

(٣) وحجة من شدّد أنه أدغم نون ﴿لدني﴾ في النون التي دخلت مع الياء، ليسلم سكون نون «لدن»، كما قالوا: إني وعني.

(٤) قال ابن الجزري:

تخذ الخا اكسر وخف
(حقا)

وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جعله من «تخذت أتخذ» على وزن «فعَلت أفعِل» فأدخل اللام التي هي لجواب لو على التاء التي هي فاء الفعل (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥، النشر ٢/ ٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥).

(٥) وحجة من شدّد أنه بناه على «افتعل» حكاه أبو زيد وغيره، وكان ابن كثير وحفص يظهران الذال، وباقي القراء على الإدغام. وقيل: هو من «أخذ» بني على «افتعل» فصار «أيتخذ» فأبدل من الهمزة الساكنة ياء، ثم أدغمت الياء في التاء، لئلا تتغير الهمزة في البدل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل، فأبدلوا من الياء حرفًا من جنس ما بعدها، وهو تاء، فأدغموا التاء في التاء، كما قالوا في «افتعل» من الوزن والوعد اتّزن واتّعد، وأصله: ايتزن وايتعد، ثم أبدلوا من الياء تاء، وأدغموا التاء في التاء، وأصل الياء واو فيهما، وأصل الياء في «اتخذ» همزة على هذا القول فاعْرفه.

(٦) قال ابن الجزري:

ومـــع تحـــريـــم نـــون يبـــدلا خفف (ظـــ)ـــبا (كنز) (د) نا النور (د) لا
(صـــ)ـــف (ظـــ)ـــن

=

الدال[١].

قوله تعالى: ﴿رُحْمًا﴾ [٨١] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الحاء[٢] والباقون بإسكانها[٣].

قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩، ٩٢] في الثلاثة: قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بهمزة قطع مفتوحة بعد الفاء، وبعد «ثم»، وإسكان التاء المثناة[٤]، وقرأ الباقون بهمزة وصل بعد الفاء وبعد «ثم»، وتشديد التاء المثناة[٥].

= والحجة لمن شدد أنه اخذه من قولك بدل ودليله قوله: ﴿وإذا بدلنا﴾ آية (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/١٥، النشر ٢/٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨).

(١) التشديد والتخفيف لغتان بمعنى: بدّل وأبدل، مثل: نجّا وأنجى، ونزّل وأنزل، وأكثر ما جاء هذا في القرآن بالتشديد إجماع، نحو قوله: ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ «يونس ٦٤» التبديل مصدر «بدّل» وقد جاء: ﴿اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠] فقد يكون بمعنى «الإبدال» فيكون مصدر «أبدل» (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/١٥، النشر ٢/٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨، وزاد المسير ٥/١٨٠، وتفسير النسفي ٣/٢٢).

(٢) قال ابن الجزري:

رحما (كـ)ـسا (ثـ)ـوى

وحجته قول الشاعر

وكيف بظلم جارية ومنها اللين والرحم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/٣٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٤٢٧، النشر ٢/٣١٤).

(٣) الضمّ والسكون لغتان بمعنى، كالسُّحْت والسُّحُت. وحكى أبو عبيدة فيه لغة ثالثة «الرَّحْم» بفتح الراء وإسكان الحاء، وهو كله بمعنى الرحمة والتعطف (الكشف عن وجوه القراءات ٢/٦٧، النشر ٢/٣١٤).

(٤) قال ابن الجزري:

أتبع الثلاث (كـ)ـم كـ)ـفى

ومعنى القراءة بالتخفيف أي لحق سببًا، تقول: اتبعت الرجل إذا سرت من ورائه، و أتبعت الرجل ألحقته خيرًا أو شرًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ قال أبو زيد: رأيت القوم فأتبعتهم بالتخفيف إتباعاً إذا سبقوك فأسرعت نحوهم و مروا علي فاتبعتهم اتباعاً بالتشديد إذا ذهبت معهم ولم يسبقوك (شرح طيبة النشر ٥/١٦، النشر ٢/٣١٤، المبسوط ص ٢٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٤٢٨، الغاية ص ١٩٨).

(٥) وحجتهم في ذلك أنهم بنوه على «افتعل» مطاوع فعل «تبع»، فهو يتعدّى على مفعول واحد كـ «تبع». وقد أجمعوا على ذلك في قوله: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ «هود ١١٦»، و﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ «البقرة ١٠٢» (شرح طيبة النشر ٥/١٦، النشر ٢/٣١٤، المبسوط ص ٢٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٤٢٨، الغاية ص ١٩٨).

قوله تعالى: ﴿حَمِئَةٍ﴾ [٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص: بغير ألف بعد الحاء وهمزة مفتوحة بعد الميم[1]، وقرأ الباقون بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بعد الميم[2].

قوله تعالى: ﴿نُكُرًا﴾ [٨٧] قرأ نافع، وابن ذكوان، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الكاف، والباقون بالإسكان[3].

قوله تعالى: ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وحفص: بالتنوين، والنصب، وبكسر التنوين، لالتقاء الساكنين[4]، وقرأ الباقون برفع الهمزة بعد الألف من غير تنوين[5]. وأمال ألف التأنيث من الحسنى: حمزة، والكسائي،

---

(١) وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله مشتقًا من «الحمأة» أي: ذات حمأة. وقد سأل معاويةُ كَعْبًا فقال له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: تغرب في ماء وطين. فهذا يدلّ على أنها من الحمأة، لأن القراءتين قد ترجعان على أنهما من الحمأة، ولا ترجعان إلى أنهما من «حمي، يحمى» بمعنى الحارّة، لأنه لا سبيل إلى الهمز في «فاعل» من «حمي يحمى» وأيضًا فإن القراءة بالهمز، لا تنافي القراءة بغير همز، قد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة، فيجتمع في ذلك المعنيان جميعًا، والقراءتان جميعًا (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧، النشر ٢/ ٣١٤، المبسوط ص ٢٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٢٨، الغاية ص ١٩٨، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، وزاد المسير ٥/ ١٨٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٠٢، وتفسير غريب القرآن ٢٧٠).

(٢) قال ابن الجزري:

حـــاميـــة حمئـــة واهمـــز (أ) فـــا (عـــ)ـــد (حـــق)

وحجة من قرأ بغير همز أنه جعله اسم فاعل، فبناه على «فاعله»، مشتقًا من «حمي يحمى». فهو في المعنى: في عين حارة. ويجوز أن تكون الياء بدلاً من همزة، فيكون «فاعلاً» من الحمأة.

(٣) قال ابن الجزري:

نكرا (ثـ)ـوى (صـ)ـن (إ) ذ هلا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٤) حجة من نصب ﴿جزاء﴾ ونوّنه أنه جعل ﴿الحسنى﴾ مبتدأ و«له» الخبر، ونصب «جزاء» على أنه مصدر في موضع الحال، والتقدير: فله الحال الحسنى جزاء. وقيل: هو تفسير، وقيل: تمييز. واختار أبو عبيد نصب «جزاء» وتنوينه، لأنه تأوّل أن الحسنى الجنة، على معنى: فله الجنة جزاء، وتعقّب عليه ابن قتيبة، فاختار الرفع بغير تنوين في «جزاء»، وقال: هو كقولك: له جزاء الخير. وقد قال الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] وضعّف النصب ابن قتيبة لتقديمه التفسير على المفسّر، فهو بعيد جائز على بعده. والرفع بغير تنوين أحبّ إليّ، لأنه أبين، ولأن الأكثر عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧، المبسوط ص ٢٨٢، الغاية ص ١٩٨، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩).

(٥) قال ابن الجزري:

والرفع انصبن نون جزا (صحب) (ظـ)ـبى

وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ و«له» الخبر، أي: فجزاء الخلال الحسنى له. ويجوز أن تكون =

وخلف ـ محضة ، وأبو عمرو بين بين ، ونافع بالفتح وبين اللفظين[(١)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [٨٨] قرأ أبو جعفر بضم السين[(٢)] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [٩٣] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص: بفتح السين ، والباقون بالضم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [٩٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم الياء التحتية وكسر القاف[(٤)]. وقرأ الباقون بفتحهما[(٥)].

= ﴿الحسنى﴾ بدلاً من «جزاء» على أن «الحسنى» الجنة ، ويكون التنوين حُذِف لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين واللام من ﴿الحسنى﴾ فيكون المعنى: فلَه الجنة (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٢٨ ، زاد المسير ٥/ ١٨٦).

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) اختلف في السين من ﴿اليسر والعسر﴾ وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها ، واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ في الذاريات ؛ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره ، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧ ، ٣٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٥).

(٣) قال ابن الجزري:

وسـدا (حـ)ـكـم (صحـب) (د) بـرا يـاسـين (صحـب)

والضم والفتح لغتان كالضَّعْف والضُّعف ، والفَقْر والفُقْر. وقال أبو عبيد: كل شيء من فِعْل الله جلّ ذكره كالجبال والشِّعاب ، فهو «سُدّ» بالضم ، وما بناه الآدميون فهو «سَدّ» بالفتح ، وهذا القول من قول عِكرمة وقول أبي عبيدة وقطرب.. ويكون «السُّدّين» بالضمّ ، لأنه من فعل الله جلّ ذكره ، ويكون «سَدًّا» في هذه بالفتح ، لأنه من فعل الآدميين. ويكون «سُدًّا» في يس بالضمّ ، لأنه من فِعْل الله جلّ ذكره على هذا التفسير. وقيل: السَّد بالفتح المصدر ، والسُّدّ بضمّ السين الشيء المسدود (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٢٨ ، الغاية ص ١٩٩ ، التيسير ص ١٤٥ ، السبعة ص ٣٩٩ ، زاد المسير ٥/ ١٨٦).

(٤) قال ابن الجزري:

يفقهوا ضم اكسرا
(شفا)

وحجة من قرأ بالضمّ أنه جعل الفعل رباعيًا ، فعدّاه إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير: لا يكادون يفقهون الناس قولاً ، أو يفقهون أحدًا قولاً ، أي: لا يفهم كلامهم ، فهم لا يفهمون الناس كلامهم ، جعل الفعل لهم متعديًا إلى غيرهم (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، الغاية ص ١٩٩ ، التيسير ص ١٤٥ ، السبعة ص ٣٩٩ ، وزاد المسير ٥/ ١٩٠).

(٥) وحجة من قرأ بفتح الياء أنه جعله فعلاً ثلاثيًا ، يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو القول ، يُقال: فقهت الشيء ، وأفقهت زيدًا الشيء. فالمعنى أنهم في أنفسهم لا يفقهون كلام أحد ، ومعنى القراءة الأخرى لا يكادون يُفقهون أحدًا كلامهم لعجمته (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، =

قوله تعالى: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] قرأ عاصم بالهمز فيهما، والباقون بغير همز[١].

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ﴾ [٩٤] قرأ الكسائي بإدغام لام «هل» في النون. والباقون بالإظهار[٢].

قوله تعالى: ﴿خَرْجًا﴾ [٩٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الراء وألف بعدها[٣]، والباقون بإسكان الراء ولا ألف بعدها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [٩٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وابن كثير، وأبو عمرو: بفتح السين. والباقون بضم السين[٥].

قوله تعالى: ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [٩٥] قرأ ابن كثير بنونين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة مخففة[٦]. والباقون بنون واحدة مشددة مع الكسر[٧].

= الغاية ص ١٩٩، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، وزاد المسير ٥/ ١٩٠).

(١) هناك حروف وافق بعض القراء فيها المبدلين وهي سبعة ألفاظ منها: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الكهف، والأنبياء ٩٦؛ فقرأها بالهمز: عاصم، والباقون بغير همز (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٧).

(٢) اختلف في إدغام بل وهل قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا (انظر: النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال ابن الجزري:

وخرجا قل خراجا فيهما لهم فخرج (كـ)ـم

وحجة من قرأه بألف أنه جعله من «الخراج» الذي يُضرَب على الأرض في كل عام، أي: فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه كالجزية، على أن تبني بيننا وبينهم سدًّا، أي: حاجزًا. فالخراج ما يُؤدى في كل شهر أو في كل سنة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣، النشر ٢/ ٣١٥، المبسوط ص ٢٨٣، الغاية ص ١٩٩، السبعة ص ٤٠٠، غيث النفع ص ٢٨٣).

(٤) وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر خرج، فهو الجُعْل، كأنهم قالوا له: نجعل لك جُعْلاً ندفعه إليك الساعة مِن أموالنا مرة واحدة، على أن تبني بيننا وبينهم سدًا، فالخراج بألف ما يُؤدى على النجوم كالأكرية والجزية، والخَرْج ما يُؤدى في مرة واحدة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١، النشر ٢/ ٣١٥، المبسوط ص ٢٨٣، الغاية ص ١٩٩، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، وزاد المسير ٥/ ١٩١).

(٥) انظر ﴿بين السدين﴾.

(٦) قال ابن الجزري:

مكني غير المك

والحجة لمن أظهر أنه أتى به على الأصل لأن النون الأولى لام الفعل والثانية زائدة لتسلم بنية الفعل على الفتح والياء اسم المفعول به، وخفّ عليه ذلك لتحركهما، ولأن الثاني من المثلين غير لازم، فحسُن الإظهار، كما قالوا: اقتتلوا، وهي في مصاحف المكيين بنونين في الخط، والفعل منه الثلاثي «مكن» غير متعدّ، فلما ثقل بالتضعيف تعدّي إلى مفعول، وهو الياء.

(٧) الحجة لمن أدغم أنه أراد التخفيف والإيجاز وجعل ما بمعنى الذي وخير خبرها (الحجة في القراءات السبع =

قوله تعالى: ﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾ [٩٥ ـ ٩٦] قرأ شعبة بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة. وإذا وقف على «ردمًا» ابتدأ: ﴿ءَاتُونِي﴾ بهمزة مكسورة، وبعدها ياء ساكنة، وقرأ الباقون بإسكان التنوين، وبعده همزة قطع مفتوحة ممدودة، وبعده تاء فوقية مضمومة؛ وذلك في حال الوصل والابتداء[1].

قوله تعالى: ﴿بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [٩٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: بضم الصاد والدال[2] وقرأ شعبة بضم الصاد وإسكان الدال[3]،

= لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦، وزاد المسير ٥/ ١٩٢).

(١) رُوي عن أبي بكر في ﴿ردمًا آتوني﴾، وفي ﴿قال آتوني﴾ المدّ وترك المدّ، وبالوجهين قرأتُ له فيهما، والمد هو اختيار ابن مجاهد له، فإذا لم يمدّ في «ردمًا آتوني» كسر التنوين لسكونه وسكون الهمزة بعده، والألف في هذين الحرفين في قراءة حمزة، وأحد القولين عن أبي بكر، ألف وصل، تُبتدأ بالكسر، قال ابن الجزري:

اتـون همـز الـوصـل فيهمـا (صـ)ـدق خلـــف وثـــان (فـــ)ـــــز

وحجة من قرأ بغير مد فيهما أنه جعلهما من باب المجيء، فلم يُعدّهما إلى مفعول، وهو ضمير المتكلم في ﴿ءَاتُونِي﴾، ويكون ﴿زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ﴾ غير معدّي إليه ﴿ءَاتُونِي﴾، إلا بحرف جر مضمر، تقديره: آتوني بزبر الحديد، فلمّا حذف الحرف تعدّى، كما قال: أمرتك الخير على معنى: أمرتك بالخير، وفيه بعد قليل لأنه إنما أكثر ما يأتي هذا في الشعر. وحجة من مدّ الكلمتين وفتح الهمزة أنه جعلهما من باب الإعطاء، فعدّى كل واحد إلى مفعولين: الأول: ضمير المتكلم، والثاني: ﴿زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ﴾ في ﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾، والثاني في ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾، عدّاه إليه في المعنى لا في اللفظ، لأن الناصب لـ «قطر» في اللفظ ﴿أُفۡرِغۡ﴾، لأنه أقرب إليه، ولو عدّى إليه «آتوني» لقال: قال آتوني أفرغه عليه قطرًا، لأن تقديره: آتوني قطرًا أفرغ عليه، وهو باب إعمال أحد الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦، معاني القرآن ٢/ ١٦٠، وإيضاح الوقف والابتداء ١٨٨، وزاد المسير ٥/ ١٩٣).

(٢) قال ابن الجزري:

ويضمي (كـــ)ـل (حق)

والحجة لمن قرأه بالضم أنه أتى باللفظ على الأصل وأتبع الضم الضم، والحجة لمن فتحهما خفة الفتح والواحد عنده صدف ودليله أن النبي ﷺ مر بصدف مائل فأسرع، الرواية بالفتح (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦).

(٣) قال ابن الجزري:

وصـــــدفيـــــن اضممـــــا وسكنـــــن (صـــ)ـــــــف

وهي لغة قريش غير الحجاز وقريش (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦).

وقرأ الباقون بفتح الصاد والدال(١).

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ [٩٦] قرأ حمزة، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بإسكان الهمزة بعد: «قال»، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ممدودة، ومن سكن الهمزة في الوصل ـ ابتدأ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، ومن فتح الهمزة ـ فعل ذلك في الوصل والابتداء بها واتفقوا على إسكان الياء من «آتوني أفرغ» وصلاً ووقفاً(٢).

قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ﴾ [٩٧] قرأ حمزة بتشديد الطاء(٣)، والباقون بالتخفيف(٤).

قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي﴾ [٩٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بعد الكاف بألف(٥)، وبعد الألف همزة مفتوحة، وقرأ الباقون بالتنوين بعد

---

(١) والحجة لمن فتحهما خفة الفتح والواحد عنده صدف ودليله أن النبي ﷺ مر بصدف مائل فأسرع، الرواية بالفتح والحجة لمن أسكن الدال أنه جعله اسمًا للجبل بذاته غير مثنى وأنشد الراجز:

قد أخذت ما بين أرض الصدفين ناصيتيها وأعالي الركنين

وكلها لغات مشهورة، والصّدف الجبل والصدفان الجبلان (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٧٩).

(٢) سبق قريبا عند الكلام على ﴿ءَاتُونِي﴾.

(٣) قال ابن الجزري:

فما اسطاعوا اشددا طاء (فـشا)

وحجة من شدّد أنه أدغم التاء في الطاء، لقرب التاء من الطاء في المخرج، ولأنه أبدل من التاء، إذا أدغمها حرفًا أقوى منها، وهو الطاء، لكن في هذه القراءة بُعد وكراهة، لأنه جمع بين ساكنين، ليس الأول حرف لين، وهما السّين وأول المشدّد، وقد أجازه سيبويه في الشعر، وأنشد في إجازته:

كأنّه بعدَ كَلالِ الزّاجِرِ ومَسْحي مَرُّ عقاب كاسِرِ

وكان أصله «ومسحه» فأدغم الحاء في الهاء، والسين ساكنة، فجمع بين ساكنين، ليس الأول حرف لين، وهو قليل بعيد.

(٤) وحجة من خفّفه أنه لمّا كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا جوز، إلا في شاذٍ مِن الشعر من التقاء الساكنين، ليس الأول حرف لين، ولم يمكن إثبات التاء، إذا ليست في الخط، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين، لأنها زائدة، لا تتحرك. فلم يبق إلا الحذف، فحذفها للتخفيف، ولزيادتها، ولموافقة الخط، لأن الجماعة عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣، النشر ٢/ ٣١٦، المبسوط ص ٢٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٨٠، وزاد المسير ٥/ ١٩٥).

(٥) قال ابن الجزري:

ودكــاء (شفــا) فـي دكـا المـد وفـي الكهـف (كفـى)

ووجه مد ﴿دكاء﴾: أنه جعل اسم للرابية، وهي ما ارتفع من الأرض دون الجبل، أو للأرض المستوية؛ أي جعل الجبل والبيداء أرضاً، فالدكاء بالمد الرابية الناشزة من الأرض كالدكة أي جعله كذلك يعني الجبل=

الكاف في الوصل ، وفي الوقف على ألف التنوين(١) .

قوله تعالى: ﴿مِن دُونِيَ أَوْلِيَآءَ﴾ [١٠٢] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل(٢) ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [١٠٢] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة ، والباقون بتحقيقهما(٣) .

قوله تعالى: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس ، وابن ذكوان ـ خلاف عنه ـ بالإمالة ـ محضة(٤) ، وقرأ ورش ـ من طريق

= هاهنا والسد في الكهف أو جعله أرضًا مستوية ومنه ناقة دكاء للمستوية السنام. ودكًا بالقصر والتنوين في قراءة الجماعة مصدر بمعنى مدكوكًا أو مندكا أي مندقًا (النشر ٢/ ٢٧٢ ، السبعة ص ٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٦ ، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٤٨١).

(١) ووجه القصر جعله مصدر دكه ودقه ملاق في المعنى فمفعول مطلق ، أو ذا دق ، أو بمعنى مدكوك فمفعول به ، فمن قرأ ﴿دكًا﴾ جعله مصدرًا بمعنى المدكوك وقيل: تقديره ذا دك ، ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ٢٨٤ ، التيسير ص ١١٣ ، النشر ٢/ ٢٧٢ ، السبعة ص ٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٦ ، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٤٨١).

(٢) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا ؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿مِن دُونِيَ أَوْلِيَآءَ﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ﴾ الأولان بيوسف ٣٦ و﴿يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ فيها و﴿ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً﴾ بآل عمران ٤١ ومريم ١٠ و﴿ضَيْفِيَ أَلَيْسَ﴾ بهود: ٧٨ ، قال ابن الجزري:

واجعل لي ضيفي دوني يسر لي ولي   يوسف إني أولاها (حـ)ـلـ
(مدا)

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(٣) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب ؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف ، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩ ، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٤) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿الكافرين﴾ فأمالها الصوري عنه ، وفتحها الأخفش ، ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين ، قال ابن الجزري:

وكيف كافرين (جـ)ـاد وأمل
(تـ)ـب (حـ) ز (مـ)ـنا خلف   (غـ)ـلا وروح قل معهم بنمل

(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص: ١١٢).

الأزرق ـ بالإمالة بين بين[١]، والباقون بالفتح. وأدغم النون من «الكافرين» في نون ﴿نزلا﴾: أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [١٠٣] قرأ الكسائي بإدغام لام «هل» في النون[٢]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ﴾ [١٠٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[٣]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [١٠٦] قرأ حفص بضم الزاي، وبعدها واو منصوبة منونة في الوصل وبغير تنوين في الوقف، وقرأ حمزة بإسكان الزاي، وبعدها همزة وواو مفتوحة منونة في الوصل، وإذا وقف ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي، فوقف على زاي مفتوحة بعدها ألف، وله ـ أيضًا ـ الوقف بإسكان الزاي، وبعدها واو مفتوحة بعدها ألف، والباقون بضم الزاي وبعدها همزة مفتوحة منونة في الوصل بغير تنوين في الوقف[٤].

قوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية على التذكير[٥]. والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث[٦].

* * *

---

(١) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٢) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف، وقد سبق بيان ذلك (النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة في الآية ٢٧ من هذه السورة.

(٤) (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، ٣٣، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٥) قال ابن الجزري:

و(ر) د (فتى) أن ينفدا

وحجة من قرأ بالياء: أنَّ تأنيث الكلمات غير حقيقي، وأنّه حمله على الكلام، لأن الكلام والكلمات سواء، والكلام مصدر مُذكَّر (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٤، النشر٢/ ٣١٦، المبسوط ص ٢٨٥، السبعة ص ٤٠٠).

(٦) ووجه القراءة بالتاء: أنها لتأنيث لفظ الكلمات، لأنه جار على اللفظ، وعلى الأصل، ولأن الجماعة عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٤، النشر ٢/ ٣١٦، المبسوط ص ٢٨٥، السبعة ص ٤٠٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٨١).

(الأوجه التي بين الكهف ومريم)

وبين الكهف ومريم من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ [الكهف: ١١٠] إلى قوله تعالى: ﴿خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] ثلاثمائة وجه، وثمانية وعشرون وجهًا[1]، ولا اندراج.

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: اثنا عشر وجهًا.

الدوري: اثنان وثلاثون وجهًا.

السوسي: ستة وتسعون وجهًا.

ابن عامر: ستة عشر وجهًا.

شعبة: اثنا عشر وجهًا.

حفص: اثنا عشر وجهًا.

حمزة: وجهان.

الكسائي: اثنا عشر وجهًا.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا.

رويس: اثنان وثلاثون وجهًا.

روح: اثنان وثلاثون وجهًا.

خلف: وجهان.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة مريم)(١)

قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [١ ـ ٢] قرأ نافع بإمالة الهاء والياء بين بين ، وقيل عنه غير ذلك ، أي: بالإمالة محضة(٢) ، وقرأ ابن كثير ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بفتحهما. وقرأ الكسائي وشعبة ، وأبو عمرو: بإمالة الهاء محضة وفتح الياء. وأمال الياء محضة ، وفتح الهاء: ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، والسوسي ، وخلف ـ بخلاف عنه ـ واتفقوا على جواز مد العين ، والتوسُّط والقصر(٣). وأظهر الدال من «صاد» عند الذال المعجمة: نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، والباقون بالإدغام(٤). وسكت أبو جعفر على القاف ، وغير الحروف(٥).

---

(١) مكية قيل: إلا آية السجدة فمدنية وآيها تسعون وثمان عراقي وشامي ومدني أول تسع مكي ومدني أخير خلافها ثلاث كهيعص كوفي وترك له الرحمن مدا في الكتاب إبراهيم مكي ومدني (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٧٥).

(٢) ما ذكره المؤلف عن الإمالة بين بين لنافع فصحيح ، لقول ابن الجزري:

وإذ ها يا اختلف

فالخلاف دائر بين الفتح والتقليل ، وأما ما ذكره عن الإمالة المحضة فغير صواب.

(٣) قال ابن الجزري:

وأشبع المد لساكن لزم ونحو عين فالثلاثة لهم

(٤) أمال الهاء والياء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أبو بكر والكسائي وقللهما قالون والأزرق بخلف عنهما ، وأما الأصبهاني فالمشهور عنه الفتح قولاً واحدًا والقليل عنه من انفرادات الهذلي ، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء محضة وأما الياء فالمشهور عنه فتحها من روايتيه وهو المراد بقول الطيبة:

والخلف قل لثالث

وقال عن الإمالة للمذكورين:

وها كاف (ر) عى (حـ)افظ (صـ)ف يا عين (صحبة) (كـ)ـا

وقد روي عنه إمالتها من طريق ابن فرح عن الدوري ، وأما السوسي فقد وردت عنه عن غير طرق النشر وما في التيسير من أنه قرأ بها للسوسي على فارس بن أحمد ليس من طريق أبي عمران التي هي طريق التيسير والعذر للشاطبي في اتباعه كما بينه في النشر ، وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف بفتح الهاء وإمالة الياء محضة بخلف عن هشام في إمالة الياء والمشهور عنه إمالتها وهو الذي قطع به ابن مجاهد والهذلي والداني من جميع طرقه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٧٥).

(٥) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. قال ابن الجزري:

=

قوله تعالى: ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢] رسمت هذه التاء مجرورة ، وقف عليها بالهاء: ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ، وأمال الهاء الكسائي في الوقف. والباقون يقفون بالتاء مجرورة على المرسوم(١).

قوله تعالى: ﴿زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ﴾ [٢ ـ ٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة في الوصل(٢). وأسقط الهمزة من

= .... وفـي هجـا الفـواتـح كطـه (ثـ)ـقـف

ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى ويلزم من سكته إظهار المدغم منها والمخفي ، وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال ؛ بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست بمؤتلفة. ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في ميم وعدم جواز القصر فيه لأن سبب القصر وهو تحريك الميم قد زال بالسكت (إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٠ ، السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٠ ، المبسوط ص ١٦٠ ، النشر ١/ ٤٢٤ ، شرح طيبة النشر ٢/ ٣٣٥).

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء ؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَت﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ، فالوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام: أولها الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع أولها رحمت في المواضع السبعة بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معا. والأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد: كل هاء رسمت تاء نحو ﴿رحمت ـ نعمت ـ شجرت﴾ فوقف عليها خلافًا للرسم القراء المذكورون ، قال ابن الجزري:

وقـف لكـل بـاتبـاع مـا رسـم حـذفـا ثبـوتـا أيضًـا لا فـي الكلـم
لكـن حـروفـا عنهمـو فيهـا اختلـف كهـاء أنثـى كتبـت تـاء قـف
بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣ ، النشر ٢/ ١٢٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧ ، التيسير ص ٦٠).

(٢) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين ، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة ؛ فإن ذلك على قسمين متفق عليه ، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا ، ومختلف فيه وهو في ستة مواضع ﴿يا زكرياء﴾ بمريم الآية ٧ في قراءة من همز ﴿زكريا﴾ و﴿النبيء إنا﴾ معا بالأحزاب و﴿والنبيء إذا﴾ بالممتحنة الآية ١٢ و﴿النبيء إذا﴾ بالطلاق الآية ١ و﴿أسر النبيء إلى﴾ بالتحريم الآية ٣ على قراءة نافع في الخمسة. وقد اتفقوا على تحقيق الأولى واختلفوا في الثانية ، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها واختلف عنهم في كيفية التسهيل فقال جمهور المتقدمين: تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها بحركة ما قبلها ، قال الداني: وهو مذهب أكثر أهل الأداء ، وقال جمهور المتأخرين: تسهل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط ، قال ابن الجزري:

وعنـد الاختـلاف الاخـرى سهلـن (حـرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا ومثل السوء إن =

«زكريا»: حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص[١] ، والباقون بتحقيقهما[٢] .

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ [٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [٣] قرأ أبو جعفر: بإخفاء التنوين عند الخاء[٥] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [٤] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام اللام من «قال» في الراء. والميم من «العظم» في الميم[٦] .

= (شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٤).

(١) قال ابن الجزري:

وحذف همز زكريا مطلقا (صحب)

فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّا﴾ وزكريا اسم أعجمي قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز وحذفه ولا ينصرفان ، وزكري وألفه للتأنيث ، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق ، أو منقلبة عن أصلي أو زائد (النشر ٣/ ٢٣٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣ ، المبسوط ص ١٦٢).

(٢) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥٥): وهمزة زكرياء للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق وفيه أربع لغات هذه إحداها والثانية: القصر والثالثة: زكري بياء مشددة من غير ألف والرابعة: زكر بغير ياء.

(٣) هناك قاعدة مطردة ؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلى وفُعَالى ضمه … وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف … وما به ها غير ذي السرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٥) قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند حرفي الغين والخاء (انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٣٧٦).

(٦) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا ، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها ، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان … مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا … لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضًا: =

قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [٤] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا، وكذا حمزة في الوقف، والباقون بالهمز، وأدغم السين من ﴿ٱلرَّأۡسُ﴾ في الشين: أبو عمرو ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [٥] قرأ ابن كثير ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنۡ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي: بجزم الثاء المثلثة من ﴿يرِثْنِي وَيَرِثْ﴾[١]، والباقون بالرفع فيهما[٢].

قوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بإبدال الهمزة الثانية المكسورة واواً ـ في الوصل، عنهم ـ أيضاً ـ تسهيلها كلاياء، وذلك بعد تحقيق الهمزة المضمومة الأولى، وأسقط الهمزة من «زكريا»: حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، والباقون بتحقيقهما[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٧] قرأ حمزة: بفتح النون، وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مخففة[٤] وقرأ الباقون بضم النون، وفتح الباء الموحدة،

= وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(١) قال ابن الجزري:

واجزم يرث (حـ)ـز (ر) د

وحجة من جزم أنه جعل «يرثني» جوابًا للطلب، فجزمه، وعطف عليه، و«يرث» في الطلب قوله: ﴿فَهَبۡ لِى﴾ «٥» لأنه بمعنى الجزاء. وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض، وقدّر أن الولي بمعنى «الوارث» فتقديره: فهب لي من لدُنك وليّا وارثًا يرثني. ويقوّي الجزم أن «وليا» رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له، فحمله على الجواب دون الصفة.

(٢) وحجة من رفع أنه جعل ﴿يَرِثُنِى﴾ صفة لـ «ولي»، لأنه إنما سأل زكريا وليًا وارثًا علمه ونُبوّته، فليس المعنى على الجواب، لأن الولي يكون غير وارث فليس المعنى: إن وهبت لي وليًا يرثني، لأن الجماعة عليه، ويقوي الرفع أن «وليًا» رأس آية، فاستغنى الكلام عن الجواب (النشر ٢/ ٣١٧، الغاية ص ٢٠١، التيسير ص ١٤٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩١، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٩، وتفسير غريب القرآن ٢٧٢، وزاد المسير ٥/ ٢٠٨، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١١).

(٣) سبق قريباً.

(٤) سبق نظيره في آل عمران والتوبة والإسراء والكهف، قال ابن الجزري:

(فـ) ــــي (كـ) ـــــم يبشـــر اضمـــم شـــددن
كسـرا كـالاسرى الكهـف والعكـس (رضـى) وكـاف أولـى الحجـر تـوبـة (فـــ)ـــضـا=

وكسر الشين مشددة[١].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: بكسر العين[٢]، والباقون بالضم[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ [٩] قرأ حمزة، والكسائي بعد القاف بنون بعدها ألف[٤]. والباقون بتاء فوقية مضمومة بعد القاف[٥].

= (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٠٩).

(١) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك لخفته، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف سماعًا، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٠، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/ ٢٧٥).

(٢) (عِتِيًّا)، و (جِثِيًّا)، و (بِكِيًّا)، و (صِلِيًّا) قرأ ذلك حفص وحمزة والكسائي بكسر أوائلها، غير أن حفصًا ضمّ الباء من (بُكيا). قال ابن الجزري:

معـــا بكيـــا بكســر ضمـه (رضـى) عتيـا
معـــه صليـــا وجثيـــا (عــ)ـــن (رضـــى)

وحجة من كسر أن هذه الأسماء جمع (عات، وجاث، وباك، وصال) جمع على (فعول) فأصل الثاني منها الضم، لكن كُسر لتصحّ الياء التي بعده، التي أصلها واو، في (عتي وجثي)، لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمّة، فلمّا كسر الثاني أتبعَ كسرتَه كسرَ الأول، فكسر للإتباع، ليعمل اللسان فيه عملاً واحدًا، وعلى ذلك قالوا: عِصي وقِسي، فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثاني، وأصله (فعول) وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر، أتت على فعول، فوقع فيها من التعليل والإتباع مثل ما ذكرنا في الجمع، والتغيير في الجمع أحسن لثقله، وقد ذكرنا نحو هذا في قوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ «الأعراف ١٤٨».

(٣) وحجة من ضمّ أنه غيّر الثاني بالكسر، لتصبح الياء الساكنة، على ما ذكرنا، وتركَ الأول مضمومًا على أصله، كان جمعًا أو مصدرًا، أصل أوله الضم، لأنه الأصل، وعليه الجماعة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٩، النشر ٢/ ٢١٧، المبسوط ص ٢٨٧، السبعة ص ٤٠٧، إعراب القراءات ٢/ ٣٠٣).

(٤) قال ابن الجزري:

وقـــل خلقنـــا فـــي خلقـــت (ر) ح (فـــ)ـــضـــا

وحجة من قرأ بلفظ الجمع أن العرب تخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع، على إرادة التعظيم له، ولا عظيم أعظم من الله جلّ ذكره، ففيه معنى التعظيم. وقد أجمعوا على قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ «الحجر ٢٦»، وقوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ «الأعراف ١١»، وقوله: ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ «البقرة ٨٧» وهو كثير بلفظ الجمع مُجمَع عليه.

(٥) وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على التوحيد في قوله: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾، لأن الجماعة عليه. (المبسوط ص ٢٨٨، النشر ٢/ ٣١٧، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٠، السبعة ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، زاد المسير ٥/ ٢١١).

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [١٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(١). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [١١] قرأ ابن ذكوان بالإمالة(٢)، والباقون بالفتح، ورقق ورش الراء على أصله(٣)، والباقون بتفخيمها.

قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٤)، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٥)، والباقون بالفتح، وضم حمزة ويعقوب الهاء بعد الياء الساكنة، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل: بفتح الياء(٦)، والباقون بالإسكان.

---

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿ مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ ﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ فيها و﴿ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ ﴾ بهود الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واجعل لي ضيفي دوني يسر لي ولي ... يوسف إني أولاها (حـ)ـل (مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/٢٦٤، إبراز المعاني ١/٢٦٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٥).

(٢) في لفظ المحراب المجرور وهو في موضعين ﴿ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ بآل عمران الآية ٣٩، وهنا ﴿ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ الآية ١١ بمريم فقرأه بالإمالة فيهما ابن ذكوان من جميع طرقه واختلف عنه في المنصوب وهو في موضعين أيضاً ﴿ زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ ﴾ بآل عمران الآية ٣٧ ﴿ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ الآية ٢١ بص فأمالهما النقاش عن الأخفش عنه وفتحهما ابن الأخرم عن الأخفش والصوري ونص على الوجهين لابن ذكوان في الشاطبية كأصلها والإعلان، قال ابن الجزري:

عمران والمحراب غير ما يجر

(التيسير ص ٥٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١١٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف ... وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٦) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها. قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمز انفتح ... ذرون الاصبهاني مع مكيّ فتح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.
ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر =

قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، ونافع ـ بخلاف عن قالون ـ: بالياء التحتية بين اللام والهاء[١]. والباقون بالهمزة المفتوحة[٢].

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤]. وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بين بين، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [٢٣] لم يمل أحد من القراء هذه الألف بعد الجيم لأنه فعل رباعي.

= ٢٦٣/٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ٥٣٧/١).

(١) اختلف عن قالون فروى ابن مهران من جميع طرقه عن الحلواني عنه القراءة بالياء إلا من طريق ابن العلاف والحلواني، وكذا روى ابن أبي ذؤابة القراز عن أبي نشيط، وكذا رواه ابن بويان من جميع طرقه عن أبي نشيط إلا من طريق فارس والكارزيني، وهو الذي لم يذكر في الكافي والهادي والهداية والتبصرة، قال ابن الجزري:

همـــز أهــــب بـــاليـــا (بـــ)ــــــه خلــــف (جـــ)ــــــلا (حمـــــا)

وحجة من قرأ بالياء أنه يحتمل أن يكون أراد الهمزة، ولكن خفّفها، فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها، على أصول التخفيف في المفتوحة، قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى ويجوز أن تكون الياء للغائب، فأجراه على الإخبار من الرّب تعالى ذكره، لتقدّم ذكره، فالمعنى: إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلامًا.

(٢) وحجة من همز أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب مريم، وهو جبريل عليه السلام، تقديره: إنّما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلامًا بأمر ربك، أو مِن عند ربك، فالهبة من الله على يد جبريل. فحسن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ قد عُلم أن المرسل هو الواهب، فالهبة لمّا جرت على يدي الرسول أضيفت إليه لالتباسها به (النشر٣١٧/٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، غيث النفع ص ٢٨٤، زاد المسير ٢١٧/٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١٥، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٠).

(٣) وهي في ثمانية وعشرين موضعاً للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

وتـــــــأتـــــــي أتـــــــى وأنى ويلتى يا حسرتى الخلف (طـــ)ـــوى

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ﴾ [٢٣] قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: بكسر الميم[١] . والباقون بالضم[٢] .

قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسۡيٗا﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، وحفص: بفتح النون[٣] ، والباقون بكسرها[٤] .

---

(١) هناك قاعدة مطردة: أن لفظ ﴿مت﴾ في آل عمران قرأه بالكسر هنا: نافع وحمزة والكسائي وخلف البزار ، والباقون بالضم ، وما عدا سورة آل عمران فقرأه حفص وحمزة والكسائي وخلف بالضم وغيرهم بالكسر ، قال ابن الجزري:

اكسر ضمًا هنا

فـي متـم (شفـا) (أ) رى وحيـث جـا (صحـب) أتـى

وحجة من قرأ ﴿مت﴾ بالكسر له حجتان إحداهما: أن الأصل عنده موت على فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل وفضل يفضل في الصحيح. والثانية: أن الأصل يموت ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم رأيت همزته في الماضي ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات.

(٢) وحجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم وقال: يقول وكان يكون ولا يقال كنت ولا قلت ، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ، ثم ضموا الواو فصارت موت وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل ، ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت ﴿مت﴾ وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ١/١٧٨ ، السبعة ص ٢١٧ ، الهادي ٢/١٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٣) الحجة لمن فتح أنه أراد المصدر من قولك نسيت ، قال ابن الجزري:

ونسيا فافتحن (فـ)وز (عـ)ـلا

(٤) الحجة لمن كسر أنه أراد كنت شيئًا ألقي فنسي والعرب تقول هذا الشيء لقى ونسي ومنه قول الشاعر يصف امرأة بالحياء والخفر:

كـأنَّ لهـا فـي الأرض نسْيًـا تقصـه علـى أمهـات وإن تخـاطبـك تبلـت

يريد كأنها تطلب شيئاً ألقته لتعرف خبره ومعنى تبلت تقص وتصدق (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٢٣٧ ، شرح طيبة النشر ٥/٣١ ، النشر ٢/٣١٨ ، المبسوط ص ٢٨٨ ، السبعة ص ٤٠٨ ، إعراب القرآن ٢/٣٠٩ ، التيسير ص ١٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٢٧٣).

قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهَآ﴾ [٢٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وروح: بكسر الميم وخفض التاء الفوقية[٣]، والباقون بفتح الميم، ونصب التاء الفوقية[٤].

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ [٢٤] ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٥].

قوله تعالى: ﴿تُسَٰقِطْ﴾ [٢٥] قرأ حمزة: بفتح التاء الفوقية، وتخفيف السين، وفتح

---

(١) سبق قريباً.

(٢) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قال ابن الجزري:

مـن تحتهـا اكسـر جـر (صحـب) (شـ)ـذ (مـدا)

وحجة من كسر أنه حمله على معنى: أن عيسى كلَّمها، وهو تحتها، أي تحت ثيابها، لأن ذلك موضع ولادة عيسى، فجعل (من) حرف جرّ وخفَضَ بها (تحتها)، فكسر التاء الثانية، وفي (ناداها) ضمير الفاعل، وهو عيسى. وقيل: إن معناه: فناداه جبريل من تحتها، أي: من أسفل من مكانها، أي: من دونها، كما تقول: داري تحت دارك، وبلدي تحت بلدك، أي: دونها. وعلى هذا معنى قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي: دونك نهرًا، تستمتعين به. فالمعنى: فكلَّمها جبريل من الجهة المحاذية لها، أو فكلمها عيسى من موضع ولادته، وذلك تحت ثيابها.

(٤) وحجة من فتح الميم أن جعل (من) الفاعل للنداء، ونصب (تحتها) على الظرف، و(من) هو عيسى، كلَّمها مِن تحتها، أي من موضع ولادته. وكون الضمير لـ(عيسى) في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى، وكون الضمير لجبريل عليه السلام، في القراءة بكسر الميم، أقوى في المعنى. ويجوز في القراءتين أن يكون لـ (عيسى) وأن يكون لجبريل عليهما السلام، فإذا كان لجبريل كان معنى (تحتها) دونها، أسفل منها، وإذا كان لعيسى كان معنى (تحتها) تحت ثيابها، من موضع ولادته، وأصل (من) أن تقع للعموم، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص، لعيسى أو لجبريل عليهما السلام (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢، النشر ٢/ ٣١٨، السبعة ص ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، الغاية ص ٢٠٢، حجة القراءات ص ٤٤١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٥، زاد المسير ٥/ ٢٢١، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١٧).

(٥) هناك قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحدًا في الجيم وحروف الصفير وهي (الصاد والزاي والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا) أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن هشام في (لقد ظلمك) بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

القاف[١]. وقرأ حفص بضم التاء الفوقية، وتخفيف السين، وكسر القاف[٢]، وقرأ يعقوب بالياء التحتية مفتوحة وتشديد السين وفتح القاف[٣]، واختلف في ذلك عن شعبة فقرأ كذلك، وقرأ كقراءة الباقين، وهي بفتح التاء الفوقية وتشديد السين.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام التاء في الشين[٤]. وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [٢٨] قرأ ورش[٥] بمد الواو والتوسُّط على أصله، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة واواً ساكنة، وعنهما ـ أيضاً ـ الروم، وعنهما ـ أيضاً ـ: الإدغام مع السكون، وأيضاً: الروم مع الإدغام[٦]، والباقون بالهمز.

---

(١) قال ابن الجزري:

خف

تساقط (فـ)ـي (عـ)ـلا ذكر (صـ)ـدا خلف (ظـ)ـبى

حجة من فتح التاء وخفَّف أنه أراد (تتساقط) ثم حذف إحدى التاءين مثل (تظاهرون وتساءلون). ويكون الفعل مسندًا إلى النخلة أيضًا أو إلى الجذع، وفي نصب (رطبًا) في هذه القراءة بـ (تساقط) فيه بُعْد، لأنه مستقبل (تفاعل) وهو في أكثر أحواله لا يتعدى، فيكون نصب (رطب) على الحال. وقد أجاز بعض النحويين نصبه، في هذه القراءة، على المفعول به (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢، النشر ٢/ ٣١٨، السبعة ص ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، الغاية ص ٢٠٢، حجة القراءات ص ٤٤١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٥).

(٢) قال ابن الجزري:

وضم واكسر (عـ)ـد

وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل (ساقطت) فعدّاه إلى الرطب فنصبه به، والفاعل النخلة تُضمَر في (تساقط)، أي: تساقط النخلة رطبًا جنيًا عليك. ويجوز أن يكون الفاعل الجِذع، وأنّثه لأنه ملتبس بالنخلة، إذ هو بعضُها (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢، النشر ٢/ ٣١٨، السبعة ص ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، الغاية ص ٢٠٢، حجة القراءات ص ٤٤١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٥، زاد المسير ٥/ ٢٢٣، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١٨، وتفسير النسفي ٣/ ٣٣).

(٣) وحجة من شدد أنه أدغم التاء الثانية في الشين.

(٤) اختلف في ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ بكسر التاء. أما مفتوح التاء فلا خلاف في إظهاره وهو موضعان في الكهف ﴿لقد جئت شيئا إمرا ـ لقد جئت شيئا نكرا﴾ لأن تاء الخطاب لم تدغم في المثلين ففي المتقاربين أولى أن لا تدغم (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٩٦، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٤).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكناً، سواء كان صحيحًا، أم واوًا أصلية، أم ياءً أصلية، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ [٢٩] أدغم أبو عمرو الدال في الصاد ـ بخلاف عنه[١] ـ وأظهرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ: بإسكان الياء[٢]، والباقون بفتحها، وأمال الكسائي ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ [٣٠] ﴿وَأَوۡصَٰنِي﴾[٣] [٣١] ونافع بالفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾ [٣٠] قرأ نافع بالهمز[٥]، والباقون بالياء[٦].

= والـــواو واليـــا إن يـــزادا أدغمـــا والبعـــض فـــي الأصلـــي أيضـــا أدغمـــا

قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام.

(١) أدغم أبو عمرو كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكناً كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحاً قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها، (الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٢) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربـــي الـــذي حـــرم ربـــي مسنـــي . الآخـــران آتـــان مـــع أهلكنـــي

وفـــي النـــدا (حمـــا) (شفـــا) عهـــدي (عـــ)ـــسى (فـ)ــوز وآيـــاتـــي اسكنـــن (فـ)ـــي (كـــ)ـــسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٨).

(٣) سبق بيان حكم القراءة بما أغنى عن إعادته هنا مرة أخرى لقرب الموضعين (انظر: النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئٌ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨) و﴿النبيء﴾ هنا بمعنى المخبر.

(٦) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل: للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص: ٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

قوله تعالى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [٣٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: بنصب اللام بعد الواو[١]، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ ۝٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٣٥ـ٣٦] قرأ ابن عامر: بنصب النون بعد الواو[٣]، والباقون بالرفع[٤]. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بفتح همزة و«إن»[٥]، والباقون بالكسر[٦].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١] ﴿عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦] ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ

---

(١) قال ابن الجزري:
وفي قول انصب الرفع (نـ)ـهى (ظـ)ـل (كـ)ـفى
وحجة من نصب أنه نصبه على المصدر، أعمل في ما دلّ عليه الكلام، لأن قوله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ يدل على (أحقّ ذلك) فكأنه قال: أحقّ قول الحق (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٣، النشر ٢/ ٣١٨، السبعة ص ٤٠٩، التيسير ص ١٤٩، غيث النفع ص ٢٨٥).

(٢) وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ، وجعل قوله ﴿الحق﴾ خبره لأنه لمّا قال: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ صار معناه: هذا الكلام قولُ الحق (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٣، النشر ٢/ ٣١٨، غيث النفع ص ٢٨٥، معاني القرآن ٢/ ١٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٦٣، وزاد المسير ٥/ ٢٣١).

(٣) فتكون القراءة ﴿كُنْ فَيَكُونَ وَقَالَ﴾، قال ابن الجزري:
فيكون فانصبا رفعًا سوى الحق وقوله كبا
ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا على جوابه (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٩، النشر ٢/ ٢٢٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٦).

(٤) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿يقول﴾ وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على ﴿يكونُ الحقُّ﴾ لأن معناه فكان، ورفع ﴿فيكونُ قوله الحق﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٩، النشر ٢/ ٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/ ٦٠٢).

(٥) قال ابن الجزري:
واكسر وإن الله (شـ)ـم (كنزا)
وحجة من عطف أنه حمله على معمول ﴿وَأَوْصَٰنِى﴾ (٣١) أي: أوصاني بالصلاة والزّكاة، وبأن الله ربي وربّكم. و﴿وأن﴾ في موضع خفض على العطف على ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ ويجوز عطف ﴿وأن﴾ على ﴿سبحانه﴾ فتكون (أن) في موضع نصب، لأن ﴿سبحانه﴾ في موضع نصب، قاله الفراء، وأجاز الفراء أيضاً أن تكون (أن) في موضع رفع على خبر ابتداء مُضمَر، تقديره (عنده): وذلك أن الله ربي (شرح طيبة النشر٥/ ٣٦، النشر ٢/ ٣١٨، المبسوط ص ٣٨٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، السبعة ص ٤١٠).

(٦) وحجة من كسرها أنه جعل الكلام مستأنفًا مبتدأ، فكسر لذلك. ودليل الكسر أنها في قراءة ابن مسعود بغير واو، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٦، النشر ٢/ ٣١٨، المبسوط ص ٣٨٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، معاني القرآن ٢/ ١٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٦٤، وزاد المسير ٥/ ٢٣٢، وتفسير القرطبي ١١/ ١٠٧).

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨] قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها في الثلاثة[١]، والباقون بكسر الهاء وياء تحتية بعدها.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ﴾ [٤٢] ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي﴾ [٤٣] ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [٤٤] ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٤٥] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح التاء[٢]، والباقون بالكسر في الجميع، وأما في الوقف، فوقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[٣].

قوله تعالى: ﴿لِمَ﴾ [٤٢] وقف بالهاء البزي، ويعقوب بخلاف عنهما[٤]. والباقون على الميم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنِي﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٥].

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾ [٤٣] اتفق القراء على إسكان هذه الياء وقفاً ووصلاً.

---

(١) جميع لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) اختلف في ﴿يا أبت﴾ في سورة يوسف، وهنا ومريم الآية ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ والقصص الآية ٢٦ والصافات الآية ١٠٢ فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء في السور الأربعة والباقون بالكسر فيهن قال ابن الجزري:

يـــا أبـــت افتـــح حيـــث جـــا (كـــ)ـــــم (ثـــ)طعـــــا

وأصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٣٢٨، المبسوط ص ٢٤٤، النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧ إعراب القرآن ٢/١٢٠، معاني القرآن ٢/٣٢).

(٣) قال ابن الجزري:

يـــــا أبـــــــه (د) م (كـــ)ـــــم (ثـــ)ـــــوى

قال النويري في شرح طيبة النشر: علمت الهاء في ﴿يا أبت﴾ للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ؛ لعدم كسفها، ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء الباقين، إلا أبا عمرو والكسائي: الاستمرار على أصولهم، ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف، ووجه مخالفة أبي عامر والكسائي أصلهما: شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

(٤) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فيم ـ لم ـ عم ـ بم ـ مم﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما، فقال ابن الجزري:

فيمـــــه لمـــــه عمـــــه بمـــــه ممـــــه خـــــلاف هـــــب ظبـــــى

(الهادي ١/٣٧٢).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [٤٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء(١) ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء(٢) ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ [٥١] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام(٣) ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَإِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء مع المد والقصر(٤) ؛ وقرأ ورش بمد الهمزة وإثبات الياء بعدها ـ بخلاف عنه(٥) ـ والباقون بالهمزة ، وهم على مراتبهم في المد. وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر. وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ياء مع المد والقصر.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق الكلام على ياءات الإضافة هذه قبل قليل مما أغنى عن ذكره هنا لقرب المكان (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧).

(٣) قال ابن الجزري:

والمخلصين الكسر (كـ)ـم (حق) ومخلصا بكاف (حق) (عم)

وحجتهم قوله ﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ﴾ وقوله ﴿مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلصون تقول رجل مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ. وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ متفق على كسره (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢ ، النشر ٢/ ٣٩٥ ، المبسوط ص ٢٤٦ ، الغاية ص ١٧٩ ، التيسير ص ١٢٨).

(٤) لتغير السبب ، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه ، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر ؛ قال ابن الجزري:

وفي كائن وإسرائيل (ثـ)ـبت

وقال:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٥) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعاداً الاولى خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦ ، الإتحاف ص: ١٣٤).

قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ﴾ [٥٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَبُكِيًّا﴾ [٥٨] قرأ حمزة، والكسائي: بكسر الباء الموحدة[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [٦٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وشعبة: بضم الياء التحتية قبل الدال، وفتح الخاء[٤]، والباقون بفتح الياء وضم الخاء[٥].

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلــل الــرا ورؤوس الآي (جـــ)ف   ومـا بـه هـا غيـر ذي الـرا يختلـف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) سبق في ﴿عتيا﴾.

(٤) اختلف القراء في ﴿يدخلون﴾ في خمسة مواضع ومنها: قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا﴾ (مريم ٦٠). فقرأ ابن كثير وأبو جعفر «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وموضعي غافر، بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل. أما موضع «فاطر» فقد قرأه بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو هي الفاعل. وقرأ أبو عمرو «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا ﴿يدخلونها﴾ في فاطر بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول. وقرأ ﴿يدخلونها﴾ الموضع الثاني من غافر بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل. وقرأ شعبة ﴿يدخلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول. وقرأ ﴿يدخلونها﴾ في فاطر بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ روح ﴿يدخلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر وكذا ﴿يدخلونها﴾ في فاطر فقد قرأهما بالبناء للفاعل. وقرأ رويس ﴿يدخلونها﴾ في مريم، وأول غافر بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من غافر فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل. أما ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ في فاطر فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر «يدخلونها» في المواضع الخمسة بالبناء للفاعل. وما عدا هذه المواضع الخمسة فقد اتفق القراء العشرة على قراءة «﴿يدخلون﴾، ﴿يدخلونها﴾» في غير المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل. قال ابن الجزري:

ويدخلون ضم يا

وفتـح ضـم صـف ثنـا حبـر شفـى   وكـاف أولـى الطـول ثـب حـق صفـى

والثـان دع ثطـا صبـا خلفـا غـدا   وفـاطــر حــز

والحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله طابق بذلك بين لفظي الفعلين وقوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

(٥) وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء قوله ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فكان أمر =

قوله تعالى: ﴿نُورِثُ﴾ [٦٣] قرأ رويس بفتح الواو وتشديد الراء[١] ، والباقون بإسكان الواو ، وتخفيف الراء[٢].

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [٦٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وهشام: بإدغام لام «هل» في التاء الفوقية[٣] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [٦٦] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: «إذا» بهمزة مكسورة ، وإسقاط همزة الاستفهام ، والباقون. بهمزتين: الأولى مفتوحة ؛ وهي همزة الاستفهام ، والثانية مكسورة ؛ فسهل الثانية المكسورة: نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، والباقون بتحقيقهما ، وأدخل ألفًا بينهما: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ[٤]. وقرأ بكسر الميم من ﴿مِتُّ﴾: نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص[٥] ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ﴾ [٦٧] قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم: بإسكان الذال ، وضم الكاف مخففة[٦].

= الله إياهم أن يدخلوها دليلاً على إسناد الفعل إليهم. اعلم أن المعنيين متداخلان لأنهم إذا أدخلوا دخلوا وإذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥ ، شرح شعلة ص ٣٤٣ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٤٥).

(١) قال ابن الجزري:

وشد نورث (غـــ)ــث

مأخوذ من ورث مضاعفًا (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٦ ، النشر٢/ ٣١٨ ، المبسوط ص ٢٨٩ ، الغاية ص ٢٠٣).

(٢) وهو مأخوذ من أورث المعدى بالهمزة (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٧٨).

(٣) سبق بيان حكم إدغام هل وبل قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٤) سبق بيان اختلاف القراء في اجتماع الاستفهامين ، قبل عدة صفحات ، قال ابن الجزري:

وأخبرا بنحو أئذا أئنا كرر

(ر) ض (كـ)ـس وأولاها (مـ)ـدا والساهرة (ثـ)ـنا ... وثانيها (ظـــ)ـبى (إ) ذ (ر) م (كـــ)ـــره

وأول الأول مـــــن ذبــــح (كـــ)ـوى ... ثـــانيــه مـــع وقعـــت (ر) د (إ) ذ (ثـــوى)

والكـــل أولاهـــا وثـــانـــي العنكبـــا ... مستفهـــم الأول (صحبـــة) (حـــ)ـبـــا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) قال ابن الجزري في طيبته بقوله: =

والباقون بفتح الذال، والكاف مشددتين[١].

قوله تعالى: ﴿جِثِيًّا﴾ [٦٨] ﴿عِتِيًّا﴾ [٦٩] ﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: بكسر الجيم والعين والصاد[٢]، وقرأ الباقون بالضم فيهم[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ﴾ [٧٢] قرأ الكسائي، ويعقوب، بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم[٤]، والباقون بفتح النون الثانية وتشديد

= ليذكروا اضمم خفض معا (شفا) وبعد أن فتى. ومريم (نـ)ـما (إ) ذ (كـ)ـم

(النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠).

(١) ووجه قراءة التشديد: أنهم جعلوه من التَّذكُّر أولى بنا من الذكر له بعد النسيان. وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١] يدل على التشديد في ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾. (النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠، زاد المسير ٥/٣٨، وتفسير النسفي ٢/٣١٥).

(٢) قال ابن الجزري:

.... معا بكيا بكسر ضمه (رضى) عتيا
معه صليا وجثيا (عـ)ـن (رضى)

حجة من كسر أن هذه الأسماء جمع (عات، وجاث، وباك، وصال) جمع على (فعول) فأصل الثاني منها الضم، لكن كُسر لتصحّ الياء التي بعده، التي أصلها واو، في (عتي وجثي)، لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمّة، فلمّا كسر الثاني أتبعَ كسرتَه كسرَ الأول، فكسر للإتباع، ليعمل اللسان فيه عملاً واحداً، وعلى ذلك قالوا: عِصي وقِسي، فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثاني، وأصله (فعول) وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر، أتت على فعول، فوقع فيها من التعليل والإتباع مثل ما ذكرنا في الجمع، والتغيير في الجمع أحسن لثقله، وقد ذكرنا نحو هذا في قوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ «الأعراف ١٤٨».

(٣) وحجة من ضمّ أنه غيّر الثاني بالكسر، لتصبح الياء الساكنة، على ما ذكرنا، وتركَ الأول مضمومًا على أصله، كان جمعًا أو مصدرًا، أصل أوله الضم، لأنه الأصل، وعليه الجماعة (شرح طيبة النشر ٥/٢٩، النشر ٢/٢١٧، المبسوط ص ٢٨٧، السبعة ص ٤٠٧، إعراب القراءات ٢/٣٠٣).

(٤) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواءكان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدئ بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا منها: في مريم الآية ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وفي العنكبوت ٣٢ ـ ٣٣ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ ـ إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخريونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، قال ابن الجزري:

وننجي الخف كيف وقعا
(ظـ)ـل وفي الثاني (ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف
والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا=

الجيم[1].

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير بضم الميم[2].

والباقون بفتحها[3].

قوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾ [٧٤] قرأ قالون، وابن ذكوان، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة ياء، وأدغمها في الياء التي بعدها، وكذلك يفعل حمزة في الوقف[4]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ [٧٧] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد، وأسقطها الكسائي[5]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧] ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [٨٨] ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [٩١] ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (٩٢) قرأ حمزة، والكسائي: بضم الواو وإسكان اللام في الأربعة[6]، وقرأ الباقون بفتح الواو ....

= ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقـــل (صـ)ـــف (كـ)ـــم

وحجتهم قوله ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ ولم يقل نجيتنا (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٥٥).

(١) وحجتهم إجماعهم على تشديد قوله قبلها ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ﴾ فكان إلحاق نظير لفظه به أولى من المخالفة بين اللفظين (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٥٥).

(٢) قال ابن الجزري:

.... مقاما اضمم (هـــ)ـــام (ز) د

ووجه القراءة: أنها مصدر أقام، أو اسم مكانها؛ أي خير إقامة، أو مكان إقامة (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٦، النشر ٢/ ٣١٩، الغاية ص ٢٠٤، السبعة ص ٤١١، التيسير ص ١٤٩).

(٣) ووجه القراءة: أنه مصدر قام أو اسم مكانه (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٦، النشر ٢/ ٣١٩، الغاية ص ٢٠٤، السبعة ص ٤١١، التيسير ص ١٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩١).

(٤) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٧).

(٥) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في أرأيت حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس، وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله، والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩).

(٦) قرأ المذكورون لفظ ﴿ولدًا﴾ في مواضعه الأربعة في مريم، وفي الزخرف وفي نوح بضم الواو وإسكان اللام، قال ابن الجزري: =

واللام[١].

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ﴾ [٩٠] قرأ نافع ، والكسائي: بالياء التحتية قبل الكاف[٢]. والباقون بالتاء الفوقية[٣]. وقرأ نافع ، وابن كثير ، والكسائي وحفص ، وأبو جعفر ، بعد الياء التحتية بتاء فوقية مفتوحة وتشديد الطاء مفتوحة ، وقرأ الباقون بالنون ساكنة بعد الياء التحتية وكسر الخاء مخففة[٤].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [٩٣] الوقف عليها بإثبات الياء ، وفي الوصل تسقط في اللفظ ، لالتقاء الساكنين ، اتفقوا على ذلك اتباعًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ [٩٧] قرأ حمزة: بفتح التاء الفوقية ، وإسكان الباء الموحدة ، وضم الشين مخففة[٥] ....

= ولدا مع الزخرف فاضمم أسكنا (رضا)

والحجة لمن ضم أنه أراد جمع ولد وقيل: هما لغتان في الواحد كقولهم عدم وعدم وسقم وسقم.

(١) الحجة لمن فتح أنه أراد الواحد من الأولاد (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٣٩/١ ، شرح طيبة النشر ٣٧/٥ ، النشر ٣١٩/٢ ، المبسوط ص ٢٩٠ ، السبعة ص ٤١٢ ، التيسير ص ١٥٠).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿تكاد﴾ هنا وفي الشورى بياء التذكير ، قال ابن الجزري:

... يكاد فيهما (أ) ب (ر) نا

ووجه القراءة بالياء أن السماوات جمع قليل والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلاً كقوله ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ﴾ ولم يقل انسلخت وقوله ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ﴾ ولم يقل وقالت قال ابن الأنباري: سألت ثعلبًا لم صار ذلك كذلك؟ فقال: لأن الجمع القليل قبل الكثير والمذكر قبل المؤنث فحمل الأول على الأول.

(حجة القراءات لابن زنجلة ٤٤٨/١ ، الغاية ص ٢٠٤ ، شرح طيبة النشر ٣٧/٥ ، النشر ٣١٩/٢ ، المبسوط ص ٢٩٠ ، السبعة ص ٤١٢ ، التيسير ص ١٥٠).

(٣) قرأ المذكورون لفظ ﴿يتفطرن﴾ في مريم والشورى بتاء مفتوحة وتشديدها على أنها مضارع تفطر ؛ أي تشقق ، قال ابن الجزري:

وينفطـرن يتفطـرن (عـ)ـلـم (حـرم) (ر) قـا الشـورى شفـا) (عـ)ـن (د) ون (عـم)

شرح طيبة النشر ٣٨/٥ ، النشر ٣١٩/٢ ، المبسوط ص ٢٨٩).

(٤) ووجه القراءة: أنه من انفطر ؛ أي انشق ، مطاوع فطرته على حد انفطرت (شرح طيبة النشر ٣٨/٥ ، النشر ٣١٩/٢ ، المبسوط ص ٢٨٩).

(٥) قرأ القراء كلهم غير حمزة والكسائي ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ﴾ في آل عمران ، و﴿وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بالإسراء والكهف بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين ، وقرأ بعكس ذلك حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها ، وقرأ حمزة ﴿نَبْشُرك﴾ في سورة مريم ، و﴿لتَبْشُر به المتقين﴾ و﴿إنا نَبْشُرك بغلام﴾ أول الحجر ، و﴿يَبْشُرهم ربهم﴾ بالتوبة ، وعلم كيفية العكس من اللفظ وكلمة الحجر وأول مريم بالنون ، وآخرها بالتاء ، والبواقي ست بالياء ، وصح عطفها باعتبار المضارع ، وقيد الحجر بالأول ليخرج ﴿مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فإنه متفق عليه بالتشديد ؛ لمناسبة ما قبله وما بعده من =

، وقرأ الباقون بضم التاء الفوقية وفتح الباء الموحدة ، وكسر الشين مشددة.

قوله تعالى: ﴿ هَلْ تُحِسُّ﴾ [٩٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وهشام: بإدغام لام «هل» في التاء الفوقية[١] ، والباقون بالإظهار.

* * *

= الأفعال المجمع على تشديدها ، والبشرة: ظاهر الجلد ، وبشره بالتشديد للحجاز وغيرهم ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو عمرو ﴿ذلك الذي يَبْشُرُ الله﴾ بالشورى بالفتح والتخفيف ، قال ابن الجزري:
يبشر اضمم شددن كسرا كالاسرى الكهف والعكس (رضى) وكاف أولى الحجر توبة (فـــ)ـــضا
(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢٣٩ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٠٩).

(١) سبق قريبًا.

(الأوجه التي بين مريم وطه)

الأوجه التي بين مريم وطه من قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ﴾ [٩٨] إلى قوله تعالى: ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ٢] مائة وجه وخمسة أوجه، ولا اندراج فيها(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

شعبة: ستة أوجه.

حمزة: وجهان.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه.

يعقوب: ستة عشر وجهًا.

خلف: وجه واحد.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة طه)(١)

قوله تعالى: ﴿طه﴾ [١] قرأ بإمالة الطاء والهاء معًا محضة: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وأمال الهاء دون الطاء: أبو عمرو(٢)، وورش. وروي عن ورش ـ أيضاً ـ(٣) إمالتها بين بين؛ وكذا عن قالون ـ بخلاف عنه ـ(٤) وقرأ الباقون بفتحهما.

قوله تعالى: ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ [٢] ﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [٣] ﴿ٱلْعُلَى﴾ [٤] ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ [٥] في الوقف قرأ جميع رؤوس الآي من هذه السورة من ذوات الياء محضًا: حمزة، والكسائي، وخلف(٥)، وأمالها بين بين: أبو عمرو ونافع ـ بخلاف عنه ـ(٦) والفتح عن ورش ضعيف(٧)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [٦] قرأ جميع ما في هذه السورة من رؤوس الآي من ذوات الراء بالإمالة محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف(٨). وقرأ نافع

---

(١) هي سورة مكية وآيها مائة وثلاثون وآيتان بصري وأربع حجازي وخمس كوفي وثمان حمصي وأربعون دمشقي اختلافها أربع وعشرون آية طه كوفي ومثلها ﴿ما غشيهم ـ وإذ رأيتهم ضلوا﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٨١).

(٢) سبق بيان علة الإمالة في سورة مريم، قال ابن الجزري:

ورا الفواتح أمل (صحبة) كف   حلا وها كاف رعى حافظ صف

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون كلام خاطئ وقد ذكرناه مرارًا.

(٥) سبق ذكر قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ويقصد المصنف من قوله ضعيف: أنه لا يقرأ به، وإنما الأقوى في ذلك أنه يقلل ذوات الياء في السور الإحدى عشر، قولاً واحدًا بلا خلاف.

(٨) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق بيان ما في هذ الكلمة ومثيلاتها من إمالة أكثر من مرة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

بالإمالة بين بين بخلاف عن قالون[١]. والباقون بالفتح، وقالون معهم.

وقوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ ﴾ [٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة بخلاف[٢]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا ﴾ [١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن ذكوان: بإمالة الراء والهمزة محضة بخلاف عن شعبة ـ وابن ذكوان، وأمالها ورش بين بين، واختلف عن قالون فيهما[٤]. وأمال أبو عمرو الهمزة محضة، واختلف عن السوسي في الراء، والباقون بالفتح[٥].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) انظر سابقه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المصنف من التقليل (الراء والهمزة) بين بين عن قالون بخلف عنه ليس صحيحًا لأن مذهبه الفتح فيهما وجهًا واحدًا وكذا ما ذكره عن إمالة الراء من ﴿رءا﴾ عن السوسي بخلف عنه أيضًا لأن مذهب أبي عمرو إمالة الهمزة فقط. قال ابن الجزري في باب الإمالة:

حرف رءا من صحبة لذا اختلف

(٥) إذا وقعت ﴿رأى﴾ فعلاً ماضيًا وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهرًا أو مضمرًا، فمن الظاهر ﴿رَءَا نَارًا﴾ الآية ١٠ بطه فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهرًا أو مضمراً، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة وإن حكاه بقيل آخر الباب، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا في السبعة التي مع الظاهر واختلف عنه فيما بعده مضمر. ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواء وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء، وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري، واختلف عن هشام في القسمين معًا فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معًا في الكل، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر، قال ابن الجزري:

حرفي رأى (مـ)ـن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف ... وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضمير فيه أو همز ورا ... خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى
وقبل ساكن أمل للرا (صفا) ... في وكغيره الجميع وقفا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١١٧).

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [١٠] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ: بضم الهاء[١] والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٣]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٤]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الهمزة من ﴿إِنِّيٓ﴾[٥]، والباقون بكسرها[٦]. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو،

---

(١) قرأ حمزة ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ بضم الهاء في طه وكذلك في القصص، قال ابن الجزري:

بضم ها أهله امكثوا (فدا)

ووجه قراءته: أنها على أصل الكلمة وعلى لغة من يقول مررت به يا فتى.
(حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٢).

(٢) ووجه من قرأ بكسر الهاء: أنهم كسروا لمجاورة الكسرة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٢).

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها، قال ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمزٍ انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٍّ فتح

إلى أن قال:

وافق في معي على كفو وما لي لذ مز الخلف لعلي كرما

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.
ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة.
(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) سبق قبل صفحات قليلة.

(٥) قال ابن الجزري:

أني أنا افتح (حـ)ـبر (ثـ)ـبت

والمعنى: نودي بأني أنا ربك وموضع ﴿إني﴾ نصب.
(حجة القراءات لابن زنجلة ٤٥١/١، النشر٣١٩/٢، شرح طيبة النشر ٣٩/٥، المبسوط ص ٢٩٣، السبعة ص ٤١٧).

(٦) وحجة من قرأ بكسر الألف: أنهم أوقعوا النداء على موسى فسلمت إني من وقوع النداء عليها فاستأنفوا بها الكلام وكسروا كذا ذكر الفراء، وقال المبرد: الكسر أقرب، لأنها حكاية كلام الله بعد النداء فالتقدير والله أعلم فناديناه بأن قلنا يا موسى إني أنا ربك (حجة القراءات لابن زنجلة ٤٥١/١، النشر٣١٩/٢، شرح طيبة النشر ٣٩/٥، المبسوط ص ٢٩٣، السبعة ص ٤١٧).

وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[١] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿طُوًى﴾ [١٢] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ـ في الوصل ـ: بالتنوين[٢] ، وقرأ الباقون بغير تنوين ، وهم على أصولهم من الإمالة وبين بين والفتح[٣] ، على ما تقدم في أول السورة من رؤوس الآي.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ [١٣] قرأ حمزة: بتشديد النون بعد الهمزة وبعد النون أل ، وبعد الراء نون مفتوحة بعدها ألف ؛ على لفظ الجمع[٤] ، والباقون بتخفيف النون وبعد الراء تاء فوقية مضمومة ؛ على لفظ الواحد ، وإذا وقف على ﴿وَأَنَا﴾ فمن ثقل ومن خفف ، وقف بالألف ؛ لإثباتها في الرسم[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا﴾ [١٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٦] ، والباقون بالإسكان.

---

(١) سبق قريباً.

(٢) قال ابن الجزري:

طوى معا نونه (كنزا)

والحجة لمن أسكن ولم يصرف أنه جعله اسم بقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وهما فرعان لأن التنكير أصل والتعريف فرع عليه والتذكير أصل والتأنيث فرع عليه فلما اجتمع فيه علتان شبه بالفعل فمنع ما لا يكون إعرابًا في الفعل ، وقال بعض النحويين: هو معدول عن طاوٍ كما عدل عمر عن عامر فإن صح ذلك فليس في ذوات الواو اسم عدل عن لفظه سواه (شرح طيبة النشر٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣١٩ ، الغاية ص ٢٠٥ ، الكشف ٢/ ٩٦ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠).

(٣) والحجة لمن أجراه ونونه أنه اسم واد مذكرًا فصرفه لأنه لم تجتمع فيه علتان تمنعانه الصرف ، و أنه جعله اسمًا لـ «الوادي» فأبدله له منه فصرفه في المعرفة والنكرة ، لأنه سَمّى مذكراً بمذكر. (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣١٩ ، الغاية ص ٢٠٥ ، الكشف ٢/ ٩٦ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠).

(٤) فيصيرالنطق ﴿وأنَّا اختَرنَاكَ﴾ على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له. قال ابن الجزري:

وأنا شدد وفي اخترت قل اخترنا (فـ)ـنا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، الغاية ص ٢٠٥ ، الكشف ٢/ ٩٧ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠ ، السبعة ص ٤١٧).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالتاء: أنه جعل لفظ ﴿أَنَا﴾ على لفظ الواحد. ردّوه على ما قبله من لفظ التوحيد في قوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، الغاية ص ٢٠٥ ، السبعة ص ٤١٧ ، زاد المسير ٥/ ٢٧٥ ، وتفسير النسفي ٣/ ٥٠).

(٦) سبق في ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

قوله تعالى: ﴿لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ﴾ [١٤ ـ ١٥] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء(١) ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لِتُجۡزَىٰ﴾ [١٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٢) ، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٣) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ [١٨] إذا وقف هشام وحمزة ـ أبدلا الهمزة ألفًا ، ولهما ـ أيضًا ـ الإشمام ، وأيضًا التسهيل مع الروم ، والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً ، وحمزة وهشام معهم في الوصل(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [١٨] قرأ حفص ، وورش ـ من طريق الأزرق ـ في الوصل: بفتح الياء والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡكُبۡرَى ٢٣ ٱذۡهَبۡ﴾ [٢٣ ـ ٢٤] قرأ السوسي ـ في الوصل ـ: بالإمالة ـ خلاف عنه ـ والباقون بغير إمالة ؛ وهذا في حال الوصل ، وأما في الوقف على ﴿الكبرى﴾ فوقف بإمالة ﴿الكبرى﴾: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف(٥) ووقف بإمالة بين بين ورش(٦) ، ووقف قالون بالفتح وبين اللفظين(٧).

---

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم ، وقد سبق ذكرها أكثر من مرة (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٧).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) يوقف لحمزة وهشام بخلفه على ﴿أتوكؤا﴾ بإبدال الهمزة ألفًا على القياس وبتخفيفها بحركة نفسها فتبدل واو مضمومة ثم تسكن للوقف ويتحد معه اتباع الرسم وتجوز الإشارة بالروم والإشمام فهذه أربعة والخامس التسهيل كالواو مع الروم كما مر في تفتؤ بيوسف ، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضم أبدلا إن فتحت ياء وواوا مسجلا
وغير هذا بين بين ونقل ياء كيطفئوا وواوا كسئل

ووجه تدبيرها بحركتها: أنها أولى بها من غيرها ، ووجه تدبيرها بحركة ما قبلها قلبًا وتسهيلاً: أنهما لو دبرا بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة فقلبها إلى مجانس سابقهما. ووجه تسهيلهما: أن القلب أيضًا أدى إلى أصل مرفوض وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو مكسورة بعد ضمة (شرح طيبة النشر ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٣٨٢).

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق قريبًا (شرح طيبة النشر ٣/٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) هذا خطأ يقع فيه المؤلف في بعض المواضع وقد نبهنا إليه ، وسنذكر ذلك وسببه كلما تباعدت المواقف.

قوله تعالى: ﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ [٢٦] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر في الوصل: بفتح الياء[١] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ ﴾ [٣٠-٣١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو -في الوصل-: بفتح الياء، وإذا ابتدأ بهمزة ﴿ ٱشۡدُدۡ ﴾ ابتدأ بهمزة مضمومة، وقرأ ابن عامر، وابن وردان -بخلاف عنه-: بقطع همزة «أَشْدد» مفتوحة بعد سكون الياء قبلها وصلاً ابتداء[٢]، وقرأ الباقون بإسكان الياء في الوصل وبعدها همزة وصل، وإذا ابتدؤوا بهمزة الوصل - ضموها.

قوله تعالى: ﴿ وَأَشۡرِكۡهُ ﴾ [٣٢] قرأ ابن عامر ، وعيسى بن وردان - بخلاف عنه -: بضم الهمزة[٣]. وقرأ الباقون بفتح الهمزة[٤].

---

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿ مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ ﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ فيها و﴿ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ ﴾ بآل عمران الآية ٤١ ، و﴿ويسر ليَ أمري﴾ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود الآية ٧٨ ، قال ابن الجزري:

واجعل لي ضيفي دوني يسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـ)ـلل (مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤، إبراز المعاني ١/ ٢٦٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(٢) همزة الوصل العارية عن اللام ووقعت في سبعة مواضع إلا عند ابن عامر ومن معه فستة ؛ لقطعه همزة ﴿ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ ﴾ وهي ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾ ﴿ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ ﴾ ﴿ لِنَفۡسِي ۝٤١ ٱذۡهَبۡ ﴾ ﴿ ذِكۡرِي ۝٤٢ ٱذۡهَبَآ ﴾ ﴿ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ ﴾ ﴿ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾ ﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾ فقرأهن أبو عمرو بالفتح في السبعة ، وقرأ ابن كثير كذلك في ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾ و﴿أخي أشدد﴾ ، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر ﴿لنفسيَ اذهب﴾ و﴿ذكريَ اذهبا﴾ بالفتح أيضاً ، وقرأ نافع والبزي وكذا أبو جعفر وروح ﴿ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾ بالفتح ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥ ﴾ بالفتح ، ولم يأت في هذا النوع ياء أجمع على فتحها أو إسكانها ، قال ابن الجزري:

وعند همز الوصل سبع ليتني فافتح (حـ)ـلا قومي (مدا) (حـ)ـز (شـ)ـم (هـ)ـني
إني أخي (حبر) وبعد (صـ)ـف (سما) ذكرى لنفسي حافظ (مدا) (د) ما

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٩).

(٣) قال ابن الجزري:

أشدد مع القطع وأشركه يضم (كـ)ـم (خـ)ـاف خلفا

ووجه قراءة الضم: أنه جعلها ألف المتكلم أيضًا ، في فعل رباعي ، وهو مجزوم عطف على ﴿أشدد﴾. وقرأ الباقون ﴿ ٱشۡدُدۡ ﴾ بوصل الألف ، جعلوه طلبًا ودعاء ، حملاً على ما قبله من الطلب والدعاء ، والابتداء بالضم ، وهو مبني غيرُ معرب على مذهب سيبويه والبصريين (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٤ ، إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧).

(٤) وحجة من قرأ بهمزة مفتوحة مقطوعة ، جعلها ألف المُخبِر عن نفسه ، والفعل ثلاثي مجزوم ، لأنه جواب الطلب ، فهو كجواب الشرط ، ومن قرأ بفتح الهمزة والقطع ﴿ وَأَشۡرِكۡهُ ﴾ على الطلب أيضًا ، فهو مبني ، والهمزة ألف قطع لأنه رباعي (الغاية ص ٢٠٦).

قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ [٣٩] قرأ أبو جعفر بإسكان اللام، وأدغمها في التاء التي بعدها(١)، وقرأ الباقون بكسر اللام.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء(٢)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال «إذ» عند التاء المثناة من فوق(٣)، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر: بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة(٤)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ [٤١ ـ ٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء فيهما(٥)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جِئْتُكَ﴾ [٤٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» في الجيم، والباقون بالإدغام(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

ولتصنع سكنا كسرًا ونصبًا (ثـ)ـق

اختلف في ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ﴾ فأبو جعفر بسكون اللام وجزم العين على أن اللام للأمر والفعل مجزوم بها فيجب عنده الإدغام وقول الأصل فعل أمر فيه تجوز كما أدغمه أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما، والباقون بكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمرة بعد لام كي أي لتربّى ويحسن إليك قال النخاس: عطف على علة محذوفة أي ليتلطف بك ولتصنع (شرح طيبة النشر ٥/ ٤١، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٤، الغاية ص ٢٠٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٨٣).

(٢) سبق بيانها في الآية ١٤ ـ ١٥.

(٣) وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا ... لي وبغير الجيم قاض رتلا

والخلف في الدال مصيب وفتى ... قد وصل الإدغام في دال وتا

(٤) قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا (حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٥) سبق توضيح حكم القراءة قبل صفحتين.

(٦) وهذه قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحدًا في الجيم وحروف الصفير وهي الصاد والزاي =

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [٥٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الميم، وإسكان الهاء[1]. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها[2].

قوله تعالى: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر: بإسكان الفاء وقصر الهاء[3]، والباقون بضم الفاء وصلة الهاء[4].

قوله تعالى: ﴿سُوًى﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب: بضم السين، والباقون بالكسر[5].

قوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [٦١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص،

= والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿مَهْدًا﴾ في طه والزخرف بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف، قال ابن الجزري:

مهـــادا (كـــ)ـــونـــا (سمـــا) كـــزخـــرف بمهـــدا

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدرًا كالفرش، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه، والتقدير: الذي مهد لكم الأرض مهدًا. فـ﴿جعل﴾ قام مقام ﴿مهدا﴾ ويجوز أن يكون المعنى: ذات مهد، أي: ذات فراش، فيكون في المعنى كالمهاد، فالقراءتان على هذا بمعنى، (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، السبعة ص ٤١٨).

(٢) وحجة من قرأ بألف أنه جعله اسمًا كالفراش، وهو اسم ما يُمهد، كما قال: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ «البقرة ٢٢» ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ «نوح ١٩». فالفراش والبساط اسم ما يُفرش وما يُبسط كذلك المهاد اسم ما يُمهد، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد، فجمع المصدر، جعله اسمًا غير مصدر كـ«بَغْل وبِغال» (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، زاد المسير ٥/ ٢٩٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٥٦، وتفسير النسفي ٣/ ٥٥).

(٣) قال ابن الجزري:

واجزم خلفه (ثـــ)ـــب

وجزم الفاء على أن لا ناهية. (المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦).

(٤) ووجه القراءة: على أنها نافية (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦).

(٥) الضم والكسر لغتان مثل «طِوي وطُوى» وهو نعت لـ «مكان»، ومعناه: مكانًا نِصْفًا فيما بين الفريقين، وهو فعلٍ من التسوية. فالمعنى: مكانا لتستوي مسافته على الفريقين، و«فِعَل» قليل في الصفات نحو: عِدي، و«فعل» كثر في الصفات، نحو قولك: لُبد وحُطم. قال ابن الجزري:

ســـــوى بكســـــره اضمـــــم (نـــ)ــــل (كـــ)ــــم (فتـى)(ظـ)ـبى

(شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦، السبعة ص ٤١٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧).

ورويس: بضم الياء التحتية بعد الفاء وكسر الحاء[١]، والباقون بفتح الياء والحاء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ [٦١] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الخاء[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ﴾ [٦٣] قرأ ابن كثير، وحفص: بتخفيف «إن»[٤]، والباقون بالتشديد[٥]، وقرأ أبو عمرو بعد الذال بالياء التحتية[٦] ....

---

(١) وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

وضم واكسرا يسحت (صحب) (غـ)ـاب

(٢) وهما لغتان، وحكى أبو عبيدة والأخفش: سحَته وأَسحَتَه، بمعنى، ومعنى ﴿يسحتكم﴾ يسحقكم ويهلككم (شرح طيبة النشر ٥/٤٣، النشر ٢/٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦، السبعة ص ٤١٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٨، زاد المسير ٥/٢٩٦، وتفسير غريب القرآن ٢٨٠، وأدب الكاتب ٣٣٥).

(٣) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد ـ خاب﴾ عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في ﴿خاب﴾، فأمالها عنه صاحب التجريد والمبهج وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان والمهدوي ومكي، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)م خلف (فـ)نا وشاء جا (لـ)ي خلفه (فتى) (مـ)نا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير (النشر ٢/٥٩، التبصرة ص ٣٧٣، الغاية ص ٩٥).

(٤) قال ابن الجزري:

إن خفف (د) را (عـ)لما هذين هذان (حـ)لا

وحجة من خفّف أنه لمّا رأى القراءة وخطّ المصحف في ﴿هذان﴾ بالألف أراد أن يحتاط بالإعراب، فخفف ﴿إنَّ﴾ ليحسن الرفع بعدها على الابتداء، لأن ﴿إنَّ﴾ إذا خُففت حسُن رفع ما بعدها على الابتداء لنقصها عن شبه الفعل (شرح طيبة النشر ٥/٤٣، النشر ٢/٣٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٨).

(٥) وحجة من شدد أنه أتى بها على أصلها، فوافق الخط، وتأوّل في رفع هذان مما نذكره.

(٦) وحجة من قرأ بالياء أنه أعمل إن في ﴿هذان﴾، فنصبته، وهي اللغة المشهورة المستعملة، لكنه خالف الخط فضعف لذلك. وقد ذكرنا أن ابن كثير يشدد النون من ﴿هذان﴾ (شرح طيبة النشر ٥/٤٣، النشر ٢/٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٨).

والباقون بالألف ، وشدد ابن كثير النون الأخيرة(١) ، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ [٦٤] قرأ أبو عمرو بهمزة وصل بعد الفاء وفتح الميم ، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ﴾ [٦٦] قرأ ابن ذكوان ، وروح: بالتاء الفوقية(٣) ، والباقون بالياء التحتية(٤).

قوله تعالى: ﴿تَلْقَفْ مَا﴾ [٦٩] قرأ ابن ذكوان برفع الفاء بعد تشديد القاف وفتح اللام قبلها ، وقرأ حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف وإسكان الفاء(٥)والباقون بفتح اللام وتشديد القاف وإسكان الفاء(٦).

---

(١) وحجة من قرأ ﴿هذان﴾ بألف مع تشديد ﴿إن﴾ أنه اتبع خط المصحف ، وأجرى ﴿هذان﴾ في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب ، يلفظون بالمثنى بألف على كل حال (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، السبعة ص ٤١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٨ ، الخصائص ٣/ ٦٥ ، ومغني اللبيب ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ـ ٣٧).

(٢) قال ابن الجزري:

فأجمعوا صل وافتح الميم (حـــ)ـــلا

وحجته في القطع أنه أخذه من قولهم أجمعت على الأمر إذا أحكمته وعزمت عليه وأنشد:

يـــا ليـــت شعـــري والمنـــى لا تنفـــع   هـــل أغـــدون يـــومًـــا وأمـــري مجمـــع

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٨٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣١٦).

(٣) قال ابن الجزري:

يخيل التأنيث (مـــ)ـــن (شـــ)ـــم

ووجه القراءة: أنها مسندة إلى ضمير العصا والحبال ، و﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ بدل.

(٤) ووجه القراءة: أنهم أسندوه إلى ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ أي يخيل سعيها (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، إعراب القرآن ٢/ ٢٤٨ ، معاني القرآن ٢/ ١٨١).

(٥) قال ابن الجزري:

وخففا تلقف (كـــ)ـــلا (عـــ)ـــد

وقال أيضاً:

وأرفع جزم تلقف لابن ذكوان وعى

قرأ حفص لفظ ﴿تَلْقَفْ﴾ في الأعراف وطه بإسكان اللام وتخفيف القاف على أنه مضارع لقف ؛ أي بلع (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٤ ، النشر ٢/ ٧٠٢ ، المبسوط ص ٢١١ ، السبعة ص ٢٨٨ ، شرح شعلة ص ٣٩٤).

(٦) والتشديد على أنه مضارع ﴿تَلَقَّفَ﴾ وحذفت إحدى تائيه، والتشديد من تلقف يتلقف على وزن تعلم يتعلم والأصل تتلقف فحذفوا إحدى التاءين مثل تذكرون ويوم يأت لا تكلم أي لا تتكلم (شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٤، النشر ٢/ ٧٠٢، المبسوط ص ٢١١، السبعة ص ٢٨٨، شرح شعلة ص ٣٩٤).

قوله تعالى: ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [٦٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بكسر السين وإسكان الحاء بعدها[١] ، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء[٢] .

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾ [٧١] قرأ حفص ، ورويس ، والأصبهاني ـ عن ورش ـ وقنبل ـ بخلاف عنه ـ بهمزة واحدة بعدها ألف على الخبر ، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام بعدهما ألف ، وحقق الثانية حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأبو بكر ، وروح ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ وسهلها الباقون بين بين ، ولم يدخل أحد بين الهمزتين ألفًا ، ولا أبدل أحد الثانية ألفًا ، وأما الثالثة فمبدلة ألفًا للجميع[٣] ؛ كما تقدم.

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿سِحْر﴾ بكسر السين وحذف الألف ، قال ابن الجزري:
وساحر سحر (شفا)
(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨ ، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ١/ ٢٤٤).

(٢) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر ، وإن بمعنى ما وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ١/ ٢٤٤ ، التيسير ص ١٠٠ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٣٥ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٣) اختلف القراء في ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء فالقراء فيها على أربع مراتب: **الأولى**: قراءة قالون والأزرق والبزي وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف بعدها في الثلاث، وللأزرق فيها ثلاثة البدل وإن تغير الهمز كما مر ولم يبدل أحد عنه الثانية ألفًا ؛ فقول الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم تحذف إحداهما للساكنين تعقبه في النشر ، ثم قال: ولعل ذلك وهمٌ من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني ورواية أحمد بن صالح ويونس وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرؤنها بهمزة كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز عد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف انتهى، ونقله في الأصل وأقره على عادته قال: فظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة إنما يقرأ بالخبر.
المرتبة الثانية: لورش من طريق الأصبهاني وحفص ورويس بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاث وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذف الهمزة اعتمادًا على قرينة التوبيخ.
المرتبة الثالثة: لقنبل وهو يفرق بين السور الثلاث فهنا أبدل همزتها الأولى واوًا خالصة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتهما مسهلة كرفيقه البزي.
المرتبة الرابعة: لهشام فيما رواه عنه الداجوني من طريق الشذائي وأبي بكر وحمزة والكسائي وروح وخلف بهمزتين محققتين وألف بعدهما من غير إدخال ألف بينهما في الثلاث ولم يختلفوا في إبدال الثالثة ألفًا لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتح وذلك أن أصل هذه الكلمة أأمنتم بثلاث همزات الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ألفًا على القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير أن حمزة إذا وقف يسهلها بين بين في وجه لكونها حينئذ من المتوسط بغيره المنفصل، وأما الثانية ففيها=

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا ﴾ [٧٢] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[١]. والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة ، مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ [٧٥] قرأ السوسي ـ بخلاف عنه ـ بإسكان الهاء ، وقرأ قالون ، وابن وردان ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ باختلاس الكسرة[٢] ، وقرأ الباقون بإشباع كسرة الهاء ، والسوسي ، وقالون ، وابن وردان ، ورويس معهم في الوجه الثاني.

قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ [٧٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر بكسر النون ، ووصل الهمزة بعدها[٣] ، والباقون بإسكان النون وفتح الهمزةبعدها[٤].

قوله تعالى: ﴿ لَّا تَخَفُ دَرَكًا ﴾ [٧٧] قرأ حمزة بإسكان الفاء بعد الخاء[٥]والباقون

= الخلاف ولم يدخل أحد من القراء ألفًا بين الهمزتين في هذه الكلمة لئلا يجتمع أربع متشابهات ، قال ابن الجزري:

آمنتمـــو طـــه وفـــي الثـــلاثـــي عـــن حفـــص رويـــس الأصبهـــانـــي أخبـــرن
وحقـق الثلاث (لـــ)ـــي الخلف (شفـا) (صـــ)ـــف (شـــ)ـــم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٨٧).

(١) سبق بيان خلاف هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ قبل صفحات قليلة.

(٢) قوله ﴿ يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ قرأه بالإسكان السوسي بخلاف عنه ، وقرأه بكسر الهاء مع حذف الصلة ومع إثباتها قالون وكذا ابن وردان ورويس. وقرأ ورش وابن كثير والدوري والسوسي في وجهه الثاني وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا ابن جماز وروح وخلف بإثبات الصلة ، قال ابن الجزري:

يـأتـه الخلـف (بـــ)ـــره (خـــ)ـــذ (غـــ)ـــث سكـــون الخلـــف يـــا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٠).

(٣) قال ابن الجزري:

أن اسر فاسر صل (حرم)

قرأ المذكورون لفظ ﴿أَسْرِ﴾ بطه والشعراء ، و﴿فَأَسْرِ﴾ في هود والحجر والدخان ، بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فاقض﴾ فحذف الياء علامة البناء ، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك (النشر ٢/ ٢٩٠ ، المبسوط ص ٢٤١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١ ، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٤) وحجتهم في ذلك: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَتِّ﴾ وهما لغتان مشهورتان (النشر ٢/ ٢٩٠ ، المبسوط ص ٢٤١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١ ، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٥) قال ابن الجزري:

ولا تخف جزما (فـــ)ـــشا

ووجه القراءة بالجزم على أنه جواب ﴿فاضرب﴾ ورفع ﴿تخشى﴾ على أنه نفي ، أي: ولستَ تخشى.

بألف بعد الخاء، ورفع الفاء[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٨٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الألف مع المد والقصر[(٢)]، وقرأ ورش بمد الهمزة وقصرها[(٣)]، والباقون بقصر الهمزة، وهم على أصولهم في المد.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم﴾ [٨٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بعد الياء التحتية بتاء فوقية مضمومة[(٤)]، والباقون بنون مفتوحة وبعدها ألف[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ﴾ [٨٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتاء مضمومة بعد

---

(١) ووجه قراءة الرفع: أنها على أنه حال من موسى عليه السلام، على تقدير: اضرب لهم طريقاً غير خائف ولا خاشيًا، لأن الجماعة عليه، وبرفع ﴿لا تخشى﴾ بإجماع، فهو مثل ما قبله(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٨، النشر٢/ ٣٢١، المبسوط ص٢٩٦، السبعة ص ٤٢١، التيسير ص ١٥٢، زاد المسير ٥/ ٣١٠، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٦٠، وتفسير النسفي ٣/ ٦٠، وكتاب سيبويه ١/ ٥٢٧).

(٢) سبق بيانه قريبًا، قال ابن الجزري:

وفي كائن وإسرائيل (ثـــ)ـــبت

وقال:

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٣) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى ... فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح ... بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الاولى ... خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٤) قال ابن الجزري:

(شفا) أنجيتكم واعدتكم لهم كذا رزقتكم

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على ما بعده من قوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي﴾، وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ﴾ «٨٢»، فلمّا أتى ذلك على الإخبار عن الواحد، جرى ما قبله على ذلك في لفظ التوحيد، ليتسق الكلام على نظام واحد.

(٥) وحجة من قرأه على لفظ الجمع إجماعهم على لفظ الجمع في قوله: ﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ﴾ «البقرة ٥٠»، ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم﴾ «البقرة ٤٩»، ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ﴾ «طه ٨٠» وهو كثير في القرآن، وهو أفخم، وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه، لأن الأكثر عليه، وقد مضى له نظائر، وقد تقدّم ذكر «وواعدناكم» وعلته (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٨، النشر ٢/ ٣٢١، التيسير ص ١٥٢، الغاية ص ٢٠٨، السبعة ص ٤٢١).

الدال ، والباقون بنون مفتوحة بعدها ألف(١). وقرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب بغير ألف بين الواو والعين(٢) ، والباقون بالألف(٣).

قوله تعالى: ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [٨١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بتاء فوقية مضمومة بعد القاف ، والباقون بنون مفتوحة بعدها ألف(٤).

قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ﴾ [٨١] قرأ الكسائي بضم الحاء(٥). والباقون بكسرها(٦).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ [٨١] قرأ الكسائي بضم اللام بعد الحاء ، والباقون بكسرها(٧) ، ولا خلاف بينهم في كسر الحاء من قوله تعالى: ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ﴾.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [٨٤] قرأ رويس بكسر الهمزة ، وإسكان الثاء المثلثة(٨) ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والثاء المثلثة.

---

(١) انظرسابقه.

(٢) فيصير النطق ﴿وَعَدْنَا﴾ بقصر الألف من الوعد. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢١٢): واتفقوا على قراءة ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾ في القصص بغير ألف لأنه غير صالح لهما ، وكذا في حرف الزخرف. قال ابن الجزري:

واعدنا اقصرا مع طه الاعراف (حـ)ـلا (ظـ)ـلم (ثـ)ـرا

واحتج من قرأ بغير ألف بأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين وأما الله عز وجل فإنه المتفرد بالوعد والوعيد ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥ ، وحجة القراءات ص: ٩٦).

(٣) واحتج من قرأ بالألف بأن المواعدة كانت من الله ومن موسى ، فكانت من الله: أنه واعد موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويكرمه بمناجاته ، وواعد موسى ربه المصير إلى الطور لما أمره به (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٠ ، زاد المسير ١/ ٧٩ ، المستنير ص: ١٢٩).

(٤) انظر ﴿واعدناكم﴾.

(٥) قال ابن الجزري:

وضم واكسر يحل مع يحلل (ر) نا

وحجة من ضمّ أنه بناه على «فعَل يفعُل» جعله بمنزلة ما يحل في مكان.

(٦) وحجة من كسر الحاء واللام أنه بناه على «فعَل يفعِل» لغة مسموعة (النشر ٢/ ٣٢١ ، المبسوط ص ٢٩٧ ، السبعة ص ٤٢١ ، التيسير ص ١٥٢ ، الغاية ص ٢٠٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٣ ، زاد المسير ٥/ ٣١١).

(٧) الهامش السابق.

(٨) قال ابن الجزري:

وأثري فاكسر وسكن (غـ)ـث

قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ﴾ [٨٦] قرأ ورش بتغليظ اللام وترقيقها[١] والباقون بالترقيق لا غير.

قوله تعالى: ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧] قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر بفتح الميم[٢]، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمها[٣]، وقرأ الباقون بكسرها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح بفتح الحاء والميم مخففة[٥]، والباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة[٦].

---

(١) التغليظ لورش من طريق الأزرق عنه فعنه؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، قال ابن الجزري:
وأزرق لفتح لام غلظا   بعد سكون صادا وطاء وظا
(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٢) قال ابن الجزري:
وافتح (إ) لى (نـ)ـص (ثـ)ـنا
وهو مصدر ملك ملكًا وملكه فهو ملك.
(المبسوط ص ٢٩٧، النشر٢/ ٣٢٢، شرح طيبة النشر٥/ ٤٩، السبعة ص ٤٢٢، الغاية ص ٢٠٨).

(٣) قال ابن الجزري:
.... بملكنا   ضم (شفا)
وهو مصدر ملك مُلكًا فهو ملك، أي سلطاننا وقدرتنا (المبسوط ص ٢٩٧، النشر ٢/ ٣٢٢، شرح طيبة النشر ٥/ ٤٩، السبعة ص ٤٢٢، الغاية ص ٢٠٨).

(٤) والفتح والضم والكسر بضمّ الميم كلها لغات، وهو مصدر، إلا أن «المُلك» بالضمّ مصدر من قولهم: هو ملِك بيّن المُلك. و«المِلك» بالكسر مصدر من قولهم: هو مالك بيّن الملك. و«المَلك» بالفتح لغة في مصدر «مالك». وهذا المصدر مضاف إلى الفاعل في جميع الوجوه، وهو النون والألف، والمفعول محذوف، وتقديره: ما أخلفنا موعدَك بملكنا، والصواب: لكن أخلفنا بخطيئتنا (زاد المسير ٥/ ٣١٤، وتفسير النسفي ٣/ ٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٤).

(٥) قال ابن الجزري:
وضم واكسر ثقل حملنا (عـ)ـفا   (كـ)ـم (عـ)ـن (حرم)
حجة من فتح الحاء وخفّف أنه أضاف الحمل إلى المخبرين عن أنفسهم، وأخبر عنهم أنهم هم حمّلوا أنفسهم على ما صاغوا منه العجل. وقوّى ذلك أن الفعل بعده مضاف إليهم في قوله: (فقذفناها)، ولم يشدّد لأنه جعله ثلاثياً، لا يتعدّى إلا على مفعول واحد، وهو «الأوزار»، ويقويه أيضاً إجماعهم على قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] وقوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

(٦) وحجة من شدّد وضمّ الحاء أنه بناه للمفعول الذي لم يسمّ فاعله، فأضافه إليهم، لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل، فقاموا عند حذف الفاعل مقام الفاعل، وشدّد الفعل ليصير رباعيًا، فيتعدّى بالتشديد إلى مفعولين: أحدهما «الذين» أي قام مقام الفاعل، وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حُمّلوا على ذلك، والثاني «الأوزار» (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٤، المبسوط ص ٢٩٧، النشر=

قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ ﴾ [٩٣] قرأ نافع ، وأبو عمرو بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفًا ، وأثبتها وقفًا ووصلاً: ابن كثير ، ويعقوب ، وهي عند أبي جعفر ياء إضافة فيثبتها وقفًا ويفتحها وصلاً(١) ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ ﴾ [٩٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عامر ، وأبو بكر ، وخلف بكسر الميم(٢) ، والباقون بفتحها(٣). ورسمها متصلة ، أي: الياء بالباء بالنون بالواو. وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي ﴾ [٩٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٤) ، والباقون بالإسكان.

= ٢/ ٣٢٢ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٤٩ ، السبعة ص ٤٢٢ ، الغاية ص ٢٠٨).

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشرة مواضع هي: ﴿يأتي﴾ بهود الآية ١٠٥ و﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ﴾ بالإسراء الآية ٦٢ ، و﴿يهدين ـ نبغ ـ تعلمن ـ يؤتين﴾ الأربعة بالكهف الآية ٢٤ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، و﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ بطه الآية ٩٣ ﴿ الْجَوَارِ ﴾ بالشورى الآية ٣٢ و﴿ الْمُنَادِ ﴾ بقاف الآية ٤١ و﴿ إِلَى الدَّاعِ ﴾ بالقمر الآية ٨ ، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يأت﴾ بهود و﴿نبغ﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين ، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً فقط ، إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفاً ساكنة وخرج بتقييد ﴿ نَبْغِ ﴾ بالكهف ﴿مَا نَبْغِي هَٰذِهِ﴾ بيوسف الآية ٦٥ ، و﴿يأت﴾ بهود أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿إلى الداع﴾ أخرج الداعي إلى بالقمر أيضاً (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٥٢).

(٢) قال ابن الجزري:

وأم ميمه كسر
(كـــ)ـــم (صحبة) معا

وحجة من كسر: أنه لما لم يدخل لا الكلام تغيير قبل حذف الياء ؛ استخف حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ولكثرة الاستعمال ؛ فهو نداء مضاف بمنزلة قولك: يا غلام غلام (النشر ٢/ ٢٧٢ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩ ، الغاية ص ١٥٨ ، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

(٣) قراءة الفتح فيها وجهان ، أحدهما: أن الألف محذوفة وأصل الألف الياء وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفًا وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا يا بنت عما. والوجه الثاني: أن يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر وبناهما على الفتح ، فقد جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا نحو خمسة عشر ففتحوا (ابن أم وابن عم لكثرة استعمالهم هذا الاسم ، واعلم أن النداء كلام محتمل الحذف فجعلوا ابن وأم شيئًا واحدًا) وقال آخرون: إنهم أرادوا الندبة بـ ابن أماه قالوا: والعرب تقول: يا بن عماه والأصل يا ابن أمي ثم قلبت الياء ألفًا فصارت يا ابن أما ثم حذفت الألف لأن الفتحة تنوب عنها (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ٢٨ ، معاني القرآن ١/ ٣٩٤ ، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

(٤) سبق الكلام عن ياء الإضافة قبل قليل (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧)

قوله تعالى: ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾ [٩٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بتاء الخطاب[١] والباقون بياء الغيبة[٢].

قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [٩٦] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام الذال في التاء ، واختلف عن هشام ، وابن ذكوان[٣] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو ، والكسائي بإدغام الباء الموحدة في الفاء ، واختلف عن هشام وعن خلاد[٤] ، والباقون بالإظهار.

---

(١) قال ابن الجزري:

يبصروا خاطب (شفا)

ووجه من قرأ بالتاء: أنهم ردّوه على الخطاب في قوله: ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ «٩٥».

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على الغيبة أي: بما لم يبصر به بنو إسرائيل ، والياء أولى ، لأن المخاطب وهو موسى عليه السلام لم يكن حاضرًا ، إذ قبض السامري القبضة ، ولأن الأكثر على ذلك (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٠ ، النشر ٢/ ٣٢٢ ، المبسوط ص ٢٩٧ ، الغاية ص ٢٠٨ التيسير ص ١٥٤ ، السبعة ص ٤٢٦).

(٣) إذا جاءت الذال قبل التاء مثل ﴿فنبذتها﴾ فقد أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا خلف ، واختلف عن هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذي في الشاطبية وغيرها وجمهور المشارقة بالإدغام ورواه في التجريد عنه من طريق الداجوني وفي المبهج من طريق الحلواني ، وما ذكره المؤلف عن خلاف ابن ذكوان فليس بوارد ، قال ابن الجزري:

نبـذت (حـ)ـز (لـ)ـمع خلـف (شفـا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٤٥ ، النشر ٢/ ١٦).

(٤) فيصير النطق ﴿يَغْلِفَّسوف﴾ وهذا لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ ، وقد وقعت الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع ﴿يغلب فسوف﴾ ﴿تعجب فعجب﴾ ﴿اذهب فمن﴾ ﴿فاذهب فإن﴾ ﴿يتب فأولئك﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي وافقهم الأربعة إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد: فأما هشام: فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة ، وأما خلاد: فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى: ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالحجرات الآية ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط ، قال ابن الجزري:

إدغـام بـاء الجـزم فـي الفـا (لـ)ي (قـ)ـلا خلفهمـا (ر) م (حـ)ـز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج ، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال(النشر ٢/ ٨ ـ ١٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢١ ، ٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٢).

قوله تعالى: ﴿ لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ [٩٧] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب بكسر اللام بعد الخاء[١] . والباقون بالفتح[٢] .

قوله تعالى: ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ﴾ [٩٧] قرأ أبو جعفر بإسكان الحاء ، وتخفيف الراء ، وقرأ ـ أيضاً ـ بفتح النون ، وضم الراء مخففة[٣] ، وقرأ الباقون بفتح الحاء ، وتشديد الراء مكسورة.

قوله تعالى: ﴿ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ [٩٩] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام الدال في السين[٤] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو بنونين: الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، وضم الفاء[٥] ....

---

(١) قال ابن الجزري:

نخلفه اكسر لام (حق)

وحجة من قرأ بكسر اللام: أنه جعله على معنى: لم يتأخر عنه ، فبنى الفعل للفاعل ، وهو المخاطب ، وفي الكلام مفعول ثان محذوف ، تقديره: لن يخلفه الله ، أي: لن يخلف الله الموعد ، أي: لن يتخلف عن الإتيان إلى الموعد ، وهو الحشر يوم القيامة.

(٢) وحجة من قرأ بفتح اللام: أنهم بنوا الفعل على ما لم يُسمّ فاعله ، أي: لن يخلفك الله الموعد ، بل يبعثك إليه من قبرك ، والفاعل هو الله جلّ ذكره أو موسى ، والفعل في القراءتين يتعدّى إلى مفعولين ، لأنه من أخلفت زيدًا الموعد. فالمعنى: سيأتيك الله بالموعد ولن يتأخر الموعد عنك (شرح طيبة النشر ٥/ ٥١ ، النشر ٢/ ٣٢٢ ، المبسوط ص ٢٩٧ ، غيث النفع ص ٢٩٢ ، زاد المسير ٥/ ٣١٨).

(٣) قال ابن الجزري:

.... نحرقن خفف (ثـــ)نا وافتح لضم واضممن
كسرا (خـــ)ــلا

اختلف في ﴿لنحرقنه﴾ فأبو جعفر يقرأ بإسكان الحاء وتخفيف الراء ، واختلف راوياه؛ فابن وردان بفتح النون ؛ من باب خرج يخرج ، وابن جماز يقرأ بضم النون وكسر الراء ؛ من باب أخرج يخرج.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٥١ ، النشر ٢/ ٣٢٢ ، المبسوط ص ٢٩٧ ، غيث النفع ص ٢٩٢ ، الغاية ص ٢٠٨ ، إعراب القرآن ٢/ ٣٥٨ ، معاني القرآن ٢/ ١٩١).

(٤) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية (الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد) فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

بـــالجيـــم والصفيـــر والـــذال ادغـــم   قـــد وبضـــاد الشيـــن والظـــا تنعجـــم

(٥) قال ابن الجزري:

نفـــخ بـــاليـــا واضمـــم   وفتـــح ضـــم لا أبـــو عمـــرهـــم =

والباقون بياء تحتية مضمومة وبعدها نون ساكنة وفتح الفاء[(١)].

قوله تعالى: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [١٠٣] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام الثاء والمثلثة في التاء المثناة فوق[(٢)]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَّا تَرَىٰ﴾ [١٠٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٣)]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[(٤)]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[(٥)]

= وحجة من قرأ بالنون أنه بناه على الإخبار من الله عن نفسه أن نفخ «الصور» وغيره لا يكون إلا عن مُراده وإذنه، ويقوّي ذلك قوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] ويقويه أيضًا أن بعده معطوفًا عليه. ويحسن على الإخبار أيضًا، فاتفاق الفعلين أولى من اختلافهما.

(١) وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل، لما لم يُسم فاعله، لأن النافخ عبد من عباد الله مأمور بالنفخ، فالآمر هو الله والنافخ هو المأمور، فهو مفعول في المعنى وهو فاعل النفخ، و﴿فِي ٱلصُّورِ﴾ يقوم مقام الفاعل، لعدم الفاعل، وهو النافخ، ويقويه إجماعهم على قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، وعلى قوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ﴾ [النبأ: ١٨]. و﴿ٱلصُّورِ﴾ جمع صورة كصوفة وصوف. وقيل: هو جمع صورة على صور كغرفة وغرف، لكن أسكن استخفافاً. وقيل: هو قرن ينفخ فيه إسرافيل (شرح طيبة النشر ٥/٥١، غيث النفع ص ٢٩٢، النشر ٢/٣٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٠٦، زاد المسير ٥/٣٢٠، وتفسير غريب القرآن ٢٥، وتفسير ابن كثير ٣/١٦٥، وتفسير النسفي ٣/٦٥).

(٢) إذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعًا نحو ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ أو ﴿لبثتم﴾ فإن القراء المذكورين يدغمون الثاء في التاء، قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا
(حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس (شرح طيبة النشر ٣/٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق قريبًا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ [١١١] قرأ حمزة بالإمالة محضة، والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبوجعفر، وقالون بإسكان الهاء[٢]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [١١٢] قرأ ابن كثير بغير ألف بعد الخاء وإسكان الفاء[٣]، والباقون بألف بعد الخاء وضم الفاء[٤].

قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٤] قرأ يعقوب بالنون مفتوحة، وكسر الضاد، وفتح الياء من ﴿وَحْيُهُ﴾[٥]، والباقون بالياء التحتية مضمومة، وفتح الضاد، ورفع الياء من ﴿وَحْيُهُ﴾.

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [١١٦] قرأ يعقوب، وأبو جعفر - في الوصل - بضم التاء[٦].

---

(١) سبق بيان حكم القراءة توجيهها قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٢) سبق بيان ﴿وَهُوَ، فَهُوَ، وَهِيَ، فَهِيَ، لَهِيَ﴾ قبل صفحات قليلة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) قال ابن الجزري:

يخاف فاجزم (د) ما

ووجه الجزم: أنه على النهي، نهي مَن عَمِل الصالحات وهو مؤمن أن يخاف أن يظلمه أحد أو ينقص من عمله وهو قوله: (ولا هَضْمًا).

(٤) ووجه قراءة الرفع: أنها على الخبر أنه ليس يخاف أن يظلمه أحد فيحمل ذنب غيره، إذ ينقص من عمله، فهو الاختيار لأن الأكثر عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٢، النشر ٢/ ٣٢٢، السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص ١٥٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٦، الغاية ص ٢٠٩، زاد المسير ٣/ ١٦٧، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦، وتفسير النسفي ٣/ ٦٦).

(٥) اختلف في ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ فيعقوب يقرأ بنون العظمة مفتوحة وكسر الضاد مبنيًا للفاعل وفتح الياء نصبًا بأن وحيه بالنصب مفعول به، لاستثقال الحركة على حرف العلة وإن كانت خفيفة، قال ابن الجزري:

ويقضى تقضيا مع نونه انصب رفع وحي (ظـ)ـميا

(النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٨٩).

(٦) روى هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿الملائكة اسجدوا﴾ إشمام كسرتها ضمًا، وقد أشار ... =

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾ [١١٩] قرأ نافع، وشعبة بكسر الهمزة(١)، والباقون بالفتح(٢).

قوله تعالى: ﴿سَوْءَاتُهُمَا﴾ [١٢١] قرأ ورش(٣) بمد الواو وتوسطها وقصرها، وله في الهمزة بعدها المد والتوسُّط والقصر؛ فتضرب ثلاثة في ثلاثة بتسعة وإذا وقف حمزة، نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة(٤)، والباقون بإسكان الواو وقصر الهمزة، أي: همزة وألف بعدها لا غير.

قوله تعالى: ﴿هُدَاىَ﴾ [١٢٣] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة(٥)، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٦)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بفتح الياء(٧)، والباقون بالإسكان.

= إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهاً على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف (شرح طيبة النشر للنويري ٤/ ١٦، ١٧، النشر ٢/ ٢١٠، ٢١١).

(١) قال ابن الجزري:

أنك لا بالكسر (أ) هل (صـــ)ـــبا

ووجه القراءة بكسر الهمزة: أنه على الابتداء بها (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٢، المبسوط ص ٢٩٨، النشر ٢/ ٣٢٢، السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص ١٥٣، غيث النفع ص ٢٩٢).

(٢) حجة من قرأ بالفتح، على العطف على اسم «إن» في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾ «١١٨»، فالمعنى: إن لك يا آدم عدمَ الجوع وعدمَ الظمأ، وإنما جاز أن تقع «أن» اسمًا، لأن الحاجز بينهما بـ «لك». ولو قلت: إنّ لك لا تظمأ وإن زيدًا منطلق، لم يجز، إذ لم يفصل بينهما (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٢، المبسوط ص ٢٩٨، النشر ٢/ ٣٢٢، السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص ١٥٣، غيث النفع ص ٢٩٢، زاد المسير ٥/ ٣٢٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦، وتفسير النسفي ٣/ ٦٦.).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) سبق توضيح مثل هذه القراءة قريبًا.

(٥) سبق بيان قاعدة مطردة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٧) سبق بيان حكم القراءة قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [١٣٠] قرأ الكسائي، وشعبة بضم التاء الفوقية(١)، والباقون بفتحها(٢).

قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٣١] قرأ يعقوب بفتح الهاء(٣)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص، وابن جماز بالتاء الفوقية، واختلف عن ابن وردان(٤).

والباقون بالياء التحتية(٥).

* * *

(١) قال ابن الجزري:

ترضى بضم التاء (صـــ)ـــدر (ر) حبا

بضمّ التاء، على ما لم يُسمّ فاعله، والذي قام مقام الفاعل هو النبي ﷺ. والفاعل هو الله جلّ ذكره، تقديره: لعل الله يرضيك بما يعطيك يوم القيامة. و«لعل» من الله واجبة.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، السبعة ص ٤٢٥، التيسير ص ١٥٣).

(٢) ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء، أنهم جعلوا الفعل للنبي ﷺ، أي: لعلك ترضى بما يعطيك الله، ودليله قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥] (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، السبعة ص ٤٢٥، التيسير ص ١٥٣، زاد المسير ٥/ ٣٣٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٧٠، وتفسير النسفي ٣/ ٧٠).

(٣) قال ابن الجزري:

زهرة حرك (ظـــ)ـــاهرا

الفتح والسكون بمعنى واحد كنهر ونهر ما يروق من النور وسراج زاهر لبريقه.
شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، المبسوط ص ٢٩٨، إتحاف فضلاءالبشر ١/ ٣٨٨).

(٤) اختلف في ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ فقرأ نافع وأبو عمرو وحفص ويعقوب وابن جماز وابن وردان فيما رواه العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه بالتاء من فوق على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير لأن التأنيث مجازي وهي رواية النهرواني عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلي عن هبة الله كلاهما عنه، وحجة من قرأ بالتاء: أنه قاسه على تأنيث «البيّنة». قال ابن الجزري:

..يـــأتهـــم (صحبـــة) (كـــ)ـــهـــف (خـــ)ـــوف خلـــف (د) همـــوا

(٥) ووجه من قرأ بالياء: أنهم حملوه على تذكير «البيان» لأن «البينة والبيان» سواء في المعنى، وأيضًا فإن تأنيث «البيّنة» غير حقيقي، وأيضًا فقد فرّق بين المؤنث وفعله بضمير المفعولين، لأن الأكثر عليه، واختار أبو عبيد الياء لأنه يؤثر التذكير، للحائل بين الفعل والاسم (النشر ٢/ ٣٢٢، المبسوط ص ٢٩٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٩٠، التيسير ص ١٥٣، السبعة ص ٤٢٥، زاد المسير ٥/ ٣٦٦، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٧١، وتفسير النسفي ٣/ ٧١).

(الأوجه التي بين طه والأنبياء)

وبين طه والأنبياء من قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥] إلى قوله تعالى: ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١] مائة وجه وخمسة وثمانون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: ستة وثلاثون وجهًا.

ورش: أربعة وعشرون وجهًا.

البَزِّيُّ: ثمانية عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

قنبل: ثمانية عشر وجهًا.

الدوري: أربعة وعشرون وجهًا.

السوسي: أربعة وعشرون وجهًا.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية عشر وجهًا مع البسملة مندرجة مع قالون.

عاصم: ثمانية عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثمانية عشر وجهًا.

أبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا، منها ثمانية عشر مع عدم النقل مندرجة مع قالون.

رويس: أربعة وعشرون وجهًا.

روح: أربعة وعشرون وجهًا منها ثمانية عشر وجهاً مع البسملة مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع روايته عن سليم.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الأَنبِيَاءِ)(١)

قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ [١] قرأ أبو عمرو بإمالة «الناس» محضة ، بخلاف عنه(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ [٢] قرأ يعقوب بضم الهاء(٣) ، والباقون بالكسر(٤) ، وأبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر ، وورش ، وأبو عمرو بخلاف عنه. وإذا وقف حمزة ، أبدل ، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: «قَالَ» بفتح القاف وألف بعدها ونصب اللام ؛ على الخبر(٥) ، وقرأ الباقون بضم القاف وإسكان اللام ؛ على الأمر(٦).

---

(١) هي سورة مكية وآيها مائة وإحدى عشرة غير الكوفي واثنتا عشرة فيه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٩١).

(٢) اختلف عن دوري الكسائي في ﴿الناس﴾ المجرورة ، فروى إمالتها أبو طاهر عن أبي العراء عنه ، وهو الذي في التيسير ، وذكر أنه إذا أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز عند قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتح النون في موضع الجر حيث وقع ذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري وبه كان يأخذ الشاطبي في هذه الرواية ، وهي رواية جماعة من أصحاب اليزيدي عنه عن أبي عمرو ، واختار الداني هذه الرواية فقال في الجامع: واختياري في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة وبذلك قرأت على الفارسي على أبي طاهر وبه أخذ ، وكان ابن مجاهد يقرئ بإخلاص الفتح في جميع الأحوال ، وأظن ذلك منه اختياراً واستحسانًا في مذهب أبي عمرو ، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته ؛ إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف. قال ابن الجزري:

الناس بجر . . (ط) ــــيب خلفًا

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٢١ ، ١٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠ ، ص ٢٣٧).

(٣) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفاً ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء ، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء ، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٤) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩ ، والنشر ١/ ٢٧٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨ ، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٥) على الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك (النشر ٢/ ٣٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، المبسوط ص ٣٠١ ، السبعة ص ٤٢٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٦٠).

(٦) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[١]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [٧] قرأ حفص بالنون وكسر الحاء[٢] والباقون بالياء التحتية وفتح الحاء[٣].

قوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ [٧] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة[٤]، والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة

= قل قال (عـ)ـن (شفا) وأخراها (عـ)ـظم

ومن قرأه كذلك قرأه على لفظ الأمر للنبي ﷺ أن يقول: رَبّي يَعلم القول، فهو جواب وردٌ لقولهم: ﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ﴾ «٣» أُمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السِّر من قولهم وغير السّر.

(النشر ٢/ ٣٢٣، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥، المبسوط ص ٣٠١، السبعة ص ٤٢٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٦٠).

(١) وحجة ذلك أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) قال ابن الجزري:

يوحي إليه النون والحاء اكسر (صحب) ومع إليهم الكل (عـ)ـرا

وحجته .. أنه رده على قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾، فجرى الفعلان على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك، كما قال: ﴿۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [النساء: ١٦٣].

(النشر ٢/ ١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨، إعراب القراءات ١/ ٣١٥.

(٣) على لفظ «رجال» فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمّ فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ «هود ٣٦» وقال: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ١٩] (النشر ٢/ ١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨، إعراب القراءات ١/ ٣١٥، التيسير ص ١٣١، غيث النفع ص ٢٦٠، زاد المسير ٤/ ٢٩٥، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٠).

(٤) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) م كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلۡ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله «أسأل» في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل، فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل =

بعدها[١].

قوله تعالى: ﴿ كَانَتۡ ظَالِمَةً ﴾ [١١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر بالإظهار، والباقون بالإدغام[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾ [١٥] اتفقوا على إدغام التاء في التاء[٣].

وأمال دعواهم محضة: حمزة، والكسائي، وخلف، وأمالها بين بين: أبو عمرو، ونافع، بخلاف عنه[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ ﴾ [١٨] قرأ الكسائي بإدغام لام «بل» في النون[٥]

= دخولها (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(١) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر، فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٢) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿ نَضِجَتۡ جُلُودُهُم ﴾، و﴿ وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا ﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿ حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ ﴾ و﴿ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا ﴾ و﴿ كَانَتۡ ظَالِمَةً ﴾ وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿ بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴾ و﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ﴾، و﴿ رَحُبَتۡ ثُمَّ ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿ خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ و﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ ﴾ و﴿ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ﴾ و﴿ مَضَتۡ سُنَّتُ ﴾ ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ﴾ ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٌ ﴾ و﴿ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد ﴿ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ﴾ و﴿ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتــاء تــأنيــث بجيــم الظــا وثــا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـنا
بــالظــا وبــزار بغيــر الثــا و(كـ)ــم ... بــالصــاد والظــا وسجــز خلــف (لـ)زم
كهـدمـت والثـا (لـ)ـنا والخلـف (مـ)ـل ... مــع أنبتــت لا وجبــت وإن نقــل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٣) وهو إدغام مثلين صغير وهو واجب الإدغام عند القراء العشرة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ ﴾ ﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم ﴾ ثانيها: الثاء ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿ بَلۡ زُيِّنَ ﴾ ﴿ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿ بَلۡ ضَلُّواْ ﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿ بَلۡ طَبَعَ ﴾ سابعها: الظاء ﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿ بَلۡ نَحۡنُ ﴾ ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي ووافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة =

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [٢٥] قرأ حمزة والكسائي، وخلف، وحفص بالنون وكسر الحاء[1]، والباقون بالياء التحتية وفتح الحاء[2].

قوله تعالى: ﴿مَن مَّعِيَ﴾ [٢٤] فتحها حفص[3]، وسكنها الباقون.

= بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(١) قال ابن الجزري:

يوحي إليه النون والحاء اكسر ... (صحب) ومع إليهم الكل (عـ)ـرا

(النشر ٢/ ١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨، إعراب القراءات ١/ ٣١٥).

(٢) قرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة المواضع، ردّوه على لفظ ﴿رجال﴾ فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمّ فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [هود: ٣٦] وقال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٩].

(٣) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿مَعِيَ صَبۡرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾ في الأنبياء ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ في الشعراء ﴿مَعِيَ رِدۡءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لَن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٣٠٢).

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء(١)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير: ﴿أَلَمْ﴾ بغير واو بين الهمزة واللام(٢)، والباقون بالواو(٣)، وليس لأحد فيها إمالة، لا في الوقف ولا في الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٣٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٤)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [٣٤] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة بعد الفاء. وكسر الميم من «مت»: نافع، وحمزة، والكسائي وخلف، وحفص(٥)، والباقون

---

(١) سبق الكلام عن ذلك قريبًا (وانظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ص ١٤٧).

(٢) قال ابن الجزري:

.... وأولم ألم (د) نا

وحجة من قرأ ﴿ألم يرَ﴾ بغير واو، قبل اللام: أنه جعلها على استئناف الكلام، وكذلك هي في مصاحف أهل مكّة.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥، النشر ٢/ ٣٢٣، الغاية ص ٢١٠، التيسير ص ١٥٥، السبعة ص ٤٢٨).

(٣) ووجه قراءة من قرأ ﴿أولم﴾ بالواو: أنهم ردّوا الكلام بالواو على ما قبله، وكذلك هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكّة (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥، النشر ٢/ ٣٢٣، الغاية ص ٢١٠، التيسير ص ١٥٥، السبعة ص ٤٢٨، المصاحف ص ٤٠).

(٤) سبق الكلام عن سكون الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) قال ابن الجزري:

اكسر ضمًّا هنا في متم (شفا) (أ) رى وحيث جا (صحب) أتى

وحجة من قرأ ﴿مِتَّ﴾ بالكسر له حجتان: إحداهما: - ذكرها الخليل - قال: يقال: مت تموت مثل ودمت تدوم فعل يفعل مثل فضل يفضل قال الشاعر:

وما مر من عيشي ذكرت وما فضل

وكان الأصل عنده موت على فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتلكم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل، وفضل يفضل في الصحيح.
والثانية: قال الفراء: مت مأخوذة من يمات على فعل يفعل مثل سمع يسمع وكان الأصل يموت ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات، إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم رأيت همزته=

بالضم[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [٣٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بإمالة الراء والهمزة محضة ، وأمال أبو عمرو الهمزة ، واختلف عن السوسي في الراء ، وأمال ورش الراء والهمزة معًا بين بين ، واختلف عن قالون فيهما بين الفتح (وبين بين)[٢] ، والباقون بفتحهما.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُزُوًا﴾ [٣٦] قرأ حفص بضم الزاي ، وبعدها واو مفتوحة ، وقفًا ووصلاً[٣] ، وقرأ حمزة بإسكان الزاي وصلاً ، وإذا وقف عليها ، وقف بالواو المفتوحة ، كحفص ، إلا أنه بإسكان الزاي[٤] ، وله ـ أيضًا ـ في الوقف أن ينقل حركة الهمزة إلى

= في الماضي، ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات
(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠ ، الهادي ٢/ ١٢٢).

(١) حجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم وقال يقول وكان يكون ولا يقال كنت ولا قلت، وحجة أخرى وهو قوله ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ ـ ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ ولو كانت على اللغة الأخرى لكانت تماتون ويوم أمات لأن من مت تمات يجيء فعل يفعل ومن فعل يفعل يجيء قال يقول وقد ذكرنا ، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ثم ضموا الواو فصارت موت، وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل، ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت (مُتُّ) وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨ ، السبعة ص ٢١٧ ، الهادي ٢/ ١٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٢) قال ابن الجزري:

حـرفـي رأى(مـ)ن (صحبة) (لـ)نـا اختلـف ... وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضميـــــر فيـــــه أو همــــز ورا ... خلـف (مـ)ـنـى قللهمـا كـلا (جـ)ـــرى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١١٧).

(٣) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة ، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السفهاء لا﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧ ، النشر ١/ ٣٨٩ ، المبسوط ص: ١٣٠ ، ابن القاصح ص: ١٥٢ ، التبصرة ص: ٤٢٣).

(٤) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة ﴿هزؤا﴾ بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلا فقط ، فقال ابن الجزري:

وأبدلا

عـد هـــزؤا مـــع كفـــؤا هـــزؤا سكـــن ... ضـــم فتـــى كفـــؤا فتـــى ظـــن

(النشر ١/ ٣٨٩ ، المبسوط ص: ١٣٠ ، ابن القاصح ص: ١٥٢ ، التبصرة ص: ٤٢٣).

الزاي ويحذف الهمزة ، وله في الوقف غير ذلك إلا أنه ضعيف ، والباقون بضم الزاي والهمزة بعدها وقفاً ووصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً[٢] ، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ [٣٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ نافع بالإمالة بين بين - بخلاف عنه -[٤] والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب - في الوصل - بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٥].

قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [٤٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وهشام بإدغام لام «بل» في التاء ، والباقون بالإظهار. وقرأ يعقوب بضم الهاء بعد الياء الساكنة ، والباقون بالكسر[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب - في الوصل - بكسر الدال ، والباقون بالضم[٧].

---

(١) اختلف القراء في إسكان الزاء ، والفاء ، ضمها عن ﴿هُزُوًا ، وكفوًا﴾ ومن كل ما كان على وزنهما ، فأسكن الزاي من ﴿هزوًا﴾ حمزة وخلف وضمهما الباقون ، وأسكن معهما ﴿كفوًا﴾ يعقوب (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، ٣٣ ، والنشر ٢/ ٢١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨ ، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي (١/ ٣٩٢).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق بيانه قريبًا.

(٦) وحجة ذلك أنه جعله إخبارًا من الله تعالى عن نفسه وهو الفاعل لذلك وما في موضع نصب يتعدى الفعل إليها وهي وصلتها بمعنى المصدر وقتلهم عطف عليه ، وحجته أيضا: أنه منصوب ﴿وقتلهم﴾ معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذي ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١١٧ ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات - العكبري ج١/ ص ١٦٠).

(٧) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُوا﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ - ﴿أَنِ ٱغْدُوا﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُوا﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما =

وقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة بعد الزاي ياء مفتوحة ـ في الوصل ـ وإذا وقف ، سكن الياء[١] ؛ وكذا حمزة في الوقف[٢].

قوله تعالى: ﴿فَحَاقَ﴾ [٤١] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٤١] قرأ حمزة بإبدال الهمزة ياء في الوقف. وله ـ أيضًا ـ تسهيلها بين الهمزة والواو ، وله ـ أيضًا ـ حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الزاي[٤] ، وأبو جعفر يوافقه في هذا الوجه ، لكن حمزة يفعل هذا الوجه في الوقف لا غير ، وأبو جعفر يفعله وقفًا ووصلاً[٥] وورش على أصله في الهمز بالمد

= والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه (مـ)ـبز

(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤).

(١) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والإنشقاق الآية ٢١ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٢٦ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء الآية ٧٢ و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خَاطِئَةٍ﴾ ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ و﴿مائة﴾ و﴿فئة﴾ وتثنيتهما واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ من روايتيه جميعًا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ وزاد (فبأي) واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ ـ ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٨).

(٢) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِئة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤَاد﴾ فيصير ﴿مِيَة﴾ ، نَاشِيَه ، مُلِيَت ، يُوَذِّنُ ، الفُواد﴾ ، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٣) سبق بيان حكم القراءة في الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، وقد سبق توضيح ذلك قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا ، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩ ، التيسير ص ٥٠ ، التبصرة ص ٣٧٣ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠ ، الغاية ص ٩٥).

(٤) ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٥) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠): اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿المتكين ، الصابين ، المستهزين﴾ قال ابن الجزري:

خلفا ومتكئين مستهزين (ثـ)ـل.

والتوسط والقصر ، وقفاً ووصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ طَالَ﴾ [٤٤] قرأ ورش بتغليظ اللام بخلاف عنه[٢] ، والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ [٤٥] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية مضمومة ، وكسر الميم بعد السين ، ونصب ميم «الصم»[٣]. وقرأ الباقون بالياء التحتية مفتوحة ، وفتح الميم بعد السين ، وضم ميم «الصم»[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وأبوجعفر برفع اللام[٥] ، والباقون بالنصب[٦].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) التغليظ لورش من طريق الأزرق عنه فعنه ؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء ، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتـــح لام غلظـا بعـد سكـون صـادا وطـاء وظـا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧ ، والمهذب ص: ٤٦).

(٣) قال ابن الجزري:

يسمع ضم
خطـابـه واكسـر وللصـم انصبـا رفعـا (كـ)ـسا والعكس في النمل (د) بـا
كالروم

وحجة من قرأ كذلك: أنه على الخطاب للنبي ﷺ ، لتقدم لفظ الخطاب له في قوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ فلمّا أضيف الفعل إلى النبي في ﴿أُنذِرُكُم﴾ أضيف إليه في ﴿تُسْمِعُ﴾ ونصب ﴿الصُّمَّ﴾ بتعدّي الفعل إليهم ، فجرى الكلام الآخر على سنن أوله بإضافة الفعل إلى النبي فيهما. وجعل الفعل رباعيًا من ﴿أَسْمَعَ﴾ فتعدّى إلى مفعولين ﴿الصُّمَّ﴾ و﴿الدُّعَاءَ﴾.

(٤) ووجه من قرأ ﴿ولا يسمع﴾ بياء مفتوحة، وفتح الميم ، ورفع ﴿الصُّمَّ﴾: أنهم أضافوا الفعل إلى ﴿الصُّمَّ﴾ ، فارتفعوا بفعلهم ، لأنه نفى السمع عنهم ، كما تقول: لا يقوم زيد ، فترفعه لنفيك القيام عنه ، وتُعدّيه إلى مفعول ، لأنه ثلاثي ، والمفعول ﴿الدُّعَاءَ﴾، ورفعُ هذا النوع ، إنما هو على سبيل الإخبار عنهم ، كما تخبر عن الفاعل ، وفيه اختلاف ، لأنهم لم يفعلوا شيئًا ، فليسوا بفاعلين على الحقيقة ، وفي هذه القراءة معنى الذم لهم والتقريع لهم لتركهم استماع ما يجب لهم استماعه والقبول له (النشر ٢/ ٣٢٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٦ ، المبسوط ص ٣٠٢ ، وزاد المسير ٥/ ٣٥٤ ، وتفسير النسفي ٣/ ٨٠).

(٥) وحجة من قرأ بالرفع أنّه جعل «كان» تامة ، لا تحتاج إلى خبر بمعنى: وقع وحدث ، فرفَعَ «المثقال» بها ، لأنها فاعل لـ «كان».

قال ابن الجزري:

.... مثقـال كـالنمـل ارفـع (مـ)ـدا

(٦) وحجة من نصب أنه جعل «كان» هي الناقصة ، التي تحتاج إلى خبر واسم ، فأضمر فيها اسمها ونصب «مثقالاً» على خبر كان ، تقديره: وإن كان الظُّلامة مثقال حبة. وأجاز إضمار الظلامة لتقدّم ذكر الظلم ، ولم تظهر علامة التأنيث في الفعل ، لأن الظُّلامة والظُّلم سواء ، فذكّر ، لتذكير الظلم. وقيل: ذكّر لما =

قوله تعالى: ﴿وَضِيَآءً﴾ [٤٨] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد[١]، والباقون بياء مفتوحة بعد الضاد[٢].

قوله تعالى: ﴿جُذَٰذًا﴾ [٥٨] قرأ الكسائي بكسر الجيم، والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس وهشام ـ بخلاف عنه ـ بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى[٤]، وعن ورش ـ أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً[٥]، والباقون بتحقيق الأولى

= كانت الظلامة هي المثقال، والمثقال مذكّر، فذكّر لتذكير المثقال (النشر ٢/ ٣٢٤، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٧، المبسوط ص ٣٠٢، الغاية ص ٢١٠، إعراب القرآن ٢/ ٣٧٤، زاد المسير ٥/ ٣٥٥).

(١) أي بقلب الياء همزة وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه التي هي همزة إلى موضع عينه وأخرت عينه التي هي واو إلى موضع اللام فوقعت الياء ظرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حد رداء، وحجته قوله تعالى ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ و﴿ضئاء﴾ جمع ضوء مثل بحر وبحار والأصل ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت ضياء كما تقول ميزان وميقات، وجائز أن يكون الضياء مصدرًا مثل الصوم والصيام والأصل صوام فقلبت الواو ياء تقول ضاء القمر يضوء ضوءًا وضياء كما تقول قام يقوم قيامًا (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٨).

(٢) وحجة من لم يهمز وترك الياء قبل الألف على حالها: أنه أتى بالاسم على أصله ولم يقلب من حروفه شيئاً في موضع شيء، والياء بدل من واو ﴿ضوء﴾ لانكسار ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٩، السبعة ص ٣٢٣، والتيسير ص ١٢٠).

(٣) قال ابن الجزري:

جذاذا كسرضمه (ر) عى

الكسر والضم لغتان، والضمّ أكثر. و«الجذاذ» الفتات والقطع. يقال: جذذت الشيء قطّعته، ومثله قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ «هود ١٠٨» أي غير مقطوع.

(الغاية ص ٢١١، المبسوط ص ٣٠٢، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٧، السبعة ص ٤٢٩، تفسير غريب القرآن ٢٨٦، زاد المسير ٥/ ٣٥٧، تفسير النسفي ٣/ ٨٢).

(٤) قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غنى حرم حلا وخلف ذي الفتح لوى أبدل جلا

خلف

وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة، وحجة هؤلاء من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿أأنذرتهم﴾.

(انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، النشر ١/ ٣٥٩).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

والثانية[١]، وأدخل بينهما ألفاً: قالون، وأبو عمرو، وهشام، وأبو جعفر، والباقون بغير إدخال[٢].

وإذا وقف حمزة، سهَّل الثانية، وله أيضاً إبدالها ألفاً، وله ـ أيضاً ـ تحقيقها.

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ [٦٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السين؛ فتصير السين مفتوحة، وبحذف الهمزة[٣].

والباقون بإسكان السين، وبعدها همزة مفتوحة[٤].

قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [٦٧] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحفص بكسر الفاء مع التنوين[٥]، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب بفتح الفاء، من غير تنوين[٦]، وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ [٧٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو،

---

(١) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم يكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص: ٣٢).

(٢) قال ابن الجزري:

والمـد قبـل الفتـح والكسـر حجـر (بـ) ـن (ثـ) ـق لـه الخلف وقبل الضم ثر

(٣) سبق بيانه في الآية (٧) من سورة الأنبياء (وانظر: النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٤) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٥) قال ابن الجزري:

وحيث أف نون (عـ) ـن (مدا)

وفتح فائه (د) نا (ظـ) ـل (كـ) ـذا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٦، النشر ٢/ ٣٠٦، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩).

(٦) التنوين وعدمه لغات كلها، وأصل «أف» المصدر من قوله: أَفَّه وتفه، أي: نتنًا وذفرًا، وهو اسم سمي به الفعل، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم، منون وغير منون، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة. فمن نونه قدر فيه التنكير، ومن لم ينونه قدر فيه التعريف، ومعناه: لا يقع منك لهما تكره وتضجر، وموضع «أف» نصب بالقول، كما تقول: لا تقل لهما شتمًا.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٦، النشر ٢/ ٣٠٧، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩، زاد المسير ٥/ ٢٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٤).

وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة ، بعد تحقيق الهمزة الأولى المفتوحة ، وعنهم ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ياء خالصة مكسورة(١) .

وقرأ الباقون بتحقيقها ، وأدخل هشام ألفًا بينهما ، بخلاف عنه .

والباقون بغير إدخال .

قوله تعالى: ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر بالتاء الفوقية بعد اللام ؛ على التأنيث(٢) ، وقرأ شعبة ، ورويس بالنون(٣) ، وقرأ الباقون بالياء

---

(١) إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة في خمسة مواضع وهي ﴿أَيِمَّةَ﴾ بالتوبة الآية ١٢ والأنبياء الآية ٧٣ وموضعي القصص الآية ٥ ـ ٤١ وموضع السجدة الآية ٢٤ فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر ، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة كما نص عليه الأصبهاني في كتابه، وهو المأخوذ به من جميع طرقه وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق، وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنه بين بين وهو في الحرز كأصله وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة، وفي الشاطبية كالجامع وغيره أنه ملهب النحاة وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكر، ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حالة الإبدال كما نص عليه في النشر كغيره ، لكن اختلف عن هشام في المد والقصر فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني عند أبي العز وقطع به لهشام من طرقه أبو العلا وروى له القصر المهدوي وغيره وفاقًا لجمهور المغاربة وأصل الكلمة ﴿أأئمة﴾ على وزن أفعلة جمع إمام نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدغم وكان القياس إبدال الهمزة ألفًا لسكونها بعد فتح، لكن لو قالوا أمة لالتبس بجمع أم بمعنى قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها، فطعن الزمخشري في قراءة الإبدال مع صحتها مبالغة منه كما في النشر قال فيه: والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧١).

(٢) قال ابن الجزري:

أنـــــث (عـــ)ـــــن (كـــ)ـــفــــوا (ثــ)ـنــــا

وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على «الصنعة» ، وقيل: ردّه على معنى «اللّبوس» لأن «اللبوس» الدّرع ، والدّرع مؤنثة.

(النشر ٢/ ٣٢٤ ، المبسوط ص ٣٠٢ ، الغاية ص ٢١١ ، السبعة ص ٤٣٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٢).

(٣) قال ابن الجزري:

يحصن نون (صـ)ـف (غـ)ـنا

وحجة من قرأ بالنون أنه ردّه على «علمناه» ، لقربه منه ، وهو ظاهر في المعنى لأنه أجرى الفعلين على نظام واحد. والاختيار الياء ، لأن الأكثر عليه ، ولتمكّن الوجوه فيه.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٥٩ ، زاد المسير ٥/ ٣٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٨٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٧ ، =

التحتية ؛ على التذكير(١).

قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ [٨١] ، قرأ أبو جعفر بالألف بعد الياء ؛ على الجمع(٢).

والباقون بغير ألف ؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣] قرأ حمزة بإسكان الياء في الوصل(٣).

= وتفسير النسفي ٣/٨٦).

(١) وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ اللّبوس ، ولفظه مذكّر ، لأنه بمعنى اللباس. وقيل: هو مردود إلى الله جلّ ذكره ، أي: ليحصنكم الله من بأسكم ، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾. وفيه خروج من الإخبار على الغيبة. وقيل: هو لداود. أي ليحصنكم بذلك داود من بأسكم. وقد تقدّم ذكرُ داود فحسن الإخبار عنه. وقيل هو للتعليم ، لقوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ فالمعنى: ليحصنكم التعليم. ودلّ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ على التعليم (شرح طيبة النشر ٥/٥٩ ، النشر ٢/٣٢٤ ، المبسوط ص ٣٠٢ ، الغاية ص ٢١١ ، السبعة ص ٤٣٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٢ ، زاد المسير ٥/٣٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٨٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٧ ، وتفسير النسفي ٣/٨٦).

(٢) وقرأ أبو جعفر أيضًا ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء ، و﴿قاصفًا من الرياح﴾ بالإسراء ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع ، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع ، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ بالذاريات ، قال ابن الجزري:

والريح هم ... كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الأعراف ثاني الروم مع ... فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا ... وصاد الاسرى سبا (ثـ)ـنا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس، قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع.
(شرح طيبة النشر ٤/٧٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(٣) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها حمزة على أصله ، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦ ، وسكن حفص كذلك ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٢٤ ، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١ ، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣ ، قال ابن الجزري:

.... وعند لام العرف أربع عشرت
ربي الذي حرم ربي مسني ... الآخران آتان مع أهلكني
وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (ع)سى ... (فـ)ـوز وآياتي اسكنن (فـ)ـي (كـ)ـسا =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧] قرأ يعقوب بالياء التحتية مضمومة، وفتح الدال[١].

والباقون بالنون مفتوحة، وكسر الدال[٢].

قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [٨٧] «أَنْ» هنا مقطوعة عن «لا» بخلاف، أي: في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، أي: بلا نون.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]، قرأ ابن عامر، وشعبة بنون واحدة مضمومة، وتشديد الجيم[٣].

والباقون بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مخفاة عند الجيم، وتخفيف الجيم[٤].

= (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٨).

(١) قال ابن الجزري:

يقـــدر يـــــاء واضممـــــن وافتـــــح (ظـ)ـبـــــى

وحجة الضم وفتح الدال على أنه مبني للمفعول من أقدر.

(٢) وحجة من قرأ بالنون وكسر الدال أنه جعله على البناء للفاعل، وإسناده إلى المعظم حقيقة (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٩، النشر ٢/ ٣٢٤، المبسوط ص ٣٠٢، إعراب القرآن ٢/ ٣٨٠، الغاية ص ٢١١).

(٣) قال ابن الجزري:

.... ننجي احذف اشدد (لـ)ـي (مـ)ـضى (صـ)ـن (حرم)

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه بنى الفعل للمفعول، فأضمر المصدر، ليقوم مقام الفاعل. وفيه بُعْد من وجهين: **أحدهما**: أن الأصل أن يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر، فكان يجب رفع «المؤمنين» وذلك مخالف للخط. **والوجه الثاني**: أنه كان يجب أن تفتح الياء من «نجي» لأنه فعل ماض، كما تقول: «رُمي وكُلم» فأسكن الياء. وحقُّها الفتح، فهذا الوجه بعيد في الجواز. وقيل: إن هذه القراءة على طريق إخفاء النون الثانية في الجيم. وهذا أيضًا بعيد، لأن الرواية بتشديد الجيم والإخفاء لا يكون معه تشديد. وقيل: أدغم النون في الجيم. وهذا أيضًا لا نظير له، لا تُدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب لبُعد ما بينهما. وإنما تَعلّق من قرأ هذه القراءة أن هذه اللفظة في أكثر المصاحف بنون واحدة، فهذه القراءة إذا قُرئت بتشديد الجيم، وضمّ النون، وإسكان الياء غير متمكنة في العربية.

(٤) وحجة من قرأ بنونين أنه الأصل، وسكنت الياء. لأنه فعل مستقبل، وحق الياء الضمّ، فسكنَتْ لاستثقال الضم على الأصول، وانتصب «المؤمنين» بوقوع الفعل عليهم. والفعل مضاف مخبَر به عن الله جلّ ذكره. فهو المنجي من كلّ ضرّ، لا إله إلا هو، فأما وقوعها في المصاحف بنون واحدة فإنما ذلك لاجتماع المثلين في الخط، ولأن النون الثانية تخفى عند الجيم بلا اختلاف، وهو من «أنجى ينجي»، كما قال: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ﴾ «يونس ٢٣». وكان أبو عبيد يختار القراءة بنون واحدة اتّباعًا للمصحف، على إضمار =

قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ [٨٩] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف بغير همز في الوصل[١].

والباقون بالهمز[٢].

وحقق الهمزتين ـ أي: همزة «زَكَرِيَّاءُ» المفتوحة، وهمزة «إِذْ» المكسورة ـ ابن عامر، وشعبة، وروح.

وقرأ الباقون ـ وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس ـ بتسهيل الثانية ـ كالياء ـ بعد تحقيق الأولى، وهم على مراتبهم في المد.

وأمال.. بين بين «نافع، بخلاف عنه[٣].

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة

= المصدر، يقيمه مقام الفاعل، وينصب «المؤمنين» ويسكن الياء في موضع الفتح وهذا كلّه قبيح بعيد. واختار أبو عبيد أن يكون أصله «ننجي» بنونين، والتشديد، ثم أدغم النون الثانية في الجيم، وهو غلط قبيح، ولا يجوز الإدغام في حرف مشدد، فكيف تدغم النون في الجيم وهي مشددة أولها ساكن، ولا يجوز أيضاً إدغام النون في الجيم عند أحد (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٩، النشر ٢/ ٣٢٤، المبسوط ص ٣٠٢، إعراب القرآن ٢/ ٣٨٠، الغاية ص ٢١١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩، السبعة ص ٤٣٠، معاني القرآن ٢/ ٢١١، المصاحف ١١٠، وزاد المسير ٥/ ٣٨٤).

(١) قال ابن الجزري:

وحذف همز زكريا مطلقا (صحب)

فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّا﴾ وزكريا اسم أعجمي قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز وحذفه ولا ينصرفان، وزكري وألفه للتأنيث، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق، أو منقلبة عن أصلي أو زائد.

(النشر ٣/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣، المبسوط ص ١٦٢، السبعة ١/ ٢٠٤).

(٢) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥٥): وهمزة زكرياء للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق وفيه أربع لغات هذه إحداها والثانية القصر والثالثة زكري بياء مشددة من غير ألف والرابعة زكر بغير ياء.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) سبق قريبًا (انظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

محضة[١] ، وقرأ ورش[٢] ، وأبو عمرو بين بين .

قوله تعالى: ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ [٩٠] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة[٣] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [٩٤] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وقالون بإسكان الهاء[٤] .

والباقون بالضم .

وأبدل الهمزة واوًا من ﴿ مُؤْمِنٌ ﴾ : ورش ، وأبو جعفر ، وابو عمرو ، بخلاف عنه[٥] .

والباقون بالهمز .

قوله تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [٩٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وشعبة بكسر الحاء ، وإسكان الراء[٦] .

---

(١) انظر الهامش السابق.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ ءَاذَانِهِمْ ﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿ ءَاذَانِنَا ﴾ بفصلت ، و﴿ طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ وخرج ﴿ طُغْيَٰنًا ﴾ و﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ موضعي البقرة ، و﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ بآل عمران فقط ، و﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ ﴾ و﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين ، و﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ ثلاث بالشورى الآية ٣٢ والرحمن الآية ٢٤ والتكوير الآية ١٦ ، و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ بالنور الآية ٣٥ ، وأمال أيضاً لكن بخلف عنه ﴿ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ بالحشر الآية ٢٤ أجراه مجرى ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصًا أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر ،/ قال ابن الجزري:

.... رؤياك مع هداي مثواي توى
محياي مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جبارين مع أنصاري وباب سارعوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٦).

(٤) سبق بيان ما في ﴿وَهُوَ ، فَهُوَ ، وَهِيَ ، فَهِيَ ، لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هِيَ﴾ من قراءة قبل صفحات قليلة (انظر المبسوط ص: ١٢٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) واحتج من أبدل الهمزة واواً بأن ذلك بسبب ثقل الهمزة وبعد مخرجها وما فيها من المشقة فطلب من تخفيفها ما لم يطلب من تخفيف ما سواها . وورش يترك الهمزة المتحركة أيضًا مثل: ﴿لا﴾ .

(٦) «وحِرم» بكسر الحاء ، من غير ألف بعد الراء . وفتح الحاء وبألف بعد الراء وهما لغتان كالحِل والحَلال ، قال ابن الجزري: =

والباقون بفتح الحاء والراء ، وألف بعد الراء .

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِّحَتْ ﴾ [٩٦] قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ـ بخلاف عن روح ـ بتشديد التاء الفوقية بعد الفاء(١) .

والباقون بالتخفيف(٢) .

قوله تعالى: ﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦] قرأ عاصم بهمزة ساكنة فيهما .

والباقون بالألف(٣) .

قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ [٩٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً خالصة ، بعد تحقيق الهمزة الأولى المكسورة .

والباقون بتحقيقهما .

وورش على أصله بمد الهمزة المبدلة ، والتوسُّط والقصر .

والباقون بتحقيقهما .

وإذا وقف حمزة على ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ فله في الهمزة الأولى: التسهيل مع المد والقصر ، وله ـ أيضًا ـ البدل واوًا خالصة مع المد والقصر ، وله تحقيقها مع المد لا غير ؛ فهذه خمسة أوجه .

وله في الهمزة الثانية المتطرفة: المد والتوسُّط والقصر مع البدل ، وله ـ أيضًا ـ المد

= حرم اكسر سكن اقصر (صـ)ـف (رضى)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٠ ، النشر ٢/ ٣٢٤ ، الغاية ص ٢١١ ، معاني القرآن ٢/ ٢١١ ، السبعة ص ٤٣١).

(١) قال ابن الجزري:

فتحنا اشدد (كـ)ـلف

إلى أن قال:

وفتحت يأجوج (كـ)ـم (ثـ)ـوى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٢ ، السبعة ص ٢٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٠).

(٢) وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٢ ، السبعة ص ٢٥٧).

(٣) هناك حروف وافق بعض القراء فيها المبدلين وهي سبعة ألفاظ ومنها: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ بالكهف الآية ٩٤ والأنبياء الآية ٩٦ فقرأها بالهمز عاصم وافقه الأعمش والباقون بغير همز (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٧٧).

والتوسط مع التسهيل والروم ؛ فهذه خمسة.

فتضرب الخمسة الأولى في الخمسة الثانية بخمسة وعشرين[١].

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ﴾ [١٠٢] «في» مقطوعة من «ما» في الرسم.

قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ [١٠٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء التحتية ، وكسر الزاي[٢].

والباقون بفتح الياء ، وضم الزاي.

---

(١) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هؤلاء إن﴾ و﴿البغاء إن﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان؟ قال وروى عنه ابن شيطا اجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مدًّا (ز) كا (جـ) ودًا وعنه هؤلا إن والبغا إن كسر ياء أبدلا

وقال:

وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل

مدًا زكا جودًا

وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل.

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص: ٤٢ ، ٤٣).

(٢) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر ، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما مع كسر ضم أم الأنبيا ثما

وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن.

(الهادي ٢/ ١٢٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة ج ١/ ص ١٨١).

قوله تعالى: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ﴾ [١٠٣] قرأ نافع بالإمالة بين بين ـ بخلاف عنه ـ[(١)] وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٢)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ﴾ [١٠٤] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية مضمومة على التأنيث، وفتح الواو، ورفع «السماء»[(٣)].

والباقون بالنون مفتوحة، وكسر الواو، ونصب «السماء»[(٤)].

قوله تعالى: ﴿ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [١٠٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم الكاف والتاء الفوقية من غير ألف؛ على الجمع[(٥)].

والباقون بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها؛ على الإفراد[(٦)].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

تطوي فجهل أنث النون السما فارفع (ثـ)ـنا

وحجة من ضم التاء التأنيث وفتح الواو مبنيًا للمفعول والسماء بالرفع نائب الفاعل. والباقون بنون العظمة والسماء بالنصب مفعول به.

(٤) ووجه قراءتهم: أنها على البناء للفاعل والسماء بالنصب مفعوله (شرح طيبة النشر ٥/ ٦١، النشر ٢/ ٣٢٤، المبسوط ص ٣٠٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٥، الغاية ص ٢١١، المهذب ٢/ ٤٢).

(٥) قال ابن الجزري:

... وللكتاب (صحب) جمعا

وحجة من قرأ بالجمع أن لفظ السماء موحَّد، يُراد به الجمع، لأن السماوات كلها تُطوى، ليس تُطوى سماء واحدة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ «الزمر ٦٧»، وإذا كان السماء يُراد بها الجمع، فمعناه: يوم نطوي السماوات كطيّ المَلَك للكتب، فأنّث الكتب بالجمع كالسماوات. فالقراءة الأولى محمولة على لفظ السماء في التوحيد. والثانية محمولة على معنى السماء في الجمع. فالقراءتان متقاربتان.

(النشر ٢/ ٣٢٥، المبسوط ص ٣٠٣، السبعة ص ٤٣١، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٥، زاد المسير ٥/ ٣٩٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٩٩، وتفسير النسفي ٣/ ٩٠، وتفسير غريب القرآن).

(٦) وحجة من وَحّد أنّ ابن عباس قال: السِّجِل الرَّجُل، فالتقدير: كطيّ الرجل الصحيفة. وقال السُّدي: السِجل مَلَك يطوي الكتاب. فيكون «طي» على هذين القولين مضافًا إلى الفاعل، واللام في ﴿للكتاب﴾ =

قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ﴾ [١٠٤] قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلزَّبُورِ﴾ [١٠٥] قرأ حمزة ، وخلف بضم الزاي[1].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ بإسكان الياء[2].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم﴾ [١١٢] قرأ حفص بفتح القاف ، وألف بعدها ، ونصب اللام ؛ على الخبر[3].

والباقون بضم القاف ، وإسكان اللام ؛ على الأمر[4] ، وقرأ أبو جعفر بضم الباء

= زائدة. وقال قتادة: السِّجل الصحيفة بعينها ، والمعنى: كطيّ الصحيفة فيها الكتب. فيكون المصدر مضافاً إلى الفعل. والتقدير: كطيّ الطاوي السجل فيه الكتب أي يدرج الكتب فيها. وتكون اللام غير زائدة دخلت لتعدّي ، أي قد تعدّت الطيّ إلى مفعول ، وهو السجل ، فيكون التوحيد على لفظ السماء ، شبّه تعالى ذكره ، طيّه للسماء كطيّ المَلَك للكتاب.

(النشر ٢/ ٣٢٥ ، المبسوط ص ٣٠٣ ، السبعة ص ٤٣١ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٥).

(١) قرأ هؤلاء لفظ ﴿زبورًا﴾ المنكر ، و﴿الزبور﴾ المعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم بضم الزاي ، قال ابن الجزري:

وعنهما زاي زبـورًا كيـف جـا فـاضمما

(النشر ٢/ ٢٥٣ ، الغاية ص ١٣٧ ، السبعة ص ٢٤٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٣ ، شرح شعلة ص ٣٤٧ ، إعراب القراءات ١/ ١٤٠).

(٢) سبق قريبًا توضيح فرش الآية بما أغنى عن إعادته هنا (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ١٤٨).

(٣) قال ابن الجزري:

قل قال (عـ)ـن (شفا) وأخراها عـ)ـظم

وقراءة هؤلاء على الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك (النشر٢/ ٣٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، المبسوط ص ٣٠١ ، السبعة ص ٤٢٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٦٠).

(٤) ومن قرأه كذلك قرأه على لفظ الأمر للنبي ﷺ ، أن يقول: رَبّي يَعلم القول ، فهو جواب وردٌّ لقولهم: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ «٣» أمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السِّر من قولهم وغير السّر.

(النشر ٢/ ٣٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، المبسوط ص ٣٠١ ، السبعة ص ٤٢٨ ، الكشف عن وجوه =

الموحدة من ﴿رَبِّ﴾ في الوصل.

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [١١٢] رُوِيَ عن عاصم ، وعن ابن ذكوان ـ بخلاف عنهما ـ بالياء التحتية ؛ فرواه الصُّوريُّ ، عن ابن ذكوان بالغيب ؛ وكذا رواه الثعلبيُّ ، عن «المفضل» ، عن عاصم(١).

ورواه الأخفش ، عن ابن ذكوان : بالخطاب(٢).

والباقون بالتاء الفوقية ؛ بلا خلاف.

* * *

= القراءات ٢/ ١٦٠).

(١) ما ذكره المؤلف عن عاصم لا يقرأ به من طريقه ؛ لأن رواية المفضل عن عاصم لا تقرأ له من طريقها ؛ فالمعروف عن عاصم روايتا شعبة وحفص فقط.

(٢) اختلف عن ابن ذكوان في قوله ﴿يصفون﴾ فروى الصوري عنه الغيب ، قال ابن الجزري:

وخلف غيب يصفون (مـ)ـن وعا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٢ ، النشر ٢/ ٣٢٥).

(الأوجه التي بين الأنبياء والحج)

وبين الأنبياء والحج من قوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١٢٢] إلى قوله تعالى: ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [١] ألف وجه وسبعمائة وجه، وتسعة وعشرون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: مائتان، وثمانون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: مائتا وجه، وثمانون وجهًا، منها مائتان وأربعة وعشرون مندرجة مع قالون.

السوسيُّ: مائتا وجه، وثمانون وجهًا.

ابن عامر: مائة وأربعون وجهًا.

شعبة: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

حفص: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

خلف: أربعة عشر وجهًا.

خلاد: أربعة عشر وجهًا مع خلف، منها سبعة أوجه.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: خمسمائة وجه، وستون وجهًا، منها مع أبي عمرو مائتان وثمانون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

سورة الحج[1]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ﴾ [١] أدغم أبو عمرو ، ويعقوب التاء في السين بخلاف عنهما[٢] .

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ﴾ [٢] ، ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [٥] قرأ السوسيُّ بإمالة الألف من «تَرَى» في الوصل ، بخلاف عنه[٣] .

والباقون بالفتح.

وأما في الوقف: فوقف بالإمالة بين بين: ورش[٤] ، وقالون ، بخلاف عنه[٥] .

ووقف بالإمالة محضة: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف[٦] .

---

(١) هي سورة مكية إلا ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ إلى ثلاث آيات وقيل: أربع وقيل: مدنية قيل إلا و﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ إلى ﴿عَقِيمٍ﴾ وقال الجمهور منها مكي ومنها مدني وآيها سبعون وأربع شامي وخمس حمصي وست مدني وسبع مكي وثمان كوفي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٩٦).

(٢) قال ابن الجزري:

إذا التقـى خطًّـا محـركـان مثـلان جنسـان مقـاربـان
أدغـم بخلـف الـدوري والسـوسـي معـا لكـن بـوجـه الهمـز والمـد امنعـا

وقال:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(٣) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة ، قال ابن الجزري:

.... بـل قبـل سـاكـن بمـا أصـل قـف وخلـف كـالقـرى التـي وصـلا يصـف

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٦) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أوللإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا ، قبلها راء مباشرة ، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكراهم ـ الشعرى ـ النصارى ـ سكارى﴾ ، قال ابن الجزري:
=

والباقون بالفتح ، وأدغم السين من ﴿ٱلنَّاسُ﴾ في سين ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ : أبو عمرو ، يعقوب ، بخلاف عنهما[(١)] .

والباقون بالإظهار لا غير .

قوله تعالى: ﴿سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بفتح السين ، وإسكان الكاف فيهما[(٢)] .

والباقون بضم السين ، وفتح الكاف ، وألف بعدها فيهما[(٣)] .

وقرأ بإمالة الألف بعد الراء فيهما بين بين : ورش ، وقالون بالفتح ، وبين اللفظين[(٤)] .

وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[(٥)] .

= أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال :

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(١) المدغم من المثلين سبعة عشر حرفًا ؛ هي : الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو ﴿للذهب بسمعهم ـ الشوكة تكون ـ حيث ثقفتموهم ـ النكاح حتى ـ شهر رمضان ـ الناس سكارى ـ يشفع عنده ـ يبتغ غير ـ خلائف في الأرض ـ الرزق قل ـ ربك كثيرا ـ لا قبل لهم ـ الرحيم ملك ـ نحن نسبح ـ هو والذين ـ فيه هدى ـ يأتي يوم﴾ وكان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج ، سواء كان الحرف المدغم ساكنًا أو متحركًا إلا أن يكون مضاعفًا ، أو منقوصًا ، أو مفتوحًا قبله ساكن غير مثلين . وكذا وافقه يعقوب في كل ما جاء عنه (الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠ ، النشر ١/ ٢٧٤ ، السبعة لابن مجاهد ص : ١١٦ ، إتحاف فضلاء البشر ص : ١٢٦).

(٢) قال ابن الجزري :

سكرى معا (شفا)

وحجة من قرأ بغير ألف أنها لغة في جمع «سكران» حكى سيبويه : قوم سَكرى ، قال : جعلوه كالمرض ، كأنهم شبهوه به ، كما كان أمرًا دخل عليهم في أجسامهم . وقد قيل : إنه يجوز أن يكون ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ جمع سَكِر . حكى سيبويه : رجل سكر ، فيكون سكرى جمع سَكِر ، كهَرِم وهرمى ، وزَمِن وزَمنى ، فيكون التأنيث في ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ على هذا التأنيث للجمع ، ليس كالتأنيث في امرأة سَكرى .

(٣) وحجة من أثبت الألف أنه أتى به على لفظ لا يشبه الواحد ، وهو الأصل في جمع سكران ، ككسلان وكسالى (النشر٢/ ٣٢٥ ، المبسوط ص ٣٠٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٣ ، إعراب القرآن ٢/ ٣٨٨ ، التيسير ١٥٦ ، زاد المسير ٥/ ٤٠٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وما ذكره المؤلف عن قالون فغير صحيح وقد سبق بيان علته مرارًا .

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق قريبًا (انظر : شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير =

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ [٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء ، وعنهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصة ، بعد تحقيق الأولى[١] .

والباقون بتحقيقهما ، وهم على مراتبهم في المد .

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ﴾ [٥] الهمزة من ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ همزة وصل ، فإذا وقف على ﴿ٱلْمَآءَ﴾ ابتدأ بهمزة ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ بالكسر .

ووقف حمزة ، وهشام على «الماء» بالمد والتوسُّط والقصر ، بغير همز .

والباقون بالهمز مع المد لا غير .

قوله تعالى: ﴿وَرَبَتْ﴾ [٥] قرأ أبو جعفر بهمزة مفتوحة بعد الباء الموحدة[٢] .

والباقون بغير همزة[٣] .

قوله تعالى: ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٤] .

وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين . ونافع بالفتح ، وبين اللفظين[٥] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ عَن﴾ [٩] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بفتح الياء التحتية بعد اللام[٦] .

= ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٠٧) .

(١) قال ابن الجزري:

ربــــت قــــل ربــــأت (ثــ)ـــــــرى معــــا

سبق بيان قاعدة مطردة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبا جعفرورويسا عن يعقوب قريبًا .

(٢) ومعناها: أي ارتفعت وأشرفت يقال فلأن يربأ بنفسه عن كذا أي يرتفع (النشر ٢/ ٣٢٥ ، الغاية ص ٢١٢ ، غيث النفع ص ٢٩٥ ، المحتسب ٢/ ٧٤) .

(٣) أي تحركت بالنبات وانتفخت ، أو زادت من ربا يربو (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٣٩٦ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٤) .

(٤) سبق قريباً .

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس - وقد أغفله المصنف - قوله ﴿ليضلوا﴾ في إبراهيم ، و﴿ليَضل عن سبيل الله﴾ بالحج ، و﴿وجعل لله أندادًا ليَضل﴾ بالزمر بفتح ياءالثلاث على أنه مضارع ضل اللازم ، وكذلك=

والباقون بالضم.

وسهّل الأصبهاني الهمزة من ﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ [١١][١] ، وانفرد النهروانيُّ عنه بتحقيقها.

ورُوِيَ عن روح ، ورويس ـ بخلاف عنهما ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ بألف بعد الخاء ، وجر التاء من «الآخِرَة»[٢].

وقرأ الباقون بغير ألف بعد الخاء ، ونصب «الآخِرَة» ، ويعقوب معهم كذلك.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وورش ، ورويس ، وروح ـ بخلاف عنه ـ بكسر اللام[٣] ؛ وكذا بخلاف عن ابن جماز[٤].

= قرأ ابن كثير وأبو عمرو قوله ﴿لهو الحديث ليَضل﴾ في لقمان ، وقد ورد عن رويس روايتان: الأولى ما تقدم ، والثانية ، وهي رواية التمار من كل طرقه إلا من طريق أبي الطيب ، والثانية من طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان ، وبضم الثلاث ، قال ابن الجزري:

.... يضل فتح الضم كالحج الزمر

(حبر) (غ)نا لقمان (حبر) وأتى عكس رويس

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٠ ، النشر ٢/ ٢٩٩ ، السبعة ص ٣٦٤).

ووجه قراءتهم أنها مضارع أضل الرباعي.

(١) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة ، وص ، و﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس ، و﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج ، و﴿كَأَن لَّمۡ﴾ و﴿كأنهن﴾ و﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿ان لم تكن﴾ و﴿كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾ ، ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾ ، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٢) انفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف في ﴿خسر﴾ فيصير النطق ﴿خاسر﴾ بوزن فاعل ، وجر ﴿الآخرة﴾ بالعطف ، وكذا روى زيد عن يعقوب ، وهي قراءة حميد ومجاهد وجماعة ، وهي انفرادة لا يقرأ بها من طريق النشر (شرح طيبة النشر ٥/ ٦٤ ، النشر ٢/ ٣٢٥ ، الغاية ص ٢١٢ ، إعراب القرآن ٢/ ٣٩٢ ، المحتسب ٢/ ٧٥)

(٣) قال ابن الجزري:

لام ليقطع حركت

بالكسر (جـ)ـد (حـ)ـز (كـ)ـم (غنا) ليقضوا لهم وقنبل ليوفوا (مـ)ـحض وعنه وليطوفوا

وحجة من كسر أنها لامات أمر. أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل ، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة ، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الابتداء وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف ، وحجة من شدّد الفاء أنه بناه على «وفّى» للتكثير ، كما قال: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ «النجم ٣٧».

(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٦ ، النشر ٢/ ٣٢٦ ، المبسوط ص ٣٠٦ ، السبعة ص ٤٣٤ ، التيسير ص ١٥٧).

(٤) ما ذكره المصنف عن خلاف ابن جماز فغير صحيح وغير وارد.

والباقون بإسكان اللام(١).

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [١٧] قرأ نافع، وأبو جعفر بغير همز بعد الباء الموحدة(٢).

والباقون بهمزة مكسورة بعد الباء الموحدة(٣).

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة بين الهمزة والياء.

ووقف الباقون ـ غير نافع، وأبي جعفر ـ بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو بالإمالة محضة(٤)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٥)، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٦).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [١٨] إذا وقف حمزة، وهشام على «يَشَاء» أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضاً ـ التسهيل مع الروم والمد

(١) وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة، فأسكنها وكأنه اعتدّ بحرف العطف. وقد منع المُبرِّد إسكان اللام مع «ثم» لأنها كلمة يوقف عليها. وكذلك منع الإسكان في «ثم هو» ولم يجزه.
وحجة من خفّفه أنه بناه على «أوفى» الذي يقع للقليل والكثير كما قال: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩١]، وهما لغتان. فأما من أسكن اللام مع الواو وكسرها مع «ثم» فإنه لمّا رأى «ثم» قد تنفصل من اللام ويمكن الوقف عليها قدّر أن اللام يُبتدأ بها فكسرها. ولمّا رأى الواو لا تنفصل من اللام ولا يوقف عليها دون اللام قدّر اللام متوسطة فأسكن استخفافاً. وقد مضى نحو هذه العلة في «ثم هو» وهو في أول البقرة، فأما من أسكن معها، أو كسر، ولم يفرّق بينهما. فإنه لمّا رآهما حرفي عطف، متصلين بلام، أجرى اللام معهما مجرى واحدًا، فأسكن استخفافًا أو كسر على الأصل.

(٢) سبق بيان حكم قراءة الهمزة المكسورة بعد كسر وبعدها ياء، قبل عدة صفحات (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٦، التيسير ص: ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/٣٣).

(٣) احتج من همز ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ بأنه بمعنى الخارجين من دين إلى دين؛ يقال: «صبأ» فلان «إذا خرج من دينه «يصبأ»، ويقال: «صبأت النجوم» إذا ظهرت (انظر: النشر ١/٣٩١، وحجة القراءات ص: ١٠٠، والمهذب ص: ٥٩).

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق قريباً (انظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

والقصر(١) ، لكن حمزة في هذين الوجهين أطول مدًّا من هشام.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير بتشديد النون(٢).

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم(٣). وحمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما(٤).

والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ [٢٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الغين(٥).

والباقون بالإظهار.

---

(١) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة ، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم لها صورة. قال ابن الجزري:

إلا موسطا أتى بعد ألف ... من هل ومثله فأبدل في الطرف

وقال:

ومثله خلف هشام في الطرف

إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٩).

(٢) وحجة من قرأ «هذان بألف مع تشديد «إن» أنه اتبع خط المصحف ، وأجرى «هذان» في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب ، يلفظون بالمثنى بألف على كل حال ، وأنشد النحويون في ذلك قول الشاعر:

تَزَوّد منّا بين أذناه طعنة

فأتى بالألف في موضع الخفض. وقد قيل: إنما أتى «هذان» بألف على لغة من جعل «إن» بمعنى «نعم» فيرتفع ما بعدها بالابتداء ، واستبعد ذلك بعض النحويين لدخول اللام في ﴿لساحران﴾ واللام إنما حقُّها أن تدخل في الابتداء دون الخبر ، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت «إن» في الاسم. وقد جاء دخول اللام في في الخبر دون الابتداء في الشعر. وقد قيل: إن «هذا» لما لم يظهر فيه الإعراب في الواحد والجمع أجريت التثنية على ذلك ، فأتى بالألف على كل وجه من الإعراب ، كما كان في الواحد والجمع (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، السبعة ص ٤١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٨ ، الخصائص ٣/ ٦٥ ، ومغني اللبيب ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ـ ٣٧).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء ، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء ، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٥) فالغنة عند الغين والخاء من قبيل الإخفاء الحقيقي عند أبي جعفر ، قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن ... كل وفي غين وخا أخفى (ثـ)ـمن

قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [٢٣] قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بالنصب(١)، وإذا وقفوا، وقفوا بالألف؛ تبعًا للمرسوم، وقرأ الباقون بالخفض، وإذا وقفوا، وقفوا بغير ألف(٢).

وأبدل الهمزة الساكنة منهما: أبو جعفر، وشعبة، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

وإذا وقف حمزة، أبدلهما، وله في الثانية ـ أيضًا ـ الروم مع التسهيل.

قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ﴾ [٢٥] قرأ حفص بالنصب(٣).

والباقون بالرفع(٤).

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ التسهيل مع الروم والمد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَادِۚ وَمَن﴾ [٢٥] قرأ ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بإثبات الياء بعد الدال. وأثبتها ـ في الوقف والوصل ـ: ابن كثير، ويعقوب.

---

(١) ومن قرأه بالنصب عطفًا على محل من أساور أي يحلون أساور ولؤلؤًا بتقدير فعل أي ويؤتون لؤلؤًا وقرأه المذكورون كذلك عدا يعقوب في لفظ. قال ابن الجزري:

.... انصب لؤلؤا (نـ)ـل (إ) ذ (ثـ)ـوى (وفاطرا (مدا) (نـ)ـأى

(٢) ووجه من قرأ بالخفض: أنهم عطفوه على لفظ ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ والقراءتان بمعنى. (شرح طيبة النشر ٥/ ٦٦، النشر ٢/ ٣٢٦، الغاية ص ٢١٣، السبعة ص ٤٣٥، التيسير ص ١٥٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٩٧).

(٣) قال ابن الجزري:

سواء انصب رفع (عـ)ـلم

وحجة من نصب أنه جعله مصدراً عمل فيه ﴿جعلناه﴾، كأنه قال: سوّينا فيه بين الناس سواء، وارتفع العاكف بـ «سواء»، كأنه قال: مستويًا فيه العاكف. فهو مصدر في معنى اسم الفاعل، كما قالوا: رجل عَدْل أي: عادل. وعلى هذا أجازوا: مررت برجل سواء درهمه، أي مستويًا درهمه. ويجوز أن يكون ﴿سواء﴾ انتصب على الحال. وإذا نصبته على الحال جعلته حالاً من المضمر، في قوله: ﴿للناس﴾ المرتفع بالظرف. ويكون الظرف عاملاً في الحال، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال، أو يكون حالاً من الهاء في «جعلناه» ويكون العامل في الحال ﴿جعلنا﴾ كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال.

(٤) وحجة من رفع أنه جعله خبراً لـ ﴿العاكف﴾ مقدّمًا عليه. والتقدير: العاكف والباد سواء فيه، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر (النشر ٢/ ٣٢٦، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٧، المبسوط ص ٣٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٨، تفسير الطبري ٦/ ٤٨٦، ومعاني القرآن ٢/ ٢٢١، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٣، والتيسير ١٥٧، وزاد المسير ٥/ ٤١٩).

والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا[٢].

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا﴾ [٢٦] «أَنْ» هنا مقطوعة عن «لا».

قوله تعالى: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [٢٦] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام، وحفص بفتح الياء من ﴿بَيْتِيَ﴾ في الوصل[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وورش، وقنبل، ورويس بكسر اللام. واختلف عن ابن جمَّاز وروح؛ فقرءا بالكسر والإسكان[٤].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [٢٩] قرأ ابن ذكوان بكسر اللام فيهما[٥].

---

(١) اختلف القراء في إثبات ياء الإضافة وحذفها ولهم في ذلك أصول فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف مراعاة للأصل والرسم، وابن كثير وهشام بخلف ويعقوب يثبتون في الحالين على الأصل وهي لغة الحجازيين ويوافق الرسم تقديرًا إذ ما حذف لعارض كالموجود كألف الرحمن، وابن ذكوان وعاصم وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفًا وهي لغة هذيل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٥٤).

(٢) ليس هناك همز يبدل كما ذكر المؤلف وهذه إغفالة منه.

(٣) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا، نحو ﴿بيتي للطائفين ـ بي لعلهم ـ وجهي الله﴾ فقرأ نافع وهشام وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ بالبقرة والحج، وقرأ هشام وحفص كذلك بنوح، قال ابن الجزري:

بيتي سوى نوح (مدا) (لـ)ـلـ (عـ)ـد

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٤٩).

(٤) قال ابن الجزري:

لام ليقطع حركت بالكسر (جـ)ـد (حـ)ـز (كـ)ـم (غـ)ـنا

ليقضوا لهم وقنبل

(٥) قال ابن الجزري:

ليوفوا حرك اشدد (صـ)ـافيه

وحجة من كسر أنها لامات أمر. أصلها الكسر، فأتى بها على الأصل، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الابتداء وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف، وحجة=

والباقون بالإسكان[١].

وقرأ شعبة بفتح الواو من «وليوفوا» بعد الياء التحتية ، وتشديد الفاء.

وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [٣١] قرأ نافع ، وأبو جعفر بفتح الخاء ، وتشديد الطاء[٢]. والباقون بإسكان الخاء ، وتخفيف الطاء[٣].

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر: «الرِّيَاح» بفتح الياء ، وألف بعدها ؛ على الجمع[٤].

= من شدّد الفاء أنه بناه على «وفّى» للتكثير ، كما قال: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ «النجم ٣٧».

(١) وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه اعتدّ بحرف العطف. وقد منع المُبرِّد إسكان اللام مع «ثم» لأنها كلمة يوقف عليها. وكذلك منع الإسكان في «ثم هو» ولم يجزه.

(٢) قال ابن الجزري:

كتخطف (ا) تل (ثـ)ـق

وحجة من شدد أنه بناه على «تتفعل» أي: فتخطفه ، لكن حذفت إحدى التاءين كما حذفت في: ﴿تظاهرون - وتساءلون﴾ ، وفي: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: ١٠٥] أصله «تتكلّم» ، ثم حذفت إحدى التاءين ، لاجتماع المثلين استخفافاً.

(٣) وحجة من خفف أنه بناه على خطف يخطف ، فالتاء في «فتخطفه» للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير ، (شرح طيبة النشر ٦٨/٥ ، النشر ٣٢٦/٢ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ١١٩/٢).

(٤) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم ؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الريح لواقح﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير ، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الريح﴾ بالأعراف وثاني الروم ، والنمل ، و﴿أرسل الريح﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا ، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ في الفرقان ،وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم ، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما ، وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿فسخرنا له الرياح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾ بص ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء ، و﴿قاصفًا من الرياح﴾ بالإسراء ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع ، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع ، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ بالذاريات ، قال ابن الجزري

والريح هم ... كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الاعراف ثاني الروم مع ... فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا ... وصاد الاسرى سبا (ثـ)ـنا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم، كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من =

والباقون بإسكان الياء ولا ألف بعدها ؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [٣٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكسر السين[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في الجيم، وقرأ ابن ذكوان بالإظهار[٣] والإدغام[٤]، وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ . . . وَلَـٰكِن يَنَالُهُ﴾ [٣٧] قرأ يعقوب بالتاء الفوقية فيهما ؛ على التأنيث[٥]، وقرأ الباقون بالياء التحتية فيهما ؛ على التذكير.

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٦]. وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٧].

= مكان واحد فقولهم ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ وقد وحدوها تدل على أنها بالتوحيد معنى الجمع.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج ١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(١) قال ابن الجزري:

. . . . وسيني منسكا (شفا) اكسرن

أما الكسر فهو اسم المكان، فقد يأتي اسم المكان من «فعل يفعل» بالكسر، قالوا: المطلِع والمسجِد، وهو خارج عن القياس، وكذلك «المنسِك» بالكسر اسم المكان خارج القياس، وهذا لا يوجد إلا سماعًا من العرب، لأن فيه خروجًا عن الأصول.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٨، النشر ٢/ ٣٢٦، السبعة ص ٤٣٦، حجة القراءات ص ٤٧٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩، غيث النفع ص ٢٩٦، المبسوط ص ٢٠٧).

(٢) وحجة القراءة بالفتح: أنها على أنه مصدر أو اسم للمكان، لأن الفعل إذا كان على «فعل يفعل» أتى المصدر واسم المكان على «مفعل»، تقول: قتلته مقتلاً، أي قتلاً وتقول: هذا مقتل القوم (شرح طيبة النشر ٥/ ٦٨، النشر ٢/ ٣٢٦، السبعة ص ٤٣٦، حجة القراءات ص ٤٧٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩، كتاب سيبويه ٢/ ٢٩٦، وأدب الكاتب ٤٤٥، وزاد المسير ٥/ ٤١٣).

(٣) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٤) ليس لهما إلا الإظهار فقط كما ذكر ابن الجزري، وإن نقل الإدغام كما قال الإمام:

لا وجبت وإن نقل

(٥) وحجة من قرأ بالتاء من فوق أنه على التأنيث فيهما اعتبارًا باللفظ، ورويت عن الزهري والأعرج وغيرهما (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٣٩٩، النشر ٢/ ٣٢٦، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٣).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه وهو الذي رواه عنه الداني في التيسير والمفردات وغيرهما (النشر ٢/ ٥٠).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ [٣٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بفتح الياء، وإسكان الدال، وفتح الفاء[١].

وقرأ الباقون بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعد الدال، وكسر الفاء[٢].

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم بضم الهمزة، واختلف عن إدريس[٣]. والباقون بفتح الهمزة[٤].

قوله تعالى: ﴿يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح التاء الفوقية قبل اللام[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

يدفع في يدافع البصري ومك

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعل الفعل من واحد، وهو الله جل ذكره، يدفع عمن يشاء، ولمّا كان في إثبات الألف احتمال أن يكون الفعل من اثنين، والله وحده هو الدافع، كان ترك إثبات الألف أولى لزوال الاحتمال، لِما في إثبات الألف من الاحتمال أن يكون الدفع من اثنين دافع ومدفوع عنه، والمدفوع عنه لاحظ له في الدفع، لكن يُحمل على تكرير الفعل، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة، فيصح لفظ «يدافع» من واحد، ومثله: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠] ليس هو من اثنين. والعرب تخرج «فاعل» من واحد، نحو: سافَر زيدٌ.

(٢) وحجة من قرأ بألف أنه حمله أيضاً على الواحد، لأن المفاعلة قد تكون من واحد، نحو: عاقبت اللص، وداويت العليل. وقد تكون «فاعَلَ» للتكرير، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة. وقد يأتي «فاعَلَ» من واحد، قالوا: سافر زيد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٩، النشر ٣٢٦/٢، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٣، وانظر زاد المسير ٤٣٥/٥، وتفسير ابن كثير ٢٢٤/٣، وتفسير النسفي ١٠٣/٣).

(٣) قال ابن الجزري:

وأذن الضم (حما) (مدا) (نـ)ـسك
مع خلف إدريس

ووجه ضم الهمزة: أنه مبني للمفعول وإسناده إلى الجار والمجرور.

(٤) وحجة من قرأه بفتح الهمزة: أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدم الذكر، وهو الله جل ذكره، فهو مضمر في ﴿وَأَذِّن﴾، و﴿لِلَّذِينَ﴾ في موضع نصب يتعدّى الفعل إليهم بحرف الجر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٩، النشر ٣٢٦/٢، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٤، زاد المسير ٤٣٥/٥).

(٥) قال ابن الجزري:

.... يقـاتلـون (عـ)ـف (عـم) افتـح التـا

ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء: أنه جعله على ما لم يسم فاعله، على معنى: أُذن الله للذين يقاتلون عدوهم=

والباقون بكسرها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعد الفاء(٢).

والباقون بفتح الدال، وإسكان الفاء(٣).

قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بتخفيف الدال(٤).

والباقون بالتشديد(٥).

وأدغم التاء في الصاد: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان(٦).

= بالقتال لعدوهم، ويقوي هذه القراءة قوله: ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾، فدلّ ذلك على أنهم قوتلوا، فأتى الفعلان على ما لم يسمّ فاعله، لأنهم لمّا قوتلوا وظُلموا بالقتال أذن الله لهم بقتال عدوهم، وقد قيل: إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين.

(١) ووجه القراءة بكسر التاء، أنهم أضافوا الفعل إلى الفعال، على تقدير: أذن الله للذين يريدون قتال عدوهم بالقتال (النشر ٢/ ٣٢٦، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٤، وانظر زاد المسير ٥/ ٤٣٥، زاد المسير ٥/ ٤٣٦، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٥).

(٢) وحجة من قرأ بالألف أنه جعله مصدراً لفاعل، كالقتال، والمفاعلة قد تأتي من واحد كعاقبت اللص، ويجوز أن يكون مصدراً لفعل كآب إيابًا، ولقيته لقاءً (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٤، ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٥٠، الغاية ص ١١٧، زاد المسير ١/ ٣٠٠، شرح شعلة ص ٢٩٣، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج ١/ ص ١٠٥).

(٣) وحجة من قرأ بغير ألف: أن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها في هذا الموضع؛ لأن الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم (الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٠٥، حجة القراءات ص ١٤٠، شرح طيبة النشر ٤/ ١١٦، السبعة ص ١١٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦١).

(٤) قال ابن الجزري:

هدمت للـ(حرم) خف

وحجة من قرأ بالتخفيف: أنه يقع للقليل والكثير، وهو أخف.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٧٠، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٢٠٨، السبعة ص ٤٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢١/ ١٢١).

(٥) وحجة من قرأ بالتشديد: أنهم أرادوا أن يُخلصوا الفعل إلى التكثير، لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد، فالتشديد الذي يدل على التكثير (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٠، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٢٠٨، السبعة ص ٤٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢١/ ١٢١، تفسير النسفي ٣/ ١٠٤).

(٦) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ =

وأظهرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٤] أثبت الياء - في الوصل -: ورش، وأثبتها في الحالين: يعقوب[1]، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٥]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٨] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة فيهما وقفًا ووصلاً. وحمزة يفعل ذلك في الوقف دون الوصل.

والباقون بالهمز.

وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر بألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة.

وسهَّل الهمزة: أبو جعفر مع المد والقصر.

والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعد الهمزة ياء تحتية مكسورة مشددة. ووقف أبو عمرو، ويعقوب على الياء.

ووقف الباقون على النون.

= ثَمُودُ﴾، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بالظا وبزار بغير الثا و(كـ)ـم ... بالصاد والظا وسجز خلف (لـ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل ... مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعاءي، والتلاقي، والتنادي، وأكرمني، وأهانني، ويسري، وبالوادي، والمتعالي، ووعيدي، ونذيري، ونكيري، ويكذبوني، وينقذوني، ولترديني، وفاعتزلوني، وترجموني، ونذري﴾.
أما ﴿نَكِيرِ﴾ بالحج الآية ٤٤ وسبأ الآية ٤٥ وفاطر الآية ٢٦ والملك الآية ١٨؛ فقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بتاء فوقية مضمومة بعد الكاف(١).

وقرأ الباقون بنون مفتوحة بعد الكاف، وبعد النون ألف(٢).

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ . . . فَهِيَ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء فيهما(٣).

والباقون بكسرها فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [٤٥] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلاً. وحمزة يبدلها وقفًا لا وصلاً(٤).

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً. وغلظ ورش اللام بعد الطاء(٥).

والباقون بالترقيق.

---

(١) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على لفظ التوحيد الذي أتى بالتاء قبله، وهو قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ «٤٤»، وحمله أيضًا على لفظ التوحيد بعده في قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ «٤٨»، فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن. قال ابن الجزري:

أهلكتها البصري

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧١، النشر ٢/ ٣٢٧، السبعة ص ٤٣٨، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٣٠٨).

(٢) وحجة من قرأ بلفظ الجمع أنه أفخم، وفيه معنى التعظيم، وبه جاء القرآن في مواضع، قد تقدم ذكرها، وعلى ذلك أتى الإخبار بالإهلاك بلفظ الجمع إجماعًا، في نحو قوله: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ «الأعراف ٤»، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ [الإسراء: ١٧]، وهو كثير (شرح طيبة النشر ٥/ ٧١، النشر ٢/ ٣٢٧، السبعة ص ٤٣٨، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٣٠٨، زاد المسير ٥/ ٤٣٨، وتفسير النسفي ٣/ ١٠٥).

(٣) سبق بيان ما في ﴿وَهُوَ، فَهُوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ من قراءة قبل عدة صفحات (انظر المبسوط ص: ١٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) اعلم إن الهمزة اذا توسطت وسكنت فهي تبدل حرفًا خالصًا في حال تسهيلها وذلك نحو قوله تعالى ﴿المؤمنون ـ يؤفكون ـ الرءيا ـ تسؤكم ـ يأكلون ـ كدأب ـ الذئب ـ البئر ـ بئس﴾ وشبهه (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٩، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٩٦، غيث النفع ص ٢٨٠).

(٥) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٤٧] قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي وخلف بالياء التحتية ؛ على الغيب(١).

والباقون بالتاء الفوقية ؛ على الخطاب(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [٤٨] تقدم قبيل ؛ وكذا: ﴿وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾ [٤٨].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء(٣).

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [٥١] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بتشديد الجيم ، ولا ألف قبل الجيم(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

ويعد (د) ان (شفا)

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة الذي قبله ، في قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ ورُوي عن الحسن أنه قرأ: «مما يعدون يا محمد» فهذا يدل على الياء.

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على العموم ، لأنه يُحتمل أن يكون خطابًا للمسلمين وللكفار ، إذا قرى بالتاء ، والياء إنما هو إخبار عن الكفار خاصة. فالتاء أعم (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢ ، النشر ٢/ ٣٢٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤ ، المبسوط ص ٢٠٨ ، الغاية ص ٢١٤ التيسير ص ١٥٨ ، زاد المسير ٥/ ٤٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٨).

(٣) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفًا إذا أتى بعدها حروف تقاربها ، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿اتخذتم﴾ ﴿وأخذت﴾ وما جاء من لفظه فأظهر الذال ابن كثير وحفص واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النخاس الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط وهو ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ الكهف الآية ٧٧ وإدغام الباقي وكذا روى الكارزيني عن النخاس والباقون بالإدغام قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (١/ ٣٦): ويجوز إدغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الإظهار على الأصل. والقاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم ، قال ابن الجزري:

وفـي أخـذت واتخـذت (عـ)ن (د)رى والخلـــف (غـ)ـــث

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٤٤).

(٤) قال ابن الجزري:

..... واقصـر ثـم شـد معـاجـزيـن الكـل حبـر

قرأ المذكورون لفظ ﴿معاجزين﴾ حيث وقع ؛ بتشديد الجيم وبدون الألف ، وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمله على معنى «مُثَبِّطين» ، أي: يثبطون الناس عن اتباع النبي ﷺ ، أي يثبطونهم عن ذلك ، ويؤخرونهم عن ذلك ، وهو بمعنى: يحببون إليهم ترك اتباع النبي ﷺ.

والباقون بتخفيف الجيم ، وألف قبلها[١] .

قوله تعالى: ﴿ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ [٥٢] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء التحتية[٢] .

والباقون بتشديدها.

قوله تعالى: ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٤] الياء في الوصل والوقف محذوفة للجميع.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر بتشديد التاء[٣] .

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿ مُّدۡخَلٗا ﴾ [٥٩] قرأ نافع ، وأبو جعفر بفتح الميم[٤] .

---

(١) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقّين الله ، وقيل: معناه معاندين الله ، وقيل: معناه مسابقين الله ، والمعنى: أنهم ظنّوا أنهم يعجزون الله ، وقيل: يفوقونه فلا يَقدر عليهم ، وذلك باطل من ظنهم (النشر ٣٢٧/٢ ، المبسوط ص ٣٠٨ ، الغاية ص ٢١٤ ، السبعة ص ٤٣٩ ، التيسير ص ١٥٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤ ، زاد المسير ٥/ ٤٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٤ ، وتفسير النسفي ١٠٦/٣).

(٢) قرأ أبو جعفر باب الأماني وهو ﴿إلا أَمَانِيَ﴾ و﴿تلك أمانِيهم﴾ و﴿ليس بأَمَانِيِكُمْ ولا أَمَانِيْ أهل الكتاب﴾ و﴿في أُمْنِيَتِهِ﴾ بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك وبتاء المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من ﴿أمانيهم﴾ لكونها بعد ياء ساكنة. قال ابن الجزري:

بـــــاب الأمـــــانـــــي خففـــــا أمنيـــة والـــرفـــع والجـــر اسكنـــا

(ثـ)ـبت

والأماني جمع أمنية ، وهي أفعولة أصلها «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، وهي من منى إذا قدر ، لأن المتمني يقدر في نفسه التشديد ؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي قلبت فيه ياء ، فوجه القراءة التخفيف ، جمعه على أفاعل ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد.

(المبسوط ص ١٣١ ، الغاية ص ١٠٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢ ، النشر ٢/ ٢١٧ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٣) اختلف في ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُوٓاْ ﴾ فهشام من طريق الداجوني شدد التاء من الأول واختلف عنه فيه من طريق الحلواني فالتشديد طريق المغاربة عنه والتخفيف طريق المشارقة عنه ، وبه قرأ الباقون وأما الحرف الثاني وحرف الحج فشدد التاء فيهما ابن عامر وأما آخر سورة آل عمران وحرف الأنعام فشددهما ابن كثير وابن عامر والباقون بالتخفيف على الأصل. قال ابن الجزري:

..... مـــــا قتلـــــوا شـــد (لـ)ـــدى خلـــف وبعـــد كفلـــوا

كـــالحـــج والآخـــر والأنعـــام (د) م (كـ) ـــــم ....

(التيسير ص ٩١ ، إبراز المعاني ص ٤٠١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٢٣١ ، الهادي ٢/ ١٢٥).

(٤) قال ابن الجزري:

وفتح ضم مدخلا مدا =

والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص، ويعقوب، وخلف: «يَدْعُون» بالياء التحتية(٢).

والباقون بالتاء الفوقية(٣).

و«أَنَّ» مقطوعة عن «مَا» في الرسم.

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ [٦٥] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو - في الوصل - بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر(٤). وسهل ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس الثانية بعد تحقيق الأولى. وعن ورش، وقنبل - أيضاً - إبدال الثانية ألفاً.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين، وهم على مراتبهم في المد؛ هذا حال الوصل.

= كالحج.......

وحجة من ضم الميم على أنه مصدر من أدخل يدخل إدخالاً وحجتهم قوله: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ وفي التنزيل ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ﴾.

(١) وحجة من نصب الميم جعله مصدرًا من دخل يدخل مدخلاً، فإن سأل سائل فقال: قد تقدم ما يدل على أنه من أدخل فالجواب في ذلك: أن المدخل مصدر صدر عن غير لفظه كأنه قال ويدخلكم فتدخلون مدخلاً وكذلك قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ولم يقل إنباتًا، قال الخليل: تقديره فنبتم نباتًا ويجوز أن يكون المدخل اسمًا للمكان فكأنه قال وندخلكم موضع دخولكم، قال الزجاج: قاله مدخلاً يعني به ها هنا الجنة (حجة القراءات لابن زنجلة ج ١/ص ٢٠٠، النشر ٢/٢٤٩، الغاية ص ١٣٤).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿يدعون﴾ في أول موضعي الحج، ولقمان بياء الغيب، وقرأ يعقوب اللفظ الأخير من الحج والعنكبوت، ووافقه عاصم والبصريان في حرف العنكبوت، قال ابن الجزري:

يدعو كلقمان (حما) (صحب) والاخرى (ظ)ن

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة لأن بعده «يكادون ويسطون» بلفظ الغيبة.

(٣) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب لأن بعده ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وهو أقرب إليه، والمنادى مخاطب (شرح طيبة النشر ٥/٧٢، النشر ٢/٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الاولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفى
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًّا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع - الداني ج ١/ص ٣٣).

وأما في الوقف: فوقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى بالمد والتوسط والقصر مع البدل. وعنهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم فيهما، ووقف الباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [٦٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة(١).

والباقون بالمد، ولورش ـ أيضًا ـ على المد المذكور زيادة، وهي توسط ومد طويل، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة.

والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحۡيَاكُمۡ﴾ [٦٦] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي وأبو جعفر بإسكان الهاء(٢).

والباقون الضم.

وأمال الكسائي الألف محضة(٣). وعن ورش الإمالة بين بين(٤)، . . . .

---

(١) فيصير النطق ﴿لَرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري:
و(صحبة) (حـ)ـما رؤوف فاقصر
وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا.

(٢) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنۡ عَصَانِى﴾ في إبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوۡصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَحۡيَاهُمۡ﴾ في الجاثية، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري:

. . . . وعلـــــــــي ... أحيـــا بــــلا واو وعنــــه ميـــل
محيـاهمـو تـلا خطـايـا ودحـا تقـاتـه ... مـــرضـــاة كيـف جـــا (طـ)ـحـــا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

والفتح ، وكذا قالون[(١)].

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿مَنسَكًا﴾ [٦٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر السين[(٢)].
والباقون بالفتح[(٣)].

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ﴾ [٧١] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب بإسكان النون ، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاي[(٤)].

---

(١) ما ذكره المصنف عن الإمالة لقالون هو كلام خاطئ ، وقد علقنا عليه وذكرنا سبب خطئه أكثر من مرة.

(٢) أما الكسر فهو اسم المكان ، فقد يأتي اسم المكان من «فعل يفعل» بالكسر ، قالوا: المطلِع والمسجِد ، وهو خارج عن القياس ، وكذلك «المنسِك» بالكسر اسم المكان خارج القياس ، وهذا لا يوجد إلا سماعاً من العرب ، لأن فيه خروجا عن الأصول . قال ابن الجزري:

وسيني منسكا (شفا) اكسرن

(شرح طيبة النشر ٥/٦٨ ، النشر ٢/٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٩ ، غيث النفع ص ٢٩٦ ، المبسوط ص ٢٠٧).

(٣) وحجة القراءة بالفتح: أنها على أنه مصدر أو اسم للمكان ، لأن الفعل إذا كان على «فعل يفعل» أتى المصدر واسم المكان على «مفعل» ، تقول: قتلته مقتلاً ، أي قتلاً وتقول: هذا مقتل القوم (شرح طيبة النشر ٥/٦٨ ، النشر ٢/٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٩ ، كتاب سيبويه ٢/٢٩٦ ، وأدب الكاتب ٤٤٥ ، وزاد المسير ٥/٤١٣).

(٤) قال ابن الجزري:

.... ينـــزل كـــلاًّ خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أو ﴿أن تنزل عليهم﴾ و﴿ننزل عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنَزِّلَ آيَة﴾ وقرأ يعقوب ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ والنحل مشدداً ، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما.

واحتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦ ، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧ ، النشر ٢/٢١٨ ، المهذب ص ٦٤ ، التبصرة ص ٤٢٥ ، زاد المسير ١/١١٤).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ [٧٣] قرأ يعقوب بالياء التحتية(١).

والباقون بالتاء الفوقية(٢).

قوله تعالى: ﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٧٦] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بفتح التاء قبل الراء وكسر الجيم(٣).

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم(٤).

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٥).

وكذا «سَمَّاكُمْ»، و«مَوْلَاكُمْ» و«نِعْمَ المَوْلَى».

* * *

(١) قرأ يعقوب وحده لفظ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ في أول موضعي الحج، ولقمان بياء الغيب، وقرأ يعقوب اللفظ الأخيرمن الحج والعنكبوت، ووافقه عاصم والبصريان في حرف العنكبوت، وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة. قال ابن الجزري:

يدعو كلقمان (حما) (صحب) والاخرى (ظ)ن

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٣) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحًا واكسر (ظ)ما

إلى قوله:

الأمور هم والشام

فيصير النطق ﴿ تَرجع الأمور ﴾ وهي قاعدة مطردة عند هؤلاء القراء فهم قرأوا بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن، وحجتهم أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ وقوله ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ فبنى الفعل للفاعل فحمل على ذلك.

(النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، المبسوط ص ١٤٥، شرح شعلة ص ٢٨٨، السبعة ص ١٨١، الغاية ص ١١٣).

(٤) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ فبنى الفعل للمفعول وهو إجماع فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، التبصرة ص ٤٣٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦، الإقناع ٢/ ٦٠٨).

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(الأوجه التي بين الحج والمؤمنون)

وبين «الحج» و«المؤمنون» من قوله تعالى: ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٧٨] إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] ألف وجه، وخمسمائة وجه، (وتسعة عشر وجهًا)، غير الأوجه المندرجة[(١)].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه، وستة عشر وجهًا.

ورش: سبعمائة وجه وتسعون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، وثمانية أوجه، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهاً، (منها مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا، منها ـ مندرجة مع قالون مع البسملة ـ: مائة وجه وثمانية أوجه.

عاصم: مائة وجه، وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه، وثمانية أوجه.

أبو جعفر: مائة وجه، وثمانية أوجه.

يعقوب: مائتا وجه، وأربعة وستون وجهاً، منها ـ مندرجة مع الدوري ـ مائة وجه وثمانية أوجه.

خلف ـ في اختياره: ثلاثة أوجه، مندرجة معه عن حمزة.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس له عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

نبذة تعريفية
الهيئة القطرية للأوقاف

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والإجتماعي بمختلف أشكاله وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء والتواصل الإنساني، تهدف الهيئة القطرية للأوقاف التي أُعلن عن انشاءها بالقرار الأميري رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ إلى إدارة الأموال الوقفية، واستثمارها على أسس اقتصادية، وفق ضوابط شرعية بما يكفل نماءها وتحقيق شروط الواقفين.

وتعد الأوقاف إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني سواء من ناحية النشأة والقدم أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النهضة الوقفية المعاصرة، تم توسيع نطاق الوقف، وتنويع مصارفه من خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية، والتربوية، والصحية والاجتماعية. . . إلخ، وذلك تشجيعاً لأهل الخير وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية، وتنظيماً لقنوات الصرف، والإنفاق المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي الحضاري.

● **وأما المصارف الستة فهي:**

١ ـ المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢ ـ المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣ ـ المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤ ـ المصرف الوقفي للبر والتقوى.

٥ ـ المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦ ـ المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

فانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدم الأمة وتطورها، جاء إنشاء المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية ليكون رافداً غنياً للعطاء الثقافي، والعلمي ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرز مثال في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف، رحلات العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلمية.

ولا ننسى الإشارة إلى الدور المهم الذي نهض به الوقف تاريخياً في تنشيط الحركة العلمية والثقافية، وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات والمعاهد وغيرها، ليصنع بذلك حضارة، أفادت منها الإنسانية جمعاء.

● **أهدافه:**

- تشجيع ودعم إقامة الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية.
- الحث على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقي الإنسان ونمو المجتمعات.
- نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

● **وسائله:**

- إقامة المؤتمرات، والندوات، وحلقات الحوار، والمهرجانات، والمعارض، والمراكز الثقافية الدائمة والموسمية.
- دعم وإنشاء المكتبات العامة.
- دعم تنظيم الدورات التدريبية التأهيلية لتنمية المهارات، والقدرات في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

* * *

فهرس الجزء الثاني